

علامات المهدي المنتظر

في خطب الإمام علي ورسائله وأحاديثه

الشيخ مهدي حمد الفتلاوي



دار الهادي

علامات المهدي المنتظر

في خطب الإمام علي ورسائله وأحاديثه



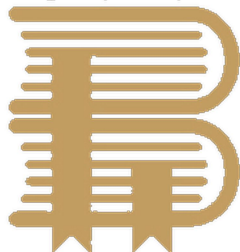
علامات المهدي المنتظر

في خطب الإمام علي ورسائله وأحاديثه

الشيخ مهدي حمد الفتلاوي

دار الفيلسوف
للطباعة والنشر والتوزيع

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

الطبعة الأولى

جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للمؤلف

٢٠٠١م - ١٤٢١هـ

إصدارات

مركز وارث الأنبياء
للتوثيق والدراسات الإسلامية

ت : ٦٨٧٠٢٤ / ٠٣

ص.ب ١٤ / ٢٤

لبنان - بيروت

الإصدار . رقم ٧

للطباعة والنشر والتوزيع

دار الهدى



هاتف: ٠١٨٧-٠١/٥٥ - ٠٣/٨٩٦٣٢٩ - فاكس: ٥٤١١٩٩ - ص.ب. ٢٥/٢٨٦ نجيري - بيروت - لبنان
Tel.: 05886329 - 01/560487 - Fax: 541199- P. O. Box: 286/25 Ghobeiry - Beirut - Lebanon
E-Mail: daralhadid@daralhadid.com - URL: http://www.daralhadid.com

ولله في وحيه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
أَخِي نَبِيِّكَ وَوَلِيِّهِ وَوَصِيِّهِ وَوَزِيرِهِ ، وَمُسْتَوْدِعِ
عِلْمِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ

وَبَابِ حِكْمَتِهِ وَالنَّاطِقِ بِخُجَّتِهِ ، وَالذَّاعِي إِلَى شَرِيعَتِهِ ،
وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ ، وَمَقْرَجِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ ، قَاصِمِ
الْكَفْرَةِ وَمُرْغِمِ الْفَجْرَةِ ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ
هَارُونَ مِنْ مُوسَى .

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاةَ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهَا ، وَأَنْصُرْ مَنْ
نَصَرَهُ وَأَخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا
صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .



كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

يعتبر هذا الكتاب هو الكتاب الثاني للإمام علي عليه السلام، بعد كتاب نهج البلاغة، وقد تميز عنه بوحدة الموضوع ومنهجية الطرح، لأن نهج البلاغة تناول موضوعات مختلفة، سياسية وتاريخية، وتشريعية، وعقائدية وتربوية، وغيبية، بينما اختص هذا الكتاب بقضية عقائدية واحدة فقط، وهي قضية المهدي المنتظر عليه السلام وعلامات ظهوره.

ويطالعنا هذا الكتاب بتناوله لهذا الموضوع العقائدي والغيبوي الخطير على أسس منهج البحث العلمي بصورة نموذجية رائدة.

فبيدأ في المدخل بذكر مصادر الإمام عليه السلام، فيما يطرحه من قضايا وأحداث الغيب المستقبلية، الخاصة بقضية المهدي عليه السلام وعلامات ظهوره.

ثم يشرع في تصنيف موضوعات البحث إلى اثني عشر باباً، كل باب - عند مطالعته - يؤكد ضرورة وأهمية الإطلاع على الباب الذي يليه تماماً على طريقة الدراسات المنهجية، ذات الأبحاث المترابطة، التي لا تكتمل أهدافها وتصوراتها الفكرية لدى القراء، إلا بعد متابعة موضوعاتها من البداية حتى النهاية.

وقد قدم لنا الإمام عليه السلام - في الباب الأول من هذا الكتاب - تعريفاً شاملاً بهوية المهدي المنتظر عليه السلام، ابتداءً من اسمه، واسم أبيه، واسم أمه ونسبه، وصفاته، وكراماته، ومقامه عند الله، ومنزله يوم القيامة.

وبعد مطالعتنا لموضوعات الباب الأول، نجد أنفسنا قد امتلكننا مفاتيح الأبواب الأخرى، في حالة نشعر فيها بغاية الشوق والاستعجال لمعرفة ما تخفيه وراءها هذه الأبواب من أسرار قضايا الغيب المستقبلية المعنية بوصف المهدي المنتظر عليه السلام، والأحداث التي تسبق ظهوره.

ويبقى علينا الإشارة إلى بعض الأمور التي رافقت بداية تأليف هذا الكتاب، حتى اكتمال أبوابه وفصوله وظهوره إلى النور، وهي أمور لا بد أن يضبطها التاريخ، لعل المحققين والباحثين يستنيرون بها.

فبداية الشروع بتأليف هذا الكتاب، كان في ليلة ولادة المهدي المنتظر عليه السلام، وهي ليلة ١٥ شعبان من سنة ١٤٠٠ هجرية، وقد اكتمل تحقيقه في يوم ١٥ شعبان من سنة ١٤٢١ هجرية.

وقد حالت بيني وبين اكمال هذا المشروع الفكري العظيم مئات العقبات، وحاولت أن تشيني عن إنجازه عشرات المشاغل والهموم، ولكن كان عزمي وتصميمي النابع من عمق عقيدتي وولائي لأهل البيت عليهم السلام - بتوفيق من الله تعالى - أقوى من كل العقبات والمشاغل والهموم، التي طالما كانت تعصف بي في المهجر، وأنا بعيد عن والديني والأحبة والوطن منذ ربع قرن.

وبلطف من الله تعالى ورعايته تمكنت أن أجمع خلال هذه الفترة الطويلة (٦٣٠) نصاً للإمام علي عليه السلام، حول موضوع المهدي عليه السلام وعلامات ظهوره.

ولكن بسبب ضياع قسم كبير ومهم من المكتبة، بين مطار طهران ومطار دمشق، حال العودة من الدراسة في قم المقدسة، إلى لبنان أرض الجهاد والشهادة، لم يبق مما جمعناه إلا (٥٢٥) نصاً، وهي مجموع الأحاديث المثبتة في هذا الكتاب، على أمل شراء الكتب المفقودة - التي لا زلنا نحفظ باسمائها - والعودة إلى مطالعتها من جديد، لإستخراج الوثائق والنصوص الخاصة بموضوع البحث منها، وتلافي النقص باستدراك ما فاتنا في الطبعات اللاحقة للكتاب إن شاء الله تعالى، والله سبحانه من وراء القصد، وهو ولي التوفيق.

مركز وارث الأنبياء

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمّد المصطفى، وعلى آله المعصومين، الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم من الدنس، وكرّمهم بالولاية والإمامة والقيادة، وجعلهم قدوة لعباده، في العلم والأخلاق والعبادة والجهاد والشهادة.

إن المنهج الإلهي ينطلق في تبليغ رسالات المرسلين من مبادئ أساسيين:

(الأول): تبشير الملتزمين بالتكاليف الدينية، بالفلاح في الدنيا والسعادة في الآخرة.

(الثاني): إنذار المتمردين على القيم الدينية، بسوء الخاتمة في الدنيا والعقاب الأليم في الآخرة.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذين المبدأين في قوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء ١٦٥].

وبهذين المبدأين تتحقق الغاية الإلهية، من خلق الإنسان على الأرض، وبهما يتم الله تعالى حجّته البالغة على عباده ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ

هَلَكَ عَنْ بَيْنَتِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَتِهِ ﴿ [الأنفال ٤٢].

دور أنباء الغيب في الإسلام:

اختزن الفكر الإسلامي الغيبي - الخاص بأنباء المستقبل - كامل خصائص المنهج الإلهي، ببعديه الإيجابي والسلبي (التبشيري والتحذيري) فهو من جهة يبشّر الأمة بالأمل الكبير، القادم عليها في المستقبل تحت رايات الحق والهدى، بقيادة أولياء الله الداعين لإقامة كلمته على الأرض ومن جهة أخرى يحذر من عواقب الانحرافات والفتن، التي سيشعل لهيب دخانها في الأمة، دعاة الصدّ عن سبيل الله، من المنحرفين، وأئمّة الضلال وطواغيت الشُّرك والكفر، والخشب المسندة من رموز التفاق الذين يدعون إلى النار.

علم علي عليه السلام بأنباء الغيب:

من الواضح على الصعيد العقائدي، أن مفاتيح أبواب علم الغيب ممّا استأثر الله تعالى بها لنفسه، ولم يطلع عليها أحداً من عباده إلا رسله ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن ٢٦، ٢٧].

وفيوضات الله تعالى من علوم الغيب على المرسلين، هي تثبيت لقلوبهم، وتأکید لارتباطهم به، وانتماء رسالاتهم إليه. ومن هذا المنطلق ارتضاهم حملة لغيبه دون غيرهم، ولكن ليس من صلاحيتهم اختصاص أحد من النَّاس بما عندهم من علم الغيب، إلاّ بأمر من الله تعالى. والله تعالى لم يأذن لهم بذلك، إلاّ في أوصيائهم وخلفائهم، المعيّنين بأمره لهداية النَّاس وقيادة الأمة من بعدهم.

وعلى أرضية هذه القاعدة العقائدية، يجب أن نفهم تصريحات

الإمام عليّ عليه السلام، بما اختصه به رسول الله ﷺ من علوم إلهية - دون بقية الصحابة - ومنها علم الغيب حيث قال: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، مِمَّا كَانَ وَمِمَّا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ، فَذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ، حَتَّى عَلَّمَنِي عِلْمَ الْمَنَائِي وَالْبَلَايَا وَالْقَضَايَا وَفَصَلَ الْخَطَابِ) [بحار الأنوار ٤٠ / ٤٢].

وروي عنه عليه السلام أيضاً أن رسول الله ﷺ قال له: (يا عليّ إني والله ما أحدثك إلا ما سمعته أذناي، ووعاه قلبي، ونظره بصري، إن لم يكن من الله فمن رسوله - يعني جبرائيل عليه السلام - فإياك يا عليّ أن تُضَيِّعَ سِرِّي) [بحار الأنوار ٩٥ / ٣٠٦].

ويتفق الجميع على أن سعة علم عليّ عليه السلام بأخبار الغيب، لا نظير لها بين الصحابة قاطبة، كما يفهم ذلك من قوله عليه السلام: (لو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه، إذن لخرجتم إلى الصعدات تبكون) [نهج البلاغة ١٢٧ خطبة ١٠١].

وهذا نص آخر يضاف إلى مثات الأدلة، الشرعية والعقلية والعلمية على إمامته الإلهية، ومكانته الربانية المميزة بعد رسول الله ﷺ في الأمة. وهو ما نستشعره بوضوح من تصريحاته بهذا الشأن.

فقد روي عنه عليه السلام أنه قال: (مَا مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ تَخْرُجُ إِلَّا وَلَوْ شِئْتُ سَمَيْتُ سَائِقَهَا وَنَاعِقَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) [الفتن لابن حماد ١٧ / ٢٧].

وقال أيضاً: (سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فتنة تهدي منةً وتضل منةً، إلا أنباتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومناخ رجاها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها، ومن يموت منهم موتاً) [نهج البلاغة ١٣٧ خطبة ٩٣].

وقد استفاضت الأخبار بكثرة طرقها، أنه لم يكن في الأمة من الصحابة من كان يقول (سلوني قبل أن تفقدوني) غير عليّ عليه السلام.

وهذا الكتاب المائل بين أيدينا، يحمل نصوصاً غيبية كثيرة حول أحداث المستقبل، نطق بها الإمام عليّ عليه السلام في مناسبات مختلفة، وهي وحدها تشكل دلائل كافية على تفردّه واختصاصه - دون بقية الصحابة - بهذا العلم الغيبي، الذي ورثه من رسول الله صلى الله عليه وآله لهداية الأمة، مع أننا اقتصرنا في هذا الكتاب على ما جاء عنه في علامات الظهور فقط، فكيف لو أطلقنا عنان القلم لاستيعاب كل ما جاء عنه، من أنباء الغيب في الموضوعات الأخرى ؟

المهدي في كلمات عليّ عليه السلام :

إن العلاقة بين الإمام عليّ عليه السلام والإمام المهديّ عليه السلام تتجاوز علاقة النسب والقربة، لأنها نسيج الارتباط الرسالي الإلهي بين خلفاء الله في أرضه، والهداة لعباده والأدلاء على صراطه.

وكتابتنا هذا يعكس عمق هذه العلاقة، بين الخليفة الأول من أهل البيت والخليفة الثاني عشر منهم، حيث نقرأ بين سطوره مدى الاهتمام الكبير الذي كان يوليه الإمام عليّ عليه السلام، في مهمة التبشير والتذكير بقضية حفيده المنتظر، إلى درجة أنه قدم لنا أدق التفاصيل المتعلقة بها، ابتداء من التعريف بنسب المهديّ عليه السلام وصفاته، وغيبته ومعاناته، وعدد أصحابه وأسمائهم وصفاتهم، وبلدانهم، بالإضافة إلى علامات ظهوره، وملاحمه ومعالم دولته، ولا عجب من ذلك فالمهديّ المنتظر عليه السلام يعني عند عليّ عليه السلام خاتم الخلفاء من أهل بيته، والمعول عليه في تحقيق حلم الأنبياء، وآمال جميع الصالحين والمجاهدين والشهداء.

ولا نبالغ إن قلنا أنَّ علياً عليه السلام، تناول في هذا الكتاب قضية المهدي عليه السلام من جميع جوانبها، واستعرض أدق تفاصيلها، ولم يترك منها إلا القليل القليل، مما قد لا يكون متروكاً من قبله، بل لعله موجود في ثنايا الكتب، ولكننا لم نصل إليه.

وبهذه المناسبة، لا بدّ أن نعترف بعجزنا عن الإمام ببحر علم علي عليه السلام، الزاخر بالعطاء والمعرفة، وعدم قدرتنا على الإحاطة بكل ما صدر عنه حول قضية الإمام المنتظر عليه السلام.

موضوع الكتاب ومنهجه:

يدور البحث في موضوعات هذا الكتاب حول شخصية المهدي عليه السلام المنتظر عليه السلام، وعلامات ظهوره، المروية في خطب الإمام علي عليه السلام ورسائله ووصاياه وأحاديثه، وقد تمّ جمع نصوصه من بطون مئات المصادر، خلال فترة طويلة من الزمن.

أما المنهج المتبع في هذا الكتاب، فقد أخذ بعين الاعتبار تسهيل البحث على القراء والباحثين حول القائد المنتظر، معتمداً على منهج التصنيف الموضوعي للأحاديث.

فإذا أراد القارئ - مثلاً - أن يتعرف على موضوع السفيناتي، فسوف يجد أخباره مجموعة كلها في فصل واحد، مما يسهل عليه قراءتها بصورة منهجية، فيطالع في البداية الأخبار الخاصة باسمه ونسبه وصفاته، ثمّ ينتقل إلى الأخبار التي تناولت بداية انطلاقته، إلى أن يدخل في تفاصيل حياته وحركته، في ساحة الصراع السياسي، والعسكري مع منافئيه، ويتابع قصيته إلى النهاية، حتّى مقتله وسقوط دولته.

وبهذه الصورة المنهجية، تم تصنيف أحاديث بقية الموضوعات في هذا الكتاب، وفقاً للطريقة العلمية التي تريح القارئ والباحث معاً، وتقدم لهما صورة متكاملة حول كل موضوع خاص بقضية الإمام المنتظر وعلامات ظهوره.

مضامين الأحاديث وأسانيدها

وحرصاً منا على وقت القارئ، ولكي لا ينشغل بقراءة أسانيد الروايات الطويلة والمملة، قمنا بحذفها، واكتفينا بذكر الراوي الذي يروي عن الإمام علي عليه السلام مباشرة، من دون أن نقوم بعملية التحقيق في أسانيد الروايات، لأن هذه المهمة ليست من أهداف هذا الكتاب.

نعم من أجل الاطمئنان إلى الرواية، اكتفينا بالاعتماد على القواعد العامة الدالة على سلامتها من التلاعب والتحريف المكشوفين، وعدم معارضتها لنصوص القرآن والسنة وأدلة العقل، ولكن هذا لا يعني سلامة الجميع من الوضع والتحريف، وهو ما دعانا لتوجيه الطعن إلى بعض الروايات والتعليق عليها مباشرة.

موقفنا من خطبة البيان:

ونلفت نظر القراء إلى أننا ذكرنا في آخر الكتاب الخطبة المطولة المروية عن الإمام علي عليه السلام، ومنها خطبة البيان، التي لم يعترف المحققون من علمائنا الأعلام بصحة نسبتها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن مع ذلك ذكرناها لسببين:

الأول: لأنها داخلة في موضوع الكتاب، باعتبارها تتضمن عدداً كبيراً من علامات الظهور المنسوبة للإمام علي عليه السلام.

الثاني: لأننا على يقين بورود عدد كبير من مضامينها، في الروايات الصحيحة والمستفيضة، وهو ما يعزز اعتقادنا بأن هذه الخطبة من الخطب التي نسقها ووضعها القصاصون، على قاعدة التلفيق بين الروايات الصحيحة والموضوعة، بهدف إيهام النَّاس بصحة انتسابها للإمام علي عليه السلام.

ومن الجدير بالذكر، ان صاحب كتاب (إلزام الناصب) ذكر نصين لخطبة البيان: الأول مختصر، والثاني مطوّل، ونظراً لوجود الاختلاف الشديد بينهما، نقلنا الخطبتين معاً منفصلتين عن بعضهما، بعد أن حذفنا منهما الكثير من المقاطع الغريبة والألفاظ العجيبة، التي نظن أنه لا يمكن أن يهتدي القراء من خلالها إلى شيء من العلامات، مما يجعلها مخالفة - لغة واصطلاحاً - لمفهوم العلامات، وذلك من أكبر دلائل الوضع فيها على ما نعتقد.

وفي الختام: هذا جهدي المتواضع، أقدمه بين يدي القراء الكرام خدمة للعلم والدين، راجياً أن ينال رضى الله تعالى، وأن يكون تحت نظر قطب رحى الوجود والإمكان، صاحب العصر والزمان الإمام المهدي عليه السلام أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

وكتابي هذا مهما احتوى من نقص أو خطأ، فأنا متأكد أن القراء سوف يغضون الطرف عن ثغراته، لانشغالهم بالتمتع بأنفاس عبير أمير المؤمنين عليه السلام، وعطر قدسه الفوّاح، ونفحات هدى نوره المشرقة والمهيمنة على الكتاب كله.

أما أنا فيكفيني فخراً وشرفاً إن قبلني سيّد الوصيّين وإمام المتقيّن خادماً لكلماته فترة طويلة من الزمن، مستلهماً منها صبره وعلمه وتقواه وجهاده، وروح المثابرة والجد والنشاط، في مواصلة العمل

والتحقيق، كل ذلك وبركاته تُتري عليّ، وألطافه أحسها بين يديّ، وأنا لم أقابلها إلا بالعجز والتقصير، مكتفياً بالحمد والشكر لله تعالى، على أن هداني لولايته والتمسك بنهجه ومولاته ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف ٤٣].

والحمد لله ربّ العالمين، عليه توكلت وإليه أنيب.

مهدي حمد الفتلاوي

الأحد المصادف ١٥ شعبان ١٤٢١ هجرية.

الموافق ١٢ تشرين الثاني سنة ٢٠٠٠ ميلادية.

بيروت - لبنان.

السرخس

علم الإمام علي بالقضايا الغيبية

- الإمام علي أعلم الصحابة بالغيبيات
- مصادر علم الإمام علي بالغيبيات
- خضوع العلامات للبداء

علم الإمام علي بالقضايا الغيبية

الإمام علي أعلم الصحابة بالغيبات

١ - عن علي عليه السلام أنه قال: (لو تعلمون ما أعلم مما طوى عنكم غيبه، إذن لخرجتم إلى الصّعدات تبكون).

٢ - عن أبي سالم الجيشاني قال: سمعت علياً عليه السلام يقول بالكوفة: (ما من ثلاثمائة تخرج إلا ولو شئت سميت سائقها وناعقها إلى يوم القيامة).

٣ - وجاء في الآثار أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته: (سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة تزل مائة أو تهدي مائة إلا أنبأكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة).

٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض، [سلوني] قبل أن تشفر برجلها فتنة تطأ في خطاياها، وتذهب بأحلام قوميها).

-
- ١ - نهج البلاغة ١٢٧ خطبة ١٠١ .
 - ٢ - الفتن لابن حماد ١٧ / ٢٧ .
 - ٣ - بحار الأنوار ١٠ / ١٢٥ / ٥ .
 - ٤ - بحار الأنوار ١٠ / ١٢٨ / ٧ .

٥ - عن علي عليه السلام : (اسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده، لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مئة وتضل مئة إلا أنباتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ رُكائبها ومَحَط رحالها، ومن يُقتل من أهلها، ومن يموت منهم موتاً).

٦ - قال زرُّ بن حبيش: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: (أنا فقات عير الفتنة، ولولاي ما قوتل أهل الجمل ولا أهل صفين ولا أهل النهروان، سلوني قبل أن تفقدوني: إما مَبْتأ وإما مقتولاً قتلاً، ما يحبس أشقاه أن يخضبها بدم من أعلاها، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسألوني فيما بيني وبين قيام الساعة عن فئة تضل مائة أو تهدي مائة إلا أنباتكم بسائقها وقائدها وناعقها).

مصادر علم علي عليه السلام بالغيبات

٧ - وعنه عليه السلام أيضاً: (إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله علَّمَنِي الفَ بابَ من الحلالِ والحرامِ ممَّا كانَ وممَّا هوَ كائنٌ إلى يومِ القيامةِ، كلُّ بابٍ يَفْتَحُ الفَ بابَ فذلكَ الفَ الفَ بابَ حتَّى علَّمَنِي عِلْمَ المَنابِيا والبَلابِيا والقَضابِيا وفَصَلَ الخطابِ).

٨ - عن علي عليه السلام : (إنَّ الَّذِي أنبئكم بو عن النبي صلى الله عليه وآله الأمي، ما كَذَبَ المُبلِّغُ ولا جَهَلَ السامِعُ).

٩ - وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله : (يا عليُّ إنِّي واللَّهِ ما أُحدِّثُك إلا ما سَمِعْتَهُ أذُناي، ووعاه

-
- ٥ - نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ١٣٧ خطبة ٩٣ .
 - ٦ - الفتن للتبلي نفلأ عن الشريف بالمن ٢٢١ / ٣١٩ .
 - ٧ - بحار الأنوار ٤٠ / ٤٢ .
 - ٨ - نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ١٣٧ خطبة ١٠١ .
 - ٩ - بحار الأنوار ٩٥ / ٣٠٦ .

قلبي ونظرة بصري، إن لم يكن من الله فمن رسوله - يعني جبرائيل عليه السلام فإياك يا علي أن تُضَيِّعَ سِرِّي).

١٠ - ورد عن الأصمغ بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: .. وِلَهُمْ أَمَا يَقْرَؤُونَ ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾^(١)، وَاللَّهُ هِيَ عِنْدِي وَرِثْتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَوَرِثَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

١١ - عن أبي إراكة عن علي عليه السلام: (... وَأَيْمُ اللَّهِ عِنْدِي لَصُحُفٌ كَثِيرَةٌ قَطَائِعُ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَإِنَّ فِيهَا لَصَحِيفَةً يُقَالُ لَهَا الْعَيْطَةُ وَمَا وَرَدَ عَلَى الْعَرَبِ أَشَدُّ مِنْهَا، وَإِنَّ فِيهَا لِسِتِّينَ قَبِيلَةً مُبْهَرَجَةً، وَمَا لَهَا فِي دِينِ اللَّهِ مِنْ نَصِيبٍ).

١٢ - عن أبي أراكة قال: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ بِمَسْكِنٍ، فَتَحَدَّثَنَا أَنْ عَلِيًّا عليه السلام وَرِثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السَّيْفَ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْبَغْلَةَ وَالصَّحِيفَةَ فِي حِمَائِلِ السَّيْفِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ فِي حَدِيثِنَا، فَقَالَ ابْتِدَاءً: (وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ نَشِطَّتْ لِحَدَّثْتُكُمْ حَتَّى يَحْوَلَ الْحَوْلُ لَا أَعْبُدُ حَرْفًا فِيمَا وَرِثْتُ وَحَوِثٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ).

١٣ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: (أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام وَأَشْهَدَ عَلَى وَصِيِّهِ الْحَسَنِ عليه السلام وَمُحَمَّدًا، وَجَمَعَ وَلَدَهُ وَرُؤَسَاءَ شَيْعَتِهِ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَالسَّلَاحَ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ: يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَوْصِيَ إِلَيْكَ، وَأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ

١٠ - بصائر الدرجات ١٣٥ / ٣ .

(١) الأعلى ١٩١٨ .

١١ - بصائر الدرجات ١٤٩، معالم المدرستين ٢ / ٣٠٦ .

١٢ - اثبات الهداة ٢ / ٢٦٢، بصائر الدرجات ١٤٩ .

١٣ - أصول الكافي ١ / ٢٩٨ / ٥، ومثله عن سليم بن قيس ٢٩٧ / ١ .

كُتِبِي وسلاجي، كما أوصى إليَّ رسولُ اللهِ ﷺ ودفعَ إليَّ كُتْبَهُ وسلاخَهُ).

١٤ - حدثنا سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: (مَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأْنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ وَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي، وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا، وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا وَمُحْكَمَهَا وَمُنْتَشِبَهَا، وَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي أَنْ يُعَلِّمَنِي فَهَمَّهَا وَحَفِظَهَا فَمَا نَبِيْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عَلِمْتُ أَمْلَاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهُ، وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ وَلَا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ، وَمَا كَانَ أَوْ يَكُونُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمَنِي وَحَفِظْتُهُ وَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً وَاجِداً، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْماً وَفَهْماً وَحِكْمَةً وَنُوراً، لَمْ أَنْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً، وَلَمْ يَفْتِنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ).

١٥ - عن الإمام الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلِّي: (اَكْتُبْ مَا أَمْلِي عَلَيْكَ، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهُ اتَّخَفْتُ عَلَيَّ النَّسِيَانَ، قَالَ: لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ النَّسِيَانَ، وَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُحَفِّظَكَ وَلَا يُنْسِيَكَ، وَلَكِنْ اكْتُبْ لِشُرَكَائِكَ).

قال: قُلْتُ: وَمَنْ شُرَكَائِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: الْأَئِمَّةُ مِنْ وَدَيْكَ، بِهِمْ تُسْقَى أُمَّتِي الْغَيْثَ، وَبِهِمْ يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ، وَبِهِمْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُمْ الْبَلَاءَ وَبِهِمْ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ مِنَ السَّمَاءِ... وَأَوْمِي إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام، وَقَالَ: هَذَا أَوْلُهُمْ، وَأَوْمِي إِلَى الْحَسَنِ وَقَالَ: الْأَئِمَّةُ مِنْ وَدَيْهِ).

١٦ - وعن علي عليه السلام في وصف الأتراك: (كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَانَ

١٤ - تفسير العياشي ١ / ١٤ / ٢، كمال الدين ٢٨٤ / ٣٧.

١٥ - أمالي الشيخ الطوسي ٢ / ٥٦، بصائر الدرجات ١٦٧.

١٦ - بحار الأنوار ٤١ / ٣٣٥ / ٥٦، نهج البلاغة ١٨٦ / ١٢٨.

وَجُوهُهُمُ الْمُجَانُ الْمُطْرَقَةُ، يَلْبَسُونَ السَّرَقَصَ وَالذَّبَاجَ، وَيَعْتَقِبُونَ
الْخَيْلَ الْعِتَاقَ، وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلِ، حَتَّى يَمْسِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى
الْمَقْتُولِ وَيَكُونُ الْمَقْلُتُ أَقْلٌ مِنَ الْمَاسُورِ.

فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب
الغيب! فضحك ﷺ وقال للرجل وكان كليباً: يا أخا كلب ليس هو
بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة
الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ جِنْدُهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(١)،
فعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر وأنثى وقبيح أو جميل وسخي
أو بخيل وشقي أو سعيد ومن يكون في النار حطباً أو في الجنان
للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، وما
سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه، ودعا لي بأن يعييه صدري
وتضطم عليه جوانحي).

١٧ - عن عمارة بن زيد الواقدي قال: حجَّ هشام بن عبد الملك
بن مروان سنة من السنين، وكان حجَّ في تلك السنة محمد بن علي
الباقر وابنه جعفر عليهم السلام، فقال جعفر بن محمد ﷺ في بعض
كلامه: (فقال له هشام: إنَّ علياً كان يدعي علم الغيب والله لم يُطْلِع
على غيبه أحداً، فكيف ادعى ذلك، ومن أين؟

فقال أبي: إنَّ الله أنزل على نبيه ﷺ كتاباً بيّن ما فيه وما يكون
إلى يوم القيامة، في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتاً لِّكُلِّ
شَيْءٍ﴾^(٢) ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٣) وفي قوله تعالى ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ

(١) لقمان ٣٤ .

١٧ - دلائل الإمامة ١٠٥، تفسير البرهان ١ / ٧٣٩ .

(٢) النحل ٨٩ .

(٣) آل عمران ١٣٨ .

أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ^(١)، وفي قوله ﴿مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢) وفي قوله ﴿وَمَا مِنْ خَائِيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾^(٣) وأوحى إلى نبيه ﷺ أن لا يُبْقَى فِي عَيْبِهِ وَسِرِّهِ وَمَكْتُونِ عِلْمِهِ شَيْئًا إِلَّا يُنَاجِي بِهِ عَلِيًّا، وأمره أن يُؤَلَّفَ الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِهِ، وَيَتَوَلَّى عُسْلَهُ وَتَحْنِيظَهُ وَتَكْفِينَهُ مِنْ دُونِ قَوْمِهِ، وَقَالَ لِأَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ: حَرَامٌ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى عَوْرَتِي خَيْرَ أَخِي عَلِيٍّ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، لَهُ مَا لِي وَعَلَيْهِ مَا لِعَلِيٍّ وَهُوَ قَاضِي دِينِي وَمُنَجِّزُ وَعْدِي، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: عَلِيٌّ يُقَابِلُ عَلِيَّ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا أَنَا قَاتِلْتُ عَلِيَّ تَنْزِيلَهُ. وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ بِكَمَالِهِ وَتَمَامِهِ إِلَّا عِنْدَ عَلِيٍّ ﷺ، وَلِذَلِكَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَوْلَا عَلِيٌّ لَهْلَكَ عَمْرُ، أَفِيْشْهَدُ لَهُ عُمَرُ وَيَجْحَدُ غَيْرُهُ !؟.

١٨ - ذَكَرَتْ بَعْضَ الرِّوَايَاتِ كَيْفِيَّةَ وَصُولِ الْوَاخِ مُوسَى ﷺ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

(إِنَّ فِي الْجَبْرِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لَمَّا أَنْزَلَ الْوَاخَ مُوسَى أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ وَفِيهَا تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُوسَى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ اسْتَوْدِعِ الْأَلْوَاخَ وَهِيَ زَبْرَجْدَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ، فَاتَى مُوسَى الْجَبَلَ، فَانْشَقَّ لَهُ الْجَبَلُ، فَجَمَلَ فِيهِ الْأَلْوَاخَ مَلْفُوقَةً فَلَمَّا جَمَلَهَا فِيهِ انْطَبَقَ الْجَبَلُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَزَلْ فِي الْجَبَلِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا، فَأَقْبَلَ رَكْبًا مِنَ الْيَمَنِ يَرِيدُونَ النَّبِيَّ ﷺ

(١) يس ١٢.

(٢) الأنعام ٣٨.

(٣) النمل ٧٥.

١٨ - بصائر الدرجات ١٣٩ / ٤، بحار الأنوار ٢٦ / ١٨٧ / ٢٥.

فلما انتهوا إلى الجبلِ انفرجَ الجبلُ وخرجتِ الألواحُ ملفوفةً كما
وضَعَهَا مُوسَى ﷺ فأخذها القومُ فلَمَّا وَقَعَتْ فِي أَيْدِيهِمْ أَلْقَى فِي
قُلُوبِهِمْ أَنْ لَا يَنْظُرُوا إِلَيْهَا وَهَابُوهَا حَتَّى يَأْتُوا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ جِبْرَائِيلَ ﷺ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ وَبِأَلَدِي
أَصَابُوا ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ابْتَدَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلَهُمْ عَمَّا
وَجَدُوا .

فَقَالُوا : وَمَا عَلِمُكَ بِمَا وَجَدْنَا ، فَقَالَ ﷺ : أَخْبَرَنِي بِهِ رَبِّي ،
وَهِيَ الْأَلْوَا حُ ، قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَأَخْرَجُوهَا وَدَفَعُوهَا
إِلَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَرَأَهَا ، وَكَتَابَهَا بِالْعِبْرَانِي ثُمَّ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ
فَقَالَ : ذُوْنِكَ هَذِهِ ، فِيهَا عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَعِلْمُ الْآخِرِينَ ، وَهِيَ الْوَا حُ
مُوسَى ﷺ ، وَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكَ .

قَالَ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَسْتُ أَحْسِنُ قِرَاءَتَهَا ، قَالَ ﷺ : إِنَّ
جِبْرَائِيلَ أَمَرَنِي أَنْ أَمُرَكَ أَنْ تَضَعَهَا تَحْتَ رَأْسِكَ لَيْلَتِكَ هَذِهِ ، فَإِنَّكَ
تُصِيحُ وَقَدْ عُلِمَتْ قِرَاءَتَهَا .

قَالَ [الإمام الصادق] ﷺ : فَجَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ ، فَاصْبَحَ وَقَدْ
عَلَّمَهُ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْسَخَهَا فَنَسَخَهَا فِي
جِلْدِ شَاةٍ وَهُوَ الْجَفْرُ وَفِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَهُوَ عِنْدَنَا وَالْأَلْوَا حُ
وَعِصَا مُوسَى عِنْدَنَا ، وَنَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّ ﷺ .

خضوع العلامات للبداء

١٩ - عن عمرو بن الحمق قال دخلت على أمير المؤمنين ﷺ
حين ضرب على قرنه فقال لي: (يا عمرو إني مفارقكم ثم قال: سنة

١٩ - تفسير العياشي ٢ ص ٢١٧ ، بحار الأنوار ٤ / ١١٩ / ٦٠ .

السَّبْعِينَ فِيهَا بَلَاءٌ - قالها ثلاثاً - فقلت: فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يُجِبْنِي وَأَغْمَى عَلَيْهِ فَبَكَتْ أَمْ كُلُّوْمُ فَأَفَاقَ فَقَالَ: يَا أُمَّ كُلُّوْمُ لَا تُوذِينِي فَإِنَّكَ لَوْ قَدْ تَرَيْنَ مَا أَرَى لَمْ تَبْكِي، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ بَعْضُهُمْ خَلَفَ بَعْضَ وَالنَّبِيُّونَ خَلَفُوهُمْ، وَهَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي يَقُولُ: انْطَلِقْ يَا عَلِيٌّ فَمَا أَمَامَكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ، فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قُلْتَ إِلَى السَّبْعِينَ بَلَاءٌ فَهَلْ بَعْدَ السَّبْعِينَ رِخَاءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا عَمْرُو إِنَّ بَعْدَ الْبَلَاءِ رِخَاءٌ ﴿وَيَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١).

٢٠ - عن أبي حمزة الشمالي قال: قلت لأبي جعفر ﷺ إن علياً ﷺ كان يقول: (إلى السَّبْعِينَ بَلَاءٌ، وكان يقول: بعدَ البلاءِ رخاءٌ، وقد مضت السبعون ولم نر رخاءً، فقال أبو جعفر ﷺ: يا ثابتُ إنَّ اللهَ تعالى كانَ قد وَكَّتَ هذا الأمرَ في السَّبْعِينَ فَلَمَّا قُتِلَ الحَسِينُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ على أهلِ الأرضِ فَأَخْرَهُ إلى أربعينَ ومائةِ سنةٍ، فحدَّثناكم فأذعنتمُ الحديثَ وكشفتمُ قناعَ السَّرِّ فَأَخْرَهُ اللهُ ولم يجعلَ له بعدَ ذلك وقتاً عندنا ﴿وَيَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٢). قال أبو حمزة: وقلت: ذلك لأبي عبد الله فقال: قد كان ذلك).

٢١ - عن الأصمعي بن نباة قال: لما جلس علي ﷺ في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله ﷺ، لباساً بُرْدَةَ رسول الله، متنعلًا نعل رسول الله، متقلداً سيف رسول الله،

(١) الرعد ٣٩.

٢٠ - الغيبة للطوسي ٢٦٣، بحار الأنوار ٤ / ١١٤ / ٣٩ وكذلك ٤ / ١٢٠ / ٦١.

(٢) الرعد ٣٩.

٢١ - بحار الأنوار ١٠ / ١١٧ / ١.

فصعد المنبر فجلس عليه متمكناً ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال:

(يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله ﷺ، هذا ما زفني رسول الله ﷺ زقاً زقاً، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو أنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم، حتى تنطق التوراة فنقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم، حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في وأفتيت أهل القرآن بقرآنيهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأنتم تلون القرآن ليلاً ونهاراً، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آية في كتاب الله عز وجل لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية ﴿وَيَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١).

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي قلقت الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت، مكبها ومدنيها سفريها وحصريها، ناسخها ومنسوخها، ومحكها ومتشابهها وتأويلها وتزليلها لأخبرتكم).

(١) الرعد ٣٩.

باب الأئمة

الإمام المهدي المنتظر

• نسبه، وصفاته، وكراماته

نسب المهدي المنتظر

اسم المهدي

٢٢ - عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: (يَخْرُجُ رَجُلٌ مِّنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ، لَهُ اسْمَانِ: اسْمٌ يُخْفَى، وَاسْمٌ يُعْلَنُ فَأَمَّا الَّذِي يُخْفَى فَأَحْمَدُ وَأَمَّا الَّذِي يُعْلَنُ فَمُحَمَّدٌ...).

٢٣ - عن محمد بن جعفر قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: (يَخْرُجُ رَجُلٌ مِّنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، اسْمُهُ إِسْمُ نَبِيِّكُمْ، يَفْرُخُ بِخُرُوجِهِ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...).

اسم أبيه

٢٤ - عن الحسن، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (إِذَا تَوَالَّتْ أَرْبَعَةُ أَسْمَاءٍ مِّنَ الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِي، مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ فَرَابِعُهَا هُوَ الْقَائِمُ الْمَأْمُورُ الْمُتَنْظَرُ).

٢٢ - كمال الدين ٦٥٣ / ١٧، نواذر الأخبار ٢٢٠ / ١، بحار الأنوار ٥١ / ٣٥ / ٤

٢٣ - الفتن لابن حماد ٤٧٣ وهو مقطع من حديث طويل.

٢٤ - دلائل الإمامة ٢٣٦.

٢٥ - عن كتاب صفين للمدائني قال: خطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر التهروان فذكر طرفا من الملاحم وقال: (ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ كَائِنٌ وَقْتًا مَرِيحًا، يَا ابْنَ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ مَتَى تَنْتَظِرُ أَبْشِيرُ بِنَصْرِ قَرِيبٍ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ فَيَأْبِي وَأُمِّي مِنْ عِدَّةٍ قَلِيلَةٍ أَسْمَاءُهُمْ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ قَدْ دَانَ حَيْثِيذٌ ظُهُورُهُمْ، يَا عَجَبًا كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جَمَادِي وَرَجَبٍ، مِنْ جَمْعِ شَتَاتٍ وَحَصْدِ نَبَاتٍ، وَمِنْ أَصْوَاتٍ بَعْدَ أَصْوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: سَبَقَ الْقَضَاءُ سَبَقًا).

قال رجل من أهل البصرة لرجل من أهل الكوفة في جنبه: أشهد أنه كاذب، قال الكوفي: والله ما نزل علي من المنبر حتى فُلِحَ الرجل فعات من ليلته.

٢٦ - عن الحكم بن عبد الرحيم القصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول أمير المؤمنين عليه السلام: (بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ أَيْ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ خَيْرَةُ الْحَرَائِرِ قَالَ: [ذَاكَ] الْمُبْدِيحُ بَطْنُهُ الْمُشْرَبُ حُمْرَةَ رَجَمَ اللَّهُ فُلَانًا).

٢٧ - عن إسماعيل بن منصور الزبالي قال: سمعت شيخاً - باذرعاً - قد أتت عليه عشرون ومائة سنة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول على منبر الكوفة: (كَأَنِّي بَابِنِ حَمِيدَةٍ قَدْ مَلَأَهَا عَدْلًا وَقَسَطًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَهْوِ مِنْكَ أَوْ مِنْ غَيْرِكَ؟ فَقَالَ: لَا بَلْ هُوَ رَجُلٌ مِنِّي).

٢٥ - كتاب صفين للمدائني نقلاً عن ينابيع المودة ٥١٢ .
٢٦ - الغية للنعماني ٢٢٨ / ٩ ، بحار الأنوار ٥١ / ٤٢ .
٢٧ - الغية للطرسي ٣٥ .

المهدي من قريش

٢٨ - عن طاووس قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: (هُوَ قَتْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ آدَمُ صَرَبٌ مِنَ الرِّجَالِ).

المهدي من أهل البيت

٢٩ - عن ابن زبير عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي).

٣٠ - عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية قال: حدثني أبي حدثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ).

٣١ - عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ [الدُّنْيَا] إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلأهَا هَدَلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا).

٣٢ - عن ابن زبير الغافقي سمع عليا رضي الله عنه يقول: (هُوَ [رَجُلٌ] مِنْ عِتْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٢٨ - الفتن لابن حماد ٢٥٩ / ١٠١٥، الحاوي للفتاوي ٢ / ٧٣، كنز العمال ١٤ / ٥٩٠ / ٣٩٦٧٢.

٢٩ - الفتن لابن حماد ٢٦٢ / ١٠٣١.

٣٠ - الفتن لابن حماد ٢٦٧ / ١٠٥٦، تاريخ البخاري ١ / ٣١٧ / ٩٩٤.

٣١ - مصنف ابن شعبة ٥ / ١٩٨ / ١٩٤٩٤ / سنن أبي داود ٤ / ١٠٧ / ٤٢٨٣، السنن الواردة ١٩٣ / ٥٦١، الملاحم لابن المنادي ١٧٨ / ١١٩ / عقد الدرر ١٨ - ٢١، الحاوي للفتاوي ٢ / ٥٩، كنز العمال ١٤ / ٢٦٧ / ٣٨٦٧٥.

٣٢ - الفتن لابن حماد ٢٦٤ / ١٠٤٣، الفتن لابن زكريا نقلًا عن التشريف بالمنن ٣١٩ / ٤٥٩.

المهدي من ولد فاطمة

٣٣ - عن زر بن حُبَيْش سمع علياً رضي الله عنه يقول:
(المَهْدِيُّ رَجُلٌ مِثَّا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا).

المهدي من ولد علي

٣٤ - عن عاصم عن علي رضي الله عنه قال: (هُوَ رَجُلٌ مِثِّي).

٣٥ - عن أبي عبد الله عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
(لا يَزَالُ فِي وُلْدِي مَأْمُونٌ مَأْمُولٌ).

٣٦ - روى الأصمغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (الحَادِي عَشَرَ
مِنْ وُلْدِي، يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا).

٣٧ - عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: خطب
أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من
النهران، [وبعدما بلغه] أَنَّ معاوية يسبُّه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام
خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر ما
أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال (في حديث طويل): (.. وَبَيْنَ
وُلْدِي مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ).

٣٣ - الفتن لابن حماد / ٢٦٦ / ١٠٥٥، الحاوي للفتاوي / ٢ / ٧٨، كنز العمال / ١٤ / ٥٩١ /
٣٩٦٧٥ .

٣٤ - الفتن لابن حماد / ٢٦١ / ١٠٢٤ .

٣٥ - كمال الدين / ٢٢٨ / ٢٢، بحار الأنوار / ٢٣ / ٤٠ / ٧٦ .

٣٦ - العدد القوية / ٧٠ / ١٠٧ .

٣٧ - معاني الأخبار / ٥٨ / ٩، بحار الأنوار / ٣٥ / ٤٥ / ١ .

المهدي من ولد الحسن

٣٨ - عن محمد بن جعفر عن علي عليه السلام قال: (سَمَى النَّبِيُّ الْحَسَنَ، وَسَيَخْرُجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّكُمْ، يَمَلُو الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا).

٣٩ - عن أبي اسحاق قال: قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال: (إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيَدُّ كَمَا سَمَاءُ النَّبِيِّ عليه السلام وَسَيَخْرُجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ يَمَلُو الْأَرْضَ عَدْلًا).

المهدي من ولد الحسين

٤٠ - حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه عن جدّه قال: دخل الحسين ابن عليّ على علي بن أبي طالب عليه السلام وعنده جلساؤه فقال: (هَذَا سَيَدُّكُمْ سَمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام سَيَدُّ، وَلَيَخْرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ صُلْبِهِ شَبِيهِ، شَبَّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَقِيلَ لَهُ: وَمَتَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: هِيَآتُ إِذَا خَرَجْتُمْ عَنْ دِينِكُمْ كَمَا تَخْرُجُ الْمَرْأَةُ عَنِ الرَّكْبِهَا لِيَمْلَأَهَا).

٤١ - عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال النبي عليه السلام: (لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ بِأَمْرِ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ يَمَلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا).

٣٨ - الفتن لابن حماد / ٢٦٦ / ١٠٥١ .

٣٩ - سنن أبي داود ٤ / ١٠٨ / ٣٢٩٠، عقد الدرر ٢٣، الحاوي للفتاوي ٢ / ٥٩، كنز العمال ١٣ / ٦٤٧ / ٣٧٦٣٦ .

٤٠ - الفتن للسليبي نقلاً عن الشريف بالمنن ٢٨٥ / ٤١٣ .

٤١ - بحار الأنوار ٥١ / ٦٦ / ٥٠، بتايع المودة ١٠٥ .

المهدي هو التاسع من ولد الحسين

٤٢ - عن سلمان الفارسي، عن علي عليه السلام: (وَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمِدٍ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَامَ أَنْ يَزُولَ مِنْ مَكَانِهِ بِقَدْرِ نَفْسٍ وَاحِدٍ، لَا زَالَ حَتَّى أَذِنَ لَهُ، وَكَذَلِكَ يَصِيرُ حَالُ وَلَدِي الْحَسَنِ وَبَعْدَهُ الْحُسَيْنُ، وَتَسَعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، تَأْسَعُهُمْ قَائِمُهُمْ).

٤٣ - عن أبي إسحاق قال: قال علي عليه السلام ونظر إلى ابنه الحسين وقال: (إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَاءُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا).

٤٤ - عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين فقال: (إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَيِّدًا وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ، يَخْرُجُ عَلَى جِبِينَ غَفَلَةٍ مِنَ النَّاسِ وَإِمَاتَةٍ لِلْحَقِّ وَإِظْهَارٍ لِلْجَوْرِ وَاللَّهُ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَضْرِبَتْ عُنُقُهُ بِفَرْحٍ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَسُكَّانُهَا وَهُوَ رَجُلٌ أَجْلَى الْجَبِينِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، ضَخْمُ الْبَطْنِ، أَرْبَلُ الْفَخَّذَيْنِ بِفَخْذِهِ الْيُمْنَى شَامَةٌ أَفْلُجُ الثَّنَائِيَا وَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا).

٤٥ - عن الصادق عليه السلام عن آبائه (عليهم السلام) أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مُجْتَمِعُونَ فقام إليه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك مُعَذَّبٌ بِالنَّارِ؟ فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: (مَهْ، قَضَى

٤٢ - بحار الأنوار ٢٧ / ٣٥ / ٥ .

٤٣ - بحار الأنوار ٥١ / ١١٦ / ١٥، ينابيع المودة ٣ / ٨٨ الباب ٧٢ .

٤٤ - الغيبة للنعمانى ٢١٤ / ٢، عقد الدرر ٣٨، نوافر الأخبار ٢٢١ / ٣، بحار الأنوار ٥١ / ٣٩ / ١٩ وأيضاً ٥١ / ١٢٠ / ٢٢ .

٤٥ - بحار الأنوار ٩ / ١٥، الاحتجاج ٣٤٠ .

الله فاك، والذي بعث محمدًا بالحق نبيًا لو شفع أبي في كل مُذنبٍ على وجه الأرض لشفعه الله فيهم أبي معذب في النارِ وابنه قسيم الجنة والنار !!؟ والذي بعث محمدًا بالحق نبيًا إن نورَ أبي يوم القيامة يُطفيئ أنوارَ الخلائق كلهم إلا خمسة أنوار: نورَ محمدٍ ونوري، ونورَ الحسن، ونورَ الحسين، ونورَ تسعةٍ من ولدِ الحسين، فإن نورَهُ من نورِنا خلقَهُ اللهُ تعالى قبل أن يخلق آدم ﷺ (بألفي عام).

٤٦ - عن المسيب، عن أمير المؤمنين ﷺ قال: (والله لقد خلقتني رسولُ اللهِ في أمتهِ فأنا حجةُ اللهِ عليهم بعدَ نبيهِ، وإن ولايتي لتلزمُ أهلَ السماءِ كما تلزمُ أهلَ الأرضِ، وإن الملائكةَ لتتذكرُ فضلي وذلك تسيحُها عندها، أيها الناس اتبعوني أهدكم سواءَ السبيلِ ولا تأخذوا يميناً وشمالاً فتضلوا وأنا وصيُّ نبيكم وخليفتهُ وإمامُ المؤمنين ومولاهم وأميرهم وأنا قائدُ شيعتي إلى الجنةِ، وسائقُ أعدائي إلى النارِ، أنا سيفُ اللهِ على أعدائي ورحمتهُ على أوليائه، أنا صاحبُ حوضِ رسولِ اللهِ ولوايته وصاحبُ مقامِ شفاعتهِ والحسنُ والحسينُ وتسعةٌ من وُلدِ الحسينِ خلفاءُ اللهُ في أرضِهِ وأمانؤه على وَحدهِ وأئمةُ المسلمين بعدَ نبيهِ وحججُ اللهُ على برئتهِ).

صفات المهدي المنتظر

٤٧ - عن الهيثم بن عبد الرحمن عمّن حدثه عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (المهديُّ مولدُهُ بالمدينة من أهل بيت النبي ﷺ اسمه أَسْمُ نَبِيِّ، ومهاجرُهُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، كُنُّ اللَّحْيَةِ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، بَرَأَقُ الشَّنَائِبَا، فِي وَجْهِهِ خَالٌ، أَقْنَى أَجْلَى، فِي كَتِفِهِ عَلَامَةٌ النَّبِيِّ، يَخْرُجُ بِرَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ مَرَطٍ مُخْمَلَةٍ سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةٍ فِيهَا حَجَرٌ لَمْ يُنْشَرُ مُنْذُ تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يُنْشَرُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ يَمِدُّهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَضْرِبُونَ وُجُوهَ مَنْ خَالَفَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ، يُبْعَثُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ).

٤٨ - عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عن صفة المهدي، فقال: (هُوَ شَابٌ مَرْبُوعٌ، حَسَنُ الشَّعْرِ، حَسَنُ الْوَجْهِ، يَسِيلُ شَعْرُهُ عَلَى مِثْقَالِهِ، وَنُورٌ وَجْهِهِ يَعْلُو سَوَادَ شَعْرِهِ وَلِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ).

٤٩ - عن أبي القاسم إسماعيل بن عباد رحمه الله بإسناد متصل

٤٧ - الفتن لابن حماد ٢٥٩ / ١٠١٤، عقد الدرر ٣٧، الحارثي ٢ / ٧٣ مختصراً كنز العمال ١٤ / ٥٨٩ / ٣٩٦٧١.

٤٨ - الغية للطوسي ٢٨١، عقد الدرر ٤١، غالية المواقظ ١ / ٧٧.

٤٩ - ابن أبي الحديد ١ / ٢٨١ وأيضاً ١٩ / ١٣٠، الفتاوى الحديثية ٣٠، الحارثي للفتاوى ٢ / ٨٥، غريب الحديث لابن الجوزي ٤٤٩ / ١.

بعلي عليه السلام انه ذكر المهدي فقال: (إنه من ولي الحسين عليه السلام وذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين أفتى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين^(١)) أبلغ الثنا بما يفخذه اليمنى شامة).

٥٠ - عن الحسين بن علي عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين نبنا بمهديكم هذا؟ فقال: (إذا درج الدارجون، وقل المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك هناك).

فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام ممن الرجل؟ فقال: من بني هاشم من ذروة طود العرب ويحرم مغيضها إذا وردت، ومخفر أهلها إذا أتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هكمت، ولا يخور إذا المتون اكتنعت ولا ينكل إذا الكماء اضطرعت مشمر مغلوب ظفر ضرغامة حصد مחדش ذكر سيف من سيوف الله راس قثم نشو راسه في باذخ السودو، وغارر مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفك عن بيعته صارف عارض يتوص إلى الفتنة كل مناص إن قال فشر قائل وإن سكت فذو دعاير.

ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً وأوصلكم رجماً اللهم فاجعل بعثه خروجا من الغمة واجمع به شمل الأمة فإن خار لك فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له ولا تجوزن عنه إن هديت إليه هاه - وأوما بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته).

٥١ - عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: (يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون مشرب بالحمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم

(١) الأزيل الفخذين: المتبادع ما بينهما، القنا في الأنف طول ودة أرنه وحب في وسطه.

٥٠ - الغية للنعماني ٢١٢ / ١، بحار الأنوار ٥١ / ١١٥ / ١٤.

٥١ - كمال الدين ٦٥٣ / ١٧، نواذر الأخبار ٢٢٠ / ١، بحار الأنوار ٥١ / ٣٥ / ٤.

مَشَاشِ الْمَنَكِبِينَ، بِظَهْرِهِ شَامَتَانِ: شَامَةٌ عَلَى لَوْنِ جِلْدِهِ، وَشَامَةٌ عَلَى
شَبَهِ شَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ، لَهُ اسْمَانِ: اسْمٌ يُخْفَى، وَاسْمٌ يُعْلَنُ فَأَمَّا الَّذِي
يُخْفَى فَأَحْمَدُ وَأَمَّا الَّذِي يُعْلَنُ فَمُحَمَّدٌ، فَإِذَا هَزَّ رَأْيَتَهُ أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ، فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا
صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَلَا يَبْقَى
مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْقَرْحَةُ فِي قَلْبِهِ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ وَهُمْ يَتَزَاوَرُونَ
فِي قُبُورِهِمْ، وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ).

مقام المهدي عند الله تعالى

٥٢ - عن الأصبع بن نباة قال: كُنَّا مع عليٍّ عليه السلام بالبصرة، وهو على بغلة رسول الله، وقد اجتمع هو وأصحاب مُحَمَّدٍ فقال: (الآن أَخْبِرْكُمْ بِأَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ يَجْمَعُ الرَّسُلَ؟ قُلْنَا: بلى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: أَفْضَلُ الرَّسُلِ مُحَمَّدٌ وَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَهُمُ الْأَوْصِيَاءَ، وَأَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ أَنَا، وَأَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ الرَّسُلِ وَالْأَوْصِيَاءِ الْأَسْبَاطَ، وَإِنَّ خَيْرَ الْأَسْبَاطِ سِبْطًا نَبِيِّكُمْ، يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَسْبَاطِ الشُّهَدَاءَ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ، وَجَعَفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ، مُحَضَّبَانِ، بِكَرَامَةِ حَصِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا نَبِيِّكُمْ، وَالْمَهْدِيُّ مِنَّا فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَكُنْ فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ مَهْدِيٌّ يُنْتَظَرُ غَيْرُهُ).

٥٣ - عن جعفر، عن أبيه قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: (مِنَّا سَبْعَةٌ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ فِي الْأَرْضِ مِثْلَهُمْ: مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَخَانِمُ النَّبِيِّينَ، وَوَصِيُّ خَيْرِ الْوَصِيِّينَ وَسِبْطَاهُ خَيْرُ الْأَسْبَاطِ حَسَنًا وَحُسَيْنًا [ومنا] سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةُ عَمَّةٌ، وَمَنْ قَدِ طَافَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ جَعَفَرُ، وَالْقَائِمُ).

٥٢ - دلائل الإمامة ٢٥٦، إثبات الهداة ٣ / ٥٧٤ / ٧٢٠.

٥٣ - قرب الإسناد ١٣، بحار الأنوار ٢٢ / ٢٧٥ / ٢٤.

٥٤ - عن الأصعب بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله: [ثم] قال: (أَيُّهَا النَّاسُ! أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: بلى، يا أمير المؤمنين حدثنا فَإِنَّكَ كُنْتَ تَشْهَدُ وَتَقِيبُ.

فقال: إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يُنْكِرُ فَضْلَهُمْ إِلَّا كَافِرٌ وَلَا يَجْحَدُ بِهِ إِلَّا جَاحِدٌ.

فقال عمَّارُ بن ياسرٍ رحمه الله فقال: يا أمير المؤمنين سَمَّهِمْ لَنَا لِنَعْرِفَهُمْ. فقال: إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ الرَّسُلُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الرَّسُلِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، وَإِنَّ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيِّ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيُّي، أَلَا وَإِنَّ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ، أَلَا وَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ الشُّهَدَاءِ، أَلَا وَإِنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَجَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيْبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ، لَمْ يُنْحَلْ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَنَاحَيْنِ غَيْرُهُ، شَيْءٌ كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا وَشَرَّفَهُ وَالسَّبْطَيْنِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْمَهْدِيَّ، يَجْعَلُهُ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾^(١).

٥٥ - عن الأصعب بن نباتة قال: قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام: (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْكُرَ حَلِيبًا، فَقُلْتُ: مَا يَمْتَعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَدْكُرُهُ؟ فَقَالَ: مَا قُلْتُ هَذَا إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَدْكُرَهُ، ثُمَّ

٥٤ - أصول الكافي / ١ / ٣٤٢ .

(١) النساء ٦٩ - ٧٠ .

٥٥ - بحار الأنوار / ٢٤ / ٣٢ / ٦ .

قَالَ: إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ كَانَ أَفْضَلُهُمْ سَبْعَةً، مِنَّا بَيْنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ، وَبَيْنَنَا أَكْرَمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ أَفْضَلُ الْأُمَّمِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَوَصِيئُهُ أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ أَفْضَلُ الْأُمَّمِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَحَمْرَةَ سَيْدِ الشُّهَدَاءِ وَجَمْعَهُمْ ذُو الْجَنَاحِينَ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يُنْحَلْهُ شَيْءٌ قَطُّ قَلْبُهُ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ ثُمَّ قَالَ: ﴿أَوْلَيْكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا، وَالسُّبْحَانَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ وَالْمَهْدِيُّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ وَالْإِكْرَامُ جَعَلَهُ اللَّهُ مِمَّنْ يَشَاءُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ).

٥٦ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال لي أبو محمد: قرأ علي بن أبي طالب ﷺ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٢) وعندَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عليهما السلام) فقال له الحسين: يا ابتاه، كان بها من فيك حلاوة، فقال له ﷺ: (يا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وابني، إِنِّي أَعْلَمُ فِيهَا مَا لَمْ تَعْلَمْ، إِنَّمَا لَمَّا نَزَلَتْ بَعَثَ إِلَيَّ جَدُّكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيَّ كَفِّفِي الْأَيْمَنِ وَقَالَ: يَا أَخِي وَوَصِيِّي وَوَلِيِّ أُمَّتِي بَعْدِي وَحَرْبَ أَعْدَائِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ هَذِهِ السُّورَةُ لَكَ مِنْ بَعْدِي وَلَوْلَاكَ مِنْ بَعْدِكَ، إِنَّ جِبْرَائِيلَ أَخِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَدَّثَ إِلَيَّ أَحْدَاثَ أُمَّتِي فِي سَنَتِهَا وَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ ذَلِكَ إِلَيْكَ كَأَحْدَاثٍ [كحَدِيثِ] النَّبُوَّةِ وَلَهَا نُورٌ سَاطِعٌ فِي قَلْبِكَ وَقُلُوبِ أَوْصِيَائِكَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ الْقَائِمِ).

(١) النساء ٦٩ .

٥٦ - الآيات الباهرة ص ٤٣٢ نقلاً عن تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة نسخة مخطوطة المكتبة الجامعة المركزية .

(٢) القدر ١ .

منزلة المهدي يوم القيامة

٥٧ - وأسند أخطب خوارزم برجاله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قول النبي ﷺ: (أنا وإردكُم على الحوض، وأنت يا علي الساقى، والحسنُ الذائدُ، والحسينُ الأَميرُ، وعليُّ بنُ الحسينِ الفَارِسُ، ومُحمَّدُ بن عليِّ النَّاشِرُ، وجَعْفَرُ بن محمَّدِ السائقِ، وموسى بنُ جَعْفَرِ مُحْصِيِ الْمُحْبِبِينَ والمُبْغِضِينَ، وقَامِعُ المُنَافِقِينَ، وعليُّ بنُ موسى مُعِينٌ، ومُحمَّدُ بنُ عليِّ منزلُ أهلِ الجَنَّةِ في درجاتِهِم، وعليُّ بنُ محمَّدِ خَطِيبُ شيعته ومَرْوِجُهُم الحُورِ العِينِ، والحسنُ بنُ عليِّ سِرَاجُ أَهْلِ الجَنَّةِ، والمَهْدِيُّ شَفِيعُهُم يَوْمَ القِيَامَةِ).

٥٨ - عن أبي سعيد الخدري قال: كُنْتُ حَاضِراً لَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَاسْتَخْلَفَ عُمَرُ فَأَقْبَلَ يَهُودِيَّ مِّنْ عُظَمَاءِ يَهُودٍ يَثْرِبَ وَتَزَعُمُ يَهُودِ المَدِينَةِ أَنَّهُ أَعْلَمُ أَهْلَ زَمَانِهِ، حَتَّى رَفَعَ إِلَى عَمْرِ فَقَالَ لَهُ: يَا عَمْرُ إِنِّي جِئْتُكَ أُرِيدُ الإِسْلَامَ، فَإِنِ أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَجَمِيعِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ.

قال: فقال له عمر: إني لست هناك لكنني أرشدك إلى من هو

٥٧ - الصراط المستقيم ٢ / ١٥٠ .

٥٨ - أصول الكافي ٥٣١ / ٨ ، الغيبة للنعماني ٩٧ / ٢٩ مع اختلاف قليل .

أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذلك - فأوماً إلى علي عليه السلام - فجاء إليه وقال له: أخبرني عن ثلاثٍ وثلاثٍ وواحدة. فقال له علي عليه السلام: (يا يهوديُّ ولمَ لَمْ تُقُلْ: أخبرني عن سبع).

فقال له اليهودي: إنك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقية وإلا كفتُ، فإن أنت أحببتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس. فقال له: سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ يَا يَهُودِيَّ. قال: أخبرني عن أولِ حجرٍ وُضِعَ على وجه الأرض؟ وأولِ شجرةٍ عُرِيسَتْ على وجه الأرض؟ وأولِ عينٍ نَبَعَتْ على وجه الأرض؟

فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال له اليهوديُّ: أخبرني عن هذه الأمة كَمْ لها من إمام هُدىً؟ وأخبرني عن نبيكم محمدٍ أينَ نَزَلَهُ في الجنة؟ وأخبرني عَمَّن في الجنة؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ لهذه الأمة اثني عشرَ إمامَ هُدىً من ذُرِّيَةِ نبيِّها، وهم مِنِّي، وأما نَزَلُ نبيِّنا في الجنة ففِي أَفْضَلِهَا وَأَشْرَفِهَا جَنَّةِ عَدْنِ، وأما من معه في نَزَلِهِ فيها فهُولاءِ الإثنا عشرَ من ذُرِّيَتِهِ، وأمَّهُمْ وَجَدَّتُهُمْ وَأُمُّ أُمَّهُم وَذُرَّارِيَهُمْ، لا يَشْرِكُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ.

٥٩ - عن أبي الطفيل قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، وشهدت عمر حين بويع وعليٌّ جالسٌ ناحية فأقبل غلامٌ يهودي جميل الوجه بهيٍّ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال:

يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم قال:

فطاطاً عمر رأسه فقال: أياك أعني وأعاد عليه القول فقال له عمر: لِمَ ذاك؟ قال: إني جئتكَ مُرتاداً لنفسي شاكاً في ديني، فقال: دونك هذا الشاب، قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا عليُّ بن أبي طالب ابن عم رسول الله وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله.

فأقبل اليهودي على علي عليه السلام وقال: أكذاك أنت؟ قال: (نعم، قال: إني أريدُ أن أسألك عن ثلاثٍ وثلاثٍ وواحدةٍ، قال: فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا هارونُي ما منّكَ أن تقولَ سبْعاً؟ قال: أسألك عن ثلاثٍ فإن أجبتني سألتَ عمّاً بعدهُنَّ وإن لم تعلمهُنَّ علمتُ أَنَّهُ ليس فيكم عالمٌ.

قال علي عليه السلام: فإنّي أسألك بالإله الذي تعبُدُهُ، لئن أنا أجبتكَ في كلِّ ما تُريدُ، لتدعُنَّ دينَكَ ولتدخلنَّ في ديني، قال: ما جئتُ إلا لذلك، قال: فسل.

قال: أخبرني عن أولِ قطرةٍ دمٍ قطرت على وجه الأرضِ أيُّ قطرةٍ هي؟ وأولِ عينٍ فاضت على وجه الأرضِ أيُّ عينٍ هي؟ وأولِ شيءٍ اهترَّ على وجه الأرضِ أيُّ شيءٍ هو؟ فأجابهُ أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن الثلاثِ الآخر، أخبرني عن مُحمَّدٍ كَمَ لَهُ من إمامٍ عدلٍ؟ وفي أي جتّةٍ يكون؟ ومن يسكن معه في جتّتهِ؟

فقال: (يا هارونُي إنَّ لِمُحمَّدٍ اثني عشرَ إمامَ عدلٍ، لا يضرُّهُمُ خُذلانٌ من خذلهم ولا يَسْتَوْجِشُونَ بِخِلافٍ من خالفهم، وإنهم في الدينِ أرسبُ من الجبالِ الرُويسي في الأرضِ، ومَسَكُنُ مُحمَّدٍ في جتّةٍ عدن معه أوليكِ الاثنا عشرَ الإمامَ العدلِ. فقال: صدقت والله الَّذي لا إله إلا هو إني لأجدُها في كُتُبِ أبي هارونَ، كَتَبَهُ بيده وإملاء موسى عمي).

٦٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا بايع النَّاسَ عمرَ بعد موت أبي بكر أتاه رجل من شباب اليهود وهو في المسجد فسَلَّم عليه والنَّاسُ حوله فقال: يا أمير المؤمنين دُنِّي على أعلمكم بالله وبرسوله ويكتابه وبسنته فأوماً بيده إلى علي عليه السلام فقال: هذا، فتحوَّل الرجل إلى علي فسأله: أنت كذلك؟ فقال: (نعم)، فقال: إنِّي أسألك عن ثلاثٍ وثلاثٍ وواحدةٍ، فقال له أمير المؤمنين: أفلا قُلْتَ عن سبعٍ؟ فقال اليهودي: لا إنمَّا أسألك عن ثلاثٍ فإن أصبت فيهنَّ سألتك عن ثلاثٍ بعدهنَّ، وإن لم تصب لم أسألك.

فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أخبرني إن أجبتك بالصَّوابِ والحقِّ تعرَّفَ ذلك؟ وكان الفتى من علماء اليهود وأجبارها يرون أنه من ولد هارون بن عمران أخي موسى عليه السلام فقال: نعم.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (بالله الذي لا إله إلا هو لئن أجبتك بالحقِّ والصَّوابِ لتُسلمنَّ ولتَدعنَّ اليهوديَّةَ؟ فحلف اليهودي وقال: ما جنُّك إلا مُرتاداً أريد الإسلام، فقال: يا هارونُي سَلِّ عَمَّا بدا لك نُخبِر... .

قال: فأخبرني كم لهذه الأمة من إمام هدى، هادين مهديين، لا يضرُّهم خذلان من خذلهم، وأخبرني أين منزل محمد عليه السلام من الجنَّة، ومن معه من أمته في الجنَّة؟

قال: أمَّا قولك: كم لهذه الأمة من إمام هدى، هادين مهديين، لا يضرُّهم خذلان من خذلهم، فإن لهذه الأمة اثني عشر إماماً هادين مهديين لا يضرُّهم خذلان من خذلهم. وأمَّا قولك أين منزلُ مُحَمَّدٍ عليه السلام في الجنَّةِ ففي أشرفها وأفضلها جنَّةُ عدن. وأمَّا قولك: من مع مُحَمَّدٍ

من أمته في الجنة فهؤلاء الاثنا عشر أئمة الهدى .

قال الفتى : صدقت فوالله الذي لا إله إلا هو ، إنه لمكتوب عندي بإملاء موسى وخط هارون بيده . قال : فأخبرني كم يعيش وصي محمد ﷺ من بعده ، وهل يموت موتاً أو يقتل قتلاً ؟

فقال له علي ﷺ : ويحك يا يهودي أنا وصي محمد ﷺ أعيش بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوماً ولا أنقص يوماً ثم يبعث أشقاها شقيق عاقراً ناقه ثمود فيضربني ضربة ههنا في مفرقي فتخضب منه لحيتي ، ثم بكى ﷺ بكاء شديداً .

قال : فصرخ الفتى وقطع كسيتيجهُ وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، وإنك وصي رسول الله .

قال أبو جعفر العبدي يرفعه قال : هذا الرجل اليهودي أقر له من بالمدينة أنه أعلمهم وأن أباه كان كذلك فيهم .

توضيح : أعلم أن لهذا الخبر طرقات كثيرة ، أعرضنا عن ذكرها طلباً للاختصار ، واكتفينا بذكر هذه الطرق الثلاثة : الأول عن أبي سعيد الخدري ، والثاني عن أبي الطفيل ، والثالث عن الإمام الصادق ﷺ ، وهو ما يؤكد صحة وقوع هذه الحادثة .

كرامات المهدي المنتظر

٦١ - روى مرسلأ عن أمير المؤمنين أنه قال: (وتسير الجيوش حتى تصير بوادي القرى في هدوء ورفق، ويلحقه هناك ابن عمه الحسن في اثني عشر ألف فارس. فيقول: يا ابن عم، أنا أحق بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن وأنا المهدي. فيقول المهدي عليه السلام: بل أنا المهدي. فيقول الحسن: هل لك من آية فتبايعك؟

فيوميء المهدي إلى الطير فتسقط على يده، ويغرس قصباً [يابساً] في بقعة من الأرض فيخضر ويورق.

فيقول له الحسن: يا ابن عم هي لك، وسلم إليه جيشه، ويكون على مقدمته، واسمه على اسمه، وتقع الضجة في بلاد الشام إلا إن أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم..).

٦٢ - عن أبي عبد الله الجدلي، وقد حضره عليه السلام وهو يوصي الحسن فقال: (يا بني، إني ميت من ليأتي هذو، فإذا أنا ميت فقسلي وكفني وحنطني بحنوط جدك، وضعني على سريري، ولا يقربن أحد منكم مقدم السرير، فإنكم تكفونته، فإذا المقدم ذهب فاذهبوا حيث

٦١ - عقد الدرر ٩٠ - ٩٩، البرهان ٢ / ٥٢٦ / ١٦، الإضاءة ١٤٧، إلزام الناصب ٢ / ١٧٨ و ٢١٣.

٦٢ - فرحة الغري ٣٢، حار الأنوار ٤٢ / ٢١٥ / ١٦.

ذَهَبَ، فَإِذَا وُضِعَ الْمُقَدَّمُ فَضَمُّوا الْمُؤَخَّرَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ أَي بُنِيَ فَصَلَ عَلَيَّ
وَكَبَّرَ سَبْعاً فَإِنَّهَا لَنْ تَحُلَّ لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِلَّا لِرَجُلٍ مِّنْ وُلْدِي يَخْرُجُ
فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُقِيمُ اهِوَجَاجَ الْحَقِّ، فَإِذَا صَلَّيْتَ فَحُطِّ حَوْلَ سَرِيرِي،
ثُمَّ أَحْفِرْ لِي قَبْرًا فِي مَوْضِعِهِ إِلَى مُنْتَهَى كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ شَقِّ لِحْدًا فَإِنَّكَ
تَقَعُ عَلَى سَاجِدٍ مَنْقُورَةٍ أَدْخَرَهَا لِي أَبِي نُوحٍ، وَضَعْنِي فِي السَّاجِدِ، ثُمَّ
ضَعْ عَلَيَّ سَبْعَ لَبَنَاتٍ كِبَارٍ ثُمَّ ارْقُبْ هُنَيْهَةً ثُمَّ انظُرْ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَائِي فِي
لَحْدِي).

باب الثاني

دلائل خلافة المهدي وإمامته الإلهية

دلائل خلافة المهدي وإمامته الإلهية

الخلافة في قريش لبني هاشم

٦٣ - قال علي عليه السلام: (إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ، غَرَسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ، وَلَا تَصْلُحُ عَلَي سِوَاهُمْ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ).

٦٤ - عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام أنه قال: (قُرَيْشٌ أئِمَّةُ الْعَرَبِ، أَبْرَارُهَا أئِمَّةُ أَبْرَارِهَا، وَفُجَّارُهَا أئِمَّةُ فُجَّارِهَا، وَلِكُلِّ حَقٍّ، فَأَتُوا كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ).

الخلفاء اثنا عشر من أهل البيت

٦٥ - وروي مسنداً عن علي (قول النبي صلى الله عليه وآله الْأئِمَّةُ بَعْدِي مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عِدْدُ نُبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مَنْ رَدَّ عَلَيْهِمْ وَأَنْكَرَهُمْ، فَقَدْ رَدَّ عَلَيَّ وَأَنْكَرَنِي).

٦٦ - عن سليم بن قيس أنه سمع علياً عليه السلام يقول: (إِنِّي

٦٣ - شرح نهج البلاغة ٩ / ٨٤ .

٦٤ - السنن الواردة ٧٦ / ٢٠٤ .

٦٥ - الصراط المستقيم ٢ / ١٢٤ .

٦٦ - الاختصاص ٣٢٩، بحار الأنوار ٢٦ / ٧٩ .

وأوصيائي من ولدي أئمة مهتدون، [و] كلنا محدثون، قلت يا أمير المؤمنين: من هم؟ قال: الحسن والحسين ثم ابني علي بن الحسين قال: - وعلي يومئذ رضيع - ثم ثمانية من بعده واحد بعد واحد وهم الذين أَسَمَ الله بهم فقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾^(١) أما الوالد فرسول الله وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء. فقلت: يا أمير المؤمنين: أيجتمع إمامان؟ فقال: لا، إلا واحدهما مُصمت [صامت] لا ينطق حتى يمضي الأوّل).

قال سليم: سألت محمد بن أبي بكر فقلت: أكان علي عليه السلام محدثاً؟ فقال: نعم، قلت: وتحدث الملائكة الأئمة، فقال: أو ما تقرأ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾^(٢) ولا محدث فقلت: فأمر المؤمنين محدث؟ فقال: نعم، وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبيّة.

٦٧ - وروي مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله: (من سره أن يلقي الله وهو عنه راضٍ فليتولك يا علي، ومن أحب أن يلقي الله مقبلاً عليه فليتول ابنتك الحسن، ومن أحب أن يلقي الله لا خوف عليه فليتول ابنتك الحسين، ومن أحب أن يلقاه وقد محص عنه ذنوبه فليتول علي بن الحسين، ومن أحب أن يلقاه وقد رفعت درجته ويذلت بالحسنات سيئاته فليتول محمد بن علي، ومن أحب أن يلقي الله وهو قريير العين فليتول جعفر بن محمد، ومن أحب أن يلقي الله وهو مطهر فليتول ابنة موسى، ومن أحب أن يلقي الله وهو ضاحك فليتول ابنة علياً الرضا، ومن أحب أن يلقاه فيعطيه كتابه يميزه فليتول

(١) البلد ٣ .

(٢) الحج ٥٢ .

٦٧ - الصراط المستقيم ٢ / ١٤٨ .

ابنه مُحَمَّدًا، ومن أحبَّ أن يلقاهُ فَيُحَاسِبُهُ حِسَاباً يَسِيراً ويدخُلَ الجَنَّةَ فليَتَوَلَّ ابنَهُ عليّاً، ومن أحبَّ أن يلقاهُ وهو من الفائزين فليَتَوَلَّ ابنَهُ الحَسَنَ، ومن أحبَّ أن يلقاهُ وقد كَمُلَ إيمانُهُ فليَتَوَلَّ ابنَهُ مُحَمَّدًا المُنتظَرَ. فهؤلاء مصابيحُ الدُّجَى وإيْمَةُ الهُدَى مَنْ تَوَلَّاهُمْ كُنْتَ ضامِناً له على اللّهِ الجَنَّةِ).

٦٨ - عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا، فَجَمَلْتُكَ نَبِيًّا وَشَقَقْتُ لَكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي، فَأَنَا المَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ أَطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا، وَجَعَلْتُهُ وَصِيَّكَ وَخَلِيفَتَكَ وَزَوْجَ ابْنَتِكَ وَأَبَا ذُرِّيَّتِكَ وَشَقَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا العَلِيُّ الأَعْلَى وَهُوَ عَلِيٌّ، وَجَعَلْتُ فَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ مِنْ نُورِكُمَا، ثُمَّ عَرَضْتُ لِأَيَّتُهُمْ عَلَى المَلَائِكَةِ فَمَنْ قَبَّلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ المُقَرَّبِينَ.

يا مُحَمَّدُ لو أَنَّ عَبْدًا عِنْدِي حَتَّى يَنْقِطِعَ وَيَصِيرَ كَالشَّنِّ البَالِي ثُمَّ أَنَا بِي جَاحِدًا لَوْلَايَتِهِمْ مَا أَسَكَّتُهُ جَنَّتِي، وَلَا أَظَلَّتُهُ تَحْتَ عَرِشِي.

يا مُحَمَّدُ أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَبَإِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ ابْنِ الحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالحُجَّةِ بْنِ الحَسَنِ القَائِمِ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ.

قُلْتُ: يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ هَؤُلَاءِ الأئِمَّةُ وَهَذَا القَائِمُ الَّذِي يُحِلُّ حَلَالِي وَيُحَرِّمُ حَرَامِي، وَيَوْمَ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي، وَهُوَ رَاحَةٌ

لأولياي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين
والكافرين، فيخرج الألات والعزى طريين فيحرقهما، فلفتت الناس بهما
يومئذ أشد من فتنة العجل والسامري).

٦٩ - عن سليم بن قيس الهلالي قال: لما أقبلنا من صفين مع
أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دار نصراني إذ خرج علينا شيخ من
الدَّير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت معه كتاب حتى أتى أمير
المؤمنين فسلم عليه ثم قال:

(إني من نسل حوارِي عيسى بن مريم وكان أفضل حوارِي
عيسى الاثني عشر وأحبهم إليه وأثرهم عنده وإن عيسى أوصى إليه
ودفع إليه كُتبه وعلمه حكيمته، فلم يزل أهل هذا البيت على دينه
متمسكين بملته لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندي
إملاء عيسى بن مريم وخط أبنائنا بيده فيها كل شيء يفعل الناس من
بعده [كل] واسم من ملك من بعده منهم، وإن الله تبارك وتعالى يبعث
رجلاً من العرب من ولد إسماعيل ابن إبراهيم خليل الله من أرض
يُقال لها: يَهَامَةُ، من قرية يقال لها مَكَّة يُقال له أحمد له اثنا عشر
اسماً.

وذكر مبعثه ومولده ومهاجره ومن يُقاتله ومن ينصره ومن يُعاديه
وما يعيش وما تلقى أمته بعده إلى أن ينزل عيسى بن مريم من السماء.

وفي ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم
خليل الله من خير خلق الله ومن أحب خلق الله إليه والله ولي لمن
والاهم وعدو لمن عاداهم من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل،
طاعتهم لله طاعة، ومعصيتهم لله معصية مكتوبة أسماؤهم وأنسابهم

ونعوتهم وكم يعيش كل رجلٍ منهم واحداً بعد واحدٍ وكم رجلٍ منهم يستترُ بدينه ويكتمه من قومه، ومن الذي يظهرُ منهم وينقادُ له الناسُ حتى ينزلَ عيسى بنُ مريم عليه السلام على آخرهم فيصليَ عيسى خلفه ويقول [له]:

إنكم لأئمةٌ لا ينبغي لأحدٍ أن يتقدمكم فيتقدمُ فيصليَ بالناسِ وعيسى خلفه في الصفِ أولهم وخيرهم وأفضلهم، وله مثلُ أجورهم وأجورٍ من أطاعهم واهتدى بهم.

رسولُ الله اسمه محمدٌ وعبدُ الله ويس والفتاحُ والخاتمُ والحاشيرُ والعاقبُ والماجيُّ والقائدُ ونبيُّ الله وصفيُّ الله وحبيبُ الله، وإنه يُذكرُ إذا ذُكرَ من أكرمُ خلقِ الله على الله، وأحبهم إلى الله لم يخلُقِ الله ملكاً مُكرماً ولا نبياً مُرسلاً من آدمَ فمن سواه خيراً عند الله ولا أحبَّ إلى الله منهم يقعدُهُ يومَ القيامةِ على عرشه، ويشفعُهُ في كلِّ من يشفعُ فيه، باسمِهِ جرى القلمُ في اللوحِ المحفوظِ محمدٌ رسولُ الله وبصاحبِ اللواءِ يومَ الحشرِ الأكبرِ أخيه ووصيه ووزيره وخليفته في أمته ومن أحبَّ خلقِ الله إلى الله بعده عليُّ ابن عمِّه وأبيه ووليُّ كلِّ مؤمنٍ بعده.

ثمَّ أحدَ عشر رجلاً من ولدِ محمدٍ وولديه، أولهم يُسمى باسمِ ابني هارونَ شبرٍ وشبيرٍ والتسعةُ من وُلدِ أصغرهما واحداً بعد واحدٍ، آخرهم الذي يصليَ عيسى بنُ مريمَ خلفه وذكرُ باقي الحديثِ بطوله).

٧٠ - عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكرنا قريشاً [وشرفها] وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله: (الأئمةُ من قريش) وقوله

٧٠ - كمال الدين ٢٧٤ / ٢٥، الاحتجاج ١ / ٢١٠، الغيبة للنعمانى ٦٨ - ٧٣ رواه ناقصاً .

(النَّاسَ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ) و (قُرَيْشٌ أُمَّةٌ الْعَرَبِ) وقوله (لَا تَسُبُّوا قُرَيْشًا) وقوله (إِنَّ لِلْقُرَشِيِّ قُوَّةً رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ) وقوله (مَنْ أَبْغَضَ قُرَيْشًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ) وقوله (مَنْ أَرَادَ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ).

وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله تبارك وتعالى عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله ﷺ من الفضل، وذكروا ما قال في سعد بن عبادَةَ وغسيل الملائكة، فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان، وقالت قريش: منا رسول الله ﷺ ومنا جعفر ومنا حمزة، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة وأبو بكر وعمر وعثمان وسعد وأبو عبيدة، وسالم، وابن عوف، فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقة إلا سموه.

وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فمنهم علي بن أبي طالب ؑ وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمان بن عوف وطلحة والزبير، وعمار والمقداد، وأبو ذر وهاشم بن عتبة، وابن عمر والحسن والحسين وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر.

ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم ابن تيهان، ومحمد بن مسلمة وقيس بن سعد بن عبادَةَ، وجابر ابن عبد الله وأنس بن مالك وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجانب غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه، معتدل القامة قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمان بن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل هيئة غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، فأكثر القوم في ذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب ؑ ساكت لا ينطق، لا هو ولا أحد من أهل بيته.

فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم ؟
 فقال: (ما مِن الحَبِيبِ إِلا وَقَد ذَكَرَ فَضلاً وَقَالَ حَقاً، وَأنا
 أسألكم يا معشرَ قريشِ والأنصارِ بِمَنَ أعطاكم اللهُ عِزًّا وَجَلًّا هذا
 الفضلُ ؟ أبانفِيسِكُمْ وَعِشائِرِكُمْ وَأهلِ بيوتائِكُمْ أو بِغيرِكُمْ ؟

قالوا: بل أعطانا الله ومنَّ علينا بمحمد ﷺ وعشيرته لا بأنفسنا
 وعشائرتنا ولا بأهل بيوتاتنا، قال: صدقتم يا معشرَ قريشِ والأنصارِ،
 ألسنتم تعلمون أن الذي نلتُم به من خيرِ الدنيا والآخرة منا أهل البيتِ
 خاصةً دونَ غيرهم، وأن ابن عمِّي رسولَ اللهِ ﷺ قال: إِنِّي وأهل بيتي
 كُنَّا نوراً يسمي بين يدي اللهُ تبارك وتعالى قبل أن يخلق اللهُ عزَّ وجلَّ
 آدمَ ﷺ بأربعةَ عشرَ ألفَ سنةٍ فلما خَلَقَ آدمَ ﷺ وَضَعَ ذلكَ النورَ في
 صلبِهِ وأهبطَهُ إلى الأرضِ، ثمَّ حملَهُ في السفينةِ في صلبِ نوحٍ ﷺ،
 ثمَّ قذَفَ بِهِ في النارِ في صلبِ إبراهيمَ ﷺ ثمَّ لم يزل اللهُ عزَّ وجلَّ
 ينقلُنَا من الأصلابِ الكريمةِ إلى الأرحامِ الطاهرةِ ومن الأرحامِ
 الطاهرةِ إلى الأصلابِ الكريمةِ من الآباءِ والأمهاتِ لم يلتقِ واحدٌ
 منهم على سفاحٍ قطُّ ؟ فقال أهل السابقة والقادمة وأهل بدر وأهل
 أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله .

ثم قال: أنشدكُم اللهُ أن تعلمون أن الله عزَّ وجلَّ فضَّلَ في كتابهِ
 السابقَ على المسبوقِ في غيرِ آيةٍ وإِنِّي لم يسبقنِ إلى اللهُ عزَّ وجلَّ
 وإلى رسوله ﷺ أحدٌ من هذه الأمة ؟ قالوا: اللهم نعم .

قال: فأنشدكُم اللهُ أن تعلمون حيثُ نزلت ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾^(١) و السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، أولئك
 الْمُقَرَّبُونَ^(٢) سئل عنها رسولُ اللهِ فقال: أنزلها اللهُ تعالى في الأنبياءِ

(١) النوبة ١٠٠ .

(٢) الواقعة ١٠ .

وأوصيائهم، فإنا أفضلُ أنبياءِ الله ورسلِهِ وعليَّ بنُ أبي طالبٍ وصيي
أفضلُ الأوصياءِ؟ قالوا: اللهم: نعم.

قال: فأنشدكُمُ اللهَ عزَّ وجلَّ اتعلمونَ حيثُ نزلتُ ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١)
وحيثُ نزلتُ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢) وحيثُ نزلتُ ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾^(٣) قال النَّاسُ: يا
رسولَ اللهِ أهذهِ خاصَّةٌ في بعضِ المؤمنينَ أم عامَّةٌ لجميعِهِم ؟
فأمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ نبيَّهُ ﷺ أن يعلمَهُم ولأهلهِ أمرِهِم وأن يفسِّرَ لهم
من الولايَةِ ما فسَّرَ لهم من صلاتِهِم وزكاتِهِم وصومِهِم وحجِّهِم
فتصبَّي للناسِ بغديرِ خمِّ، ثم خطبَ فقال:

أيُّها النَّاسُ إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أرسلني برسالةٍ ضاقَ بِهَا صدري
وظننتُ أن النَّاسَ مكليبيِّ، فأوعَدني لأبلغنَّها أو ليعذبنَّي. ثمَّ أمرَ
فُؤودي الصلاةَ جامعةً، ثمَّ خطبَ النَّاسُ فقال:

أيُّها النَّاسُ اتعلمونَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ مولايَ وأنا مولى المؤمنينَ
وأنا أولىُّ بِهِم من أنفُسِهِم ؟ قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: قم يا
عليُّ فقمْتُ فقال: من كنتُ مولاهُ فعليُّ مولاهُ، اللهم والِ من والاهُ
وعادِ مَنْ عاداهُ، فقامَ سلمانُ الفارسيُّ رضيَ اللهُ عنه فقال: يا رسولَ
اللهِ ولاؤُهُ كماذا ؟ فقال ﷺ: ولاؤُهُ كولايي من كنتُ أولىُّ بِهِ من
نفسِهِ فعليُّ أولىُّ بِهِ من نفسِهِ.

فأنزلَ اللهُ تباركُ وتعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ

(١) النساء ٥٩ .

(٢) المائدة ٥٥ .

(٣) التوبة ١٦ .

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿١١﴾ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ بِتَمَامِ النِّعْمَةِ وَكَمَالِ نَبْوَتِي وَدِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَوْلَايَةِ
عَلِيِّ بَعْدِي.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَاتُ خَاصَّةٌ
لِعَلِيِّ؟ قَالَ: بَلَى فِيهِ وَفِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَا: يَا رَسُولَ
اللَّهِ بَيِّنْهُمْ لَنَا.

قَالَ: عَلِيُّ أَحْيَى وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي
وَوَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنَ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ، ثُمَّ تِسْعَةَ
مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، الْقُرْآنَ مَعَهُمْ وَهَمَّ مَعَ الْقُرْآنِ لَا
يَفَارِقُونَهُ وَلَا يَفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ حَوْضِي.

فَقَالُوا كُلَّهُمْ: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ وَشَهِدْنَا كَمَا قُلْتَ
سِوَاءَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ حَفِظْنَا جُلًّا مَّا قُلْتَ، وَلَمْ نَحْفَظْهُ كُلَّهُ وَهَؤُلَاءِ
الَّذِينَ حَفِظُوا أَحْيَارَنَا وَأَفَاضَلَنَا.

فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: صَدَقْتُمْ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَسْتَوُونَ فِي الْحِفْظِ
أَشَدُّكُمْ اللَّهُ مِنْ حَفِظَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَامَ وَأَخْبَرَ بِهِ.

فَقَامَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ وَالْبِرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَسُلَيْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ
وَعُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - فَقَالُوا: نَشْهَدُ لِقَدْ حَفِظْنَا قَوْلَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمَنْبَرِ وَأَنْتَ جَنِبَهُ وَهُوَ يَقُولُ:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامَكُمْ وَالْقَائِمَ فِيكُمْ
بَعْدِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي، وَالَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي
كِتَابِهِ طَاعَتَهُ فَقَرَنَهُ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَتِي فَأَمَرَكُمْ بِوَلَايَتِي وَوَلَايَتِهِ، فَإِنِّي

راجعت ربِّي عزَّ وجلَّ خشية طعنِ أهلِ النفاقِ وتكذيبِهِمْ، فأوعَدَنِي
رَبِّي لأَبْلَغَنَّهَا أَوْ لِيُعَذِّبَنِي.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَكَ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاةِ فَقَدْ بَيَّنَّتْهَا
لَكُمْ وَبِالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ فَيَبِّتُهَا لَكُمْ وَفَسَّرَتْهَا لَكُمْ وَأَمَرَكَ بِالْوَلَايَةِ
وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا لِهَذَا خَاصَّةٌ - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ - ثُمَّ لَابَنِيهِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ وَلَدِهِمْ لَا
يَفَارِقُونَ الْقُرْآنَ وَلَا يَفَارِقُهُمُ الْقُرْآنُ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ حَوْضِي.

أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ مَفْرَعَكُمْ بَعْدِي وَإِمَامَكُمْ وَدَلِيلَكُمْ
وَهَادِيَكُمْ وَهُوَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فِيكُمْ،
فَقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ وَأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَحِكْمَتَهُ، فَسَلُّوهُ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَمِنْ أَوْصِيَائِهِ بَعْدَهُ، وَلَا
تَعْلَمُوهُمْ وَلَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ
مَعَهُمْ لَا يَزَالُونَ وَلَا يَزَالِيهِمْ. ثُمَّ جَلَسُوا.

فَقَالَ سَلِيمٌ: ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّعَلَّمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا﴾^(١) فَجَمَعَنِي [رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم] وَفَاطِمَةُ وَابْنَتِي حَسَنًا
وَحُسَيْنًا ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْنَا كِسَاءً، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي
وَلِحَمَّتِي، وَيَوْلُمْنِي مَا يَوْلُمُّهُمْ وَيَجْرَحُنِي مَا يَجْرَحُهُمْ، فَادْهَبْ عَنْهُمْ
الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ،
إِنَّمَا أَنْزَلْتَ فِيَّ وَفِي أَخِي [عَلِيٍّ]، وَفِي ابْنَتِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفِي
تَسَعَةٍ مِنْ وَلَدِ ابْنِي الْحُسَيْنِ خَاصَّةً، لَيْسَ مَعْنَى فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُنَا؟

(١) الأحزاب ٣٣.

فقالوا كلُّهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة رضي الله عنها.

ثم قال علي عليه السلام: **«أَشَدُّكُمْ لِلَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»^(١)** فقال سلمان: يا رسول الله عامة هذه أم خاصة؟

فقال عليه السلام: **«أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَةٌ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرُوا بِذَلِكَ، وَأَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ لِأَخِي عَلِيٍّ وَأَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.»**

قال: **«أَشَدُّكُمْ لِلَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنِّي قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: لِمَ خَلَفْتَنِي مَعَ الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ؟ فَقَالَ: إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِي أَوْ بِكَ وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.»**

قال: **«أَشَدُّكُمْ لِلَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»^(٢)** - إلى آخر السورة - فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيدٌ وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملأه أبيكم إبراهيم؟ قال عليه السلام: **«عَنِ بَدَلِكِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا خَاصَّةً دُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، قَالَ سَلْمَانَ: بَيَّنَّهُمْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَنَا وَأَخِي عَلِيٌّ وَوَأَحَدُ عَشَرَ مِنْ وَلَدِي، قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.»**

قال: **«أَشَدُّكُمْ لِلَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ خَطِيبًا لِمَ**

(١) التوبة ١١٩ .

(٢) الحج ٧٧ .

يخطب بعد ذلك فقال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لئَلَّا تَضَلُّوا بَعْدِي فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَعَهْدٌ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يردَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فقام عمرُ بِنُ الْخَطَابِ وَهُوَ شَبُهُ الْمَغْضَبِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُلُّ أَهْلِ بَيْتِكَ؟ فَقَالَ: لَا وَلَكِنْ أَوْصِيائِي مِنْهُمْ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي، وَهُوَ أَوْلُهُمْ، ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنِ، ثُمَّ تَسَعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يردُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ، شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَخِرَازِنُ عِلْمِهِ، وَمَعَادِنُ حِكْمَتِهِ مِنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالُوا كُلُّهُمْ: نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ.

ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشداهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله ﷺ كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق).

الخلفاء الاثنا عشر معصومون مطهرون محدثون

٧١ - وأسند علي بن محمد القمي إلى علي عليه السلام قول النبي ﷺ (أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي وأنت أبو الأئمة الإحدى عشر من صلبك مطهرون معصومون ومنهم المهدي).

٧٢ - عن عبد خير، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول: قال لي رسول الله ﷺ: (يا علي الأئمة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً

٧١ - الصراط المستقيم ٢ / ١٢٤ .

٧٢ - الغيبة للنعمانى ٩٢ / ٢٣، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٧٩ / ١٨٦ .

وَأَنْتَ أَوْلُهُمْ وَأَخْرَجُهُمْ اسْمُهُ اسْمِي، يَخْرُجُ فِيمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا
مَلَأْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا يَأْتِيهِ الرَّجُلُ وَالْمَالُ كُدْسٌ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيَّ اعْطِنِي،
فَيَقُولُ: خُذْ).

٧٣ - عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام في قصة
محاورة أبيه مع ابن عباس إلى أن قال: (.. قال لك علي بن أبي
طالب إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ
وَمَا قُضِيَ فِيهَا وَإِنَّ لَذَلِكَ الْأَمْرَ وَلَائَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ.

فقلت: من هم؟ فقال ابن عباس: من هم يا أمير المؤمنين؟
فقال: أنا وأحد عشر من صليبي أئمةً محدثون).

٧٤ - عن معروف بن حربوذ المكي قال: سمعت أبا الطفيل
عامر ابن وائلة الكناني يقول: سمعت علياً عليه السلام يقول: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي
كُلِّ سَنَةٍ وَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِيهَا عَلَى الْوَصَاةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَنْزِلُ، قَبْلَ
لَهُ: وَمِنَ الْوَصَاةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: أنا وأحد عشر من صليبي،
هُمُ الْأَئِمَّةُ الْمُحَدَّثُونَ.

قال معروف فلقبت أبا عبد الله مولى ابن عباس في مكة،
فحدثته بهذا الحديث فقال: سمعت ابن عباس يحدث بذلك ويقرأ
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾^(١) ولا محدث، قال: هم
والله المحدثون).

٧٥ - وأسند علي بن محمد القمي، إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال:
(دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَقَدْ نَزَلَتْ آيَةُ التَّطَهِيرِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ هَذِهِ

٧٣ - الغيبة للنعمانى ٦٠ / ٣، كمال الدين ٣٠٤ / ١٩، أصول الكافي ١ / ٢٤٧ / ٢.

٧٤ - مقتضب الأثر ٢٩.

(١) المعج ٥٢.

٧٥ - بحار الأنوار ٣٦ / ٣٣٦ / ١٩٩، كفاية الأثر ١٥٥.

نزلت فيك وفي سبطيك والأئمة من ولدك، فقلت: فكم الأئمة بعدك قال: أنت يا علي ثم ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين علي ابنه وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسن.

هكذا وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش فسألت الله عنهم قال: هم الأئمة بعدك مطهرون معصومون وأعداؤهم ملعونون).

٧٦ - عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (يا علي أنت وصيي حربك حربي وسلمك سلبي، وأنت الإمام وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون. ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فويل لمبغضيه. يا علي لو أن رجلاً أحبك وأولادك في الله حشره الله معك ومع أولادك وأنت معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنة والنار، تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار).

٧٧ - قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - في حديث طويل روى فيه الإمام الصادق عليه السلام، مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن وأحكامه، ومما جاء فيها. وسأله صلوات الله عليه، عن أقسام النور في القرآن فقال :-

(النور: القرآن، والنور اسم من أسماء الله تعالى، والنور التوريتي، والنور ضوء القمر، والنور ضوء المؤمنين وهو الموالاة التي يلبس لها نوراً يوم القيامة والنور في مواضع من التوراة والإنجيل

٧٦ - ينابيع المودة ٥٨ .

٧٧ - المحكم والمتشابه ٤ وكذلك ٢٥، بحار الأنوار ٩٣ / ٣ .

وَالْقُرْآنَ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَهُوَ الْمَعْصُومُ. . . فَقَالَ تَعَالَى:
﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

فالنُّورُ في هذا المَوْضِعِ هو الْقُرْآنُ، ومثله في سُورَةِ التَّغَابِينِ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(٢) يَعْنِي سُبْحَانَهُ
الْقُرْآنَ وَجَمِيعَ الْأَوْصِيَاءِ الْمَعْصُومِينَ، مِنْ حَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى،
وَخَزَائِنِهِ وَتَرَاجِمَتِهِ، الَّذِينَ نَعْتَهُمُ اللَّهَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ
إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾^(٣).

فهم المَنْمُوتُونَ الَّذِينَ أَنَارَ اللَّهُ بِهِمُ الْبِلَادَ، وَهَدَى بِهِمُ الْعِبَادَ،
قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ
كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ
دُرِّيٌّ﴾^(٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

فالمِشْكَاةُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمِصْبَاحُ الْوَصِيُّ، وَالْأَوْصِيَاءُ،
وَالزُّجَاجَةُ فَاطِمَةُ، وَالشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْكَوْكَبُ الدَّرِيُّ
الْقَائِمُ ﷺ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا.

الخلفاء الاثنا عشر لا يضرهم خذلان من خذلهم

٧٨ - عن سليم بن قيس قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ:
مررت يوماً برجلٍ - سَمَاءُ لِي - فَقَالَ: مَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ إِلَّا كَمَثَلِ نَخْلَةٍ
نَبَتَتْ فِي كِبَاةٍ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَغَضِبَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ وَخَرَجَ مُغَضِباً وَأَتَى الْمَنْبِرَ، فَفَرَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى السَّلَاحِ لِمَا

(١) الأعراف ١٥٧ .

(٢) التغابن ٨ .

(٣) آل عمران ٧ .

(٤) النور ٣٥ .

٧٨ - الغيبة للنعمانى ٨٢ / ١٢، بحار الأنوار ٤٦ / ٢٧٨ .

رَأَوْا مِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ بِهِمْ قَائِلًا:

فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يُعَيِّرُونِي بِقَرَابَتِي، وَقَدْ سَمِعُونِي أَقُولُ فِيهِمْ مَا أَقُولُ مِنْ تَفْضِيلِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ وَمَا اخْتَصَّاهُمْ بِهِ مِنْ إِذْهَابِ الرَّجْسِ عَنْهُمْ وَتَطْهِيرِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، وَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتُهُ فِي فَضْلِ أَهْلِ بَيْتِي وَوَصِيِّي وَمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ وَخَصَّهُ وَفَضَّلَهُ مِنْ سَبَقِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَبِلَايَتِهِ فِيهِ، وَقَرَابَتِهِ مِنِّي، وَأَنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، ثُمَّ يَمُرُّ بِهِ فِرْعَوْنُ أَنْ مَثَلِي فِي أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي أَصْلِ حُشٍّ؟

إِلَّا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ وَفَرَّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ وَفَرَّقَ الْفِرْقَةَ ثَلَاثَ شُعَبٍ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا شُعْبًا وَخَيْرِهَا قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهَا بَيْوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا حَتَّى خَلَصْتُ فِي أَهْلِ بَيْتِي وَعِترَتِي وَبَنِي أَبِي أَنَا وَآخِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، نَظَرَ اللَّهُ [سَبْحَانَهُ] إِلَى الْأَرْضِ نَظْرَةً وَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ، ثُمَّ نَظَرَ نَظْرَةً فَاخْتَارَ عَلِيًّا آخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي، وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، مَنْ وَالَاهُ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ، وَمَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كُلُّ كَافِرٍ، هُوَ زُرُّ الْأَرْضِ بَعْدِي وَسَكْنُهَا وَهُوَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾^(١) يُرِيدُ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ آخِي وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغْ مَقَالَتِي شَاهِدُكُمْ هَآئِنُكُمْ، اللَّهُمَّ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ نَظْرَةً ثَالِثَةً فَاخْتَارَ أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي وَهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي: أَحَدٌ عَشَرَ إِمَامًا بَعْدَ آخِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، كُلُّمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ

(١) التوبة ٣٢ .

واحدٌ، مثلهم في أمتي كمثل نُجومِ السَّماءِ، كُلُّما غابَ نجمٌ طلعَ نجمٌ، إنَّهم أئمةٌ هداةٌ مهديون، لا يضرُّهم كيدٌ من كادهم، ولا خذلانٌ من خذلهم، بل يضرُّ الله بذلك من كادهم وخذلهم.

هم حُججُ اللهِ في أرضِهِ، وشهداؤه على خلقِهِ، من أطاعَهُم أطاعَ اللهُ، ومن عصاهُم عصى اللهُ، هم مع القرآن، والقرآنُ معَهُم لا يُفارقُهُم ولا يُفارقُونَهُ حتَّى يردوا علي حوضي، وأوَّلُ الأئمةِ أخي عليَّ خيرُهُم ثُمَّ ابني حَسَنٌ، ثُمَّ ابني حُسينٌ، ثُمَّ تسعةٌ من وُلدِ الحُسينِ - وذكر الحديث بطوله).

الخلفاء الاثنا عشر مع القرآن والقرآن معهم

٧٩ - عن الحارث، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنِّي امرأةٌ مقبوضٌ وأوشكُ أن أدعى فأجيبُ، وقد تركتُ فيكم الثقلين، أحدهما أفضلُ من الآخر: كتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ وعترتي أهلَ بيتي فإنهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوضَ).

٨٠ - عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (إنَّ اللهُ تبارك وتعالى طهَّرنا وعصَمنا وجعلنا شهداءَ على خلقِهِ وحُججاً في أرضِهِ وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارِقُهُ ولا يُفارقنا).

٨١ - عن الحسين عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله (إنِّي مُخَلِّفٌ فيكُمْ الثَّقَلينِ كِتَابُ اللهِ وعِترتي، مِنِ العِترَةِ؟ فقال: أنا والحَسَنُ والحُسينُ والأئمةُ التسعةُ من وُلدِ الحُسينِ،

٧٩ - كمال الدين ٢٣٧ ملحق بحديث رقم ٥٤ .

٨٠ - كمال الدين ٢٤٠ / ٦٣ .

٨١ - بحار الأنوار ٢٣ / ١٤٧ / ١١٠، كمال الدين ٢٤٠ / ٦٤ .

تَسِعُهُمْ مَهْدِيَهُمْ وَقَائِمُهُمْ ، لَا يُقَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضَهُ).

المهدي خاتم الخلفاء الاثنا عشر

٨٢ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (الْمَهْدِيُّ مِنَّا، يُخْتَمُ الدِّينُ مِنَّا، كَمَا فُتِحَ مِنَّا).

٨٣ - مرسلًا عنه ﷺ في وصيته لكميل بن زياد: (.. يَا كَمِيلُ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَأَنَا أَفْتَحُهُ، وَمَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَالْقَائِمُ ﷺ يَخْتِمُهُ.. يَا كَمِيلُ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، يَا كَمِيلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مِنَّا..).

٨٤ - عن الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: قلت لرسول الله ﷺ: أخبرني بعدد الأئمة بعدك فقال: (يَا عَلِيُّ إِنَّا عَشْرٌ أَوْلَهُمْ أَنْتَ وَأَخْرَجَهُمُ الْقَائِمُ).

٨٥ - وأسند الحاجب إلى الحسن العسكري إلى آبائه أب عن أب إلى علي ﷺ قول النبي ﷺ: (الْأئِمَّةُ مِنْ وَوَلَدِكَ يَنْظُرُونَ بِنُورِ اللَّهِ قَدَفَ الْحِكْمَةِ فِي قُلُوبِهِمْ أَوْلَهُمْ أَنْتَ وَأَوْسَطُهُمْ عَلِيُّ وَأَخْرَجَهُمْ مَهْدِيٌّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا).

٨٦ - عن علي بن موسى، عن آبائه، عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ سَرَّهُ إِنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آمَنَّا مُطَهَّرًا لَا يُخْزِيهِ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ فَلْيَتَوَلَّكَ وَلْيَتَوَلَّ ابْنَيْكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيًّا بِنِ).

٨٢ - عقد الدرر ١٤٥ عن أبي بكر البيهقي .

٨٣ - نحف العقول ١٧١ .

٨٤ - أمالي الصدوق ٩٧ / ٩١ / ٩ .

٨٥ - الصراط المستقيم ١٢٥ .

٨٦ - الصراط المستقيم ٢ / ١٥١ .

الحسين، ومحمداً ابن علي، وجعفرأ بن محمد، وموسى بن جعفر،
وعلياً بن موسى ومحمداً بن علي، وعلياً بن محمد، والحسن بن
علي، ثم المهدي وهو خاتمهم).

٨٧ - عن الأصمغ بن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ووضع يده في يد ابنه الحسن عليه السلام، وهو
يقول: (خرج علينا رسول الله ذات يوم ويده بيدي هكذا وهو يقول:
خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا وهو إمام كل مسلم، ومولى كل
مؤمن بعد وفاتي).

الا واني أقول: خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا، وهو إمام
كل مؤمن، ومولى كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيظلّم بعدي كما
ظلمت بعد رسول الله وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه
الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كربلاء، أما إنه وأصحابه
من سادة الشهداء يوم القيامة.

ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه
على عباده وأماؤه على وحيه، وأئمة المسلمين وقادة المؤمنين، وسادة
المتقين، تاسعهم القائم الذي يملؤ الله عز وجل به الأرض نوراً بعد
ظلمتها وعدلاً بعد جورها وعلماً بعد جهلها.

والذي بعث أخي محمداً بالنبوة واختصني بالإمامة لقد نزل
بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل، ولقد سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده عن الأئمة بعده، فقال للسائل:

«والسماء ذات البروج»^(١) إن عددهم بعدد البروج وربّ الليالي

٨٧ - كمال الدين ٢٥٩ / ٥، الصراط المستقيم ١٢٣ / ٢.

(١) البروج ١.

والآيَامِ والشهورِ، إِنَّ عِدَدَهُمْ كَعِدَةِ الشهورِ. فقال السائلُ: فَمَنْ هم يا رسولَ اللهِ؟ فوضَعَ رسولُ اللهِ يدهُ على رأسي.

فَقَالَ: أَوْلَهُم هذا وأخْرَهُم المهديُّ مَنْ والاهم فقد والاني وَمَنْ عاداهم فقد عاداني وَمَنْ أَحَبَّهُم فقد أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُم فقد أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ فقد أَنْكَرَنِي، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فقد عَرَفَنِي، بِهِم يحفظُ اللهُ عَزَّ وجلَّ دينَهُ، وبِهِم يعمرُ بلادُهُ، وبِهِم يرزقُ عبادُهُ، وبِهِم يُنزلُ القطرَ من السماءِ، وبِهِم يُخرِجُ بركاتِ الأرضِ هولاءِ أَصفيائي وخلفائي وأئمَّةُ المسلمينَ وموالي المؤمنين).

المهدي وارث علم النبي ﷺ عن آباءه

٨٨ - عن سليم قال: قلت: يا أمير المؤمنين إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن، ومن الرواية عن النبي ﷺ ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبي ﷺ تخالف الذي سمعته منكم وأنتم تزعمون أن ذلك باطل، أفترى يكذبون على رسول الله ﷺ معتدين ويفسرون القرآن برأيهم؟ قال: فأقبل عليّ ﷺ فقال لي:

(يا سُلَيْمُ قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمْ الْجَوَابَ، إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَيَاطِلًا، وَصِدْقًا وَكُذِبًا، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا، وَخَاصًّا وَعَامًّا، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَحِفْظًا وَوَهْمًا، وَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ حَاطِبِيًّا فَقَالَ:

٨٨ - كتاب سليم بن قيس ١٠٣ - ١٠٦، بحار الأنوار ٢ / ٢٢٨ - ٢٣٠، إثبات الهداة ١ / ٦٦٤، نور الثقلين ١ / ٢٦٤، تفسير الصافي ١ / ١٩ مختصراً، حلية الأبرار ٢ / ٨٣.

أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَابَةُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُعْتَمِداً فَلْيَتَّبِعُوا
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ كَذِبَ عَلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ حِينَ تُوفِّيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّ
الرَّحْمَةِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَإِنَّمَا يَأْتِيكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ نَفَرٌ لَيْسَ
لَهُمْ حَاسِبٌ:

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلإِيمَانِ مُتَّصِعٌ بِالإِسْلَامِ، لَا يَتَأَنَّمُ وَلَا يَتَحَرَّجُ
أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُتَّعِداً، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ مُنَافِقٌ
كَذَّابٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا هَذَا صَاحِبُ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ رَأَى وَسَمِعَ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَكْذِبُ وَلَا يَسْتَحِلُّ الْكِذْبَ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَ وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ فَقَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ
لِقَوْلِهِمْ﴾^(١) ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ وَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالِ وَالذُّعَاةِ إِلَى النَّارِ
بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ، فَوَلَّوهُمْ الْأَعْمَالَ وَحَمَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ
النَّاسِ، وَآكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا إِلَّا مِنْ
عَصَمَ اللَّهُ فَهَذَا أَوَّلُ الْأَرْبَعَةِ.

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَوَهَمَ فِيهِ وَلَمْ
يَعْتَمِدْ كِذْباً، وَهُوَ فِي يَدِهِ يَرُويهِ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهَمَ لَمْ يَقْبَلُوا، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهَمَ
لَرَفَضَهُ.

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئاً أَمَرَ بِهِ، ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ
لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ نَهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ حَفِظَ
الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ
الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ.

(١) المنافقون ٤ .

وَرَجُلٌ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى الرُّسُولِ بَعْضًا لِلْكَذِبِ
وَتَحْوُفًا مِنَ اللَّهِ وَتَعْظِيمًا لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يُؤْهِم، بَلْ حَفِظَ مَا
سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ وَلَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ، وَحَفِظَ
النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ فَمَقَلَ بِالنَّاسِخِ وَرَفَضَ الْمَنْسُوخَ.

وَإِنَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَهْيَهُ مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَعَامٌّ
وَخَاصٌّ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامُ لَهُ
وَجَهَانٌ، كَلَامٌ خَاصٌّ وَكَلَامٌ عَامٌّ مِثْلُ الْقُرْآنِ يَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا
عَنِ اللَّهِ وَمَا عَنَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ كَانَ
يَسْأَلُهُ فَيَفْهَمُ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَلَا يَسْتَفْهِمُ، حَتَّى إِنْ كَانُوا يُحِبُّونَ
أَنْ يَجِيءَ الظَّارِئُ وَالْأَعْرَابِيُّ فَيَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى يَسْمَعُوا مِنْهُ،
وَكَانَتْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَةً وَكُلَّ لَيْلَةٍ دَخَلَةً،
فَيُخَلِّقُنِي فِيهَا أَدْوَرُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ، وَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ
يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ غَيْرِي، وَرَبِّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي مَنْزِلِي فَإِذَا دَخَلْتُ
عَلَيْهِ فِي بَعْضِ مَنْزِلِهِ خَلَا بِي وَأَقَامَ نِسَاءَهُ فَلَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، وَإِذَا
أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ فِي بَيْتِي لَمْ تَقُمْ مِنْ عِنْدِنَا فَاطِمَةٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ ابْنِي إِذَا
أَسْأَلَهُ أَجَابَنِي، وَإِذَا سَكَتُ أَوْ نَفَدَتْ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي.

فَمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأْنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا
بِخَطِّي، وَدَعَا اللَّهُ أَنْ يُفْهَمَنِي لِأَيَّهَا وَيُحْفَظَنِي، فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ مُنْذُ حَفِظْتُهَا، وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا فَحَفِظْتُهَا وَأَمْلَاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا، وَمَا تَرَكَ
شَيْئًا عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، أَوْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ أَوْ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ كَانَ
أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَقَدْ عَلَّمَنِي وَحَفِظْتُهَا، وَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفًا
وَاجِدًا، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْمًا وَفَهْمًا
وَفَقْهًا وَحُكْمًا وَنُورًا، وَأَنْ يُعَلِّمَنِي فَلَا أَجْهَلَ، وَأَنْ يُحْفَظَنِي فَلَا أَنْسَى.

فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّكَ مُنْذُ يَوْمِ دَعَوْتِ اللَّهِ لِي بِمَا

دَعَوْتُ لِمَ أَنْسَ شَيْئاً مِمَّا عَلَّمْتَنِي، فَلِمَ تُمَلِّئُهُ عَلَيَّ وَتَأْمُرُنِي بِكِتَابَتِهِ،
أَتَخَوِّفُ عَلَيَّ النَّسِيَانَ ؟

فَقَالَ: يَا أَخِي لَسْتُ أَتَخَوِّفُ عَلَيْكَ النَّسِيَانَ وَلَا الْجَهْلَ، وَقَدْ
أَخْبَرَنِي اللَّهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ، وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ
بَعْدِكَ.

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَنْ شُرَكَائِي ؟ قَالَ: الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ
وَبِي مَعَهُ، الَّذِينَ قَالَ فِي حَقِّهِمْ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فَإِن تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ، فَرُدُّوهُ إِلَى
اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(١).

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَنْ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ ؟ قَالَ: الْأَوْصِيَاءُ مَنْ، [لَا
يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ] إِلَى أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي، كُلُّهُمْ هَادٍ مَهْتَدٍ، لَا
يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مِنْ كَادِهِمْ وَلَا خِذْلَانٌ مِنْ خِذْلَانِهِمْ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ
مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُهُمْ، بِهِمْ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّتِي وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ
وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ بِمُسْتَجَابِ دَعْوَتِهِمْ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِمْ لِي، فَقَالَ: ابْنِي هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ
عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ - ثُمَّ ابْنِي هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ - ثُمَّ
ابْنُ ابْنِي هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ - ثُمَّ ابْنٌ لَهُ عَلَى اسْمِي
اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، بَاقِرٌ عَلَمِي وَخَازِنُ وَحْيِ اللَّهِ، وَسَيَبُولُدُ عَلَيٌّ فِي حَيَاتِكَ
يَا أَخِي فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ تَكْمِلُهُ الْاِثْنِي عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وُلْدِكَ يَا
أَخِي.

فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ سَمِّهِمْ لِي، فَسَمَّاهُمْ لِي رَجُلًا رَجُلًا مِنْهُمْ وَاللَّهِ -
يَا أَخَا بَنِي هَلَالٍ - مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا

(١) النساء ٥٩.

كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَاللَّهُ إِنِّي لِأَعْرِفُ جَمِيعَ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ
وَالْمَقَامِ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ الْجَمِيعِ وَقَبَائِلَهُمْ).

٨٩ - عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الْأُمَّةُ اثْنَا عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَعْظَمُ اللَّهُ تَعَالَى
فَهَمِي وَعِلْمِي وَحُكْمِي وَخَلْقُهُمْ مِنْ طِبْتِي، فَوَيْلٌ لِلْمُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهِمْ
بِعَدِي، الْقَاطِمِينَ فِيهِمْ صِلَتِي، مَا لَهُمْ لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شِفَاعَتِي).

٩٠ - عن ابن نباتة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول على المنبر:
(سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقُدُونِي، فَوَاللَّهِ مَا مِنْ أَرْضٍ مَخْصِيَةٍ وَلَا مَجْدُبَةٍ وَلَا
فِتْنَةٍ تُضِلُّ مَنَّهُ أَوْ تَهْدِي مَائَةً إِلَّا وَعَرَفْتُ قَائِلَهَا وَسَائِقَهَا، وَقَدْ أَخْبِرْتُ
بِهَذَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَخْبِرُ بِهَا كَبِيرُهُمْ صَغِيرُهُمْ إِلَى أَنْ تَقُومَ
السَّاعَةُ).

٩١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل
البصرة نشر الراية راية رسول الله صلى الله عليه وآله فتزلزت أقدامهم فما اصفرت
الشمس حتى قالوا: أمتنا يا ابن أبي طالب فعند ذلك قال: (لَا تَقْتُلُوا
الْأَسْرَى، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ، وَلَا تَتَّبِعُوا مَوْلِيًا، وَمَنْ الْقَى
سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ. وَلَمَا كَانَ يَوْمَ صَفِينِ،
سَأَلُوهُ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَتَحَمَلُوا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ
فَقَالَ لِلْحَسَنِ:

يَا بُنَيَّ إِنَّ لِلْقَوْمِ مِدَّةً يَبْلُغُونَهَا، وَإِنْ هَذِهِ رَايَةٌ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدِي إِلَّا
الْقَائِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ).

٨٩ - كمال الدين ٢٨١ / ٣٣ .

٩٠ - بحار الأنوار ٢٦ / ١٧٩ / ٦٣ .

٩١ - الغيبة للنعمانى ٣٠٧ / ١، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٦٧ / ١٥١ .

المهدي وارث علم الأنبياء

٩٢ - عن سيد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه سيد الأوصياء، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (المهدي من ولدي، تكون له حبيبة وخيرة تضل فيها الأمم، يأتي بدخيرة الأنبياء عليهم السلام، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً).

٩٣ - عن علي بن أبي طالب قال: (سيخرج تابوت السكينة من غار إنطاكية، ومن بحيرة طبرية، فيوضع بين يديه بيت المقدس، فإذا نظر إليه اليهود اسلموا إلا قليلاً).

٩٤ - عن أبي جعفر قال: خرج أمير المؤمنين ﷺ ذات ليلة عتمة، وهو يقول: (مهمة مهمة وليلة مظلمة، خرج عليكم الإمام عليه قميص آدم، وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى).

من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية

٩٥ - عن أبي صادق قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (من مات ولا إمام له مات ميتة جاهلية).

٩٦ - عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: (من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية، ويؤخذ بما حمل في الجاهلية والإسلام).

-
- ٩٢ - كمال الدين ١ / ٢٨٧، فرائد السمعين ٢ / ٣٣٥ / ٥٨٧، ينابيع المودة ٤٨٨، بحار الأنوار ٥١ / ٧٢ / ١٧ .
- ٩٣ - غالية المواعظ ١ / ٧٧ / ٤١ .
- ٩٤ - بحار الأنوار ١٤ / ٨١ / ٢٤ .
- ٩٥ - الفتن لتركيبا بن يحيى نقلاً عن التشريف بالمنن ٣٢٧ / ٤٧٤ .
- ٩٦ - عيون أخبار الرضا ٢ / ٥٨ / ٢١٤ .

الأرض لا تخلو من حجة على العباد

٩٧ - عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدثني الثقة من أصحابنا أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (اللَّهُمَّ لا تَخْلُو الأَرْضُ من حُجَّةٍ لكَّ على خَلْقِكَ ظاهِرٍ أو خائِفٍ مغمورٍ لئلا تبطل حُجَجُكَ وبيِّناتُكَ).

٩٨ - عن أبي إسحاق السبيعي قال: سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها:

(اللَّهُمَّ إِنَّه لا بُدَّ لكَّ من حُجَجٍ في أرضِكَ حُجَّةٌ بعدَ حُجَّةٍ على خَلْقِكَ يَهْدُونَهُمْ إلى دِينِكَ، وُعَلِّمُونَهُمْ عِلْمَكَ كيلا يَتَفَرَّقَ أَتباعُ أوليائِكَ، ظاهِرٍ غيرِ مطاعٍ، أو مُكْتَتِمٍ يَتَرَقَّبُ، إن غابَ عن النَّاسِ شَخْصُهُمْ في حالِ هُدْيَتِهِمْ في دولةِ الباطلِ فلم يَغِبْ عَنْهُمْ قَدِيمٌ مَبْثُوثٌ عِلْمِهِمَّ وَأَدابُهُمْ في قُلُوبِ المُؤمِنِينَ مُنْتَهَةٌ، فَهُمْ بِهَا عابِلُونَ، يَأْسُونَ بِمَا يَسْتَوْحِشُّ مِنْهُ المُكذِبُونَ، وِإِباءُ المُسْرِقُونَ. باللهِ كَلامٌ يَكالُ بِلا ثَمَنِ لو كانَ من يَسْمَعُهُ بِعقلِهِ فَيَعْرِفُهُ وَيُؤمِنُ بِهِ وَيَتَّبِعُهُ وَيَنْهَجُ نَهَجَهُ فَيُفْلِحَ بِهِ ؟

ثم يقول: فَيَمَنَ هَذَا ؟ ولهذا يَأرِزُ العِلْمُ إذ لَم يُوْجَد لَه حَمَلَةٌ يَحْفَظُونَهُ وَيَرُوثُونَهُ كَمَا سَمِعُوهُ مِنَ العُلَماءِ، ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة: اللَّهُمَّ وإِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ العِلْمَ لا يَأرِزُ كَلَهُ، ولا يَنْقَطِعُ مَوادُّهُ فَإِنَّكَ لا تُخْلِى أرضَكَ من حُجَّةٍ على خَلْقِكَ إِمَّا ظاهراً يُطاعُ، أو خائفاً مغموراً ليس بمطاعٍ لكي لا تُبطل حُجَجِكَ وَيَضِلَّ أوليائِكَ بعدَ إذ هَدَيْتَهُمْ، ثم تمام الخطبة).

٩٧ - الغيبة للنعمانى ١٣٦ / ١، كمال الدين ٣٠٢ / ١٠، بحار الأنوار ٢٣ / ٢٠ / ١٧.

٩٨ - الغيبة للنعمانى ١٣٦ / ٢، كمال الدين ٣٠٢ / ١١ رواه مختصراً، أصول الكافي ١ /

٩٩ - عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (خبرٌ تدرِيهِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ تَرْوِيهِ، إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً، وَلِكُلِّ صَوَابٍ نُورًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَقِيهًا حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ. إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ عَلَى مَنِيرِ الْكُوفَةِ:

إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا مُظْلِمَةً عَمِيَاءَ مُنْكَيْفَةً لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا النَّوْمَةُ
قيل: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا النَّوْمَةُ؟

قال: الَّذِي يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَبِعِمِی خَلَقَهُ عَنْهَا يَظْلِمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ الْحُجَّةَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ، ثُمَّ تَلَا ﴿يَا حَسْرَةً عَلَيَّ الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(١).

المهدي خليفة الله وحقته على عباده

١٠٠ - عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسن إنك تدعي أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم؟ قال: (الله عزَّ وجلَّ أمرني عليهم، فجاء الرجل إلى رسول الله فقال: يا رسول الله أصدق علي فيما يقول إن الله أمره على خلقه، فغضب النبي ثم قال:

إِنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِوَلَايَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَقْدَهَا لَهُ فَوْقَ

٩٩ - الغيبة للنعمانى ١٤١ / ٢، نهج السعادة ٥٩٣ خطبة ٣٢٦، بحار الأنوار ٥١ / ١١٢ / ٨.

(١) يس ٣٠.

١٠٠ - منتخب الأثر ٧٧ / ٢٠.

هرشيهِ، وأشهدَ على ذلك ملائكتَهُ، أنَّ علياً خليفةُ الله وحقُّهُ الله،
 وأنَّه لإمامُ المُسلمينَ طاعتهُ مقرونةٌ بطاعةِ الله، ومعصيتهُ مقرونةٌ
 بمعصيةِ الله فَمَنْ جهلَهُ فقدَ جهلَنِي، ومن عرفَهُ فقدَ عرفَنِي، ومن انكرَ
 إمامتهُ فقدَ انكرَ نبوتِي ومن جحدَ امرتهُ فقدَ جحدَ رسالتي، ومن دفعَ
 فضلَهُ فقدَ تنقصَنِي ومن قاتلَهُ فقدَ قاتلَنِي، ومن سبَّهُ فقدَ سبَّنِي، لأنَّه
 مِنِّي خُلِقَ من طينتي وهو زوجُ فاطمةَ ابنتي، وأبو ولدي الحسنِ
 والحسينِ ثم قال: أنا وعليٌّ وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ وتسعةٌ من ولدِ
 الحسينِ حججُ الله على خلقِهِ أعداؤُنَا أعداءُ الله أوليائُنَا أولياءُ الله).

١٠١ - عن الحسين بن علي عليه السلام قال: حدثني أبي علي بن أبي
 طالب عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: (لا تقومُ الساعةُ حتى يَقومَ قائمٌ للحقِّ
 مِنَّا وذلكَ حينَ يَأذنُ اللهُ عزَّ وجلَّ لَهُ، وَمَنْ تبعَهُ نَجَا، ومن تخلفَ عنه
 هلكَ، اللهُ اللهُ هبادةُ اللهِ فاتوهُ ولو حبوأً على الثلجِ، فإنه خليفةُ اللهِ
 عزَّ وجلَّ).

١٠٢ - قال عليه السلام في بعض خطبه: (قد لیسَ لِلحكمةِ جُنَّتُها
 وأخذها بِجميعِ أدبِها مِنَ الإقبالِ عَلَیها والمعرفةِ بِها والتفرُّغِ لَهَا وهي
 عندَ نَفْسِهِ صَالِتُهُ التي يَطْلُبُها وَحَاجَتُهُ التي يَسألُ عَنْهَا فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إذا
 اغترَبَ الإسلامُ، وَضَرَبَ بِمسيبِ ذَنبِهِ والصقَّ الأرضَ بِجرانِهِ، بَقِيَّةٌ مِن
 بَقَايَا حُجَبِيَّو، خَلِيفَةُ مِن خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ).

١٠١ - ميرزا آقاي رضا ٢ / ٥٩ / ٢٣٠، بحار الأنوار ٥١ / ٦٥ / ٢، دلائل الإمامة
 ٢٣٩، كفاية الأثر ١٠٦.

١٠٢ - نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ٢٦٣ خطبة ١٨٢، ابن أبي الحديد ١٠ / ٩٥، بحار
 الأنوار ٥١ / ١١٣ / ١٠، تنابيع المودة ٤٣٧ الخطبة ١٨٢.

باب الثامن

الانحرافات السياسية الواقعة في الأمة

- تسلط أئمة الضلال على الأمة
- قيام الدولة الأموية
- قيام الدولة العباسية
- اضطهاد العباسيين للإمام المنتظر
- حالة الأمة بعد انهيار الدولة الإسلامية

الانحرافات السياسية الواقعة في الأمة

تسلط أئمة الضلال على الأمة

١٠٣ - عن علي عليه السلام قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم فذكرنا الدجال، فاستيقظ محمراً وجهه فقال: (غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفٌ عِنْدِي عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّجَالِ، أئِمَّةٌ مُضِلُّونَ).

١٠٤ - عن عبد الله بن يحيى الحضرمي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله، وهو نائم ورأسه في ججري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي محمراً وجهه فقال: (غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفٌ [عِنْدِي] عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّجَالِ الْأئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ، وَسَفْكَ دِمَاءِ عِترَتِي مِنْ بَعْدِي، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَأَلَهُمْ).

قيام الدولة الأموية

١٠٥ - عن الحسن بن علي عليه السلام يقول: سمعت علياً عليه السلام يقول:

١٠٣ - مجمع الزوائد ج ٧ / ٣٣٤، الفردوس ٣ / ١٣١ / ٤١٦٣، مصنف ابن أبي شيبة ١٥ / ١٤٢ / ١٩٣٣٢، مسند أبي يعلى ١ / ٣٥٩ / ٤٦٦ .

١٠٤ - أمالي الطوسي ٢ / ١٢٦، الاحتجاج ١ / ٢٦٥، بحار الأنوار ٢٨ / ٤٨ / ١٢ .

١٠٥ - الفتن لابن حماد ٧٩ / ٢٩٩ .

سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على معاوية).

١٠٦ - عن أبي عبيدة قال: أتيت الحسن بن علي رضي الله عنهما حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره، وعنده رهن فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين!

فقال: (عليك السلام يا سُفيانُ أنزل، فنزلتُ فعلمتُ راجلتي ثم أتيتُ فجلستُ إليه فقال: كيف قلتُ يا سُفيانُ؟ فقلتُ: السلامُ عليك يا مُذلَّ رِقابِ المؤمنين. فقال: ما جرَّ هذا منك إلينا؟

فقلتُ: أنت والله - بأبي أنت وأمي - أذلتَ رِقابنا حين أعطيتَ هذا الطاغية البيعةَ وسَلَّمْتَ الأمرَ إلى اللعينِ بنِ اللعينِ بنِ آكلةِ الأكبادِ، ومعك مائة ألفٍ كلُّهم يموتُ دونك، وقد جمعَ الله لك أمرَ الناسِ.

فقال: يا سُفيانُ، أنا أهلُ بيتٍ إذا عَلِمنا الحقَّ تمسَّكنا به، وإنِّي سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجلٍ واسع السُرْمِ ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع، لا ينظرُ الله إليه ولا يموتُ حتى لا يكونَ له في السماءِ عاذرٌ ولا في الأرضِ ناصرٌ، وإنه لمعاوية، وإنِّي عرفتُ أنَّ الله بالغُ أمره. ثم أذنَ المؤذنُ فقمنا على حالٍ يحلبُ ناقةً فتناولَ الإناءَ فشرب قائماً ثم سقاني، فخرجنا نمشي إلى المسجدِ فقال لي: ما جاءنا بك يا سُفيانُ؟ قلتُ: حُبكم والذي بعثَ مُحَمَّدًا بالهدى وبين الحقِّ، قال: فأبشِر يا سُفيانُ فإنِّي سمعتُ علياً يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

يَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَهْلُ بَيْتِي وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي كَهَاتَيْنِ، يَعْنِي
السَّبَّابَتَيْنِ، وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ هَاتَيْنِ يَعْنِي السَّبَّابَةَ وَالْوَسْطَىٰ أَحَدَاهُمَا
تَفْضُلٌ عَلَى الْأُخْرَىٰ.

أُبَشِّرُ يَا سُفْيَانُ فَإِنَّ الدُّنْيَا تَسْعُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ حَتَّىٰ يَبْعَثَ اللَّهُ إِمَامَ
الْحَقِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ).

١٠٧ - عن زيد بن وهب الجهني قال: لما طعن الحسن بن
علي ﷺ بالمدائن أتته وهو متوجع، فقلت: ما ترى يا ابن رسول
الله، فإن الناس متحIRON؟ فقال: .. وما أصنعُ يا أخا جهينة. إني
والله أعلمُ بأمرٍ قد أدى به إلي ثقاته: إن أميرَ لمومنين ﷺ قال لي -
ذات يومٍ وقد رأني فرحاً :-

(يا حسنُ أنفرح؟ كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟ كيف بك
إذا ولّى هذا الأمرُ بنو أمية، وأميرُها الرحبُ البلموم، الواسعُ الأعفاجِ
يأكلُ ولا يشبعُ، يموثُ وليس له في السماءِ ناصرٌ، ولا في الأرضِ
عاذرٌ، ثم يستولي على غربها وشرقها، يدينُ له العبادُ ويطوئُ ملكه،
يستنُّ بسننِ أهلِ البدعِ والضلالِ، ويميتُ الحقَّ وسنةَ رسولِ اللّهِ ﷺ
يقسمُ المالَ في أهلِ ولايته، ويمنعه من هو أحقُّ به، ويدلُّ في ملكه
المؤمنَ، ويقوى في سلطانه الفاسقُ، ويجعلُ المالَ بين أنصاره دولاً،
ويتخذُ عبادَ اللّهِ خولاً يدرسون في سلطانه الحقَّ ويظهرون الباطلَ، ويقتل
من ناواه على الحقِّ، ويدينون من والاه على الباطلِ).

فتنة بني أمية

١٠٨ - عن الضحاک قال: قال لي النزال بن سبرة: ألا أحدثك حديثاً سمعته من أبي حسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ قال: قلت: بلى، قال: سمعته يقول: (لِكُلِّ أُمَّةٍ آفَةٌ وَآفَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَنُو أُمَيَّةَ).

١٠٩ - عن رجل يقال له زياد بن فلان، قال: كنا في بيت مع علي عليه السلام نحن وشيعته وخواصه، فالتفت فلم ينكر منا أحداً فقال: (إِنَّ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ سَيَظْهَرُونَ عَلَيْكُمْ فَيَقْطَعُونَ أَيْدِيَكُمْ، وَيُسَمِّلُونَ أَعْيُنَكُمْ).

فقال رجل منا: وأنت حي يا أمير المؤمنين؟ قال: أعاذكم الله من ذلك..).

١١٠ - عن زر بن حبيش، سمع علياً رضي الله عنه يقول: (ألا إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ، أَلَا إِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ مُظْلَمَةٌ).

١١١ - عن عمرو ذي مر، عن علي عليه السلام، في تفسير قوله: ﴿وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾^(١) قال: (هُمُ الْاَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشِ بَنُو أُمَيَّةَ وَيَبْنُو الْمَغِيرَةَ، فَأَمَّا بَنُو الْمَغِيرَةَ فَقَدْ قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمَتُّعُوا إِلَى حِينٍ).

١١٢ - من خطبة للإمام علي عليه السلام قال فيها: (يا أهل الكوفة،

١٠٨ - الفتن لابن حماد / ٨١ / ٣٠٨ .

١٠٩ - شرح النهج لابن أبي الحديد / ٤ / ١٠٩، اثبات الهداة / ٢ / ٥٠٦ / ٣٩٧ .

١١٠ - الفتن لابن حماد / ١٢٥ / ٥١٩، كنز العمال / ١١ / ٣٦٥ / ٣١٧٥٩ .

١١١ - مستدرک الصحيحين / ٢ / ٣٥٢ وايضاً / ٢ / ٣٨٣ / ٣٣٤٣ .

(١) إبراهيم ٢٨ .

١١٢ - الارشاد للشيخ المفيد ١٤٨، الاحتجاج / ١ / ١٧٤ رواه مرسلأ، بحار الأنوار / ٣٤

عن نثر الدرر للأبي . ٩٥٦/١٣٦

أَنْتُمْ كَأَمْ جَالِدٍ، حَمَلْتُمْ فَاْمَلَصْتُمْ، فَمَاتَ قِيَمُهَا، فَطَالَ تَأْيِمُهَا،
وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا.

والذي فلقَ الحبةَ وبرأَ النسمةَ إن من ولايتكم الأهورَ الأدبرَ
جهنمُ الدنيا لا تبقى ولا تَدْر، ومن بعدَهُ النهاسُ الفراسُ الجموعُ
المنوعُ، ثم ليتوارثنكم من بني أميةَ عدةٌ ما الآخرُ بأرافِ بكم من
الأولِ، ما خلا رجلاً واحداً، بلاءَ قضاءِ الله على هذه الأمة لا محالةَ
كائن، يقتلون خياركم ويستعبدون أراذلكم، ويستخرجون كنوزكم
ودخائركم من جوفِ حبالكم نعمةً بما ضيعتم من أموركم وصلاحِ
أنفسيكم ودينكم).

١١٣ - من كلام للإمام علي عليه السلام يشير فيه إلى ظلم بني أمية:
(والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً إلا استحلوهُ، ولا عقداً إلا
حلوه وحتى لا يبقى بيتٌ مدرٍ ولا وبرٍ إلا دخلهُ ظلّمهم ونبا به سوء
رعيتهم وحتى يقومَ الباكيان يبكيان: باكٍ يبكي لدينهِ، وبالكٍ يبكي
لديناهِ، وحتى تكونَ نصرَةٌ أحدكم من أحدِهِم كنصرةَ العبدِ من سيدهِ،
إذا شهدَ أطاعهُ وإذا غابَ اغتابهُ، وحتى يكونَ أعظمهم فيها عناءَ
أحسنكم بالله ظناً فإن أناكم الله بعافيةٍ فاقبلوا، وإن ابتليتم فاصبروا،
فإن العاقبةَ للمتقين).

١١٤ - عن مسيب بن خيثمة، عن علي عليه السلام قال في حديث له:
(.. والله ليظهرنَّ عليكم هؤلاءِ باجتماعِهِم على باطلِهِم، وتخاذلِهِم
عن حَقِّكُمْ، حتى يستعبدوكم كما يستعبدُ الرجلُ عبداً، إذا شهدَ
جرمَهُ، وإذا غابَ سبَّهُ، حتى يقومَ الباكيان، الباكي لدينهِ والباكي

١١٣ - نهج البلاغة ١٤٣ / خطبة ٩٨، اثبات الهداة ٢ / ٤٤٤ / ١٣٨، الغارات ٣٣٥ وفيه
اختلاف .

١١٤ - أمالي الشجري ٢ / ٨٤ .

لِدُنْيَاهُ، وَإِيْمُ اللّٰهُ لَوْ فَرَّقُوْكُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجْرٍ لَّجَمَعَكُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ.

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللّٰهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِّنِّي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَيَقْطَعُ كَمَا مُلِئْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا.

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَطْمَئِنُوا فِيهِ بِرَمْحٍ، وَلَمْ تَضْرِبُوا فِيهِ بِسَيْفٍ، وَلَمْ تَرْمُوا فِيهِ بِسَهْمٍ، وَلَمْ تَرْمُوا فِيهِ بِحَجْرٍ، فَاحْمَدُوا اللّٰهَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ وَرَأَيْتُمُ الرَّجُلَ مِّنْ بَنِي أُمَيَّةٍ غَرَّقَ فِي الْبَحْرِ فَطَاوَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ لَبَغَى لِذِيْنِ اللّٰهِ عَزًّا وَجَلًّا شَرًّا).

١١٥ - عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ: (أَلَا وَإِنَّ أَخُوْفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةٍ، فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءٌ مُّظْلَمَةٌ، خُصَّتْ فِتْنَتُهَا وَعَمَّتْ بَلِيَّتُهَا، أَصَابَ الْبَلَاءَ مِنْ أَبْصَرَ فِيهَا وَأَخْطَأَ الْبَلَاءَ مِنْ عَمِيَ عَنْهَا، يَظْهَرُ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا، حَتَّى تُمَلَأَ الْأَرْضُ عُدْوَانًا وَظُلْمًا، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْسِرُ عَمْدَهَا وَيَضْعُجُ جَبْرُوتَهَا وَيَنْزِعُ أَوْتَادَهَا اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِيْنَ.

أَلَا وَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ بَنِي أُمَيَّةٍ أَرْبَابَ سُوءٍ لَكُمْ مِنْ بَعْدِي، كَالنَّابِ الضَّرْوَسِ تَعْضُ بِفِيهَا وَتَضْرِبُ بِرَجْلِهَا، وَتَخْطِطُ بِيَدِهَا وَتَمْنَعُ ذَرْهَا.

أَلَا إِنَّهُ يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ بِكُمْ، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ فِي مِصْرَ لَكُمْ إِلَّا نَافِعٌ لَهُمْ أَوْ غَيْرُ ضَارٍّ بِهِمْ، وَحَتَّى لَا تَكُونَ نُصْرَةٌ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ، إِذَا رَأَاهُ أَطَاعَهُ وَإِذَا تَوَارَى عَنْهُ شَتَمَهُ. وَإِيْمُ اللّٰهُ لَوْ فَرَّقُوْكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ لَّجَمَعَكُمْ اللّٰهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ. قَالَ: فَقَامَ

١١٥ - نهج السعادة ٢ / ٤٤٢ / خطبة ٢٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧ / ٤٤٤ /

خطبة ٩٢ وفيه اختلاف كثير .

رجل فقال: هل بعد ذلك جماعة يا أمير المؤمنين؟

قال: لا إنَّها ستكون جماعة شتى غير أن أعطيتكم وحبَّكم
واسفارتكم واجدًا، والقلوبُ مُختلفة هكذا. ثم شبك ﷺ بين أصابعه!
قال الرجل: مم ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: يُقتلُ هذا هذا، ويقتلُ هذا هذا، قطعاً جاهليَّةً، ليس فيها
إمامٌ هدىً، ولا علمٌ يرى، نحنُ أهلُ البيتِ منها بمنجاةٍ، ولنا فيها
بُدْءًا. قال الرجل: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال علي ﷺ: يُفرِّجُ الله البلاءَ برجلٍ منا أهلَ البيتِ تفرِّجُ
الأديم بأبي ابن خيرة الإمام لا يسومهم إلا الخسفَ وسقيهم بكأسِ
مُصَبَّرَةٍ، فعندَ ذلك ودَّت قريشٌ بالدنيا وما فيها، لو يقدرونَ على أن
يرَوني، ولو مقامُ جزرٍ جزورٍ، لأقبلَ منهم بعضُ الذي اعترضَ عليهم
اليومَ فيردونه، وما لي إلا قتلاً).

زوال الدولة الأموية

١١٦ - ومن كلام له ﷺ أنه قال: (الحمدُ لله، وسلامٌ على
رسولِ الله، واقسمُ بالله الذي فلقَ الحبةَ وبرأ التسمَةَ، لتتجرنَ عليها
يا بني أُميَّة، ولتعرفنَّها في أيدي غيركم ودارِ عدوكم عمًا قليلٍ،
وستعلمنَّ نباءً بعد حين).

١١٧ - الأعمش بروايته عن رجل من همدان قال: كنا مع
علي ﷺ بصفين فهزم أهل الشام ميمنة العراق، فهتف بهم الاشر
ليترجعوا فجعل أمير المؤمنين يقول لأهل الشام: (يا أبا مسلمٍ خذهم

١١٦ - الإرشاد ١٤٧، نهج البلاغة ١٥٢ / خطبة ١٠٥، بحار الأنوار ٤١ / ٣٣٢ / ٥٣ .

١١٧ - المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ٢٦٢، بحار الأنوار ٤١ / ٣١ / ٣٩ .

- ثلاث مرات .. فقال الأشر: أو ليس أبو مسلم معهم !؟

قال: لست أريدُ الخولاني، وإنما أريدُ رجلاً يخرجُ في آخرِ الرِّمانِ من المشرقِ يهلكُ الله بهِ أهلَ الشامِ، ويسلبُ عن بني أميةَ مُلكَهُم).

قيام الدولة العباسية

١١٨ - عن سليم بن قيس أنه قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بكى ابن عباس بكاء شديداً، ثم قال: .. لقد دخلت على علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله بذئ قار فأخرج لي صحيفة، وقال: يا ابن عباسٍ هذه صحيفةٌ إملاءٍ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وخطٌ بيدي.

قال: فقلت: يا امير المؤمنين، اقرأها علي، فقرأها وإذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله .. ثم قال: يا ابن عباسٍ، إنَّ مُلكَ بني أميةَ إذا زال، فاوُلُّ من يملك من بني هاشمٍ ولذُك، فيفعلونَ (الأفاعيل).

فقال ابن عباس: لأن يكون نسخي ذلك الكتاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس.

١١٩ - ومن خطبة له عليه السلام: (ويل لهذه الأمة من رجالهم الشجرة الملعونة، التي ذكرها ربكم تعالى، أولهم خضراء وأخروهم هزءاء، ثم يلي بعدهم أمر أمة محمدٍ رجالٌ أولهم أرافهم، وثانيهم أفتكهم، وخامسهم كبشهم، وسابعهم أعلمهم، وعاشروهم أكفرهم يقتله أخضهم به، وخامس عشرهم كثير العناء، قليل الغناء، سادس عشرهم اقضاهم

١١٨ - الفضائل لشاذان ١٤١، الروضة في الفضائل لشاذان ٢٣. - ولم نثر عليه في كتاب سليم.

١١٩ - المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٦، بحار الأنوار ٤١ / ٣٢١ / ٤٥.

لِلذِمِّ وَأَوْصَلَهُم لِلرَّحِمِ، كَأَنِّي أَرَى ثَامَنَ عَشْرِهِمْ تَفَحَّصُ رَجُلَاهُ فِي دِمِي بَعْدَ أَنْ يَأْخُذَ جَنْدَهُ بِكَظْمَةٍ مِنْ وَلَدِيهِ ثَلَاثَ رَجَالٍ سِيرَتُهُمْ سِيرَةُ الضَّلَالِ، وَالثَّانِي وَالْعَشْرُونَ مِنْهُمْ الشَّيْخُ الْهَرَمُ تَطَوَّلَ أَعْوَامُهُ، وَتَوَافَقَ الرَّعِيَّةُ أَيَّامُهُ، وَالسَّادِسُ وَالْعَشْرُونَ مِنْهُمْ يَشْرُدُ الْمَلِكُ مِنْهُ شُرُودَ الْمُنْفَتِقِ، وَيَعْضُدُهُ الْهَزْرَةُ الْمَتَفِيهَتُ، لِكَأَنِّي أَرَاهُ عَلَى جَسْرِ الزُّورَاءِ قَتِيلاً، ذَلِكَ بِمَا قَدِمْتَ بِدَاكُ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ).

١٢٠ - عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ، فَالزُّمُوا الْأَرْضَ، فَلَا تُحْرِكُوا أَيْدِيَكُمْ وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضَعْفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزَبْرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفْقَهُونَ بَعْدَ وَلَا مِيثَاقِي، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ، وَيَلِيسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى وَنَسَبُهُمُ الْقُرَى، وَشُمُورُهُمْ مَرخَاءٌ كَشُمُورِ النِّسَاءِ حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ).

١٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَيْرَةِ سَجْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، حَتَّى تَجِيءَ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ خُرَّاسَانَ، حَتَّى يُؤْتِقُوا خِيُولَهُمْ بِنَخْلَاتِ نَيْسَانَ وَالْقُرَاتِ).

زوال الدولة العباسية

١٢٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: (هَلَاكُهُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأُوا) - يَعْنِي بَنِي الْعَبَّاسِ ..

١٢٠ - الفتن لابن حماد ١٣٦ / ٥٥٨، كنز العمال ١١ / ٢٨٣ / ٣١٥٣٠ .

١٢١ - الملاحم لابن المنادي ٣١٢ / ٢٦٠ .

١٢٢ - الفتن لابن حماد ١٣٨ / ٥٦٨، التشریف بالمنن ٩٢ / ٥٢ .

١٢٣ - وروي عن علي عليه السلام أنه قال: (إِنَّ مُلْكَ وُلْدِ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ خُرَّاسَانَ يَقْبَلُ، وَمِنْ خُرَّاسَانَ يَذْهَبُ).

١٢٤ - من خطبة له عليه السلام يذكر فيها واقعة بغداد كأنه يشاهدها، ويقول فيها: (كَأَنِّي وَاللَّهِ أَنْظَرُ إِلَى الْقَائِمِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَهُوَ يُقَادُ بَيْنَهُمْ كَمَا يُقَادُ الْجَزُرُ إِلَى الْأَضْحِيَّةِ، لَا يَسْتَطِيعُ دَفْعاً عَنْ نَفْسِهِ، وَيَحَهُ مَا أَذَلَّهُ فِيهِمْ لِإِطْرَاجِهِ أَمْرَ رَبِّهِ وَإِقْبَالِهِ عَلَى أَمْرِ دُنْيَاهُ).

١٢٣ - المناقب لابن شهر اشوب ٢ / ٢٧٥، بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٠ / ٤٤ .

١٢٤ - كشف الغمة ١ / ٢٨٥، المحجة البيضاء ٤ / ٢٠٢ .

اضطهاد العباسيين للإمام المنتظر

إثارة الشك في ولادته

١٢٥ - عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: (وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا لَيَفِيْبِنَ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي، بَعْدَهُ مَمْهُودٌ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، وَيَشْكُ آخَرُونَ فِي وِلَادَتِهِ).

فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ وَلَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا يَشْكُهُ فَيَزِيلُهُ عَنْ مِلَّتِي، وَيُخْرِجُهُ مِنْ دِينِي، فَقَدْ أَخْرَجَ أَبُوكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْ قَبْلُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ).

إدعاء موته

١٢٦ - حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وُلْدِي هُوَ الَّذِي يُقَالُ: مَاتَ، أَوْ هَلَكَ؟ لَا، بَلْ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ).

١٢٥ - كمال الدين ١ / ٥١، اثبات الهداة ٣ / ٤٥٩ / ٩٧، بحار الأنوار ٥١ / ٦٨ / ١٠.

١٢٦ - الغيبة للنعماني ١٥٦ / ١٨، بحار الأنوار ٥١ / ١١٤ / ١١، الغيبة للطوسي ٢٦٦.

١٢٧ - قال المدائني: وخطب علي عليه السلام فذكر بعض الملاحم فقال: (سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، أما والله لَتَسْعُرَنَّ الْفِتْنَةُ الصَّمَاءَ بِرِجْلِهَا، وَتَطَأُ فِي خِطَايِمِهَا. يا لها من فِتْنَةٍ شُبَّتْ نَارُهَا بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ، مُقْبِلَةٌ مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ، رَافِعَةٌ ذَيْلُهَا دَاعِيَةٌ وَيْلُهَا، بِدِجَلَةَ أَوْ حَوْلَهَا، ذَاكَ إِذَا اسْتَدَارَ الْفُلُكُ، وَقُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَكَ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ).

١٢٨ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: (يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علماً جماً، فسلوني قبل أن تبقر برجلها فتنة شرعية، تطأ في حطاييها، ملمون ناعقها ومولاها وقائدها وسائقها والمتحرر فيها، فكم عندها من رافعة ذيلها، يدعو بويلها داخلها أو حولها، لا مأوى يكتئبها ولا أحد يرحمها فإذا استدار الفلُّكُ قلتُم مات أو هلك، وأي واد سلك، فعندها توقعوا الفرَجَ، وهو تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(١)).

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا، حتى يولد لصليبه الف ذكراً، آمين من كل بدعة وآفة والتنزيل، عاملين بكتاب الله وسنة رسوله، قد اضمحلَّت عليهم الآفات والشبهات).

١٢٧ - نهج السعادة ٣ / ٤٤٧ / خطبة ١١٩ .

١٢٨ - بحار الأنوار ٥١ / ٥٧ / ٤٨، تفسير العياشي ٢ / ٢٨٢ / ٢٢ .

(١) الاسراء ٦ .

مطاردته وتشريده واضطراره للغيبة

١٢٩ - عن ابن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الشَّرِيدُ الطَّرِيدُ الْفَرِيدُ الْوَجِيدُ).

١٣٠ - عن ابن نباته، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عليه السلام فقال: (أَمَا لَيَغِيْبَنَّ حَتَّى يَقُوْلَ الْجَاهِلُ: مَا لَلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ).

١٣١ - عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (لِلْقَائِمِ مَنَّا غَيْبَةٌ أَمْدَعًا طَوِيلٌ، كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ يَجُوْلُونَ جَوْلَانَ النَّعْمِ فِي حَبِيْبِهِ، يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَحْدُونَهُ إِلَّا قَمَنَ تَبَّتْ مِنْهُمُ عَلَى بَيْتِهِ، وَلَمْ يَقْسُ قَلْبُهُ لِطَوِيلِ أَمْدِ حَبِيْبِهِ إِمَامِهِ، فَهُوَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

ثم قال: (إِنَّ الْقَائِمَ مَنَّا إِذَا قَامَ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي حُنُوِّهِ بَيْعَةٌ فَلِذَلِكَ تُخْفَى وَلَاذَتُهُ وَيَغِيْبُ شَخْصُهُ).

١٣٢ - عن الرضا عليه السلام عن آبائه، عن أمير المؤمنين أنه قال للحسين عليه السلام: (التاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ أ هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ الْمُظْهَرُ لِلدِّينِ الْبَاسِطُ لِلْعَدْلِ).

قال الحسين عليه السلام: فقلت: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ فقال عليه السلام: إِي وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَاصْطَفَاهُ

١٢٩ - كمال الدين ٣٠٣ / ١٣، بحار الأنوار ٥١ / ١٢٠ / ٢١، كنز الفوائد ١٧٥.

١٣٠ - الغيبة للطوسي ٢٠٧، بحار الأنوار ٥١ / ١١٩ / ١٩ وأيضاً ٥٢ / ١٠١ / ١، كمال الدين ٣٠٢ / ٩ و ١٥.

١٣١ - كمال الدين ٣٠٣ / ١٤، بحار الأنوار ٥١ / ١٠٩ / ١.

١٣٢ - كمال الدين ٣٠٤ / ١٦، اعلام الوری ٤٠٠، نواذر الأخبار ٢٢٣ / ٣، بحار الأنوار ٥١ / ١١٠ / ٢.

على جميع البرية ولكن بعد غيبة وخيرة، لا تثبت فيها على دينه، إلا
المخلصون المباشرين لروح اليقين، الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم
بولايئنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه).

١٣٣ - ومن خطبة للإمام علي عليه السلام أنه قال: (واخذوا يميناً
وشمالاً، ضعنأ في مسالك الغي، وتركأ لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ، فَلَا تَسْتَعْجِلُوا
مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ، وَتَسْتَيْطِلُوا مَا يَحِيءُ بِهِ الْقُدُّ، فكم من مُسْتَعْجِلٍ بِمَا
إِنْ أَدْرَكَهُ، وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ، وما أقرب اليوم من تباشير غد).

يا قوم هذا إبانُ وُزُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ، وَدُنُوٍّ مِنْ طَلْعَةِ مَا لَا تَعْرِفُونَ
إِلَّا إِنْ مَنْ أَدْرَكَهَا مِتًّا يَسْرِي فِيهَا بِسَرَّاجِ مُنِيرٍ، وَيَحْدُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ
الصَّالِحِينَ لِيَحِلَّ فِيهَا رَبَقًا وَيُعْتَقَ رِقًا، وَيَصْدَعُ شَعْبًا وَيَشَعَبُ صَدْعًا فِي
سِتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ، لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ، ثُمَّ لِيَشْحَذَنَّ
فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْقَيْنِ النَّضْلَ، تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ، وَيُرْمَى بِالتَّقْسِيرِ
فِي مَسَامِعِهِمْ، وَيَغْبِقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّبُوحِ).

١٣٤ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال: قال علي عليه السلام كنت
عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة إذا دخل علينا جماعة من أصحابه
منهم: سلمان وأبو ذر، والمقداد، وعبد الرحمن بن عوف، قال
سلمان: يا رسول الله إن لكل نبي وصياً وسبطين، فمن وصيك
وسبطاك؟ فأطرق ساعة ثم قال: (يا سلمان إن الله بعث أربعة آلاف
نبي^(١))، وكان لهم أربعة آلاف وصي^(٢) وثمانية آلاف سبط، فوالذي
نفسى بيده، لآنا خير الأنبياء، ووصي^(٣) خير الأوصياء، وسبطي^(٤) خير

١٣٣ - نهج البلاغة / ٢٠٨ / خطبة ١٥٠، بحار الأنوار / ٥١ / ١١٦ / ١٦.

١٣٤ - كفاية الأثر ١٤٧، بحار الأنوار / ٥٢ / ٣٧٩ / ١٨٩، وأيضاً ٣٦ / ٣٣٣ / ١٩٥.

(١) والأصح أربعة وعشرين ومئة ألف نبي كما جاء في روايات كثيرة.

الأسباط . . ثمَّ عدَد الأئمَّة من أهل بيته .

ثم ذكر الإمام المهدي عليه السلام وعصر غيبته فقال: ثُمَّ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَيَكُونُ لَهُ غَيْبَتَانِ: أَحَدُهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى، ثُمَّ التَّفَّتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ رَافِعاً صَوْتَهُ:

الْحَذَرَ إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ مِنْ وُلْدِي، قَالَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا يَكُونُ [حَالُهُ] عِنْدَ غَيْبَتِهِ؟ قَالَ: يَصْبِرُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ فَيَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا كَرَعَةٌ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ مُتَدَرِّعٌ بِدِرْعِي، مُتَقَلِّدٌ بِسَيْفِ ذِي الْفَقَارِ وَمَنَادٍ يُنَادِي:

هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، ذَلِكَ عِنْدَ مَا يَصْبِرُ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا وَيَغَارُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا الْكَبِيرُ يَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَلَا الْقَوِيُّ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ، فَجَبْتَنِي يَأْذَنُ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ).

وقوع الشيعة في الحيرة بعد غيبته

١٣٥ - عن عباية الأسدي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيَْتُمْ بِلَا إِمَامٍ هُدًى، وَلَا عِلْمٍ يُرَى، يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ).

١٣٦ - عن عبد الله بن أبي عفيف الشاعر قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: (كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوْلَانِ

١٣٥ - بحار الأنوار ٥١ / ١١١ / ١٥، الغيبة للطوسي ٢٠٧.

١٣٦ - الغيبة للنعمانى ١٩٢ / ٣، بحار الأنوار ٥١ / ١١٠ / ٣، أيضاً ١٣/١١٤، أيضاً ١١٩

/ ٢٠، كمال الدين ٣٠٤ / ١٧، أيضاً ٣٠٢ / ١٢، بسند آخر .

الإبل تَبْتُغُونَ مَرَعَى وَلَا تَحْدُونَهَا يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ).

١٣٧ - عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه قال: كان علي عليه السلام يقول: (لَا تَنْفَكُ هَذِهِ الشَّيْعَةُ حَتَّى تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْمَعِزِّ، لَا يَدْرِي الْحَايِسُ عَلَى أَيِّهَا يَضَعُ يَدَهُ، فَلَيْسَ لَهُمْ شَرَفٌ يُشْرَفُونَ، وَلَا سِنَادٌ يَسْتَيْدُونَ إِلَيْهِ فِي أُمُورِهِمْ).

١٣٨ - عن ابن نباته قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته مفكراً ينكت في الأرض، فقلت يا أمير المؤمنين ما لي أراك مفكراً تنكت في الأرض، أرغبة فيها؟ قال:

(لَا وَاللَّهِ مَا رَغِبْتُ فِيهَا وَلَا فِي الدُّنْيَا قَطُّ، وَلَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِي، الْحَادِي عَشَرَ مِنْ وُلْدِي، هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ حِدَالًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَقْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا، تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحِيرَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ، وَيَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ).

فقلت: يا أمير المؤمنين وإن هذا لكائن؟

فقال: نَعَمْ، كَمَا إِنَّهُ مَخْلُوقٌ، وَأَنْتَى لَكَ الْعِلْمُ بِهَذَا الْأَمْرِ، يَا أَصْبَغُ أَوْلَعَكَ خِيَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ أِبْرَارِ هَذِهِ الْعِتْرَةِ. فقلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثُمَّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَإِنَّ لَهُ إِرَادَاتٍ وَغَايَاتٍ وَنَهَائِيَاتٍ).

أقول: وفي رواية الصدوق بعد قوله (ويهدي فيها آخرون، قلت: يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: سِتَّةَ أَيَّامٍ، أَوْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، أَوْ سِتِّ سِنِينَ، فقلت: وإن هذا لكائن؟) إلى آخر الخبر.

١٣٧ - بحار الأنوار ٥١ / ١١٤ / ١٢، الغيبة للنعماني ١٩١ / ١.

١٣٨ - الاختصاص ٢٠٩ / الغيبة للطوسي ١٠٤ وأيضاً ٢٠٤، الغيبة للنعماني ٤٠ / ٤، بحار الأنوار ٥١ / ١١٧ / ١٨، كمال الدين ٢٨٨، الشريف بالمنن ٣٥٣ / ٥٢٠.

التقية بعدم ذكر اسمه

١٣٩ - عن أبي جحيفة والحارث بن عبد الله الهمداني والحارث بن شرب كل حدثنا أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام فكان إذا أقبل ابنه الحسن يقول: (مرحباً يا بن رسول الله، وإذا أقبل الحسين يقول: يا أبي أنت يا أبا خيرة الإمام، فقيل: يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن وهذا للحسين؟ ومن ابن خيرة الإمام؟

فقال: ذاك الفقيد الطريد الشريد محمد بن الحسن، بن علي، بن محمد، بن علي، بن موسى، بن جعفر، بن محمد، بن علي، بن الحسين هذا، ووضع يده على راس الحسين عليه السلام.

١٤٠ - عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟

فقال: (أما اسمه فإن حبيبي عهد إلي أن لا أحدث باسمه، حتى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته قال: هو شاب مربوع، حسن الشعر حسن الوجوه، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد شعره ولحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الإمام).

١٤١ - عن أبي جعفر محمد بن علي، سأل عمر [علياً] أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي فقال: (يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ قال: أما اسمه فلا، إن حبيبي وخليلي عهد إلي

١٣٩ - مقتضب الأثر ص ٣١، بحار الأنوار ٥١ / ١١٠ / ٤ .

١٤٠ - الغيبة للطوسي ٢٨١، بحار الأنوار ٥١ / ٣٦ / ٦ .

١٤١ - عقد الدرر ٤١، كمال الدين ٦٤٨، بحار الأنوار ٥١ / ٣٣ / ١٣، غالية المواظ ١

٨٣ / لوائح السفاريني ٢ / ٥ .

أَنْ لَا أَحَدٌ بِاسْمِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ وَمَا اسْتَوَدَعَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ فِيهِ عَلَيْهِ).

١٤٢ - عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: أقبل أمير المؤمنين ومعه
الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد
الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير
المؤمنين عليه السلام فرد عليه فجلس.

ثم قال: يا أمير المؤمنين! أسألك عن ثلاث مسائل، إن
أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم، وإن
ليسوا بمؤمنين في دنياهم وأخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك
وهم شرع سواء. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (سئلي عما بدا لك؟
قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف
يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يُشبهه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمد!
أجبه، قال: فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله،
ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله، ولم أزل أشهد
بذلك، وأشهد أنك وصي رسول الله ﷺ والقائم بحجته - وأشار إلى
أمير المؤمنين - ولم أزل أشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى
الحسن عليه السلام .. وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته
بعده، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده،
وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد
على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد وأشهد على موسى أنه

١٤٢ - المحاسن للبرقي ٣٣٢، الغية للنعماني ٥٨ / ٢ وفيه اختلاف .

القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر.

وأشهد على محمد بن علي، أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد.

وأشهد على رجلٍ من ولِدِ الحسين لا يُكْنَى ولا يُسَمَّى، حتَّى يُظهِرَ أمرَهُ، فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً. والسلامُ عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمّد! اتبعهُ فانظر أين يقصدُ؟

فخرج الحسن بن علي عليه السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجلهُ خارجاً من المسجد، فما درتُ أين أخذَ من أرضِ الله؟ فرجعتُ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمتهُ.

فقال: يا أبا محمّد! أتعرفهُ؟ قلتُ: الله ورسولُهُ وأمير المؤمنين أعلمُ. قال: هو الخضرُ عليه السلام.

الحث على انتظار ظهوره

١٤٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (المتظرُّ لأمرنا كالمتشحطٍ يديه في سبيلِ الله).

١٤٤ - قال زيد بن صوحان: يا أمير المؤمنين! .. فأبى الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال عليه السلام: (انتظارُ الفرج).

١٤٣ - كمال الدين ٦٤٥ / ٦ .

١٤٤ - مواظب الصدوق ٦١، بحار الأنوار ٥٢ / ١٢٢ .

١٤٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: (أَفْضَلُ عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِ انْتِظَارُ فَرَجِ اللَّهِ).

١٤٦ - عن علي عليه السلام: (انْتَظَرُ الْفَرَجَ مِنَ اللَّهِ عِبَادَةً، وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ).

١٤٧ - عن علي بن عثمان بن رزين، عمن رواه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (سَتْ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَعَنْ يَمِينِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ الَّذِي يُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَيُكْرَهُ لَهُ مَا يُكْرَهُ لِنَفْسِهِ، وَيُنَاصِحُهُ الْوَلَايَةَ، وَيَعْرِفُ فَضْلِي، وَيَطَأُ عَقْبِي، وَيَنْتَظِرُ عَاقِبَتِي).

١٤٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (انْتَظِرُوا الْفَرَجَ وَلَا تَيَأسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ انْتَظَارُ الْفَرَجِ، مَا دَامَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ، وَالْمُنْتَظَرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

وقال عليه السلام: مُزَاوَلَةُ قَلْعِ الْجِبَالِ أَيْسَرُ مِنْ مَزَاوَلَةِ مُلْكٍ مُوَجَّلٍ وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، لَا تَعَاجِلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَنْدُمُوا، وَلَا يَطْوِلَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمْدُ فَتَقْسُوا قُلُوبَكُمْ. وقال عليه السلام: الْآخِذُ بِأَمْرِنَا مَعْنَا غَدَاً فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ وَالْمُنْتَظَرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

١٤٥ - بحار الأنوار ٥٢ / ١٣١ / ٣٣ وأيضاً ٥٢ / ١٢٥، كمال الدين ٢٨٧.

١٤٦ - كنز العمال ٣ / ٢٧٢ / ٦٥٠٨، الجامع الصغير ١ / ٢٧١٩، بحار الأنوار ٥٢ / ١٢٢ / ٣، ورواه بسند آخر عن علي بن الحسين، عن أبيه عن علي قال: قال رسول الله وذكر الحديث بلفظه.

١٤٧ - بحار الأنوار ٢٧ / ٨٩ / ٤١.

١٤٨ - بحار الأنوار ٥٢ / ١٢٣ / ٧، الخصال ٢ / ٦١٠ / ١٠ روى بعضه.

١٤٩ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (قوامُ الدِّينِ بأربعةٍ: بعالمٍ ناطقٍ مُستعملٍ له، ويغني لا يبخلُ بفضله على أهلِ دينِ الله، وبفقيهٍ لا يبيعُ آخرتهُ بدنياه، وبجاهلٍ لا يتكبرُ عن طلبِ العلم. فإذا كتمَ العالمُ علمه، وبخَلَ الغنيُّ بماله، وباعَ الفقيرُ آخرتهُ بدنياه واستكبرَ الجاهلُ عن طلبِ العلم، رجعتِ الدُّنيا الى ورائها القهقري، فلا تفرَّنجكم كثرةُ المساجدِ وأجسادِ قومٍ مختلفةٍ.

قيل: يا أمير المؤمنين كيف العيشُ في ذلك الزَّمان، فقال: خالطوهم بالبرانية - يعني الظاهر - وخالقوهم في الباطن، للمرئ ما اكتسب وهو مع من أحب، وانتظروا مع ذلك الفرَجَ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ).

حالة الأمة بعد انهيار الدولة الإسلامية

تسلط اليهود والنصارى على الأمة

١٥٠ - حدثنا مطرف عن ابن السقر، عن شيخ من النخع قال: سمعت علياً يقول وهو على المنبر: (إنني أرى أهل الشام على باطلهم أشد اجتماعاً منكم على حَقِّكم، والله لَتَطْرُونَ هكذا وهكذا!!!). قال ثم ضرب عليه السلام برجله على المنبر حتى سمع صوته من في آخر المسجد.

ثم قال: ثُمَّ لَيْسْتَعْمَلَنَّ عَلَيْكُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى حَتَّى تُنْفُوا - يعني إلى أطراف الأرض - ثُمَّ لَا يُرْغَمُ اللَّهُ إِلَّا بِأَنَافِكُمْ!!! ثُمَّ وَاللَّهِ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، يَمْلأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَيْتَ ظُلْمًا وَجوراً).

١٥١ - عن شمر، عن رجل قال: كنا عرفاء في زمن علي فأمرنا بأمر فقال: (افعلتُم ما أمرتكم [به]؟ قلنا: لا، قال: والله لتفعلنَّ ما تأمرون به، أو لتركبنَّ أعناقكم اليهود والنصارى).

١٥٠ - نهج السعادة ٢ / ٥٩١ / خطبة ٣٢٥ .

١٥١ - منتخب كثر العمال بهامش مسند أحمد ٢ / ١٥٠ الطبعة الأولى نقلًا عن ابن أبي شيبة .

ضعف الأمة ووهنها لتخليها عن الجهاد

١٥٢ - عن جويريه بنت شمر، عن علي قال: (سلطانُ أمةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، بعدَ وفاتِهِ مائةُ سنةٍ وسبعٍ وستونَ سنةً وواحدٌ وثلاثونَ يوماً، حتَّى يُسلِّطَ اللهُ عليهم الوهنَ).

استمرار الجهاد حتى قيام الساعة

١٥٣ - عن ابن اسحاق، عن علي ؓ أنه قال: (لا يزالُ هذا الدِّينُ ظاهراً على كلِّ من ناواه، حتَّى يَقُومَ الدِّينُ وأهلُهُ ظاهرونَ).

١٥٤ - عن الإمام علي وجابر قال: قال رسول الله ﷺ: (بني الإسلام على ثلاثة: أهلٌ لا إله إلا الله، لا تكفروهم بذنب، ولا تشهدوا عليهم بشرك، ومعرفة المقادير خيرها وشرها من الله، والجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة، مُدِّ بعثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ إلى آخرِ عصابةٍ من المسلمين، لا يتقصُّ ذلك جورُ جائرٍ ولا عدلُ عادلٍ).

١٥٢ - الفتن لابن حماد / ٤٦٤ ملحق حديث رقم ١٤٤٨ .

١٥٣ - التهذيب لابن عساكر / ١ / ١٢٨ .

١٥٤ - مجمع الزوائد / ١ / ١٠٦ عن الطبراني في الأوسط .

باب الرابع

الفتن الواقعة قبل الظهور

- عدد الفتن وأنواعها
- اتباع انحرافات الأمم الماضية
- فتنة النساء والخمر
- فتنة الغريلة والتمحيص
- فتنة المؤمنين في آخر الزمان
- الموقف الواعي من الفتن المظلمة
- الإشادة بالمؤمنين الثابتين في الفتن
- فتنة الفرقة والاختلاف المذهبي
- صفات الفرقة الناجية
- اختلاف الفرقة الناجية وانقسامها

الفتن الواقعة قبل الظهور

عدد الفتن وأنواعها

١٥٥ - عن ابن لهيعة رفعه إلى علي بن أبي طالب قال: (تَكُونُ أَرْبَعَ فِتْنٍ أُولَى: استحلالُ الدَّماءِ، والثَّانِيَةُ: استحلالُ الدَّمِ والأَمْوَالِ والثَّالِثَةُ: استحلالُ الدَّمِ والأَمْوَالِ والفُروجِ، والرَّابِعَةُ: لو كنت في جَبْرِ ثعلبٍ لدخَلتُ عليكِ الفِتْنَةَ).

١٥٦ - عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (جعلَ اللهُ في هذِهِ الأُمَّةِ خَمْسَ فِتْنٍ: فِتْنَةٌ عَامَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ عَامَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ، ثُمَّ الفِتْنَةُ السَّوْدَاءُ المُظْلِمَةُ، الَّتِي يَصِيرُ فِيهَا النَّاسُ كَالْبُهَائِمِ، ثُمَّ هُدْنَةٌ، ثُمَّ دُعَاةٌ إِلَى الضَّلَالَةِ، فَإِنْ بَقِيَ لِلَّهِ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ فَالزُّمَةُ).

١٥٧ - عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه قال:

١٥٥ - السنن الواردة ٣٥ / ٦٥.

١٥٦ - الفتن لابن حماد ٢٨ / ١٧٦، مستدرك الصحيحين ٤ / ٥٥٠ / ٨٥٤٠، رواه مختصراً، الملاحم لابن المنادي ٣٥٣ / ٣٠٠، رواه مختصراً.

١٥٧ - مستدرك الصحيحين ٤ / ٤٨٤ / ٨٣٥٠، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، السنن الواردة ٢٣ / ٢٩ باختلاف يسير، الفتن لابن حماد ٢٨ / ٧٧، التشریف بالمنن ٣٠٦ / ٤٢٧، المصنف لعبد الرزاق ١١ / ٣٥٦ / ٢٠٧٣٣.

(جُعِلت في هذه الأمة خمسُ فتنٍ: فِتْنَةٌ عَامَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ عَامَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ، ثُمَّ تَأْتِي الفِتْنَةُ العَمِيَاءُ الصَّمَاءُ المُطْبِقَةُ الَّتِي يَصِيرُ النَّاسُ فِيهَا كَالْأَنْعَامِ).

١٥٨ - عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه قال: (في الفِتْنَةِ الخَامِسَةِ العَمِيَاءُ الصَّمَاءُ المُطْبِقَةُ يَصِيرُ النَّاسُ فِيهَا كَالْبَهَائِمِ).

١٥٩ - عن سليم بن قيس الهلالي قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: (ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتباعُ الهوى وطولُ الأملِ، أما اتباعُ الهوى فيصدُّ عن الحقِّ، وأما طولُ الأملِ فيضيي الآخرةَ، ألا إن الدنيا قد ترحلت مدبرةً، وإن الآخرةَ قد ترحلت مقبلةً، ولك واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليومَ عملٌ ولا حسابٌ، وإن غدًا حسابٌ ولا عملٌ، وإنما بدءُ وقوعِ الفتنِ، مِن أهواءٍ تُتَّبَعُ، وأحكامٍ تُبَدَعُ، يُخَالَفُ فِيهَا حَكْمُ اللَّهِ، يتولى فيها رجالٌ رجالاً، ألا إن الحقَّ لو خلصَ، لم يكن اختلافٌ، ولو أن الباطلَ خُلِصَ، لم يخف على ذي حجىٍ لكنه يؤخذ مِن هذا ضغثٌ [ومن هذا ضغثٌ] فيمزجان فيجللان معاً، فهنالك يستولي الشيطانُ على أوليائِهِ، ونجا الذين سَبَقَتْ لَهُم مِنَ اللَّهِ الحَسَنَى، إني سمعت رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يقولُ: كيف أنتم إذا لبتكم فِتْنَةٌ، يربو فيها الصغيرُ ويهرمُ فيها الكبيرُ، يجري الناسُ عليها ويتخذونها سنةً، فإذا غيَّرَ منها شيءٌ قيلَ: قد غيرتِ السنةَ وقد أتى الناسُ منكراً، ثم تشتدُّ البليةُ وتُسبى الذريةُ وتدقُّهم الفِتْنَةُ كما تدقُّ النارُ الحطبَ، وكما تدقُّ

١٥٨ - الفتن لابن حماد ٣٩ / ١٢٣ .

١٥٩ - روضة الكافي ٥٨ / ٢١ .

الرحا بشفالها، ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العملِ ويطلبون الدنيا بأعمالِ الآخرة).

اتباع انحرافات الأمم الماضية

١٦٠ - عن سلمان أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لتركبن أمتي سنة بني إسرائيلِ حدو النعلِ بالنعلِ، وحدو القذة بالقذة، شبراً بشبرٍ، وذراعاً بذراع، وباعاً بباع، حتى لو دخلوا جحراً لدخلوا فيه معهم، إن الثوراةَ والقرآنَ كتبه يدٌ واحدةٌ، في رقي واحدٍ، بقلمٍ واحدٍ، وجرتِ الأمثالُ والسننُ سواءً).

١٦١ - قال المسعودي: وجمع علي أمير المؤمنين عليه السلام ما كان في عسكر الخوارج، فقسم السلاح والدواب بين المسلمين، ورد المتاع والعبيد والإماء إلى أهلهم، ثم خطب الناس فقال: (إن الله قد أحسنَ إليكم وأهزَّ نصركم، فتوجهوا من قوركم هذا إلى عدوكم).

فقالوا: يا أمير المؤمنين قد كلت سيوفنا، ونفدت نبالنا ونصلت أسنة رماحنا فدعنا نستعد بأحسن عدتنا. قال: وكان الذي كلمه بهذا الأشعث بن قيس فركن الناس إلى ذلك. فكان جوابه عليه السلام أن قال لهم: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ، وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾^(١). فلتكأوا عليه وقالوا يا أمير المؤمنين: إن البرد شديد!؟

فقال عليه السلام: إنهم يجدون البردَ كما تجدون، فلتكأوا؟! وأبوا.

١٦٠ - بحار الأنوار ٢٨ / ١٤ / ٢٢ .

١٦١ - نهج السعادة ٢ / ٤٢٠ / خطبة ٢٧٣ .

(١) المائدة ٢١ .

فقال: أف لكم إنها سنة جرت! ثم تلا قوله تعالى: ﴿قَالُوا: يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾^(١).

فقام منهم ناس فقالوا يا أمير المؤمنين الجراح فاش في الناس - وكان أهل النهروان قد أكثروا الجراح في عسكره عليه السلام - فارجع إلى الكوفة فأقم بها أياماً [ثم اختر خار الله لك]. قال المسعودي: فعسكر علي عليه السلام بالنخيلة فجعل أصحابه يتسللون ويلحقون بأوطانهم، فلم يبق معه إلا نفر يسير).

١٦٢ - عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله واثى عليه ثم قال: (أنا سيد الشيب، وفي سنة من ايوب، وسيجمع الله لي اهلي كما جمع ليعقوب شمله، وذلك إذا استدار الفلك وقتل ضل أو هلك ألا فاستشعروا قبلها بالصبر وبوذا إلى الله بالذنب، فقد نبتتم قدسكم واطفأتم مصابيحكم، وقلدتهم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصرأ ضعف واللّه الطالب والمطلوب، هذا ولو لم تتواكلوا أمركم، ولم تتخاذلوا عن نصره الحق بينكم، ولم تنهوا عن توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وازوايتها عن أهلها فيكم، تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى.

وبحق أقول ليضعفن عليكم التيه من بعدي، باضطهادكم ولدي ضعفت ما تاهت بنو إسرائيل، فلو قد استكملتم نهلاً وامتلائم عللاً عن

(١) المائدة ٢٢ .

١٦٢ - مصباح البلاغة ٩٤ خطبة ٣١، بحار الأنوار ٥١ / ١١١ / ٦ .

سلطان الشجرة الملعونة في القرآن، لقد اجتمعتم على ناعق ضلالٍ،
ولا أحببتم الباطل ركضاً، ثم لغادرتم داعي الحق، وقطعتم الأدنى من
أهل بدرٍ ووصلتم الأبعد من أبناء حربٍ.

ألا ولو [قد] ذابَ ما في أيديهم، لقد دنى التمهيصُ للجزاءِ
وكثيفَ الغطاء، وانقضتِ المدَّةُ وازتِ الوعدُ، وبدا لكم النَّجمُ من قِبَلِ
المشرقِ واشرقَ لكم قمرُكم كمل شهرٍ وكليَّة، ثم فإذا استبانَ ذلكَ،
فراجعوا التوبةَ وخالِعُوا الحويةَ، واعلموا أنكم ان اطعمتم طالعِ
المشرقِ، سلكَ بكم منهاجُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلَّم
فتداويتم من الصمِّ، واستشفيتُم من البكم وكفيتُم مؤنةَ التعسفِ
والطلبِ، ونبذتم الثقلَ القادحَ عن الأعناقِ، فلا يبعدُ الله إلا من ابى
الرَّحمةَ وفارقِ المِصمةَ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ
يَنْقَلِبُونَ﴾^(١).

فتنة النساء والخمر

١٦٣ - عن علي: (ما أخاف على أمّتي فتنة، أخوف عليها من
النساء والخمر).

١٦٤ - عن جعفر بن علي، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:
(أخوف ما أخاف على أمّتي ثلاثة، الضلالة بعد المعرفة، ومضلات
الفتن وشهوة البطن والفرج).

(١) الشعراء ٢٢٧ .

١٦٣ - كنز العمال ١٦ / ٢٨٦ / ٤٤٥٠٢ .

١٦٤ - السنن الواردة ٣٧ / ٧٤ .

فتنة الغربية والتمحيص

١٦٥ - عن طرفة السلمي قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: (إنها لم تكن دولة حق قط، إلا أديب آدم على إبليس، ولا دولة باطل قط إلا أديب إبليس على آدم، أمر إبليس بالسجود فعصى، فأديب عليه آدم حتى قتل الرجلان أحدهما صاحبه فأديب عليه إبليس، وإنها ستكون فتن فتن خاصة، وفتنة عامة، وفتنة خاصة، وفتنة عامة).

فقيل: يا أمير المؤمنين ما الفتنة الخاصة، وما الفتنة العامة؟ قال فقال: يكون الإمامان، إمام حق، وإمام باطل، فيفيء من الحق إلى الباطل، ومن الباطل إلى الحق، فهذه فتنة خاصة، ويكون الإمامان إمام حق وإمام باطل، فيفيء من الحق إلى الباطل، ومن الباطل إلى الحق فهذه فتنة العامة).

١٦٦ - عن أبي الوقاص، عن علي رضي الله عنه قال: (ألا أخبركم بفتنة التزييل؟ قيل: وما فتنة التزييل؟ قال: لو كان الرجل مقيداً بعشرة أقياد في أهل الباطل، صير بها إلى أهل الحق، ولو كان مقيداً بعشرة أقياد، في أهل الحق، صير بها إلى أهل الباطل).

١٦٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لما بويع لأمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب خطبة ذكرها يقول فيها: (ألا إن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه عليه السلام والذي

١٦٥ - مستدرک الصحیحین ٤ / ٥٩٦ / ٨٦٥٧. وقال: صحیح علی شرط الشیخین ووافقه الذمعی.

١٦٦ - الفتن لابن حماد ٣٤ / ١٠١.

١٦٧ - أصول الكافي ١ / ٣٦٩، الغيبة للنعمانی ٢٠١.

بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لِيُجْلِبَنَّ بِلْبَلَةً، وَلِتُغْرِبِلَنَّا غْرِبِلَةً، حَتَّى يَمُودَ اسْفَلَكَمُ اعْلَامُكُمْ،
وَاعْلَامُكُمْ اسْفَلَكَمُ وَلِيَسْبِقَنَّ سَبَاقُونَ كَانُوا قَصْرُوا، وَلِيُقْصَرَنَّ سَبَاقُونَ
كَانُوا سَبَقُوا، وَاللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَسَمَهُ وَلَا كَذَّبْتُ كِذْبَهُ، وَلَقَدْ نَبَّئْتُ بِهَذَا
الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ).

فِتْنَةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

١٦٨ - قَالَ الْمَجَاشِعِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ
مُوسَى عليه السلام، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَقَالَا: جَمِيعاً عَنْ آبَائِهِمَا، عَنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ،
يَذُوبُ فِيهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَذُوبُ الْإِنْتُ فِي النَّارِ - يَعْنِي
الرِّصَاصَ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا لَمَّا يَرَى مِنَ الْبَلَاءِ، وَالْأَحْدَاثِ فِي دِينِهِمْ لَا
يَسْتَطِيعُ لَهُ خَيْرٌ).

١٦٩ - عَنْ عَوْفٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (يَأْتِي
عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الْمُؤْمِنُ فِيهِ أَذَلُّ مِنَ الْأُمَّةِ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَرُوعُ
الْمُؤْمِنُ فِيهِ بِدِينِهِ كَرُوعَانَ الثَّعَالِبِ).

الْمَوْقِفُ الْوَاعِي فِي الْفِتَنِ الْهَوْجَاءِ الْمُظْلِمَةِ

١٧٠ - رَوَى عَنْ عَلِيٍّ: (لَا تَكْرَهُوا الْفِتْنَةَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا
تُبِيرُ الْمُتَنَافِقِينَ).

١٧١ - قَالَ عَلِيُّ فِي ذِكْرِ آخِرِ الزَّمَانِ وَالْفِتَنِ: (خَيْرٌ أَهْلُ ذَلِكَ

١٦٨ - أمالي الطوسي ٢ / ١٣٢، وسائل الشيعة ١١ / ٤١٠ / ٨.

١٦٩ - الفتن لابن حماد / ١٢٣ / ٥٠٦.

١٧٠ - كنز العمال ١١ / ١٨٩.

١٧١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩ / ١٢٢.

الرَّيَّانَ، كُلُّ مُؤْمِنٍ نَوْمَةٍ، أَوْلَتْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، لَيْسُوا بِالمَصَابِيحِ،
وَالْمَدَابِيحِ الْبَدْرِ).

١٧٢ - حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَحْسَبُهُ قَالَ اسْمُهُ
مَسَافِرٌ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: (يَنْجُو فِي ذَلِكَ الرَّيَّانِ كُلُّ مُؤْمِنٍ نَوْمَةٍ).

وَفِي حَدِيثٍ: وَسئِلُ عَنِ النَّوْمَةِ؟ فَقَالَ: (السَّكْتُ فِي الْفِتْنَةِ فَلَا
يَبْدُو مِنْهُ شَيْءٌ).

١٧٣ - عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: (إِنَّ
بَعْدِي فِتْنَةٌ مُظْلِمَةٌ عَمِيَاءٌ مَشْكُوكَةٌ لَا يَبْقَى فِيهَا إِلَّا النَّوْمَةُ. قِيلَ: وَمَا
النَّوْمَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَدْرِي النَّاسُ مَا فِي نَفْسِهِ).

١٧٤ - عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: (مَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الرَّيَّانَ فَلَا يَطْعَنُ بِرِمْحٍ
وَلَا يَضْرِبُ بِسَيْفٍ، وَلَا يَرِمُ بِحَجَرٍ، وَاصْبُرُوا، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ).

١٧٥ - عَنْ أَوْفَى بْنِ دَلْهَمِ الْعَدَوِيِّ قَالَ: بَلَّغْنَا عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ
قَالَ: (تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعْرِفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُ
سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ، يَنْكِرُ فِيهِ الْحَقَّ تِسْعَةَ أَعْشَارِهِمْ، لَا يَنْجُو مِنْهُ
إِلَّا كُلُّ نَوْمَةٍ أَوْلَتْكَ أُمَّةَ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ، لَيْسُوا بِالمَعْجَلِ
المَدَابِيحِ الْبَدْرِ).

١٧٦ - رَوَى عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: (الزُّمُوا الْأَرْضَ، وَاصْبُرُوا

١٧٢ - التَّشْرِيفُ بِالمَعْنَى ١١٢ / ٩٥ و ٩٦، الْفِتْنَةُ لِابْنِ حَمَادٍ ١٧٤ / ٧٠٥، كِتَابُ الْعَمَالِ ١١ /
٣١٥٣٤ / ٢٨٤ .

١٧٣ - مَعَانِي الْأَخْبَارِ ١٦٦ / ١، الْغَيْبَةُ لِلطُّوسِيِّ ٢٧٩، كِتَابُ الْعَمَالِ ١١ / ٣١٤٥١ / ٢٥٩ .

١٧٤ - كِتَابُ الْعَمَالِ ١١ / ٢٥٩ / ٣١٤٥٣ .

١٧٥ - كِتَابُ الزُّهْدِ لِوَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ ٢ / ٥٣١ / ٢٧٠، عِيُونُ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ٢ / ٣٨٠،
فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ١ / ٥٢٩ / ٨٨٠، كِتَابُ الْعَمَالِ ١٠ / ٢٥٦ / ٢٩٣٦٥ .

١٧٦ - بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٥٢ / ١٤٤ / ٦٣ .

على البلاء، ولا تُحرِّكُوا بأيديكم وسُيوفِكُمْ، وهوى السنتِكُمْ، ولا تَسْتَعِجِلُوا بما لم يُعْجَلْهُ اللهُ لَكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ، وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ رَبِّهِ، وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، مَاتَ شَهِيداً، وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَاسْتَوْجِبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ، وَقَامَتِ النَّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاحِهِ بِسَيْفِهِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مَدَّةً وَأَجْلاً).

الإشادة بالمؤمنين الثابتين في الفتن

١٧٧ - عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام، في حديث طويل في وصية النبي يذكر فيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: (يا عَلِيُّ وَعَلِمَ أَنَّ أَعْجَبَ النَّاسِ إِيْمَاناً، وَأَعْظَمَهُمْ يَقِيناً قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ، وَحَجَبَتْهُمْ الْحُجَّةُ، فَأَمَّنُوا بِسَوَادٍ عَلَى بَيَاضٍ).

١٧٨ - عن الحكم بن عيينة قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل [فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج] فقال أمير المؤمنين: (وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَقَدْ شَهِدْنَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ أَنَّا لَمْ يَخْلُقِ اللهُ آبَاءَهُمْ وَلَا أَسْدَادَهُمْ بَعْدُ).

فقال الرجل: وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلى قومٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُشْرِكُونَنَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ، وَسَلْمُونَ لَنَا، فَأَوْلَانِكَ شُرَكَائُنَا فِيمَا كُنَّا فِيهِ حَقًّا حَقًّا).

١٧٧ - كمال الدين ٢٨٨ / ٨، ما لا يحضره الفقيه ٤ / ٣٦٦ / ٥٧٦٢، بحار الأنوار ٥٢ / ١٢٥ / ١٢، جامع الأخبار ١٨٠.

١٧٨ - المحاسن ٢٦٢ / ٣٢٢، بحار الأنوار ٥٢ / ١٣١ / ٣٢.

١٧٩ - عن أبي إسحاق قال: حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له: (اللَّهُمَّ وإني لأعلم أن العلم لا يارزُ كُله ولا ينقطع مواده، وأنت لا تُخلي أرضك من حُجبةٍ لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمورٍ كيلا تبطل حُججك، ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم، بل أين هم وكم هم ؟

أولئك الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله جلّ ذكروه قدراً، المتبشرون لقيادة الدين: الأئمة الهادين، الذين يتأدّبون بأدابهم، وينهجون نهجهم فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، فتستجيب أرواحهم لقيادة العلم، ويستليئون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون وأباه المسرفون.

أولئك أتباع العلماء الذين صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأولياؤه، ودأبوا بالتقية عن دينهم، والخوف من عدوهم، فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى، فعلمائهم وأتباعهم خرس صمت في دولة الباطل منتظرون لدولة الحق، وسيحق الله الحق بكلماته، ويمحق الباطل، هاها طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هديتهم، ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم، وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم).

١٨٠ - عن كميل بن زياد قال: أخذ أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة، فلما أصحرت تنفس ثم

١٧٩ - نهج السعادة ٣ / ٤٤٤ خطبة ١١٨، أصول الكافي ١ / ٣٣٥ / ٣، الغيبة للنعماني ١٣٦ / ٢ روى بعضه.

١٨٠ - تاريخ بغداد ٦ / ٣٧٩، العقد الفريد ٢ / ٨١، الغارات ١ / ١٤٧، نهج السعادة ٨ / ١١ خطبة ١٣، كتاب الخصال ١٨٦ / ٢٧٥ مختصراً.

قال: (يَا كَمِيلُ مَاتَ خُرَّانُ الْمَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بِأَقْوَنَ مَا بَقِيَ
الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ. هَا إِنَّ هَهُنَا
لَعَلْمًا جَمًّا - وَأَوْمًا إِلَى صَدْرِهِ بِيَدِهِ - لَمْ أَصِبْ لَهُ حَمَلَةً، بَلَى أُصِيبُ
لَقِنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا، يَسْتَظْهَرُ بِحُجَجِ اللَّهِ
عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَيَنْعَمُ اللَّهُ عَلَى مَعَاصِيهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ
لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يُقَدِّحُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ بِأَوْلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةِ الْآ لَا إِذَا
وَلَا ذَاكَ، أَوْ مَنُوهًا بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُفْرَمًا بِالْجَمْعِ
وَالِإِدْخَارِ، لَيْسَا مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ، وَلَا مِنْ ذَوِي الْبَصَائِرِ
وَالْيَقِينِ، أَقْرَبُ شَبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ
حَامِلِيهِ.

اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا
وَأَمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا، لئلا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، وَكَمْ ذَا وَابِنَ أَوْلِيكَ
؟ أَوْلِيكَ وَاللَّهِ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا، بِهِمْ يَحْفِظُ
اللَّهُ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَانَهُمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ
أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ فَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ،
فَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرَفُّونَ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ،
صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةً بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى.

يَا كَمِيلُ أَوْلِيكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ، أَوْ آوِ
شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ، اسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلِكَ، إِنْصَرَفَ إِذَا شِئْتَ).

فتنة الفرقة والاختلاف المذهبي

١٨١ - عن الحارث بن عبد الله الأعور قال: قلت: لآتين أمير

١٨١ - مستد أحمد / ١ / ١٩٧ / ٧٠٤، مستد أبي يعلى / ١ / ٣٠٢ / ١٠٧ .

المؤمنين فلا سأله عما سمعته العشيبة. قال: فجيئته بعد العشاء، فدخلت عليه، فذكر الحديث. ثم قال علي عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أتاني جبرئيل عليه السلام)، فقال: يا محمد إن إمتك مختلفة بعدك.

قال: فقلت: فأين المخرج، يا جبرئيل؟ قال: فقال: كتاب الله تعالى، به يقصم الله كل جبار، من اعتصم به نجا، ومن تركه هلك، مرتين قول فصل، وليس بالهزل، لا تخلقه الألسنة، ولا تفتني أعاجيبه، فيه نبا ما كان قبلكم، وفصل بينكم، وخبر ما هو كائن بعدكم).

١٨٢ - عن الحارث الاعور قال: دخلت على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين انا إذا كنا عندك سمعنا الذي نسد به ديننا، وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة لا ندري ما هي؟

قال: (أوقد فعلوها؟ قال: قلت: نعم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أتاني جبرئيل فقال: يا محمد سيكون في أمك فتنة، قلت: فما المخرج منها؟

فقال: كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خير، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من ولاه من جبار فعمل بغيره قصمه الله، ومن التمس الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم).

١٨٣ - عن الاصبغ بن نباتة قال: كنت واقفاً مع أمير المؤمنين

١٨٢ - تفسير العياشي ١ / ٣ / ٢، تفسير الدر المشور ١ / ٣٩ .

١٨٣ - تفسير العياشي ١ / ١٣٦ .

علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل، فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا، وصلى القوم وصلينا فعلام نقاتلهم؟

فقال: (على هذه الآية ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ - فنحن الذين من بعدهم - من بعد ما جاءتهم البيئات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾^(١). فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، فلما سمع الرجل ذلك حمل على القوم فقاتل حتى قُتل رحمه الله).

١٨٤ - عن ابن الصهبان البكري قال: سمعت أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: (والذي نفسي بيده، لتفترقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة [وهي التي قال الله تعالى عنها] ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٢) فهذه التي تنجو).

١٨٥ - أخرج ابن أبي حاتم، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (افتترقت بنو إسرائيل بعد موسى إحدى وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة، وافتترقت النصارى بعد عيسى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة، وتفترق هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة).

فأما اليهود فإن الله يقول: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ

(١) البقرة ٢٥٣.

١٨٤ - تفسير العياشي ٢ / ٤٣، بحار الأنوار ٢٤ / ١٤٤ / ١٠ وأيضاً ٢٨ / ٦ / ٨ .

(٢) الأعراف ١٨١ .

١٨٥ - تفسير الدر المثور ٣ / ٥٨٥ .

وَيَبِ يَعِدُلُونَ»^(١)، وَأَمَّا النَّصَارَى فإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَمِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ»^(٢) فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو، وَأَمَّا نَحْنُ فَيَقُولُ «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَيَبِ يَعِدُلُونَ»^(٣) فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ).

صفات الفرقة الناجية

١٨٦ - روى الجمهور عن أبي نعيم وابن مردويه باسنادهما عن زاذان عن علي عليه السلام قال: (تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة: اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهم الذين قال الله عز وجل «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَيَبِ يَعِدُلُونَ»^(٤) وهم أنا وشيعتي).

١٨٧ - عن أبي عقيل قال: كنا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال: (لتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة والذي نفسي بيده إن الفرق كلها ضالة، إلا من اتبعني وكان من شيعتي).

١٨٨ - وأخرج أبو الشيخ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (لتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة يقول الله «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَيَبِ يَعِدُلُونَ»^(٥) فهذه هي التي تنجو من هذه الأمة).

(١) الأعراف ١٨١ .

(٢) الأعراف ١٥٩ .

(٣) المائدة ٦٦ .

(٤) (٥) الأعراف ١٨١ .

١٨٦ - بحار الأنوار ٢٤ / ١٤٦ / ١٨ .

١٨٧ - كتاب الأمالي ٢١٢ / ٣، بحار الأنوار ٢٨ / ١٠ / ١٧ .

١٨٨ - تفسير الدر المشور ٣ / ٦١٧ .

١٨٩ - وأسند الحاجب برجاله إلى أمير المؤمنين عليه السلام : قول النبي ﷺ : (رأيت ليلة الإسراء في السماء قصوراً من ياقوت، ثم وصفها بما فيها من الفرش والثمار، فسألت جبرائيل: لمن هي؟ فقال: لشيعه عليّ أخيك وخليفتك على أتيتك، وهم قوم يدعون في آخر الزمان، باسم يرادُ به عيهم، يسمون الرافضة وإنما هو زين لهم، لأنهم رفضوا الباطل ونمسكوا بالحق، ولشيعه ابنه الحسن من بعده، ولشيعه أخيه الحسين من بعده ولشيعه عليّ بن الحسين من بعده، ولشيعه محمد بن عليّ من بعده ولشيعه ابنه جعفر بن محمد من بعده، ولشيعه موسى بن جعفر من بعده ولشيعه عليّ ابنه من بعده، ولشيعه ابنه محمد بن عليّ من بعده، ولشيعه ابنه عليّ بن محمد من بعده، ولشيعه ابنه الحسن بن عليّ من بعده ولشيعه ابنه محمد المهدي من بعده.

يا محمد هؤلاء الأئمة من بعديك، أعلام الهدى ومصاييح الدجى وشيعتهم ومحبيهم شيعه الحق، وموالي الله ورسوله، الذين رفضوا الباطل واجتنبوه، وقصدوا الحق واتبعوه، يتولونهم في حياتهم ويزورونهم بعد وفاتهم، متناصرون متعاضدون على محبتهم رحمة الله عليهم، رحمة الله عليهم، إنه غفور رحيم).

١٩٠ - عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه علي عليه السلام أنه قال: (قال سلمان الفارسي: يا أبا الحسن ما طلعت على رسول الله ﷺ إلا وضرب بين كتفي وقال: يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون).

١٨٩ - الصراط المستقيم ٢ / ١٥٣ .

١٩٠ - بحار الأنوار ٢٤ / ٢١٣ / ٥ .

١٩١ - عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال: كان علي يخطب فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة ومن أهل السنة ومن أهل البدعة؟

فقال: (وبحكك أمّا إذا سألتني فافهم عني، ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً بعدي. فأما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلّوا، وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله. فأما أهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وإن كثروا. وأما أهل السنة المتمسكون بما سنّه الله لهم ورسوله وإن قلّوا.

وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ولرسوله، العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الأوّل! وبقيت أفواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جذبة الأرض...

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أواجب هو؟

قال: [نعم] سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّما أهلك الله الأمم السالفة قبلكم بتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول الله عز وجل: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١) وإنّ الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر لخلقان من خلقت الله عز وجل فمن نصرهما نصره الله، ومن خذلهما خذله الله، وما أعمال البرّ والجهاد في سبيله، عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا كبقعة في بحر لجي، فمروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر، فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يقربان من أجل، ولا

١٩١ - كنز العمال ١٦ / ١٨٣ / ٤٤٢١٦، نهج السعادة ١ / ٣٧٢ خطبة ١٢٢، بصائر الدرجات ٢٠٣ رواه مختصراً.

(١) المائدة ٧٩.

يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقِي، وَأَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلِ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ، وَإِنَّ
الْأَمْرَ لَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، كَمَا يَنْزِلُ قَطْرُ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ
نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ، فِي نَفْسٍ أَوْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ،
فَإِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ نَقْصَانًا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأَى الْآخَرَ ذَا يَسَارٍ لَا
يَكُونُ [يَكُونَنَّ] لَهُ فِتْنَةٌ، فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ الْبَرِيءَ مِنَ الْخِيَانَةِ، لَيَنْتَظِرُ
مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ: [مَا] [دَاعٍ] مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ وَأَقْبَعُ، وَإِنَّمَا
رِزْقٌ مِنَ اللَّهِ بِأَيِّهِ عَاجِلٌ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلِ وَمَالٍ وَمَعَهُ حَسْبُهُ وَوَيْبُنُهُ،
الْمَالُ وَالْبَتُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ حَرْثُ الدُّنْيَا
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ أَحَادِيثِ
الْبَدْعِ، قَالَ: نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الْأَحَادِيثَ سَتَظْهَرُ
مِنْ بَعْدِي حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ، كُلُّ ذَلِكَ افْتِرَاءٌ عَلَيَّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَيَّ
أَصْلِي وَبَيْنَهَا وَجَمَاعَتِهَا، عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا ضَالَّةٌ مُضِلَّةٌ
تَدْعُو إِلَى النَّارِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْ بَكْتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ فِيهِ
نَبَأٌ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأٌ مَا يَأْتِي بَعْدَكُمْ وَالْحُكْمُ فِيهِ بَيِّنٌ، مَنْ خَالَفَهُ مِنْ
الْجَبَابِرَةِ فَصَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ ابْتَغَى الْعِلْمَ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، فَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ
الْمَتِينُ وَنُورُهُ الْمُبِينُ، وَشِفَاؤُهُ النَّافِعُ وَعِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةٌ
لِمَنْ تَبِعَهُ، لَا يُعْوَجُ فَيُقَامُ، وَلَا يُزِيغُ فَيَتَشَعَّبُ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ،
وَلَا يُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ، هُوَ الَّذِي سَمِعْتَهُ الْجَنُّ تَنَآ أَنْ وَلَّوْا إِلَى
قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، يَهْدِي إِلَى
الرُّشْدِ﴾^(١)، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ آجَرَ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ
هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . . .

(١) الجن ١ - ٢ .

يا عليُّ إِنَّ القومَ سَيُفْتَنُونَ وَيَفْتَحِرُونَ بِأَحْسَابِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَيُزَكَّوْنَ
 أَنْفُسَهُمْ وَيُمْنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ، وَيَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ وَيَأْمَنُونَ عِقَابَهُ
 وَيَسْتَحْلُونَ حَرَامَهُ بِالمُشْتَبِهَاتِ الكَاذِبَةِ، فَيَسْتَحْلُونَ الحَمْرَ بِالتَّبْيِذِ
 وَالسُّحْتِ بِالهِدْيَةِ، وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ، وَيَمْنَعُونَ الرِّزْقَةَ، وَيَطْلُبُونَ البِرَّ،
 وَيَتَّخِذُونَ فيما بَيْنَ ذَلِكَ أَشْيَاءَ مِنَ الفِسْقِ لَا تُوصَفُ صِفَتُهَا، وَيَلْبِي
 أَمْرَهُمُ السُّفَهَاءُ، وَيَكْثُرُ تُبْعُهُمْ عَلَى الجَوْرِ وَالحَطَايَا، فَيَصِيرُ الحَقُّ
 عِنْدَهُمُ باطِلاً، وَالباطِلُ حَقًّا وَتَمَاوَنُونَ عَلَيْهِ وَيَرْمُونَهُ بِالسُّبُوتِ، وَيَعْبِئُونَ
 العُلَمَاءَ، وَيَتَّخِذُونَهُمْ سُخْرِيًّا. قُلْتُ: يا رسولَ الله! فَبأَيِّ المَنَازِلِ هُمْ
 إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ أَوْ بِمَنْزِلَةِ رِدْوَةٍ؟

قال: بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ [إلى أن] يُنْقِذَهُمُ اللهُ بِنَا أَهْلِ البَيْتِ عِنْدَ ظُهُورِنَا
 لِلسُّعْدَاءِ مِنَ أولِي الأَبَابِ، إِلا أَنْ يَدْعُوا الصَّلَاةَ، وَيَسْتَحْلُوا الحَرَامَ
 فِي حَرَمِ اللهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ.

يا عليُّ بِنَا فَتَحَ اللهُ الإِسْلَامَ وَبِنَا يَخْتِمُهُ وَبِنَا أَهْلَكَ الأوثانَ وَمَنْ
 يَعْبُدُهَا، وَبِنَا يَقْصِمُ كُلَّ جَبَّارٍ وَكُلَّ مُنَافِقٍ، حَتَّى أَنَا لِنَقْتُلُ فِي الحَقِّ مِثْلَ
 مَنْ قُتِلَ فِي الباطِلِ.

يا عليُّ إِنَّمَا مِثْلُ هَذِهِ الأُمَّةِ، مِثْلُ حَدِيقَةِ اطْعَمَ [الله] مِنْهَا فَوْجاً
 عَاماً، ثُمَّ فَوْجاً عَاماً فَلَمَلَّ أُخْرَهَا فَوْجٌ أَنْ يَكُونَ اثْبَتَهَا أَصْلاً وَاحْسَنَهَا
 قَرَعاً وَاحْلَاهَا جَنَى وَاكْثَرَهَا خَيْراً، وَأَوْسَعَهَا عَدَلاً، وَأَطْوَلَهَا مُلْكاً.

يا عليُّ كَيْفَ يُهْلِكُ اللهُ أُمَّةً أَنَا أَوْلُهَا وَمَهْدِيُنَا أَوْسَطُهَا وَالمَسِيحُ
 ابْنُ مَرْيَمَ أُخْرَهَا).

اختلاف الفرقة الناجية وانقسامها

١٩٢ - عن أبي عمر [زادان] قال: قال لي علي عليه السلام: (يا أبا عُمرَ تَدْرِي على كَمِ افْتَرَقَتِ النَّصَارَى؟ قال: قلتُ: اللهُ أعلمُ. قال: على ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا في الهاوِيَةِ إلا واحِدَةً في النَّاجِيَةِ.

أندري على كَمِ افترقت هذه الأُمَّة؟ قال زادان قلتُ: اللهُ أعلمُ.

قال: تَفْتَرِقُ على ثلاثِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا في الهاوِيَةِ إلا واحدةً في النَّاجِيَةِ!

ثُمَّ قال: وَتَفْتَرِقُ في اثنا عَشَرَ فِرْقَةً. قال: قلتُ: وَأَنْتَ تَفْتَرِقُ فيكَ؟ قال: نَعَمْ يا أبا عُمرَ، وَتَفْتَرِقُ في اثنا عَشَرَ فِرْقَةً كُلُّهَا في الهاوِيَةِ إلا واحدةً في النَّاجِيَةِ، وَأَنْتَ مِنْ تِلْكَ الواحِدَةِ وَتِلْكَ الواحِدَةِ).

١٩٣ - وروى ابن بطريق رحمه الله تعالى من تفسير الثعلبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾^(١) باسناده عن زادان أبي عمر قال: قال لي علي عليه السلام: (أبا عُمرَ أُنْدِرِي كَمِ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ؟ قلتُ: اللهُ ورسوله أعلمُ.

قال: افترقت على إحدى وسبعين فرقةً كُلُّهَا في الهاوِيَةِ إلا واحدةً هي النَّاجِيَةُ، أندري على كَمِ افترقت النَّصَارَى؟ قلتُ: اللهُ ورسوله أعلمُ.

قال: افترقت على اثنتين وسبعين فرقةً كُلُّهَا في الهاوِيَةِ إلا

١٩٢ - نهج السعادة ٣ / ٤٢٧ خطبة ١١٣، تاريخ دمشق ١٨ / ٤ .

(١) الأنعام ١٥٩ .

١٩٣ - بحار الأنوار ٢٨ / ١٢ / ١٩ .

واحدة هي النَّاجِيَّة، أندري على كم تفرق هذه الأُمَّة؟ قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: تفرق على ثلاثٍ وسبعين فرقةً كُلُّها في الهاوية إلا واحدة هي الناجية وأنت منهم يا أبا حُمَرَ).

١٩٤ - روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لرأس اليهود: (على كم افرقتم؟ قال: على كذا وكذا فرقة، فقال عليه السلام: كذبت، ثم أقبل على الناس فقال: والله لو نُئيت لي الوسادة لقصيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنيهم.

أيها الناس افرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقةً، سبعة منها في النارٍ وواحدة ناجية في الجنة، وهي التي أتبعته يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام.

وافترقت التصاري على اثنتين وسبعين فرقةً إحدى وسبعون في النارٍ وواحدة في الجنة، وهي التي أتبعته شمعون وصي عيسى عليه السلام، وستفرق هذه الأُمَّة على ثلاثٍ وسبعين فرقةً، اثنان وسبعون فرقةً في النارٍ وواحدة في الجنة، وهي التي أتبعته وصي محمد عليه السلام - فضرب يده على صدره ..

ثم قال: ثلاث عشر فرقةً من الثلاث والسبعين كُلُّها تنتحل مودتي وحبي، وواحدة منها في الجنة وهم النمط الأوسط واثنا عشر في النار).

الاعتصام بالقرآن وبأهل البيت من الفتن

أولاً: الاعتصام بالقرآن من الفتن:

١٩٥ - أخرج ابن أبي حاتم عن علي عليه السلام، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ستكونُ فتنٌ، قلتُ: فما المخرجُ منها؟ قال: كتابُ الله، هو الذكرُ الحكيمُ، والصراطُ المستقيمُ).

١٩٦ - وأخرج ابن مردويه، عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (أتاني جبريلُ فقال: يا محمدُ.. إن أمَّتَكَ مختلفةٌ بعدَكَ، قلتُ: فأين المخرجُ يا جبريلُ؟ فقال: كتابُ الله به يُقَصَّمُ كلُّ جبارٍ، من اعتصمَ به نجا، ومن تركهُ هلكَ، قولٌ فصلٌ ليس بالهزل).

١٩٧ - أخرج الترمذي وابن مردويه عن علي عليه السلام قال: قيل لرسول الله: إنَّ أمَّتَكَ ستفتتن من بعدِكَ. فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله - أو سئل ما المخرج منها؟ - فقال:

(كتابُ الله العزيز، الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، من ابتغى العلمَ في غيره أضلَّهُ الله، ومن وليَ هذا الأمرَ فحكَمَ به عصمَهُ الله، وهو الذكرُ الحكيمُ، والثورُ المبينُ والصراطُ المستقيمُ، فيه خبرٌ من قبلكم، ونبأ من بعدكم، وحكمٌ ما بينكم وهو الفصلُ ليس بالهزل).

ثانياً: الاعتصام بأهل البيت من الفتن:

١٩٨ - عن عبيد بن كرب، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: (إنَّ لنا

١٩٥ - تفسير الدر المنثور / ٢ / ٢٢٧ .

١٩٦ - تفسير الدر المنثور / ٨ / ٤٧٧ .

١٩٧ - تفسير الدر المنثور / ٦ / ٣٧٦ .

١٩٨ - كمال الدين / ٢ / ٦٥٤ / ٢٣ .

أهل البيت رايةً من تقدّمها مرق، ومن تأخر عنها مُحِقٌّ، ومن تبعها لَحِقَ).

١٩٩ - وروي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: (إِنَّ مَثَلَنَا فِيكُمْ كَمَثَلِ الْكَهْفِ لِأَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَكَبَابِ حِطَّةٍ وَهُوَ بَابُ السَّلَامِ ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَأَفْئَةٍ﴾^(١)).

٢٠٠ - وقال الإمام علي عليه السلام في خطبة له: (قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ، وَلَمَعَ لَامِعٌ، وَوَلَّحَ لَانِحٌ، وَاعْتَدَلَ مَائِلٌ، وَاسْتَبَدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا، وَيَوْمٍ يَوْمًا وَانْتَظَرْنَا لغيرِ انْتِظَارِ الْمُجَدَّبِ الْمُطَرِّ، وَإِنَّمَا الْأُئِمَّةُ قَوْمٌ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَعِرْفَانُهُ عَلَى عِبَادِهِ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ).

٢٠١ - روي أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة شهيرة أنه قال: (إِلَّا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ أَدَمٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَجَمِيعَ مَا فَضَّلْتَ بِهِ النَّبِيِّينَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فِي حِجْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، فَأَيُّ نَبَأٍ بِكُمْ، بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ يَا مَنْ نَسِخَ مِنْ أَصْلَابِ أَصْحَابِ السِّفِينَةِ هَذَا مَثَلُهَا فِيكُمْ، فَكَمَا نَجَا فِي هَاتِيكَ مِنْ نَجَا، فَكَذَلِكَ يَنْجُو مِنْ هَذِهِ مَنْ يَنْجُو، وَيَلِّ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ يَعْنِي عَنِ الْأُئِمَّةِ عليهم السلام).

٢٠٢ - وقال الإمام علي عليه السلام في خطبة له: (وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفِظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي وَأَهْلَ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَصَلُّوْا، وَلَا تَخَلْفُوْا عَنْهُمْ فَتَزِلُّوْا، وَلَا تُخَالِفُوْهُمْ فَتَجْهَلُوْا،

١٩٩ - الغيبة للنعمانى ٤٤ .

(١) البقرة ٢٠٨ .

٢٠٠ - نهج البلاغة خطبة ١٥٢ تحقيق صبحي الصالح .

٢٠١ - الغيبة للنعمانى ٤٤ .

٢٠٢ - الغيبة للنعمانى ٤٤ .

ولا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً، وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَاهْلَهُ حَيْثَمَا كَانَ، وَزَالُوا الْبَاطِلَ وَاهْلَهُ حَيْثَمَا كَانَ.

٢٠٣ - عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (يا عليُّ بكم يُفْتَحُ هذا الأمرُ، وبكم يُخْتَمُ، عليكم بالصَّبْرِ فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ، أَنْتُمْ حِزْبُ اللَّهِ، وَأَعْدَاؤُكُمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، فَطُوبَى لِمَنْ أَطَاعَكُمْ، وَوَيْلٌ لِمَنْ عَصَاكُمْ، أَنْتُمْ حِجَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا اهْتَدَى، وَمَنْ تَرَكَهَا ضَلَّ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَكُمْ الْجَنَّةَ، لَا يَسْبِقُكُمْ أَحَدٌ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَأَنْتُمْ أَوْلَى بِهَا).

٢٠٤ - عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ أَحَبَّ [أَنْ] يَرْكَبَ سَفِينَةَ النَّجَاةِ، وَيَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَيَعْتَصِمُ بِحَبْلِ اللَّهِ الْعَتِينَ فَلْيُؤَالَ عَلِيًّا بَعْدِي وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ، وَلْيَأْتُمْ بِالْأَمَّةِ الْهُدَاةِ مِنْ وُلْدِهِ، فَإِنَّهُمْ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي، وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدِي، وَسَادَاتِ أُمَّتِي، وَقَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ، حَزْبُهُمْ حِزْبِي، وَحِزْبِي حِزْبُ اللَّهِ، وَحِزْبُ أَعْدَائِهِمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ).

٢٠٥ - من خطبة للإمام علي عليه السلام أنه قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِهَاً وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَى أَمِيناً وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِيْنَا رَايَةَ الْحَقِّ مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقٌ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقٌ، وَمَنْ لَزِمَهَا

٢٠٣ - بحار الأنوار ٢٣ / ١٤٢ / ٩٣ .

٢٠٤ - فرائد السمطين ١ باب ٥ .

٢٠٥ - نهج البلاغة تحقيق صبحي المصالح ١٤٥ خطبة ١٠٠، شرح نهج البلاغة ٧ / ٨٤ خطبة ٩٩، منهاج البراعة ٧ / ١٥٦ خطبة ٩٩ .

لِحَقِّ دَلِيلِهَا مَكِيبُ الْكَلَامِ بَطِيءُ الْقِيَامِ سَرِيعٌ إِذَا قَامَ . فَإِذَا أَنْتُمْ النُّجُومُ لَهُ رِقَابِكُمْ وَأَشْرُتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ ، فَلَيْشُمُ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضُمُّ نَشْرُكُمْ ، فَلَا تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ ، وَلَا تَيَاسُوا مِنْ مُدْبِرٍ ، فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزَلَّ بِهِ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ وَتَثْبِتَ الْأُخْرَى ، فَرَجِعَا حَتَّى تَثْبِتَا جَمِيعاً . أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا حَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ ، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ الصَّنَائِعُ وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمَلُونَ) .

٢٠٦ - عن سليم بن قيس، أن علياً قال لطلحة في حديث طويل ذكر فيه تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبهم وفضائلهم: (يا طلحة أليس قد شهدت رسول الله حين دعانا بالكتف ليكتبَ فيها ما لا تَضِلُّ الأُمَّةُ بعدهُ ولا تَخْتَلِفُ، فقال صاجِبُك ما قال: إن رسول الله يُهَجَّرُ، فَغَضِبَ رسول الله وترَكها؟

قال: بلى قد شهدتُه، قال: فإنكم لما خَرَجْتُمْ أخبرني رسول الله بالذي أراد أن يكتبَ فيها ويُشهِدَ عليه المائة، وإن جبرائيل أخبره بأن الله قد عَلِمَ أَنَّ الأُمَّةَ سَتَخْتَلِفُ وتَفْتَرُقُ، ثُمَّ دَعَا بِصَحِيفَةٍ فَأَمَلَى عَلَيَّ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ بِالْكَتِفِ، وَأَشْهَدَ عَلَيَّ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ رَهِيظٍ: سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَأَبَا ذَرٍّ وَالْمِقْدَادَ، وَسَمَى مِنْ يَكُونُ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى الَّذِينَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِطَاعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَمَانِي أَوْلَهُمْ، ثُمَّ ابْنِي هَذَا حَسَنًا، ثُمَّ ابْنِي هَذَا حُسَيْنًا ثُمَّ تِسْعَةَ مِنْ وُلْدِ ابْنِي هَذَا حُسَيْنٍ، كَذَلِكَ يَا أبا ذَرٍّ وَأَنْتَ يَا مِقْدَادُ ؟

قالا: نَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ طَلْحَةُ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ يَقُولُ لِأَبِي ذَرٍّ: مَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ

الْحَضْرَاءُ ذَا لَهْجَةٍ أَصْدَقُ وَلَا أَبْرَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُمَا لَمْ يُشْهَدَا إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ أَصْدَقُ وَأَبْرُ عِنْدِي مِنْهُمَا).

٢٠٧ - عن عبيد بن كثير العامري الكوفي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: (أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله على الحوض، ومعنا عترتنا فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بأعمالنا، فإننا أهل البيت لنا الشفاعة فتناقسوا في لقائنا على الحوض، فإننا ندود عنه أعدائنا ونسقي منه أوليائنا، ومن شرب منه لم يظم أبداً، وحوضنا مثرع فيه مشعبان ينصبان فيه من الجنة، أحدهما من تسنيم والآخر معين على حافتيه الرعفران وحصباء الدر والياقوت. وإن الأمور إلى الله وليست إلى العباد، ولو كانت إلى العباد ما اختاروا علينا أحداً، ولكنه يختص برحمته من يشاء من عباده، فأحمدوا الله على ما اختصكم به من النعم، وعلى طيب المولد، فإن ذكرنا أهل البيت شفاء من الوباء والأسقام ووسواس الريب، وإن حبنا رضا الرب، والآخذ بأمرنا وطريقنا معنا خدأ في حظيرة القدس، والمتنظر لأمرنا كالمُتَشَحِّطِ بدمه في سبيل الله! ومن سمع واعتنا فلم ينصرنا أكبه الله على منحريه في النار).

نحنُ البابُ إذا تعبثوا فضاقت بهم المذاهبُ، ونحنُ بابُ حظية: وهو بابُ الإسلام من دخله نجا، ومن تخلف عنه هوى. بنا فتح الله وبنا يختم وبنا يمحو الله ما يشاء ويثبت، وبنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله الغرورُ.

لو تعلمون ما لكم في الفناء بين أعدائكم، وصبركم على الأذى لقرت أعينكم، ولو فقدتموني لرأيتم أموراً يتمنى أحدكم الموت ممّا

يرى مِنَ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ، وَالْأَثَرَةَ وَالْإِسْتِخْفَافِ - بِحَقِّ اللّهِ - وَالْخَوْفِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا، وَلَا تَفَرَّقُوا وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَالتَّوْبَةِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ مِنَ عِبَادِهِ الْمُتَلَوِّنَ فَلَا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَوَلَايَةِ أَهْلِ الْحَقِّ، فَإِنَّهُ مِنْ اسْتَبْدَلَ بِنَا هَلَكًا، وَمَنْ اتَّبَعَ أَثَرَنَا لِحَقِّ، وَمَنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيقِنَا عَرَقَ.

وَإِنَّ لِمُحِبِّينَا أَفْوَاجًا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ، وَإِنَّ لِمُبْغِضِينَا أَفْوَاجًا مِنْ عَذَابِ اللّهِ، طَرِيقُنَا الْقَصْدُ وَفِي أَمْرِنَا الرُّشْدُ، أَهْلُ الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِ شِيعَتِنَا، كَمَا يُرَى الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي السَّمَاءِ لَا يَضِلُّ مَنْ اتَّبَعَنَا، وَلَا يَهْتَدِي مَنْ انْكَرَنَا، وَلَا يَنْجُو مَنْ أَعَانَ عَلَيْنَا عَدُوَّنَا وَلَا يِعَانُ مَنْ أَسْلَمْنَا، فَلَا تَخْلُقُوا عَنَّا لِطَمَعِ دُنْيَا وَحَطَامِ زَائِلٍ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَزُولُونَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ مِنْ آثَرِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا عَظَمَتْ حَسْرَتُهُ، وَقَالَ اللّهُ تَعَالَى: ﴿يَحْسِرَتِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّهِ﴾^(١).

سَرَاجُ الْمُؤْمِنِ مَعْرِفَةُ حَقِّنَا، وَأَشَدُّ الْعَمَى مِنْ عَمِيٍّ عَنْ فَضْلِنَا وَنَاصِبِنَا الْعَدَاوَةَ بِلَا ذَنْبٍ إِلَّا أَنَا دَعَوْنَاهُ إِلَى الْحَقِّ، وَدَعَاؤُهُ غَيْرُنَا إِلَى الْفِتْنَةِ فَأَثَرَهَا عَلَيْنَا ! لَنَا رَايَةٌ مِنْ اسْتَظَلَّ بِهَا كَتَبَتْهُ وَمَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا فَازَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا، أَنْتُمْ عُمَارُ الْأَرْضِ الَّذِينَ اسْتَخْلَفَكُمْ فِيهَا، لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَرَاقِبُوا اللّهَ فِيمَا يَرَى مِنْكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِالْمَحَبَّةِ الْعَظْمَى فَاسْلُكُوهَا، لَا يَسْتَبْدِلُ بِكُمْ غَيْرَكُمْ. ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَى. وَمَنْ تَرَكَ الْأَخْذَ عَمَّنْ أَمَرَ اللّهُ بِطَاعَتِهِ قَبِضَ اللّهُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ.

(١) الزمر ٥٦ .

(٢) الحديد ٢١ .

ما بِالْكُفْرِ قَدْ رَكَبْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا ؟ وَرَضِيتُمْ بِالضَّيْمِ وَفَرَطْتُمْ فِيهِ
 عِزُّكُمْ وَسَعَادَتُكُمْ ، وَقُوَّتِكُمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكُمْ ؟ ! لا مِنْ رَبِّكُمْ
 تَسْتَحْيُونَ وَلا لِأَنْفُسِكُمْ تَنْظُرُونَ ؟ ! وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُضَامُونَ ، وَلا
 تَنْتَبِهُونَ مِنْ رَقَدَتِكُمْ وَلا تَنْقِضِي فِتْرَتِكُمْ ! أَمَا تَرَوْنَ إِلَى دِينِكُمْ يُبَلَى ،
 وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةِ الدُّنْيَا ؟ ! قَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَلا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ
 ظَلَمُوا فَعَمَسَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا
 تُنصَرُونَ ﴾ (١) .

(١) هود ١١٣ .

باب الغامس

مجملة الانحرافات الواقعة في الأمة
منذ وفاة رسول الله حتى ظهور المهدي

مجمل الانحرافات الواقعة في الأمة

٢٠٨ - عن الإمام عليه السلام في خطبة له قال فيها: (سيأتي عليكم زمانٌ يكفأ فيه الإسلام، كما يكفأ الإناء بما فيه).

٢٠٩ - روي عن الإمام علي عليه السلام قال: (يوشك أن يفقد الناس ثلاثاً: درهماً حلالاً ولساناً صادقاً واخاً يُستراخ إليه).

٢١٠ - عن الأصمغ بن نباتة قال: لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقاه أشراف الناس فهتؤوه وقالوا: إننا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد أبداً فقال: (هيهات - في كلام له - أتى ذلك ولما ترمون بالصلعاء، قالوا: يا أمير المؤمنين وما الصلعاء؟ قال: تؤخذ أموالكم قسراً فلا تمنعون).

٢١١ - عن موسى بن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى يظفر الفاجرُ ويمعجزُ المُتصِفُ، ويُقرَّبُ المَاجِنُ، وتكونُ العبادة استطلاعة على الناس وتكون الصدقة مفرماً، والأمانة مغنماً، والصلاة متناً).

٢٠٨ - نهج البلاغة ١٥٠ خطبة ١٠٣، بحار الأنوار ٦ / ٣١٦ / ٣٢ .

٢٠٩ - تذكرة الخواص ١٢٨ .

٢١٠ - معاني الأخبار ١٦٨ .

٢١١ - بحار الأنوار ٦ / ٣١٥ / ٢٨، نوادر الرواندي ١٧ .

٢١٢ - روي عن الإمام علي عليه السلام قال: (يأتي على الناس زمانٌ همَّتْهم بطونُهم، وشرفُهم متاعُهم، وقبلتْهم نساؤُهم، ودينُهم دراهمُهم ودنانيرُهم، أولئك شِرَارُ الخَلْقِ، لا خلاق لهم عند الله).

٢١٣ - بإسناده عن موسى بن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى يذهبَ الحياءُ من الصِّبيانِ والنِّساءِ، وحتَّى تُوكَلُ المعاهد كما تُوكَلُ الخُضرة).

٢١٤ - عن ابن أبي مليكة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إذا ابغضَ المسلمونَ علمائهم، واطهروا عمارةَ أسواقهم، وتناكحوا على جمعِ الدراهمِ رماهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ بأربعِ خصائلٍ: بالقحطِ من الزمانِ، والجورِ من السُّلطانِ، والخيانةِ من ولاةِ الأحكامِ والصلوةِ من العدو).

٢١٥ - وروى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: (يظهر في آخرِ الزَّمانِ عندَ اقترابِ السَّاعةِ، وهو شرُّ الأزمنةِ نُسوةٌ كاشفاتٌ عارياتٌ، مُتبرجات من الدِّينِ، داخلاتٌ في الفِتَنِ، مايلاتٌ إلى الشهواتِ، مُسرعاتٌ إلى اللذاتِ، مُستحلاتٌ للمحرماتِ، في جهنمِ خالدات).

٢١٦ - نبأنا أبو عامر المزني، حدثنا شيخ من بني تميم قال:

٢١٢ - كنز العمال ١١ / ١٩٢ عن السلمي، نقلًا عن موسوعة أحاديث أمير المؤمنين ١ / ٢٨٤ / ١٣.

٢١٣ - نوادر الراوندي ١٧، بحار الأنوار ٦ / ٣١٥ / ٣٠.

٢١٤ - مستدرک الصحيحين ٤ / ٣٦١ / ٧٩٢٣.

٢١٥ - ما لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٤٧.

٢١٦ - مسند أحمد ١ / ٢٤٦ / ٩٣٧، تهذيب الآثار للطبري ١ / ١١٨ / ١٩٢، السنن الصغرى للبيهقي ٢ / ٢٨٠٣ / ١٩٩٦، خصائص الأئمة للشريف الرضي ١٢٤، أورده مرسلًا، جامع الأصول ١ / ٤٤١ / ٣٤٥، تفسير الدر المشور ١ / ٧٠٠.

خطبنا علي عليه السلام: (يأتي على الناس زمانٌ عضوض، يعرض المؤمن على ما في يديه، قال: ولم يؤمر بذلك، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(١) ويُنهد الأشرارَ، ويستذل الأخیارَ، ويُبایع المضطرون).

٢١٧ - روي عن الإمام علي عليه السلام انهم سألوه متى الساعة فقال: (سألتموني عن أمرٍ ما يعلمه جبرئيلُ ولا ميكائيلُ، ولكن إن شئتم أنبأتكم بأشياء إذا كانت لم يكن للساعة كثيرٌ لبث، إذا كانت الألسنُ لينتةً، والقلوبُ جنادلَ، ورغبَ الناسُ في الدنيا، وظهرَ البناءُ على وجه الأرض، واختلفَ الأخوان، فصارَ هواها شتى، وبيعَ حكمُ الله بيعاً...).

٢١٨ - روي عن الإمام علي عليه السلام قال: (يأتي على الناس زمانٌ لا يُتبع فيه العالمُ، ولا يُستحي فيه من الحلیم، ولا يوقرُ فيه الكبيرُ، ولا يُرحمُ فيه الصغيرُ، يقتلُ بعضهم بعضاً على الدنيا. قلوبهم قلوبُ الأعاجم والسثهم السنة العرب، لا يعرفون مَعروفاً، ولا يُنكرُونَ مُنكراً. يمشي الصالحُ فيهم مُستخفياً، أوليك شيرار خلق الله، لا ينظرُ الله إليهم يومَ القيامة).

٢١٩ - من خطبة للإمام علي عليه السلام أنه قال: (أبا بآبي وأمِّي، هُم مِن عِدَّةِ أَسْمَائِهِم فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ، أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِن إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ، وَانْقِطَاعِ وَصَلِكُمْ، وَاسْتِعْمَالِ صِغَارِكُمْ. ذَلِكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ، أَهْوَنَ مِنْ

(١) البقرة ٢٣٧ .

٢١٧ - كنز العمال ١٤ / ٥٧٧ / ٣٩٦٤٤، تفسير الدر المنثور ٧ / ٤٧٢ .

٢١٨ - موسوعة أمير المؤمنين ٢٨٤ / ١٤ رواه عن كنز العمال .

٢١٩ - نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ٢٧٧ خطبة ١٨٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ / ٩٥، منهاج البراعة ١١ / ١٤١، في ظلال نهج البلاغة ٣ / ٧٩.

الذَرَّهَمَ مِنْ جِلِّهِ. ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُعْطَى.
ذَاكَ حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ بَلْ مِنَ النِّعْمَةِ وَالنَّعِيمِ، وَتَحْلِفُونَ
مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ. ذَاكَ إِذَا عَضَّكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا
يَعَضُّ الْقَتَبُ غَارِبَ الْبَعِيرِ. مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعَنَاءَ، وَأَبْعَدَ هَذَا الرَّجَاءَ).

٢٢٠ - عن يحيى بن سعيد عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن
أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ
خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ، فَقِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا تَمَانَ
الْمَغْنَمُ دُولًا وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ،
وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَّ أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ،
وَكَانَ رَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ
وَلَيْسَ الْحَرِيرُ وَأَتَّخَذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِفُ، وَلَمِنَ آخِرِ هَذِهِ الْأَمَّةِ
أَوْلَاهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ أَوْ خَسْفًا وَمَسْخًا).

٢٢١ - عن الأصمغ بن نباتة، عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:
(بَاتِيكُمْ بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَالْمِائَةِ أُمَّرَاءَ كَفْرَةٍ، وَأَمْنَاءَ خَوْنَةٍ، وَغُرَفَاءَ فَسَقَةٍ
فَتَكْثُرُ الثُّجَارُ وَتَقِلُّ الْأَرْيَاحُ، وَيَفْشُو الرِّبَا، وَتَكْثُرُ أَوْلَادُ الرِّئَا، وَتَغْمُرُ
السَّفَاحُ، وَتَتَنَاقَرُ الْمَعَارِفُ، وَتَعْظُمُ الْأَهْلَةُ، وَتَكْتَفِي النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ،
وَالرِّجَالُ بِالرِّجَالِ).

فحدث رجل عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قام إليه رجل حين
تحدث بهذا الحديث فقال له: يا أمير المؤمنين وكيف نصنع في ذلك
الزمان؟ فقال: الهَرَبُ الهَرَبُ، فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ عَدُوُّ اللَّهِ مَبْسُوطًا عَلَى
هَذِهِ الْأُمَّةِ، مَا لَمْ يَبْلُغْ قُرَاؤُهُمْ إِلَى أَمْرَائِهِمْ، وَمَا لَمْ يَزَلْ أِبْرَارُهُمْ يَنْهَى

٢٢٠ - سنن الترمذي ٤/٤٩٤/٢٢١٠، كنز العمال ١٤/٥٥٦/٣٩٥٨٩، السنن الواردة ١١١ /
٣٢٠، كتاب الخصال ٥٠١ / ٢ وأيضاً ٥٠٠ / ١ بسند آخر، بحار الأنوار ٦/٣٠٤/٣.

٢٢١ - الغيبة للنعماني ٢٤٨ / ٣، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٢٨ / ٩٢.

فُجَارَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ثُمَّ اسْتَنْفَرُوا فَقَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ فِي عَرْشِهِ: كَذَّبْتُمْ لَسْتُمْ بِهَا صَادِقِينَ).

٢٢٢ - عن زيد بن علي، عن أبيه الإمام علي بن الحسين، عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (إِذَا كَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ فَاسِقَهُمْ، وَأَكْرَمُ الرَّجُلِ انْقَاءُ شَرِّهِ، وَعَظْمُ أَرْبَابِ الدُّنْيَا، وَاسْتِخْفَافُ بَحْمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَكَانَتْ تِبْجَارَتُهُمْ الرَّبَا، وَمَأْكُلُهُمْ أَمْوَالُ الْبِتَامَى، وَهَظَلَّتِ الْمَسَاجِدُ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ صَدِيقُهُ وَعَقُّ أَبَاهُ، وَتَوَاصَلُوا عَلَى الْبَاطِلِ وَعَظَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَاتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ مَزَامِيرَ، وَتَفَقَّهُ لَغِيْبِ الدِّينِ، وَأَكَلَّ الرَّجُلُ أَمَانَتَهُ وَأَوْثَمِنَ الْخَائِضَ، وَخُونَ الْأَمْنَاءِ، وَاسْتَعْمَلَتْ كَلِمَةُ الشُّفَهَاءِ، وَزُخْرِقَتِ الْمَسَاجِدُ، وَزُخْرِقَتِ الْكِنَائِسُ وَرُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَاتَّخَذَتْ طَاعَةَ اللَّهِ بِضَاعَةً، وَكَثُرَ الْقِرَاءُ وَقَلَّ الْفَقَهَاءُ، وَاشْتَدَّ سَبُّ الْأَنْبِيَاءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا رِيحاً حَمْرَاءَ، وَخَسَفًا وَمَسْخَأً، وَقَذْفًا، وَزَلَّازِلَ وَأُمُورًا عِظَامًا. وقال [زيد بن علي]: وكان عليُّ ابن الحسين عليه السلام إذا ذكر هذا الحديث بكى بكاءً شديداً، ويقول قد رأيت أسباب ذلك والله المستعان).

٢٢٣ - عن محمد بن علي قال: وأحسبه ذكر علياً رضي الله عنه أنه قال: (وَيْلٌ لِلْعَرَبِ بَعْدَ الْخَمْسِ وَالْعَشْرِينَ وَالْمِائَةِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ الْأَجْنَحَةُ وَمَا الْأَجْنَحَةُ، الْوَيْلُ الطَّوِيلُ فِي الْأَجْنَحَةِ، رِيحٌ قَفَا هَبُوبُهَا وَرِيحٌ تَهَيِّجُ هَبُوبُهَا، وَرِيحٌ تَرَاحِي هَبُوبُهَا، وَيَلُّ لَهَا مِنْ قَتْلِ ذَرِيحٍ، وَمَوْتٍ سَرِيحٍ وَجُوعٍ فَظِيحٍ، يُصَبُّ عَلَيْهَا الْبَلَاءُ صَبًّا، فَيَكْفُرُ صَدُورُهَا، وَيَغْيِرُ سُرُورُهَا وَيَهْتِكُ سِتُورُهَا، أَلَا وَبِذُنُوبِهَا يَظْهَرُ مَرَاتِقُهَا، وَتَنْزَعُ أَوْتَادُهَا وَتَقَطُّعُ أَطْنَابُهَا وَيَلُّ لِقْرِيشٍ مِنْ زَنْدِيقِهَا، يَحْدُثُ أَحْدَانًا،

٢٢٢ - نهج البلاغة ٤٣٦ خطبة ١١٦، أمالي الشجري ٢٦٠ / ٢ .

٢٢٣ - الفتن لابن حماد ١٣٢ / ٥٤٤ .

يكدُرُ دينها وتنزِعُ منها هيبتها وتهدمُ عليها خدورها، وتقلبُ عليها جنودها.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ النَّائِحَاتُ الْبَاكِاتُ، فَبَاكِئَةٌ تَبْكِي عَلَى دُنْيَاهَا، وَبَاكِئَةٌ تَبْكِي عَلَى دِينِهَا، وَبَاكِئَةٌ تَبْكِي عَلَى ذَلِّهَا بَعْدَ عَزِّهَا، وَبَاكِئَةٌ تَبْكِي مِنْ جُوعِ أَوْلَادِهَا، وَبَاكِئَةٌ تَبْكِي مِنْ قَتْلِ أَوْلَادِهَا فِي بَطُونِهَا، وَبَاكِئَةٌ تَبْكِي مِنْ اسْتِذْلَالِ أَرْقَابِهَا، وَبَاكِئَةٌ تَبْكِي مِنْ اسْتِحْلَالِ فُرُوجِهَا، وَبَاكِئَةٌ تَبْكِي عَلَى سَفْكِ دِمَائِهَا، وَبَاكِئَةٌ تَبْكِي مِنْ جُنُودِهَا، وَبَاكِئَةٌ تَبْكِي شَوْقًا إِلَى قُبُورِهَا).

٢٢٤ - وَفِي خُطْبَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ تَذَهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ، وَتَتَبِعُ بِكُمْ الْغِيَاهِبُ وَتَخْدَعُكُمْ الْكَوَاذِبُ؟ وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ، وَأَنْتَى تُؤْفِكُونَ؟ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ، فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّانِيكُمْ وَأَحْضِرُوا قُلُوبَكُمْ، وَاسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ، وَلِيَصْدُقَ رَأْيُ أَهْلِهِ، وَلِيَجْمَعَ شَمْلُهُ، وَلِيَحْضِرَ ذَهْنُهُ، فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمْ الْأَمْرَ فَلَقَ الْحَرَزَةَ، وَقَرَفَهُ قَرَفَ الصَّمْعَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَآخِذَهُ، وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَائِبَهُ وَعَظَمَتِ الطَّاغِيَةُ، وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ، وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالِ السَّبْعِ الْمَقْصُورِ، وَهَدَرَ فَيْيَقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومِ، وَتَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ وَتَحَابَّوْا عَلَى الْكُذِبِ، وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصُّدْقِ).

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيْظًا، وَالْمَطْرُ قَيْظًا، وَتَفِيضُ اللَّتَامِ قَيْضًا وَتَغِيضُ الْكِرَامِ غَيْضًا، وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَابًا، وَسَلَاطِينَةً سِبَاعًا وَأَوْسَاطَهُ أَكْثَالًا، وَقَفَرَاوَهُ أَمَوَاتًا، وَعَارَ الصُّدْقِ، وَقَاضَ الْكُذْبِ وَاسْتَعْمَلَتِ الْمَوَدَّةَ بِاللِّسَانِ، وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ، وَصَارَ الْفُسُوقُ

٢٢٤ - نهج البلاغة تحفيق صبحي الصالح ١٥٧ خطبة ١٠٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي

نَسَبًا، وَالْعَقَافُ عَجَبًا، وَلَيْسَ الْإِسْلَامُ لَيْسَ الْقَرِيبُ مَقْلُوبًا).

٢٢٥ - عن مكحول، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: (من اقترب الساعة إذا رأيتُم الناس أضاعوا الصلاة، وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكبائر وأكلوا الربا، وأخذوا الرشى، وشيدوا البناء، واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا، واتخذوا القرآن مزامير، واتخذوا جلود السباع صفاقاً والمساجد طرقاً، والحرير لباساً، وكثر الجور، وفشا الزنا، وتهاونوا بالطلاق، وأتت الخائض، وخون الأمين، وصار المطر قيطاً، والولد غيظاً، وأمراء فجرة، ووزراء كذبة، وأمناء خونة، وعرفاء ظلمة وقلت العلماء، وكثرت القراء، وقلت الفقهاء وحلبت المصاحف وزُخرفت المساجد، وطولت المنابرُ وفسدت القلوب، واتخذوا القينات، واستحلّت المعازف، وشربت الخُمور، وعطلت الحدود، ونقصت الشهور، ونقضت المواثيق، وشاركت المرأة زوجها في التجارة، وركب النساء البراذين وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء، ويحلف بغير الله، ويشهد الرجل من غير أن يُستشهد، وكانت الزكاة مفرماً، والأمانة مغنماً، وأطاع الرجل امرأته وعق أمه، وأقصى أباه، وصارت الإمارات مواريت، وسب آخر هذه الأمة أولها، وأكرم الرجل انقضاء شره، وكثرت الشرط وصعدت الجهال المنابر، ولبس الرجال التيجان، وضيقت الطرقات، وشيد البناء واستغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وكثر خطباء منابركم، وركن علماءكم إلى ولائكم، فأحلوا لهم الحرام، وحرّموا عليهم الحلال، وأفتوهم بما يشتهون وتعلّم علماءكم العلم، ليحلبوا به دنائيركم ودراهمكم، واتخذتم القرآن تجارة، وضيعتم حق الله في أموالكم، وصارت أموالكم عند شراركم، وقطعتم أرحامكم، وشربتم

٢٢٥ - كتر العمال ١٤ / ٥٧٣ / ٣٩٦٣٩ عن أبي الشيخ من الفتن وعن الدبلي .

الْحُمُورِ فِي نَادِيكُمْ، وَلِعَبْتُمْ بِالْمَيْسِرِ وَضُرِبْتُمْ بِالْكَبِيرِ وَالْمَعْرِفَةُ الْمَزَامِيرِ، وَمَنْعْتُمْ مَحَاوِرَ بَحْرِكُمْ زَكَاتِكُمْ، وَرَأَيْتُمُوهَا مَغْرَمًا، وَقُتِلَ الْبَرِيءُ لِيُغِيظَ الْعَامَّةَ بِقَتْلِهِ، وَاخْتَلَفَتْ أَهْوَاؤُكُمْ وَصَارَ الْعَطَاءُ فِي الْعَبِيدِ وَالسَّقَاطِ، وَطُفِّفَ الْمَكَائِلُ وَالْمَوَازِينُ، وَوَلِيَتْ أُمُورَكُمْ السَّفَهَاءُ.

٢٢٦ - عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام ورواها غيره بغير هذا الإسناد وذكر أنه خطب بذي قار - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(أما بعدُ فإنَّ الله تبارك وتعالى بعثَ محمدًا صلى الله عليه وآله بالحقِّ ليُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ عَهْدِهِ عِبَادِهِ إِلَى عَهْدِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ، وَمِنْ وِلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَى وِلَايَتِهِ، بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، عَوْدًا وَبَدَأً وَعِذْرًا وَنَذْرًا، بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ وَتَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ، وَفِرْقَانٍ قَدْ فَرَّقَهُ، وَقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهَلُوهُ، وَلِيَقْرُوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُبَيِّنُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ، فَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَاوِهِ، فَأَرَاهُمْ حِلْمَهُ كَيْفَ حَلَمُوا، وَأَرَاهُمْ عَفْوَهُ كَيْفَ عَفَا، وَأَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ كَيْفَ قَدَّرَ، وَخَوْفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ، وَكَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ، وَكَيْفَ مَحَقَّ مِنَ مَحَقَّ مِنَ الْعِصَاةِ بِالمَثَلَاتِ وَاحْتَصَدَّ مِنَ احْتَصَدَّ بِالنَّقْمَاتِ، وَكَيْفَ رَزَقَ وَهَدَى وَأَعْطَا، وَأَرَاهُمْ حِكْمَهُ كَيْفَ حَكَمَ وَصَبَرَ حَتَّى يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ وَيَرَى. فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّهُ سَيَّأَنِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَلَا أَظْهَرُ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكُذْبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله، وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سُلْمَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ

٢٢٦ - روضة الكافي ٣٨٦ / ٥٨٦، نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ٢٠٤ خطبة ١٢٧، بحار الأنوار ٧٧ / ٣٦٧ / ٣٤، تفسير نور الثقلين ٢ / ١٠٦ / ٣٩١.

إذا تلي حق تلاوته، ولا سلعة أنفق بيعاً، ولا أغلى ثمناً من الكتاب، إذا حُرّف عن مواضعه، وليس في العباد ولا في البلاد شيء هو أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر، وليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكى من الهدى عند الضلال في ذلك الزمان.

فقد نبذ الكتاب حملته، وتناساه حفظته، حتى تمالت بهم الأهواء وتوارثوا ذلك من الآباء، وعملوا بتحريف الكتاب كذباً وتكذيباً، فباعوه بالبخرس وكانوا فيه من الزاهدين.

فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان، وصاحبان مصطحبان في طريق واحد، لا بأوبهما مؤو فحبذا ذانك الصاحبان واهأ لهما ولما يهملان له.

فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس، وليسوا فيهم وليسوا معهم، وذلك لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا، وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة، قد ولوا أمرهم وأمر دينهم، من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا والقتل، كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، لم يبق عندهم من الحق إلا اسمه، ولم يعرفوا من الكتاب إلا خطه وزبره، يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن، فلا يظمنن جالساً حتى يخرج من الدين، ينتقل من دين ملك إلى دين ملك، ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك، ومن طاعة ملك إلى طاعة ملك، ومن عهود ملك إلى عهود ملك، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون، وإن كيدته متين بالأملي والرجاء حتى توالدوا في المعصية، ودانوا بالجور والكتاب، لم يضرب عن شيء منه صفحاً ضلالاً تائهين، قد دانوا بغير دين الله عز وجل وأدانوا لغير الله.

مساجدُهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة، خربة من الهدى

قَدْ بُدِّلَ فِيهَا مِنَ الْهُدَى فِقْرَاؤُهَا وَعَمَارُهَا أَخَابُ خَلْقِ اللَّهِ وَخَلِيقَتِهِ،
 مِنْ عِنْدِهِمْ خَرَجَتِ الضَّلَالَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعَوُّدٌ، فَحُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَالْمَشْيُ
 إِلَيْهَا كَفَرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، إِلَّا مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَهُوَ عَارِفٌ بِضَلَالِ هَيْمِ،
 فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ فِعَالِهِمْ عَلَى ذَلِكَ النَحْوِ خَرِيبَةً مِنَ الْهُدَى،
 عَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ قَدْ بَدَلَتْ سَنَةَ اللَّهِ وَتَعَدَّتْ حُدُودَهُ، وَلَا يَدْعُونَ إِلَى
 الْهُدَى وَلَا يَقْسِمُونَ الْفِيءَ وَلَا يُوْفُونَ بِذِمَّةٍ، يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى
 ذَلِكَ شَهِيداً، قَدْ أَتَوْا اللَّهَ بِالْإِفْتِرَاءِ وَالْجُحُودِ، وَاسْتَغْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ
 الْعِلْمِ، وَمَنْ قَبِلَ مَا مَثَلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مِثْلَةٍ، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى
 اللَّهِ قَرِيبَةً، وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ الْعَقُوبَةَ السَّيِّئَةَ).

٢٢٧ - عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: (سلوني قبل أن تفقدوني، إني بطرق السماء أعلم من العلماء ويطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا قاسم النار، وخازن الجنان وصاحب الحوض والميزان، وصاحب الأعراف، فليس منّا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١)).

ألا يا أيها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علماً جماً، فسلوني قبل أن تشمرَ برجلها فتنة شرقية، وتطأ في حطامها بعد موتها وحياتها، وتشبَّ ناراً بالحطب الجزل غربي الأرض، رافعةً ذيلها تدعو يا ويلها لرحلها، ومثلها، فإذا استدارَ القلُّك، قلتُم: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك، فيومئذٍ تأويلُ هذه الآية

٢٢٧ - بحار الأنوار ٥٢ / ٢٧٢ / ١٦٧ عن كتاب سرور أهل الإيمان للسيد علي بن عبد الحميد .

(١) الرعد ٧ .

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(١).

ولذلك آيات وعلامات، أولهنَّ إحصارُ الكوفةِ بالرصدِ والخندقِ وتخريبُ الزوايا في سككِ الكوفةِ، وتعطيلُ المساجدِ أربعينَ ليلةً، وكشفُ الهيكلِ، وخفقُ راياتِ حولِ المسجدِ الأكبرِ، تهتزُّ القاتلُ والمقتولُ في النارِ وقتلُ كثيرٍ وموتُ ذريعٍ، وقتلُ النفسِ الزكيةِ بظهيرِ الكوفةِ في سبعينَ والمذبوحُ بينَ الركنِ والمقامِ، وقتلُ الأسقعِ صبراً في بيعةِ الأصنامِ.

وخرجُ السفيايى برايةِ حمراءَ، أميرُها رجلٌ من بني كلبٍ واثنانِ عَشَرَ ألفَ عنانٍ من خيلِ السفيايى يتوجَّهُ الى مكةَ والمدينةِ، أميرُها رجلٌ من بني أميةَ يقالُ له: خزيمَةُ، أطمسُ العينِ الشمالِ، على عينِهِ ظفرةٌ غليظةٌ، يتمثلُ بالرجالِ، لا ترى له رايةً حتى ينزلَ المدينةَ في دارٍ يُقالُ لها: دارُ أبي الحسنِ الأمويِّ.

ويبعثُ خيلاً في طلبِ رجلٍ من آلِ محمدٍ وقد اجتمعَ عليه ناسٌ من الشيعةِ، يعودُ إلى مكةَ أميرُها رجلٌ من غطفانٍ، إذا توسطَ القاعَ الأبيضَ خسفَ بهم، فلا ينجو منهم أحدٌ إلا رجلاً، يحولُ اللهُ وجهَهُ في قفاه لِيُنْذِرَهُمْ، وليكونَ آيةً لمن خلفَهُمْ، ويومئذٍ تاويلُ هذه الآيةِ ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٢).

ويبعثُ مائةً وثلاثينَ ألفاً الى الكوفةِ، وينزلونَ الروحاءَ والفارقَ فيسيرُ منها ستونَ ألفاً حتى ينزلوا الكوفةَ، موضعَ قبرِ هودَ عليه السلامِ بالنخيلةِ، فيهجمونَ إليهم يومَ الزينةِ، وأميرُ الناسِ جبارٌ عبيدٌ يقالُ له:

(١) الاسراء ٦٠

(٢) سبأ ٥١

الكاهنُ السَّاحِرُ، فيخرجُ من مدينةِ الزوراءِ إليهم أميرٌ في خمسةِ آلافٍ من الكهنةِ، ويقتلُ على جسرها سبعينَ ألفاً، حتى تحميَ الناسُ [من] الفراتِ ثلاثةَ أيامٍ منَ الدماءِ وتتنِ الأجسادُ، ويسبي من الكوفةِ سبعينَ ألفَ بكرٍ

لا يكشفُ عنها كَفٌّ ولا قناعٌ، حتى يوضَعَنَّ في المحامِلِ ويذهبنَ بهنَّ إلى الثويةِ وهي الغري.

ثمَّ يخرجُ من الكوفةِ مائةَ ألفٍ بينَ مشركٍ ومنافيقٍ، حتى يقدموا دمشقَ لا يصدُّهم عنها صائدٌ، وهي إرم ذاتِ العمادِ، وتُقْبَلُ راياتٌ من شرقي الأرضِ غيرِ معلومةٍ، ليست بقطنٍ ولا كتانٍ ولا حريرٍ، مختومٌ في رأسِ القنائةِ بخاتمِ السيدِ الأكبرِ، يسوقُها رجلٌ من آلِ محمَّدٍ، تظهُرُ بالمشرقِ وتوجدُ ریحُها بالمغربِ، كالمسكِ الأذفرِ، يسيرُ الرعبُ أمامها بشهرٍ، حتى ينزلوا الكوفةَ طالبيينَ بدماءِ آبائهم.

فبينما هم على ذلك، إذ أقبلتْ خيلُ اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسا رهانِ شمعي، غبرَّ جردٌ أصلابٌ نواطي وأقداحِ.

إذا نظرت أحدهم برجله باطنه^(١) [إذا نظر إليهم أحدكم ضرب بباطنِ رجلِهِ]، فيقولُ: لا خيرَ في مجلسٍ بعدَ يومنا هذا، اللهمَّ فإنَّا التائبونَ وهم الأبدالُ الذينَ وصفَهُم اللهُ في كتابِهِ العزيزِ ﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٢) ونظراؤهم من آلِ محمَّدٍ.

ويخرجُ رجلٌ من أهلِ نجرانٍ يستجيبُ للامامِ، فيكونُ أوَّلَ

(١) والعبارة الموجودة في الأصل هكذا، ولعل ما اثبتناه في العبارة التوضيحية هو الأقرب للصواب .

(٢) البقرة ٢٢٢ .

التَّصَارِي إِبْجَابَةً، فَيَهْدُمُ بَيْعَتَهُ وَيَدُقُ صَلِيْبَهُ، فَيَخْرُجُ بِالْمَوَالِي وَضَعْفَاءِ النَّاسِ فَيَسِيرُونَ إِلَى النَّخْبَةِ بِأَعْلَامٍ هَدَى، فَيَكُونُ مَجْمَعُ النَّاسِ جَمِيعاً مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا بِالْفَارُوقِ، فَيُقْتَلُ يَوْمَئِذٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ أَلْفٍ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَمَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَائِدِينَ﴾^(١) بِالسِّيفِ.

وَيُنَادِي مَنَادٍ فِي [شَهْرِ] رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ، عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ: يَا أَهْلَ الْهَدْيِ اجْتَمِعُوا، وَيُنَادِي مَنَادٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا يَغِيبُ الشَّفَقُ: يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا.

وَمِنْ الْغَدِ عِنْدَ الظَّهِيرِ تَلَوَّنَ الشَّمْسُ وَتَصَفَّرُ فَتَصِيرُ سُودَاءَ مَظْلَمَةً وَالْيَوْمَ الثَّلَاثَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَتُقْبِلُ الرُّومُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، عِنْدَ كَهْفِ الْفَتِيَّةِ.

فَيَبْعَثُ اللَّهُ الْفَتِيَّةَ مِنْ كَهْفِهِمْ مَعَ كَلْبِهِمْ، مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَلِيخَا وَالْآخَرُ خَمْلَاهَا، وَهُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ (السَّلَام).

(١) الْأَنْبِيَاءُ . ١٥ .

باب الساس

مقدمات عصر الظهور

- قيام دولة المهديين للمهدي في إيران
- قيام دولة عباسية في العراق
- خروج الراية اليمانية من اليمن
- قيام دولة سفيانية في الشام
- مقدمات وأحداث عامة

قيام دولة الممهدين للمهدي في إيران

ظهور طاغية قزوين

٢٢٨ - عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي أمير المؤمنين عليه السلام: قد طال هذا الأمر حتى متى؟ قال: فحرك رأسه ثم قال: (أنى يكون ذلك ولم يعصَّ الزمان، أنى يكون ذلك ولم يجفَّ الاخوان، أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان، أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها وكفر صدورها، ويغير سورها، ويذهب بيهجتها، من فرَّ منه أدركه ومن حاربه قتله ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان: باك يبي على دينه، وبالك يبي على دنياه).

مدح المجتمع الإيراني

٢٢٩ - روى الديلمي مسنداً عن الإمام علي عليه السلام قال: (خيرُ الناسِ العربُ، وخيرُ العربِ قريشُ، وخيرُ قريشِ بنو هاشم، وخيرُ المعجمِ فارسٌ وخيرُ السودانِ النوبةُ، وخيرُ الصبغِ العصفُرُ، وخيرُ المالِ العقرُ، وخيرُ الخضابِ الحنَّاءُ الكتم).

٢٢٨ - الغيبة للطوسي ٢٦٩، بشارة الإسلام ٧٧.

٢٢٩ - كنز العمال ١٢ / ٨٧ / ٣٤١٠٩.

٢٣٠ - روي عن علي بن محمد العسكري، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله: (لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَظَرْتُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ لَوْلُؤٍ لَهَا أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ وَأَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ كُلُّهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ، قُلْتُ: يَا جَبْرَيْلُ مَا هَذِهِ الْقُبَّةُ الَّتِي لَمْ أَرْ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا؟ فَقَالَ: حَبِيبِي مُحَمَّدٌ هَذِهِ صُورَةُ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا: قُمْ، يَجْتَمِعُ فِيهَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ، يَنْتَظِرُونَ مُحَمَّدًا وَشَفَاعَتَهُ لِلْقِيَامَةِ وَالْحِسَابِ، يَجْرِي عَلَيْهِمُ الْعَمُّ وَالْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْمَكَارِهِ.

قال: فَسَأَلْتُ عَلِيًّا بَنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام: مَتَى يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ؟ قَالَ: إِذَا ظَهَرَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ).

أوصاف القادة المهديين للمهدي

٢٣١ - عن هلال بن عمرو قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: قال النبي صلى الله عليه وآله: (يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ حَرَائِثٍ، عَلَى مُقَدَّمَتَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُنْصُورٌ يُوطَّنُ أَوْ يُمَكَّنُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا مَكَّنْتَ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَجَبَّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ، أَوْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ).

٢٣٢ - عن أبي رومان، عن علي قال: (تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ تُقَاتِلُ الشُّفْيَانِيَّ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِي كَتْفِهِ الْبُسْرَى خَالٌ، وَعَلَى مُقَدَّمَتَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُدْعَى شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَهْرِمُ أَصْحَابَهُ).

٢٣٠ - الإختصاص ١٠١ - ١٠٢، بحار الأنوار ١٨ / ٣١١ / ٢١ .

٢٣١ - سنن أبي داود ٤ / ١٠٨ / ٤٢٩٠، عقد الدرر ١٣٠، الحاوي للفتاوي ٢ / ٥٩، البرهان ٢ / ٧٤٧ / ١٨٤ عن أبي داود، الملاحم لابن المنادي ١٨٤ / ١٢٩ .

٢٣٢ - الفتن لابن حنبل ٢١٦ / ٨٦٣ / الحاوي للفتاوي ٢ / ٦٩، الفتاوي الحديثية ١٤٠، كنز العمال ١٤ / ٥٨٨ / ٣٩٦٦٦ .

٢٣٣ - عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس والحديث طويل نذكر منه موضع الحاجة: (وَتُقْبَلُ رَايَاتٌ مِنْ شَرْقِي الْأَرْضِ غَيْرُ مُعَلَّمَةٍ، لَيْسَتْ بِقَطْنٍ وَلَا كِتَانٍ وَلَا حَرِيرٍ، مَخْتَوْمٌ فِي رَأْسِ الْقِنَاةِ، بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، تَظْهَرُ بِالمَشْرِقِ وَتَوْجَدُ رَيْحُهَا بِالمَغْرِبِ، كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهَا بِشَهْرِ، حَتَّى تَنْزَلَ الكَوْفَةَ طَالِبِينَ بِدَمَائِهِمْ . . .).

هم أصحاب الرايات السود

٢٣٤ - عن محمد بن الحنفية أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال يوماً في مجلسه: (وَيَعْمَلُ عَمَلِ الجَابِرَةِ الْأُولَى فَيَغْضَبُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكُلِّ عَمَلٍ فِيَعْمَلُ عَلَيْهِ فَتَى مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ يَدْعُو إِلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ عليه السلام، هُمْ أَصْحَابُ الرَّاياتِ السُّودِ المَسْتَضْعَفُونَ فَيَمُرُّهُمْ اللهُ وَيَنْزِلُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ، فَلَا يِقَاتِلُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هَزَمُوهُ).

٢٣٥ - عن ابن عباس قال: قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام، متى دولتنا يا أبا حسن؟ قال: (إِذَا رَأَيْتَ فِتْيَانَ أَهْلِ خُرَّاسَانَ، أَصَبْتُمْ أَنْتُمْ إِئْمَهَا، وَأَصَبْنَا نَحْنُ بِرَّهَا).

٢٣٦ - عن أبي الطفيل أن علياً قال له: (يَا عَامِرُ إِذَا سَمِعْتَ الرَّاياتِ السُّودَ مُقْبِلَةً مِنْ خُرَّاسَانَ فَكُنْتَ فِي صَنْدُوقٍ مُقْفَلٍ عَلَيْكَ، فَكَاكِرِ ذَلِكَ القِفْلَ وَذَلِكَ الصَنْدُوقَ، حَتَّى تُقْتَلَ تَحْتَهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَتَدْحَرْ حَتَّى تُقْتَلَ تَحْتَهَا).

٢٣٣ - بحار الأنوار ٥٢ / ٢٧٢ / ١٦٧ .

٢٣٤ - الملاحم لابن المنادي ٣٠٨ / ٢٥٥، كثر العمال ١٤ / ٥٩٥ / ٣٩٦٨٠ .

٢٣٥ - الفتن لابن حماد ١٣٠ / ٥٣٤، كثر العمال ١١ / ٢٨٢ / ٣١٥٢٨ .

٢٣٦ - كثر العمال ١١ / ٢٧٨ / ٣١٥١٤، جمع الجوامع ٢ / ٢١٢ عن أبي الحسن البكالي

في جزء من حديثه .

هدفهم تحرير القدس

٢٣٧ - عن الهيثم بن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (يُخْرَجُ رَجُلٌ قَبْلَ الْمَهْدِيِّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِالْمَشْرِقِ، يَحْمِلُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، يَقْتُلُ وَيُمْتَلُّ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَا يَبْلُغُهُ حَتَّى يَمُوتَ).

يقاتلون أعداء الإسلام

٢٣٨ - من خطبة لمولانا علي قال في أواخرها: (. . . ولقد عهدت إلي رسول الله وقال لي: يا علي لتقاتلنَّ الفئةَ الباغيةَ، والفئةَ الناكثةَ والفئةَ المارقةَ، أما والله يا معشرَ العربِ لثملأنَّ أيديكم من الأعاجمِ ولتتخذنَّ منهم الأعبدَ، وأمهاتِ الأولادِ وضرائبَ النكاحِ، حتى إذا امتلأتِ أيديكم منهم، عطفوا عليكم عطفَ الضراغمِ التي لا تُبقي ولا تذرُ، فضرَبُوا أعناقكمِ وأكلُوا ما آفأءَ الله عليكم، وورثوكمِ أرضكمِ وعقاركمِ، ولكن لَنْ يكونَ ذلكَ منهم إلا عندَ تغيرٍ من دينكمِ، وفسادٍ من أنفسكمِ، واستخفافٍ بحقِّ أئمَّتكمِ، وتهاونٍ بالعلماءِ من أهلِ بيتِ نبيكمِ فذوقوا بما كسبتِ أيديكمِ وما الله بظلامٍ للعبيدِ).

٢٣٩ - عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام قال: خرج عبدان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية قبل الصلح، فكتب إليه مواليتهم، قالوا: يا محمد والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هرباً من الرق، فقال ناس: صدقوا يا رسول الله، ردهم إليهم،

٢٣٧ - الفتن لابن حماد ٢٢٢ / ٨٧٤ / عقد الدرر ١٢٩، اليرمان ٢ / ٦١٣ / ٩٠، الحاروي

للفناوي ٢ / ٧٠، كتر العمال ١٤ / ٥٨٩ / ٣٩٦٦٩.

٢٣٨ - التشریف بالمتن ٣٥١ / ٥١٧.

٢٣٩ - مشترك الصحيحين ٢ / ١٣٦ / ٢٥٧٦.

فغضب رسول الله ﷺ فقال: (ما أراكم تنتهونَ يا معشرَ قريشٍ، حتَّى يبعثَ الله عليكم من يضربُ رقابكم على هذا [الدين من هؤلاء] وأبى أن يردَّهم، فقال: هُم عُتقاءُ الله).

٢٤٠ - عن المنهال بن عمرو، عن رجل قال: كنت في المسجد وعلي يخطبنا على منبر من آجر، وخلفي صعصعة بن صوحان قال: فجاء رجل فكلمه بشيء خفي علينا، فعرفنا الغضب في وجهه فسكت، فجاء الأشعث بن قيس، فجعل يتخطى الناس حتى إذا كان قريباً من المنبر فقال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحميراء على وجهك، قال: فضرب صعصعة بين كتفيه بيده فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ليبين اليوم من أمر العرب أمراً كان يكتمه قال: وغضب علي عليه السلام غضباً شديداً فقال: (من يعدرني من هذه الضيافة؟ يتمرغ أخذهم على حشايه، ويهجر قوماً جاؤا لذكر الله، فيأمروني أن أطردهم، فاكون من الظالمين!! والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد سمعتُ محمداً ﷺ يقول: والله ليضربنكم على الدين هوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً).

جهادهم دفاعاً عن قزوين

٢٤١ - وروي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: (أربعة أبواب من أبواب الجنّة مفتحة في الدنيا، الإسكندرية، وعسقلان، وقزوين

٢٤٠ - المطالب العالبي ٤ / ١٥٧ / ٤٢٢٧ قال: رواه إسحاق والحارث وأبي بكر يعلى، وعلق على الحديث. قال البوصيري سند هذا الحديث صحيح وله شاهد في الصحيح من حديث أبي هريرة راجع هامش المطالب العالبي ٤ / ١٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩ / ١٢٤، مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٥ رواه عن أبي يعلى والبيزار، تفسير العياشي ١ / ٣٦٠ / ٢٦، كنز العمال ٤ / ٦١٣ / ١١٧٧٢ رواه مختصراً وذكر رواه ومنهم ابن جرير وصححه.

٢٤١ - كنز العمال ١٢ / ٢٩٩ / ٣٥١١٣ عن الديلمي والرافعي، ورواه الخطيب في فضائل قزوين .

وعبادانَ وفضلُ جدِهِ علي هولاةٍ كفضلِ بيتِ اللهِ الحرامِ علي سائرِ البيوتِ).

٢٤٢ - وروي عن الإمام علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (رَحِمَ اللّهُ إِخْوَانِي بِقَزْوِينَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ ! وَمَا قَزْوِينَ ؟ قَالَ: بِلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا قَزْوِينَ، الشَّهَادَةُ فِيهَا يَعْدِلُونَ عِنْدَ اللّهِ شَهَادَةً بَدْرًا).

٢٤٣ - عن الإمام علي عليه السلام قال: (رَحِمَ اللّهُ إِخْوَانِي بِقَزْوِينَ).

٢٤٤ - عن الإمام علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (صلى الله على أخي يحيى بن زكريا قال: يكون في آخر الزمان ترعة من ترع الجنة، يقال لها قزوين، فمن أدركها فليربطها، وليشركني في رباطها أشركه في فضل نبوتي).

٢٤٥ - عن الإمام علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (قزوين باب من أبواب الجنة، هي اليوم في أيدي المشركين، وستفتح على يدي أمتي من بعدي، المفطر فيها كالصائم في غيرها، والقاعد فيها كالمصلي في غيرها، وإن الشهيد فيها يركب يوم القيامة على براذين من نور فيساق إلى الجنة، ثم لا يحاسب على ذنب أذنبه، ولا عمل عملة، وهو في الجنة خالد، ويزوج من الحور العين، ويسقى من الألبان والعسل والسلسيل، مع ما له عند الله من الزيد).

٢٤٢ - كنز العمال ١٢ / ٢٩٤ / ٣٥٠٩٦، رواء الحافظ أبو العلاء المطار في فضائل قزوين والرافعي .

٣٤٣ - كنز العمال ١٢ / ٢٩٢ / ٣٥٠٨٧ عن فضائل قزوين لابن أبي حاتم، عن أبي هريرة، وابن عباس معاً، والحافظ أبو علاء المطار عن علي).

٢٤٤ - كنز العمال ١٢ / ٢٩٦ / ٣٥١٠٢، أبو حفص في فوائده، وأبو العلاء المطار في فضائل قزوين، والرافعي عن علي .

٢٤٥ - كنز العمال ١٢ / ٢٩٦ / ٣٥١٠٣، أبو العلاء المطار في فضائل قزوين، والرافعي عن علي عليه السلام.

٢٤٦ - عن الإمام علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (سُتَفْتَحُ الإسْكَندَرِيَّةُ وقَرْوِينُ عَلَى أُمَّتِي، وَأَنْهَمَا بَابَانِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، مِنْ رَابِطٍ فِيهِمَا أَوْفِي أَحَدِهِمَا لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ، خَرَجَ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ).

هم أصحاب المهدي وأنصاره

٢٤٧ - عن علي عليه السلام أنه قال: (وَإِنَّ لَالَ مُحَمَّدٍ بِالطَّلَقَانِ لَكُنْزًا سَيُظْهِرُهُ اللهُ إِذَا شَاءَ، دُعَاءُ حَقِّ يُقَوْمُونَ بِإِذْنِ اللهِ، فَيَدْعُونَ إِلَى دِينِ اللهِ).

٢٤٨ - روى أبو غنم الكوفي، في كتاب الفتوح، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (وَيْحاً لِلطَّلَقَانِ، فَإِنَّ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا بِهَا كُنُوزًا، لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، وَلَكِنَّ بِهَا رَجَالًا مُؤْمِنِينَ عَرَفُوا اللهُ حَقًّا مَعْرِفَتِهِ، وَهُمْ أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ).

٢٤٩ - عن الأصمغ بن نباتة قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يطوف في السوق يوفي الكيل والميزان، حتى إذا انتصف النهار مرَّ برجل جالس، فقام إليه فقال: يا أمير المؤمنين، سر معي إلى أن تدخل بيتي، وتتغذى عندي، وتدعو الله لي وما أحسبك تغذيت، قال علي عليه السلام: (عَلَيَّْ أَنْ أَسْرُطَ عَلَيْكَ، قَالَ: لَكَ شَرْطُكَ، قَالَ عليه السلام: .)

٢٤٦ - كنز العمال ١٢ / ٢٩٥ / ٣٥٠٩٨، رواه الخليلي في فضائل قزوين والرافعي عن علي إلا أنه قال: (سُتَفْتَحُ عَلَى أُمَّتِي مَدِينَتَانِ، إِحْدَاهُمَا مِنْ أَرْضِ التَّبِلِمْ يُقَالُ لَهَا قَرْوِينُ، وَالْأُخْرَى مِنْ أَرْضِ الرُّومِ يُقَالُ لَهَا الإسْكَندَرِيَّةُ) ثم ذكر باقي الحديث بشامه.

٢٤٧ - شرح نهج البلاغة ٧ / ٤٨ .

٢٤٨ - البرهان ٢ / ٧٦٠ / ١٩٧، عقد الدرر ١٢٢، الحارثي للفتاوي ٢ / ٨٢، كنز العمال ١٤ / ٥٩١ / ٣٩٦٧٧ .

٢٤٩ - الهداية للحفصيني ٣١، ارشاد القلوب ٢٨٤ .

أَن لَا تَدَّخِرَ مَا فِي بَيْتِكَ وَلَا تَتَكَلَّفَ مَا وِرَاءَ بَابِكَ، قَالَ: لَكَ شَرُّكَ، فَدَخَلَ وَدَخَلْنَاهُ، وَآكَلْنَا خَلَاً وَزَيْتاً وَتَمراً، ثُمَّ خَرَجَ بِمِشِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ قَصْرِ الْإِمَارَةِ بِالْكُوفَةِ، فَرَكَلَ بِرِجْلِهِ فَتَزَلَزَلَتِ الْأَرْضُ.

ثم قال: أَمَّا وَاللَّهِ، لَقَدْ عَلِمْتُ مَا هُنَا، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لِأَخْرَجَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ دِرْعٍ، وَاثْنِي عَشَرَ أَلْفَ بَيْضَةٍ لَهَا وَجْهَانِ، ثُمَّ الْبَسَهَا اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْعَجَمِ، ثُمَّ لَيْتَأَمُرُ بِهِمْ، لَيَقْتُلَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى خِلَافٍ مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَإِنِّي أَعْلَمُ ذَلِكَ وَأَرَاهُ كَمَا أَعْلَمُ هَذَا الْيَوْمَ).

أخبار متفرقة حول المدن الإيرانية

ما جاء حول مدينة قم:

٢٥٠ - وفي خطبة للإمام علي عليه السلام في الملاحم خطبها في البصرة بعد وقعة الجمل، وجاء فيها أنه قال: (يخرج الحسيني صاحب طبرستان مع جم كثير من خيله ورجاله، حتى يأتي نيسابور، فيفتحها ويقسم أموالها، ثم يأتي أصبهان، ثم يأتي إلى قم، فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة، يقتل فيها خلق كثير، فينهزم أهل قم، فينهب الحسيني أموالهم ويسبي ذراريهم ونسائهم، ويخرب دورهم، فيفزع أهل قم إلى جبل يقال له ورارذها فيقيم الحسيني بيلدهم أربعين يوماً، ويقتل منهم عشرين رجلاً ويصلب منهم رجلين ويرحل عنهم).

ما جاء حول مدينة اصفهان:

٢٥١ - روي عن ابن مسعود قال: كنت قاعداً عند أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نادى رجل: من يدلني على من أخذ منه علماً؟ ومر فقلت: يا هذا هل سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله: (أنا مدينة العلم وعليّ بأبها؟ فقال: نعم، قلت: وأين تذهب وهذا علي بن أبي طالب؟ فانصرف الرجل وجثنا بين يديه فقال صلى الله عليه وآله: من أي البلاد أنت؟ قال: من اصفهان، قال له: أكثب: أملى عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إن اصفهان لا يكون فيهم خمسُ خصال: السخاوة، والشجاعة، والأمانة، والغيرةُ وحبُّنا أهل البيت، قال: زدني يا أمير المؤمنين، قال بلسان الإصفهان: اروت ابن وس، أي اليوم حسبك هذا).

توضيح: إن واقع أهل اصفهان المعاصر على خلاف هذه الصفات لأنهم في زماننا هذا من أشد الناس حباً لأهل البيت. نعم قبل اعتناقهم للتشيع يمكن أن ينطبق عليهم هذا الخبر، لأنهم كانوا من النواصب الذين يبغضون أهل البيت، ويلعنون أتباعهم، ويستبيحون دماءهم، وكانت بلادهم آخر بلاد فارس اعتنقت التشيع في العصر الصفوي، أما بخلهم فكان مضرِبُ الأمثال في كل البلدان، كما تحدّث عنهم الحموي في معجم البلدان.

ما جاء حول بقية المدن الإيرانية:

٢٥٢ - عن الفتوح مرسلًا عن أمير المؤمنين انه قال: (فإن كانت قد بُعدت عنك خراسان، فإن لله عزَّ وجلَّ مدينةً بخراسان يُقال لها مرو أسسها ذو القرنين وصلّى بها عزيرُ، أرضها قباحةٌ وأنهارها

٢٥١ - بحار الأنوار ٤١ / ٣٠٦ / ٣١ .

٢٥٢ - كتاب الفتوح ٢ / ٧٨ - ٨١ .

سَيَّاحَةً، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلِكٌ شَاهِرٌ سَيْفُهُ، يَدْفَعُ عَنْهَا الْآفَاتِ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا تُؤَخِّدُ غَنُوةً أَبَدًا وَلَا يَفْتَحُهَا إِلَّا الْقَائِمُ مِنْ آلِ
مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةً بِخُرَاسَانَ يُقَالُ لَهَا خَوَارِزْمُ، النَّازِلُ بِهَا
كَالضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَطُوبَى لِكُلِّ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ بِهَا
وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةً بِخُرَاسَانَ يُقَالُ لَهَا بُخَارَا، وَأَنَّ رَجَالَ بُخَارَا
سَيُمرَكُونُ عَرَكِ الْأَدِيمِ وَيَحَا لِكَ يَا سَمْرَقَنْدُ! غَيْرَ أَنَّهُ سَيَغْلِبُ عَلَيْهِمْ فِي
آخِرِ الزَّمَانِ التُّرْكُ فَمِنْ قِبَلِهِمْ هَلَاكُهَا.

وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَصَالِحَ بِالشَّاشِ وَفَرَعَانَةَ، فَطُوبَى لِلْمُصَلِّيِّ بِهِمَا
رَكَعَتَيْنِ وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةً بِخُرَاسَانَ يُقَالُ لَهَا أَيْجَابُ، فَطُوبَى لِمَنْ
مَاتَ بِهَا، فَإِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ شَهِيدٌ، وَأَمَّا مَدِينَةُ بَلُخِ فَقَدْ خَرِبَتْ مَرَّةً، وَلَمَّا
خَرِبَتْ ثَانِيَةً، لَمْ تَعْمُرْ أَبَدًا، فَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا جَبَلٌ قَافٍ وَجَبَلٌ صَادٍ.

وَيَحَا لِكَ يَا طَالِقَانُ فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا كُنُوزًا لَيْسَتْ مِنْ دَهَبٍ
وَلَا فِضَّةٍ وَلَكِنْ بِهَا رَجَالٌ مُؤْمِنُونَ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَهُمْ أَنْصَارُ
الْمَهْدِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ. أَمَّا مَدِينَةُ هَرَاتِ فَمَطَرٌ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مَطَرٌ
حَيَاتٍ لَهَا أَجْنِحَةٌ فَتَقْتُلُهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ، وَأَمَّا مَدِينَةُ التَّرْمِذِ فَإِنَّهُمْ يَمُوتُونَ
بِالطَّاعُونَ الْجَارِفِ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَأَمَّا مَدِينَةُ وَاشْجَرْدَةَ فَإِنَّهُمْ
يُقْتَلُونَ عَنْ آخِرِهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا مِنْ عَدُوِّ يَغْلِبُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاؤُهُمْ، فَلَا
يَزَالُونَ يَقْتُلُونَ أَهْلَهَا وَيُخْرِبُونَهَا حَتَّى يَجْعَلُوهَا جَوْفَ جِمَارٍ مَيِّتٍ. وَأَمَّا
سَرَخُسُ فَيَكُونُ بِهَا رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ وَهَدَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَيَهْلِكُ عَامَّتُهُمْ بِالْفَرْعِ
وَالخَوْفِ وَالرُّعْبِ.

وَأَمَّا سَجِسْتَانُ فَإِنَّهُ يَكُونُ قَوْمٌ يَقْرُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ
يَعْرِقُونَ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ كَمَا يَعْرِقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، ثُمَّ يَغْلِبُ عَلَيْهَا
فِي آخِرِ الزَّمَانِ الرَّمْلُ فَيَطْمُئِنُّ عَلَى جَمِيعٍ مِنْ فِيهَا.

بُوسًا لِكَ يَا سُوجُ! لِيُخْرِجَنَّ مِنْهَا ثَلَاثُونَ دَجَالًا كُلُّ دَجَالٍ مِنْهُمْ

لو لقي الله بدماء العباد جميعا لم يُبال.

وأما نيسابورُ فإنها تَهلكُ بالرُّعودِ والبُرُوقِ والظُّلمةِ والصَّواعِقِ
حتى تَعودَ خراباً يباباً بعدَ عمرانها وكثرةِ سُكَّانها، وأما جرجانُ وأي
قومٍ بجرجانَ لو كانوا يَعْمَلُونَ لله عزَّ وجلَّ، ولكن قست قلوبُهُم وكثُر
فَسَاقُهُم ويحاً لك يا قومسُ ! فكم فيك من عبدٍ صالح، ولا تخلو
أرضك من قومٍ صالحين، وأما مدينةُ الدَّامغانِ فإنها تُخربُ إذا كثر
خيلُها ورجلُها، وكذلك سِمنانُ لا يزالونَ في ضنكٍ وجهدٍ حتى يبعث
الله هادياً مهدياً فيكونُ قَرَجُهُم على يديه وأما طبرستانُ فإنها بلدةٌ قلَّ
مُوتوها وكثُرَ فاسقوها، قُربُ بحرِها يَنفَعُ سهلها وجبلها.

وأما الرِّيُّ فإنها مدينةٌ أفتننتُ بأهلها، وبها الفتنَةُ الصَّماءُ مُقيمةٌ
ولا يكونُ خرابها إلا على يدِ الدَّيلمِ في آخرِ الزَّمانِ، وليقتلنَ بالرِّيِّ
على بابِ الجبلِ في آخرِ الزَّمانِ خلقٌ كثيرٌ لا يُحصيهِم إلا مَنْ خَلَقَهُم،
وليُصيبنَ على بابِ الجبلِ ثمانيةً من كُبراءِ بني هاشمٍ كُلُّ يدعي
الخِلافَةَ، وليُحاصرنَ بالرِّيِّ رجُلٌ عظيمٌ اسمه على اسمِ نبيِّ، فيبقى في
الحِصارِ أربعينَ يوماً ثُمَّ يُؤخَذُ بعدَ ذلكَ فيقتلُ، وليُصيبنَ أهلَ الرِّيِّ في
ولايةِ السُّفَيانيِّ قحطٌ وجهدٌ وبلاءٌ عظيمٌ.

ثم سكت علي عليه السلام فلم ينطق بشيء، فقال عمرو رضي الله عنه:
يا أبا الحسن لقد رغبتني في فتح خراسان، قال علي عليه السلام: (قَدْ ذَكَرْتُ
لَكَ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَا شَكَّ فِيهِ قَالَهُ عَنْهَا، وَعَلَيْكَ بِغَيْرِهَا، فَإِنَّ
أَوَّلَ فَتْحِهَا لِبَنِي أُمَيَّةَ وَآخِرُ أَمْرِهَا لِبَنِي هَاشِمٍ، وَمَا لَمْ أَذْكَرْ مِنْهَا لَكَ
هُوَ أَكْثَرُ مِمَّا ذَكَرْتَهُ وَالسَّلَامُ).

قيام دولة عباسية في العراق

عودة الحكم العباسي إلى العراق

المستفاد من ظاهر الأخبار في هذا الباب، وجود الدولة العباسية في عصر الظهور، وأنه سيتم إسقاطها والقضاء عليها، بقيادة رجل قوي يخرج من بلاد المشرق، ثم يسلم أمرها للإمام المنتظر عليه السلام.

معارك المهديين للمهدي ضد العباسيين

٢٥٣ - عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: (مَلِكُ بني العباسِ يُسْرُ لا حُسْرَ فِيهِ، لو اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ والدَّبِيلُ، والسُّنْدُ والهندُ والبربرُ والطَّيْلَسَانُ، لن يُزِيلُوهُ، ولا يَزَالُونَ يَتَمَرَّغُونَ وَيَتَنَعَّمُونَ في غَضَارَةِ من مُلْكِهِم، حَتَّى يَشُدَّ عَنْهُمْ مَوَالِيَهُم واصْحَابُ الوَيْتِهِم، وَيُسَلِّطَ اللهُ عَلَيْهِم عِلْجاً يَخْرُجُ من حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُم، لا يَمُرُّ بِمَدِينَةٍ إِلاَّ فَتَحَهَا، ولا تُرْفَعُ له رَايَةٌ إِلاَّ هَدَّهَا، ولا نِعْمَةٌ إِلاَّ أزالَهَا، الوَيْلُ لِمَن نَأَوَاهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَظْفَرَ وَيَدْفَعَ بِظْفَرِهِ الى رَجُلٍ من عِتْرَتِي يَقُولُ بِالْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ).

٢٥٣ - الغيبة للنعمانى ٢٤٩ / ٤، عقد الدرر ٤٧ .

٢٥٤ - ومن خطبة للإمام علي عليه السلام أنه قال: (فَتَنَ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ، وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ، تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةٌ مَرْحُومَةٌ يَحْفَرُهَا قَائِدُهَا، وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا، أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ، قَلِيلٌ سَلْبُهُمْ يُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَوْمٌ أَذَلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ، فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ، فَوَيْلٌ لَكَ يَا بَصْرَةَ عِنْدَ ذَلِكَ، مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللَّهِ لَا رَهْجَ لَهُ، وَلَا حِسَّ، وَسَيَبْتَلِي أَهْلَكَ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ، وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ).

٢٥٥ - عن عمر بن سعد، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لَا يَقُومُ الْقَائِمُ حَتَّى تُفْقَأَ عَيْنُ الدُّنْيَا، وَتَظْهَرَ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ، وَتَلْكَ دُمُوعُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمْ أَقْوَامٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ يَدْعُونَ لِوَلَدِي وَهُمْ بُرَاءٌ مِنْ وَلَدِي، تَلْكَ عِصَابَةٌ رَدِيئَةٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ، عَلَى الْأَشْرَارِ مُسَلِّطَةٌ وَلِلْجَبَابِرَةِ مُفْتِتَةٌ، وَلِلْمَلُوكِ مُبِيرَةٌ).

تَظْهَرُ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ وَالْقَلْبِ رَثُّ الدِّينِ لَا خَلَاقَ لَهُ، مُهَجَّنٌ زَنِيمٌ حُتْلٌ، تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الْعَوَاهِرِ مِنْ الْأُمَمَاتِ مِنْ شَرِّ نَسْلِ لَا سَقَاهَا اللَّهُ الْمَطَرَ، فِي سَنَةِ إِظْهَارِ غَيْبَةِ الْمُتَغَيَّبِ مِنْ وَلَدِي صَاحِبِ الرَّايَةِ الْحَمْرَاءِ [الْخَضْرَاءِ] وَالْعَلَمِ الْأَخْضَرِ.

أَيُّ يَوْمٍ لِلْمُخَيَّبِينَ بَيْنَ الْأَنْبَارِ وَهَيْتَ، ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ صَيَلُمُ الْأَكْرَادِ وَالشُّرَاةِ، وَخَرَابُ دَارِ الْفِرَاعِنَةِ وَمَسْكِنِ الْجَبَابِرَةِ، وَمَاوَى الْوَلَاةِ الظَّلْمَةِ وَأُمَّ الْبِلَادِ وَأَخْتِ الْعَادِ، تَلْكَ وَرَبُّ عَلِيِّ يَا عَمْرُو بْنَ سَعْدِ بَغْدَادُ.

٢٥٤ - نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ١٤٨ خطبة ١٠٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧ / ١٠٢ خطبة ١٠١ وقال: وهذا انذار بملحمة تجري في آخر الزمان وقد أخبر النبي ﷺ بنحو ذلك، بتاييب المودة ٤٣٣ الباب ٧٤، بحار الأنوار ٤١ / ٣٣١ / ٥٢ .

٢٥٥ - الغيبة للنعماني ص ١٤٧ / ٥، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٢٦ / ٩٠ .

ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية وبني العباس الخويه،
الذين يقتلون الطيبين من ولدي، ولا يرايون فيهم ذمتي، ولا يخافون
الله فيما يعملونه بِحُرْمَتِي.

إن لبني العباس يوماً كيوم الظموح ولهم فيه صرخة كصرخة
الحبلى، الويل لشيعة وليد العباس من الحرب التي يفتح بين نهاوند
والدينور، تلك حرب صماليك شيعة علي، يقدمهم رجل من همدان
اسمه على اسم النبي، منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن
الخلق، ونضارة اللون، له في صوته ضجاج وفي أشغاره وطف، وفي
عنقه سطح فرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كبدر تمام إذا تجلى
عنه الظلام.

يسير بمصابة خير عصابة آوت، وتقربت ودانت لله يدين تلك
الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة والدبرة، يومئذ على
الأعداء، إن للعدو يوم ذات الصلیم والاسیتصال).

ما يحل بالزوراء عاصمة العباسيين

٢٥٦ - وروي عن علي عليه السلام أنه قال: (تكون مدينة بين الفرات
ودجلة يكون فيها حرب مفضمة، تُسبى فيها النساء، ويُذبح فيها الرجال
كما تُذبح الغنم).

٢٥٧ - عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه قال:
قال علي بن أبي طالب عليه السلام سمعت حبيبي محمداً عليه السلام يقول: (سيكون

٢٥٦ - كنز العمال ١١ / ١٦٢ / ٣١٠٤١ / أيضاً ١١ / ٢٦٠ / ٣١٤٥٥ لكنه قال: فيها حرب
مقطعة .

٢٥٧ - كنز العمال ١١ / ١٦١ / ٣١٠٣٨ / تاريخ بغداد ١ / ٣٨ ، التذكرة للقرطبي ٢ / ٦٨١
و ٦٩٧ .

لِئِنِّي عَمِّي مَدِينَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، بَيْنَ دَجَلَةَ وَدُجَيْلَ وَقَطْرِبَلْ، وَالصَّرَاةَ يُشِيدُ فِيهَا بِالْحَشْبِ وَالْأَجْرِ وَالْجِصِّ وَالذَّهَبِ، يَسْكُنُهَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ وَجَبَابِرَةُ أُمَّتِي أَمَا إِنَّ هَلَاكَهَا عَلَى يَدِ السُّفْيَانِيِّ كَانَتْ بِهَا وَاللَّهِ قَدْ صَارَتْ خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا).

٢٥٨ - عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام لما انتهى من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء، فقال للناس: (إنها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها، فإن الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة، فلما أتى يمنة السواد إذا هو براهب في صومعة له، فقال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك قال: ولم؟ قال: لأنها لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وصي سيّد الأنبياء، وسيّد الأوصياء، فقال له الراهب: فأنت إذن أصلع قریش، ووصي محمد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك، فنزل الراهب إليه فقال: خذ علي شرائع الإسلام، إني وجدت في الإنجيل نعتك وأنت تنزل أرض برانا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام، فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعاً فلكرهه برجله فانبجست عين خراة، فقال: هذِهِ عَيْنُ مَرْيَمَ الَّتِي نَبَعَتْ لَهَا، ثُمَّ قَالَ: اكشُفُوا ههنا على سبعة عشر ذراعاً، فكشف فإذا بصخرة بيضاء.

فقال عليه السلام: على هذه وضعت مريم عيسى عليه السلام من عاتقها وصلت ههنا، ثم قال: أرض برانا هذِهِ بَيْتُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ).

٢٥٩ - عن أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لما رجَعَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل

٢٥٨ - بحار الأنوار ١٤ / ٢١٠ / ٧ .

٢٥٩ - بحار الأنوار ٥٢ / ٢١٧ / ٨٠، كشف اليقين ١٥٦ .

بُرَائًا وَكَانَ بِهَا رَاهِبٌ فِي قِلَابِيهِ وَكَانَ اسْمُهُ الْحَبَّابُ، فَلَمَّا سَمِعَ الرَّاهِبُ الصَّيْحَةَ وَالْعَسْكَرَ أَشْرَفَ مِنْ قِلَابِيهِ إِلَى الْأَرْضِ فَنظَرَ إِلَى عَسْكَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَاسْتَفْظَعَ ذَلِكَ، وَنَزَلَ مُبَادِرًا فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ وَمَنْ رَئِيسُ هَذَا الْعَسْكَرِ؟ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ التَّهْرَوَانَ.

فَجَاءَ الْحَبَّابُ مُبَادِرًا يَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا فَقَالَ لَهُ: (وَمَا أَعْلَمُكَ بِأَنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا؟ قَالَ لَهُ: بِذَلِكَ أَخْبَرْنَا عِلْمَاؤُنَا وَأَحْبَارُنَا، فَقَالَ لَهُ: يَا حَبَّابُ! فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: وَمَا عِلْمُكَ بِاسْمِي؟ فَقَالَ: عَلَّمَنِي بِذَلِكَ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ الْحَبَّابُ: مُدَّ يَدَكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَوَصِيُّهُ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: وَأَيْنَ تَأْوِي؟ فَقَالَ: أَكُونُ فِي قِلَابِيَةِ لِي هَهُنَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: بَعْدَ يَوْمِكَ هَذَا لَا تَسْكُنُ فِيهَا، وَلَكِنَّ ابْنَ هَهُنَا مَسْجِدًا وَسَمُّهُ بِاسْمِ بَنِيهِ، فَبَنَاهُ رَجُلٌ اسْمُهُ بُرَائًا فَسَمِّيَ الْمَسْجِدُ بِبُرَائًا بِاسْمِ الْبَنَانِيِّ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ أَيْنَ تَشْرَبُ يَا حَبَّابُ! فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ دِجْلَةَ هَهُنَا قَالَ: فَلِمَ لَا تَحْفَرُ هَهُنَا عَيْنًا أَوْ بَيْتًا، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَلَّمْنَا حَفَرْنَا بَيْتًا وَجَدْنَاهَا مَالِحَةً غَيْرَ عَذْبَةٍ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: احْفَرِ هَاهُنَا بَيْتًا، فَحَفَرَ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ لَمْ يَسْتَطِيعُوا قَلْعَهَا، فَقَلَعَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَانْقَلَعَتْ عَنْ عَيْنِ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَالذُّمِّ مِنَ الرَّبِّدِ.

فَقَالَ لَهُ: يَا حَبَّابُ يَكُونُ شُرْبُكَ مِنْ هَلِوِ الْعَيْنِ، أَمَا أَنَّهُ يَا حَبَّابُ سَتُبْنَى إِلَى جَنْبِ مَسْجِدِكَ هَذَا مَدِينَةٌ وَتَكْثُرُ الْجَبَابِرَةُ فِيهَا، وَيَعْظُمُ الْبَلَاءُ

حتى أنه ليركبُ فيها كُلَّ ليلةٍ جمعةٍ سبعمونَ ألفَ فرجٍ حرامٍ، فإذا عَظُمَ
بلاؤهم سَدُوا على مَسْجِدِكَ بِفِطْوَةٍ ثم - وابنه بَيْنينَ ثم وابنه لا يَهْدُمُهُ
إلا كافرٌ ثم بيتاً - فإذا فَعَلُوا ذلكَ مُنِعُوا الحَجَّ ثلاثَ سِنينَ، واحترَقتْ
خُضْرُهُم وسلَطَ اللهُ عَلَیْهِم رَجُلًا من أهلِ السَّفْحِ، لا يَدْخُلُ بلدًا إلا
أهلكه وأهلكَ أهلهُ ثم يعودُ عليهم مرةً أخرى ثم يأخذُهُم القَحْظُ
والغلاءُ، ثلاثَ سِنينَ حتى يَبْلُغَ بِهِم الجَهدُ ثم يعودُ عَلَیْهِم، ثم يَدْخُلُ
البصرةَ فلا يَدْعُ فِيهَا قائِمةً إلا سَخَطَهَا وأهلكَهَا، وأهلكَ أهلَهَا.

وذلكَ إذا عَمَرَتِ الخَربَةُ وبُنِيَ فِيهَا مَسْجِدٌ جَامِعٌ، فَعِنْدَ ذلكَ
يَكُونُ هلاكُ البصرةِ، ثم يَدْخُلُ مَدِينَةَ بَنَاهَا الحَجَّاجُ يُقالُ لها واسِطٌ،
فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذلكَ ثم يَتَوَجَّهُ نحوَ بَغدَادَ، فَيَدْخُلُهَا عَفْواً ثم يَلْتَجِيءُ النَّاسُ
إلى الكُوفَةِ، ولا يَكُونُ بَلَدٌ من الكُوفَةِ تَشَوَّشَ [تستوثق خ ل] الأمرُ لَهُ.

ثم يَخْرُجُ هُوَ وَالَّذِي ادْخَلَهُ بَغدَادَ نحوَ قَبْرِ لَيْبِشُهُ، فَيَلْقَاهُمَا
السَّفِيانِيَّ فِيهَرِزْمُهُمَا، ثم يَقْتُلُهُمَا وَيَتَوَجَّهُ جَيْشٌ نحوَ الكُوفَةِ، فَيَسْتَعْبِدُ
بعضَ أهلِهَا، وَتَجِيءُ رَجُلٌ من أهلِ الكُوفَةِ فَيَلْجِئُهُم إلى سورِ، فَمَنْ
لَجَأَ إليها آمِنَ وَيَدْخُلُ جَيْشَ السَّفِيانِيَّ إلى الكُوفَةِ فلا يَدْعُونَ أحداً إلا
قَتَلُوهُ، وإنَّ الرَّجُلَ منهم لَيَمُرُّ بِالذَّرَّةِ المَطْرُوحَةِ العَظِيمَةِ، فلا يَتَمَرَّضُ
لِهَا وَيَرَى الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ فَيَلْحَقُهُ فَيَقْتُلُهُ.

فَعِنْدَ ذلكَ يا حَبَابُ يَتَوَقَّعُ بَعْدَهَا، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أُمُورَ عِظَامٍ
وَفِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ المَظْلَمِ فاحْفَظْ عَنِّي ما أَقُولُ لَكَ يا حَبَابُ).

الاجتياح التركي للعراق في عصر الظهور

٢٦٠ - روي عن ابن طاووس، عن مخطوطة منسوبة للفقهاء

أحمد الموصلي: أن مولانا علياً عليه السلام قال في خطبة له: (ألا وكم تجري قبل ذلك في العالم من اعجوبات، وكم تظهر فيه من آيات لا مرية فيها، وهي من أكبر العلامات، كنفور بني قنطوراء، وملكيهم العراق وأطراف الشامات وتغليهم بالإخوان والأخوات من المستورين والمستورات).

توضيح: ظاهر هذه الخطبة، إن الراوي نقلها عن الإمام بالمعنى وليس بالفظ، لأن مثل هذه الكلمات الركيكة غير مؤلفة في خطبه عليه السلام.

٢٦١ - قال سلمان الفارسي رضي الله عنه أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خاليا فقلت: يا أمير المؤمنين متى القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء وقال: (لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، وتضيع حقوق الرحمن ويتغنى بالقرآن، فإذا حليت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالثراس، وخربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين ..).

٢٦٢ - ومن خطبة للإمام علي عليه السلام ذكرها جمع من العلماء أنه قال: (الزوراء وما أدراك ما الزوراء، أرض ذات أثل يشيد فيها البنيان وتكثر فيها السكّان، ويكون فيها مخازن وخران يتخذها ولد العباس موطناً ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب).

يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف، والائمة الفجرة والقواد الفسقة، والوزراء الخونة تخديهم أبناء فارس والروم، لا

٢٦١ - بحار الأنوار ٥٢ / ٢٧٥ / ١٦٨ ، دلائل الإمامة ٢٥٣.

٢٦٢ - اثبات الهداة ٥/٢٧، بحار الأنوار ١/٥٦٧، مادة الزوراء اخفاق الحق ولسان الصدق ٢

- ٣٤٣، نهج السعادة ٣/٤٣٣ خطبة ١١٥.

يأمرُونَ بمعروفٍ إذا عَرَفُوهُ، ولا يَنْهَوْنَ عن مُنْكَرٍ إذا نَكُرُوهُ. وتكتفي
الرجالُ منهم بالرجالِ! والنساءُ بالنساءِ! فعندَ ذلكَ الغمُّ الغَمِيمُ،
والبُكاءُ الطَوِيلُ.

والويلُ والعيولُ لأهلِ الزَّوراءِ من سطواتِ الثُّركِ، وما هُم
الثُّركُ؟ قومٌ صِغارُ الحَدَقِ، وجوههم كالمِجانِ المطرقةِ لباسُهُم
الحديدُ، جُرْدٌ مُردٌ. يقدِّمُهُم ملكٌ يأتي من حيثُ بَدَأَ مُلكُهُم جهوريُّ
الصَّوتِ، قويُّ الصَّولةِ عاليِ الهِمَّةِ، لا يمرُّ بِمَدِينَةٍ إلا فَتَحَها، ولا
تُرْفَعُ له رايةٌ إلا نَكَسَها الويلُ الويلُ لِمَن نَاوَأَهُ، فلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى
يَظْفَرُ).

٢٦٣ - وروي عن الإمام علي عليه السلام في وصف الأتراك أنه قال:
(كأني أراهم قوماً كأنَّ وجوهَهُم المِجانُ المطرقةُ، يلبَسُونَ السَّرَقَ
والدِّبَاجَ ويمتقبونَ الخيلَ العتاقَ).

ويكونُ هناك استحرارُ قتلٍ حتى يمشي المجرورُ على المقتولِ
ويكونُ المفلتُ أقلَّ مِنَ المأسورِ).

٢٦٤ - وفي الديون المنسوب إلى أمير المؤمنين صلوات الله
عليه أنه قال:

بُنِيَّ إذا ما جاشت الثُّركُ فانتظر	ولاية مهدي يقومُ فيعيدُ
وذلُّ مُلوكِ الأرضِ من آلِ هاشمٍ	وبُوعِ منهم من يلدُ ويهزُلُ
صبيُّ من الصبيانِ لا رأيَ عنده	ولا عنده جدُّ ولا هو بمقلِّ
فثُمَّ يقومُ القائمُ الحقُّ منكم	وبالحقِّ يأتيكم وبالحقِّ يعملُ
سمي نبيُّ الله نفسِي فداه	فلا تَحْذُلُوهُ يا بنيَّ وعجَّلُوا

٢٦٣ - بحار الأنوار ٤١/٣٣٥/٥٦.

٢٦٤ - بحار الأنوار ٥١ / ١٣٠، الصراط المستقيم ٢ / ٢٦٤، اثبات الهداة ٧ / ٢٦٧.

ما يحل بمدينة بابل في عصر الظهور

٢٦٥ - روى جويرية بن قدامة السعدي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: شهدت مع مولاي علي عليه السلام النهروان، فحين فرغنا من القتال نزلنا وأرض بابل، وكادت الشمس تغيب ولم يصل، فقلت: يا مولاي لم لا تصلي؟ فقال: (يا جويرية هذو أرض أصيبت مرتين وهي متوقعة الثالثة، فلما عبرنا غابت الشمس، فأريت مولاي عليه السلام قد تكلم بين شفثيه بكلام إما بالعربية أو بالسريانية، فرجعت الشمس، فقال: يا جويرية أذن، فأذنت وصلينا، فلما فرغنا اشتبكت النجوم، فقلت: يا مولاي قد ذكرت المرتين، فمتى تكون الثالثة؟ قال: يا جويرية إذا عقد الجسر بأرضها وطلع النجم [ذو الذنب] من المشرق هنالك يقتل على جسرهما كتاب).
.

٢٦٦ - عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية يقول: أسرى علي عليه السلام بنا من كربلاء إلى الفرات، فلما صرنا ببابل قال لي: (أي موضع يُسمى هذا، يا جويرية؟ قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين. قال: أما إنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض عذبت مرتين. قال: قلت: هذا العصر يا أمير المؤمنين، فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين. قال: قد أخبرتك أنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة إذا طلع كوكب الذنب، وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السناكب).
.

٢٦٥ - التشریف بالمنن ٣٦٧ / ٥٣٨ ، بصائر الدرجات ٢١٨ / ٣ ، بحار الأنوار ٤١ / ١٧٨ / ١٤ .

٢٦٦ - بصائر الدرجات ٢١٨ / ٢١٩ / ٣ ، عيون المعجزات ٧ ، مدينة المعاجز ١ / ٩٠ ، بحار الأنوار ٤١ / ١٧٨ / ١٤ .

ما جاء حول مدينة الكوفة

٢٦٧ - من كلام للإمام علي عليه السلام في ذكر الكوفة: (كأنني بك يا كوفة تُمَدِّينَ مَدَّ الأديمِ العكاظي، تعرَكِينَ بالنوازلِ وترَكِبِينَ بالزلازلِ واني لأعلمُ انه ما أرادَ بكِ جبارٌ سوءاً إلا ابتلاه اللهُ بشاغلٍ ورماءٍ بقانلٍ).

٢٦٨ - عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، أن علياً عليه السلام قال: (إذا وَقَعَتِ النَّارُ فِي جِجَارِكُمْ، وَجَرَى المَاءُ بِنَجْفِكُمْ، فَتَوَقَّعُوا ظُهُورَ قَائِمِكُمْ).

٢٦٩ - عن كتاب عبد الله بن بشار رضيع الحسين عليه السلام مرسلأ عن علي عليه السلام: (إذا أرادَ اللهُ أن يُظهِرَ آلَ مُحَمَّدٍ، بَدَأَ الحَرْبَ مِن صَفَرٍ إِلَى صَفَرٍ، وَذَلِكَ أَوَّانُ خُرُوجِ المَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

قال ابنُ عباس: يا أمير المؤمنين، ما أقربُ الحوادثِ الدَّالَّةِ على ظُهُورِهِ؟ فدمعت عيناهُ وقال: إذا فُتِقَ بِنْتُقٍ فِي الفُرَاتِ، فَبَلَغَ ارِزَّةَ الكُوفَةِ فَلَيْتَهَا شِيعَتَنَا لِلقَاءِ القَائِمِ).

ما جاء حول مدينة البصرة

٢٧٠ - عن أبي خيرة قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: (لَتَفْرُقَنَّ البَصْرَةُ - أو لَتَحْرَقَنَّ - كأنني بمسجديها وبيت مالها كأنه جُوجُؤُ سفينة).

٢٦٧ - نهج البلاغة ٨٦ رقم ٤٧، ربيع الأبرار ١ / ٣٠٧، بحار الأنوار ٦٠ / ٢٠٩ / ١٢ .

٢٦٨ - الصراط المستقيم ٢ / ٢٥٨، اثبات الهداة ٣ / ٥٧٨ / ٧٤٦ .

٢٦٩ - الصراط المستقيم ٢ / ٢٥٨، اثبات الهداة ٣ / ٥٧٨ / ٧٤٢ - ٧٤٣ .

٢٧٠ - السنن الواردة ١٦١ / ٤٧١ .

٢٧١ - روي أن علياً عليه السلام دخل البصرة فأتى مسجدتها الأعظم واجتمع الناس إليه، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: (أما بعد، فإن الله ذو رحمة واسعة وعقاب أليم، فما ظنكم بي؟ يا أهل البصرة جند المرأة واتباع البهيمة رغا فقاتلكم وعقر فانهزمتم، أخلاقكم دقاقٌ وعهدكم شقاقٌ، وماؤكم زعاقٌ، أرضكم قريبة من الماء، بعيدة من السماء، وأيم الله لياتين عليها زمان لا يرى منها إلا شرفات مسجدتها في البحرٍ مثل جوجو السفينة انصرفوا إلى منازلكم).

٢٧٢ - لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس بالبصرة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: (يا أهل الموتفكة، انتكفت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة، يا جند المرأة وأعاون البهيمة، رغا فأجبتم وعقر فانهزمتم، أخلاقكم دقاقٌ، ودينكم نفاقٌ وماؤكم زعاقٌ، بلادكم أنتن بلاد الله ثربة وأبعدها من السماء، بها تسمة أعشار الشر المحتسب فيها بذنبه، والخارج منها يعفو الله، كأنني انظر إلى قريبتكم هذه وقد طبقت الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جوجو طير في لجة بحر).

فقام إليه الأحنف بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك قال: يا أبا بحر إنك لن تدرك ذلك الزمان، وإن بينك وبينه لقرونًا، ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم، لكي يبلغوا اخوانهم إذا هم رأوا البصرة قد تحولت اختصاصها دوراً وأجامها قصوراً،

٢٧١ - الأخبار الطوال ١٥١، تذكرة الخواص ٧٩ مرسلًا، الجمل للشيخ المفيد ٢٢٥ النهاية لابن الأثير ١ / ٢٣٢ .

٢٧٢ - مصباح البلاغة ١ / ١٨ خطبة ١٠٨، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٢٨٩/١ الخطبة ١٣، ذكر هذه الخطبة من أولها إلى قوله (طير في لجة بحر) وروي الجزء الثاني منها في ج ٣ / ١٥٥، بحار الأنوار ٣٢ / ١٩٩/٢٥٣ عن البحراني .

فَالهَرَبَ الهَرَبَ فَإِنَّهُ لَا بَصِيرَةَ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ.

ثم التفت عن يمينه فقال: كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الأَبْلَةِ، فقال المنذر ابن الجارود: فذاك ابي وأمي أربعة فراسخ قال له: صَدَقْتَ فَو الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَكْرَمَهُ بِالنَّبُوَّةِ وَخَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ وَعَجَلَ بِرُوحِهِ إِلَى الجَنَّةِ، لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ كَمَا تَسْمَعُونَ مِنِّي، إِلَى أَنْ قَالَ: . . .

يَا عَلِيَّ هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ بَيْنَ النَّبِيِّ النَّبِيِّ النَّبِيِّ [التي] تُسَمَّى الأَبْلَةَ أَرْبَعَةَ فَرَايِخَ، وَتَسْكُونُ النَّبِيِّ تُسَمَّى الأَبْلَةَ مَوْضِعُ أَصْحَابِ المُشُورِ، يُقْتَلُ فِي ذَلِكَ المَوْضِعِ مِنْ أَتَيْتِ سَبْعُونَ أَلْفًا، شَهِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ بِمَنْزِلَةِ شُهَدَاءِ بَدْرٍ.

فَقَالَ لَهُ المُنْذِرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَقْتُلُهُمْ فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي فَقَالَ: يَقْتُلُهُمْ إِخْوَانُ الحِنِّ، وَهُمْ أَجِيلٌ كَانَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ سُودَ الوَانِهِم، مُنْتَنَةً أرواحُهُمْ، شَدِيدَ كَلْبِهِمْ، قَلِيلَ سَلْبِهِمْ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ يَنْفِرُ لِجِهَادِهِمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَوْمٌ هُمْ أَذَلَّةٌ عِنْدَ المُتَكَبِّرِينَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، مَجْهُولُونَ فِي الأَرْضِ مَعْرُوفُونَ فِي السَّمَاءِ، تَبْكِي السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ وَسُكَّانُهَا وَالأَرْضُ وَسُكَّانُهَا.

ثُمَّ هَمَلَتْ عَيْنَاهُ بِالبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ: وَيَحْكُ يَا بَصْرَةَ، وَيَلِكُ يَا بَصْرَةَ مِنْ جَيْشٍ لَا رَهَجَ لَهُ وَلَا حِسَّ، قَالَ لَهُ المُنْذِرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا الَّذِي يُصِيبُهُمْ مِنْ قَبْلِ العَرَقِ، مِمَّا ذَكَرْتَ وَمَا الوَيْلُ وَمَا الوَيْحُ فَقَالَ:

هُمَا بَابَانِ فَالْوَيْحُ بَابُ الرَّحْمَةِ، وَالْوَيْلُ بَابُ العَذَابِ، يَا ابْنَ الجَارُودِ نَعَمْ نَارَاتٌ مِنْهَا عُصْبَةٌ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَمِنْهَا فِتْنَةٌ تَكُونُ بِهَا خَرَابُ مَنَازِلَ، وَخَرَابُ دِيَارٍ وَانْتِهَاكُ أَمْوَالٍ، وَقَتْلُ رِجَالٍ، وَسَبْيُ نِسَاءٍ يُذْبَحْنَ ذَبْحًا، يَا وَيلَ أَمْرِهِنَّ حَلِيْبَتٌ عَجَبٌ مِنْهَا أَنْ يَسْتَحِلَّ بِهَا الدَّجَّالُ الأَكْبَرُ الأَعْوَرُ، المَمْسُوحُ العَيْنِ اليُمْنَى وَالأخْرَى كَأَنَّهَا مَمْرُوجَةٌ بِالدَّمِ، لِكَائِنِهَا فِي الحُمْرَةِ عُلُقَةً، تَأْتِي الحَدَقَةَ كَهَيْئَةِ حَبَّةِ العِنَبِ الطَّافِيَةِ عَلَى

الماء، فَيَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهَا عِدَّةٌ مِنْ قَتَلَ بِالْأَبْلَةِ مِنَ الشُّهَدَاءِ، أَنَا جِيلُهُمْ فِي صَدُورِهِمْ يُقْتَلُ مِنْ يُقْتَلُ، وَيَهْرَبُ مِنْ يَهْرَبُ، ثُمَّ رَجَفَ ثُمَّ قَذَفَ، ثُمَّ خَسَفَ ثُمَّ مَسَخَ، ثُمَّ الْجُوعُ الْأَغْبَرُ ثُمَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَهُوَ الْقَرَقُ يَا مُنْذِرُ.

إِنَّ لِلْبَصْرَةِ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ سِوَى الْبَصْرَةِ فِي الرَّبْرِ الْأَوَّلِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعُلَمَاءُ، مِنْهَا الْخَرِيبَةُ وَمِنْهَا تَدْمُرُ، وَمِنْهَا الْمُؤْتَفِكَةُ، يَا مُنْذِرُ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَى النَّسْمَةَ لَوْ أَسَاءَ لِأَخْبَرْتُكُمْ بِخَرَابِ الْعَرَصَاتِ عَرَصَةٌ عَرَصَةٌ وَمَتَى تَخْرَبُ وَمَتَى تَعْمُرُ بَعْدَ خَرَابِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا جَمًّا وَإِنْ تَسْأَلُونِي تَجِدُونِي بِهِ عَالِمًا، لَا أَخْطِئُ مِنْهُ عِلْمًا وَلَا وَاثِقًا وَلَقَدْ اسْتَوْدَعْتُ عِلْمَ الْقُرُونِ الْأُولَى وَمَا هُوَ كَانَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثم قال: يا أهلَ البصرة إنَّ اللهَ لم يجعل لأحدٍ من أمصارِ المسلمين خطةً شرفٍ ولا كرم، إلا وقد جعل فيكم أفضلَ ذلك، وزادكم من فضليه بمنه ما ليس لهم أنتم أقومُ النَّاسِ قبلَ قِيَلَتِكُمْ على المقامِ حيثُ يقومُ الإمامُ بمكة، وقارئكُم أقرء النَّاسِ، وزاهدكم أزهد النَّاسِ، وعابذكُم اعبد النَّاسِ وتاجرکم اتجر النَّاسِ، واصدقكم في تجارته ومتصدقكم أكرم النَّاسِ صدقةً وغنيكم اشدَّ النَّاسِ بدلاً وتواضعاً، وشريفكم احسن النَّاسِ خلقاً وانتم أكرمُ النَّاسِ جواراً وأقلهم تكلفاً لما لا يعنيه، واحرضهم على الصلوة في جماعة ثمراتكم أكثر الثمارِ واماؤكم أكثر الاموالِ، وصغاركم اكيسُ الاولادِ ونساؤكم اقنعُ النساءِ واحسنهنَّ تبعلاً، سُخَّرَ لكم الماءُ يغدو عليكم ويروحُ صلاحاً لمعايشكم، والبحرُ سبباً لكثرةِ اموالِكُم فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقبلاً وظلاً ظليلاً، وغيرَ أنَّ حكمَ الله فيكم ماضٍ وقضاهُ نافذٌ لا معقبَ لحكمه وهو سريعُ الحسابِ، يقولُ اللهُ ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا

شَهِيداً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً»^(١).

واقسمُ لكم يا أهلَ البصرة، ما الذي ابتدئْتُكم به من التوبيخ، إلا تذكيرٌ وموعظةٌ لِمَا بعدُ لكيلا تُسرِعوا إلى الوثوبِ في مثلِ الذي وثبتم، وقد قال الله لنبيه صلواتُ الله عليه وآله ﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) ولا الَّذي ذكرتُ فيكم من المدح والتطرية بعد التذكير، والموعظة رغبةٌ منِّي لكم ولا رغبةٌ في شيءٍ ممَّا قبلُكم، فإنِّي لا أريدُ المقامَ بينَ أظهرِكُم إنشاءً لله لأموِرٍ تحضرُنِي قد يلزمني المقامُ بها فيما بيني وبينَ الله لا عذرَ لي في تركِها ولا علمٌ لكم بشيءٍ منها حتَّى يقعَ ممَّا أريدُ أن أخوضَها مقبلاً ومدبراً فَمَنْ أرادَ أن يأخذَ بنصيبِهِ منها فليفعل، فلعمري أنه للجهدِ الصَّافي صفاءُ الله لنا [في] كتابِ الله.

ولا الذي اردتُ به من ذكرِ بلادِكُم موجدةٌ منِّي عليكم، لما شافقتُموني غيرَ أن رسولَ الله ﷺ قالَ لي يوماً وليس معهُ غيري . . .

إنَّ جبرئيلَ الروحِ الأمينِ حملَنِي على منكبي الأيمنِ، حتى اراني الأرضَ ومنَ عليها، وأعطاني أقاليدَها، وعلمَنِي ما فيها، وما قد كان على ظهرِها، وما يكونُ إلى يومِ القيامةِ، ولم يكبرَ ذلكَ عليَّ كما لم يكبُرَ على أبي آدمَ، علِمَهُ الأسماءُ كُلُّها ولم تعلمَها الملائكةُ المقربونَ.

وإنِّي رأيتُ بقعةً على شاطئِ البحرِ تُسمَى البصرةَ، فإذا هي أبعدُ الأرضِ مِنَ السماءِ، واقربُها وإنها لأسرَعُ الأرضِ خراباً واخشَنُها تراباً وأشدُّها عذاباً ولقد حُصِفَ بها في القرونِ الخاليةِ مراراً، وليأتينَّ عليها زمانٌ.

(١) الاسراء ٥٨ .

(٢) الذاريات ٥٥ .

وإنَّ لكم يا أهلَ البصرة، وما حولكم من القرى من الماءِ ليوماً عظيماً بلاؤه، وإنِّي لأعرفُ موضعَ منفجرِهِ من قريبتكم هذِهِ، ثمَّ أمورٍ قبلَ ذلك تدهمكم اخفيتُ عنكم وعلمناه فمنَ خرجَ عندَ دنوِّ غرقها فبرحمتهِ مِنَ الله سبقت لهُ ومن بقي فيها غيرَ مرابطٍ بها فبذنبِهِ وما الله بظلامٍ للعبيد.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين اخبرني من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة ومن أهل البدعة ومن أهل السنة ؟

فقال ﷺ: إذا سئلتني فافهم عني ولا عليك أن لا تسأل أحداً بعدي أمّا أهلُ الجماعةِ فأنا ومن اتبعني وإن قلّوا، وذلك الحقُّ عن أمرِ الله وأمرِ رسوله ﷺ، وأمّا أهلُ الفرقةِ فالمُخالِفونَ لي ولمن اتبعني وإن كثروا.

وأمّا أهلُ السُنّةِ فالمُستَمسِكُونَ بما سنّه الله ورسوله لا العالمينَ برأيهم وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى الفوجُ الأوّلُ، وبقيت أفواجٌ وعلى الله قصمها واستبصّلها عن جدِّ الأرضِ وباللّهِ التوفيق).

سقوط الدولة العباسية

٢٧٣ - عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ أنه قال: (إنَّ ذهابَ مُلكِ بني فلانٍ كقطعِ الفخّارِ، وكرجلٍ كانت في يده فَعَخَّارَةً وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساوٍ عنها فانكسرت، فقال حينَ سقطت: هاه - شبة الفزع - فذهابُ مُلكهم هكذا اغفلُ ما كانوا عن ذهابِهِ.

وقال أمير المؤمنين ﷺ على منبر الكوفة: إنَّ الله عزَّ وجلَّ ذكركُ قَدَّرَ فيما قَدَّرَ وقضى وحتمَ بأنَّهُ كائنٌ لا بُدَّ مِنْهُ أَنَّهُ يأخذُ بني أميةَ بالسيفِ جَهرةً، وأنَّهُ يأخذُ بني فلانٍ بَغتَةً).

٢٧٣ - الغيبة للنعماني ٢٥٣ / ١٣ وهو جزء من حديث طويل للإمام أبي جعفر ﷺ .

خروج الراية اليمانية

٢٧٤ - عن محمد بن الحنفية، إن علي بن أبي طالب عليه السلام قال يوماً في مجلسه: والحديث طويل نذكر منه موضع الحاجة: (ويسيرُ الجيشُ القحطانيُّ حتى يستخرجُوا الخليفةَ وهو كارةٌ خائفٌ، فيسيرُ معه تسعةَ آلافٍ من الملائكةِ، معه رايةُ النَّصرِ ..).

٢٧٥ - عن الأصمغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام خطبة فذكر المهدي، وخروج من يخرج معه وأسماءهم، فقال أبو خالد الكلبي: صف لنا يا أمير المؤمنين، فقال علي عليه السلام: (ألا إنه أشبهُ النَّاسِ خَلْقاً وَخُلُقاً وَحُسناً برسولِ الله، إلا أدلكم على رجاله وعدادهم .. ثم أخذ يعدُّ أسماء أصحابه، ويعيّنُ مناطِقَهُم وبلدانَهُم، فقال: يفتحُ الله له خراسانَ ويطيعُهُ أهلُ اليمنِ، وتُقْبِلُ الجيوشُ أمامَهُ من اليمنِ فرسانَ همدانَ وخولانَ ..).

٢٧٦ - عن مقاتل، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله، في حديث طويل: (.. رجلٌ من أهل البيتِ يبايعُ له بينَ زمامٍ والمقامِ، يركبُ إليه عصائبُ أهلِ العراقِ، وأبدال

٢٧٤ - كتر العمال ١٤ / ٥٩٥ / ٣٩٦٨٠، الملاحم لابن المنادي ٣٠٨ / ٢٥٥ .

٢٧٥ - التثريف بالمن ٢٨٨ / ٤١٧ عن الفتن لأبي صالح السليبي .

٢٧٦ - دلائل الإمامة ٢٤٢ .

[أهل] الشام ونجباء أهل مصر، ونصير أهل اليمن، عدتْهم عدَّة أهل بدر... .).

٢٧٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل حول خروج السفيناني قال: (ثمَّ ينهضُ اليمانيُّ لمحاربةِ السِّفِينَانِيِّ ويقتلُ النَّصْرَانِيَّ... . ثمَّ يظهرُ أميرُ الأَمْرَةِ، وقاتلُ الكَفْرَةِ، السُّلْطَانُ المأمُورُ، الذي تحيرُ في غيبتهِ العقولُ وهو النَّاسِعُ من ولدِكَ يا حسينُ... .).

٢٧٨ - عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس والحديث طويل نذكر منه موضع الحاجة: (وتُقْبِلُ رايَاتُ من شرقي الأرض... . فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيلُ اليمانيِّ والخُرَاسَانِيِّ، يستبقان كأنهما فرسا رهان، شعثٌ غيرٌ جردٌ أصلابٌ نواصٍ وأقداحٍ [إذا نظرَ إليهم أحدكم ضربَ الأرضَ بباطنِ رجلِهِ] فيقولُ: لا خيرَ في مجلسٍ بعدَ يومنا هذا، اللَّهُمَّ فإِنَّا التائبُونَ، وهُمُ الأبدالُ الَّذِينَ وصَفَهُمُ اللهُ تعالى في كتابِهِ العزيزِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١)... .).

٢٧٧ - الزام الناصب ٢ / ١٦٠، كشف الاستار ٢٢١ .

٢٧٨ - بحار الأنوار ٥٢ / ٢٧٢ / ١٦٧ .

(١) البقرة ٢٢٢ .

قيام دولة سفيانية في بلاد الشام الكبرى

اسم السفياني وصفاته

٢٧٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام قال: أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (يَخْرُجُ ابْنُ أَكْلَةَ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَاسِ وَهُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ، وَحَشُّ الْوَجْهِ، صَخْمُ الْهَامَةِ، بُوْجُهُ أَثْرُ جُدْرِيٍّ إِذَا رَأَيْتَهُ حَسِبْتَهُ أَعْوَرَ اسْمُهُ عُثْمَانُ وَأَبُوهُ عَنَسَةُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ حَتَّى يَأْتِيَ أَرْضاً ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ، فَيَسْتَوِي عَلَى مَنَبْرَهَا).

يخرج السفياني من دمشق

٢٨٠ - وفيما روي عن علي بن أبي طالب في ذكر الفتن بالشام قال: (فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابْنُ أَكْلَةَ الْأَكْبَادِ عَلَى أَثْرِهِ لِيَسْتَوِي عَلَى مَنَبْرِ دِمَشْقَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظَرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ).

ذكروا أنه من ولد يزيد بن معاوية عليهما اللعنة بوجهه آثار الجُدري، وبمعينه نكتة بياض، يخرج من ناحية دمشق، ويبس خيله وسراياه في البر والبحر، فيبقرون بطون الحبالى وينشرون الناس

٢٧٩ - كمال الدين ٢ / ٦٥١ / ٩، الخرائج ٣ / ١١٥٠ / ٥٨، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٠٥ / ٣٦.

٢٨٠ - البدء والتاريخ ٢ / ١٧٧، خريدة العجائب ٢٥٨.

بالمناشيرِ ويطبخونهم في القدورِ، ويبعثُ جيشاً له الى المدينة، فيقتلونَ ويأسرونَ ويحرقونَ، ثمَّ ينبشونَ عن [قبرِ النبيِّ] وقبرِ فاطمةَ عليها السلامَ ثمَّ يقتلونَ كلَّ من اسمه محمَّدٌ وفاطمةٌ ويصلبونهم على بابِ المسجدِ، فعندَ ذَلِكَ يشتدُّ عَضْبُ اللهِ عليهم فيخسفُ بهم الأرضَ وذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَّهُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١) أي من تحتِ أقدامهم وفي خبرٍ آخرَ أنهم يُخربونَ المدينةَ حتى لا يبقى رافعٌ ولا سارحٌ.

٢٨١ - وفي خطبة له ﷺ: (الحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ، وَالْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ، وَبِأَوَّلِيَّتِهِ وَجِبَ أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ، وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجِبَ أَنْ لَا آخَرَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السَّرُّ الْإِعْلَانُ وَالْقَلْبُ اللَّسَانُ.

أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ عَصِيَانِي، وَلَا تَتَرَامُوا بِالْأَبْصَارِ عِنْدَمَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي، فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ إِنَّ الَّذِي أَنْبَأَكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ ﷺ مَا كَذَبَ الْمُبْلَغُ وَلَا جَهْلَ السَّامِعُ.

لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى ضَلِيلٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ، وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي صَوَاحِي كُوفَانَ فَإِذَا فَغَرَّتْ فَاعْرَثُهُ، وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ وَثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطَائَتْ عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَانَهَا بِأَنْبَابِهَا، وَمَاجَتْ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا، وَبَدَأَ مِنَ الْآيَاتِ كُلُّوْحُهَا، وَمِنَ اللَّيَالِي كُدُوحُهَا، فَإِذَا ابْنَعَ زَرْعُهُ وَقَامَ عَلَى يَنْعِهِ وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ عَقِدَتْ رَايَاتُ الْفِتَنِ الْمُعْضَلَةِ، وَأَقْبَلْنَ كَاللَّبَلِ الْمُظْلَمِ وَالْبَحْرِ الْمُتَلَطِّمِ، هَذَا وَكَمْ يَخْرُقُ الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ، وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُ الْقُرُونُ

(١) سآ ٥١.

٢٨١ - نهج البلاغة ١٤٦ خطبة ١٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧ / ٩٦ .

بِالْقُرُونِ، وَيُحَصِّدُ الْقَائِمُ، وَيُحَطِّمُ الْمَحْضُودُ).

٢٨٢ - فقال ﷺ بعد التَّحْمِيدِ الْعَظِيمِ وَالشَّاءَ عَلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ قَالَ: (سَلُونِي، سَلُونِي فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، قَبْلَ أَنْ تَفْقَدُونِي، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَوَادِثَ بَعْدَهُ، وَقَتْلَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَقَتْلَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِحْرَاقَهُ وَتَذْرِيبَهُ فِي الرِّيَاحِ، ثُمَّ بَكَى ﷺ وَذَكَرَ زَوَالَ مَلِكِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَمَلِكِ بَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا يَحْدُثُ بَعْدَهُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَقَالَ: أَوْلَاهَا السُّفْيَانِيُّ وَأَخْرَاهَا السُّفْيَانِيُّ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا السُّفْيَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ؟ فَقَالَ: السُّفْيَانِيُّ صَاحِبُ هَجْرٍ، وَالسُّفْيَانِيُّ صَاحِبُ الشَّامِ).

توضيح: هذا الحديث غريب، لعدم وجود ما يدل على صحته في الروايات المسندة والمعتبرة.

الصراع السياسي في بلاد الشام وانتصار السفياني

٢٨٣ - عن أبي رومان، عن علي قال: (إذا اختلف أصحاب الرِّايَاتِ السُّودِ بَيْنَهُمْ كَانَ خَسْفٌ قَرِيبٌ بِإِرَمَ، يُقَالُ لَهَا حَرَسْتَا، وَخُرُوجُ الرِّيَاةِ الثَّلَاثِ بِالشَّامِ عَنْهَا).

٢٨٤ - عن جابر بن أبي عمران قال: قال علي ﷺ: (سَتَلِيكُكُمْ أُمَّةٌ شَرٌّ أُمَّةٍ فَإِذَا افْتَرَقُوا ثَلَاثَ رِيَاطٍ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ هَلَاقُهُمْ).

٢٨٥ - عن أبي رومان عن علي قال ﷺ: (إِذَا اخْتَلَفَتِ الرِّيَاةُ السُّودُ حُسِفَتْ بِقَرِيبَةٍ مِنْ قُرَى إِرَمَ، وَسَقَطَ جَانِبُ مَسْجِدِهَا الْغَرْبِيِّ، ثُمَّ

٢٨٢ - التَّشْرِيفُ بِالْمَنْنِ ٢٧١ / ٣٩٣ .

٢٨٣ - الْفِتْنَةُ لِابْنِ حَمَادٍ ١٤١ / ٥٨٠، كَنْزُ الْعَمَالِ ١١ / ٢٨٣ / ٣١٥٣١ .

٢٨٤ - كَنْزُ الْعَمَالِ ١١ / ٢٨٣ / ٣١٥٣٢، الْفِتْنَةُ لِابْنِ حَمَادٍ ١٤٠ / ٥٧٥ .

٢٨٥ - كَنْزُ الْعَمَالِ ١١ / ٢٨٤ / ٣١٥٣٦، الْفِتْنَةُ لِابْنِ حَمَادٍ ١٩٧ / ٨٠٣ .

تَخْرُجُ بِالشَّامِ ثَلَاثَ رَايَاتٍ: الْأَصْهَبُ، وَالْأَبْقَعُ، وَالسُّفْيَانِيَّ، فَيَخْرُجُ
السُّفْيَانِيَّ مِنَ الشَّامِ، وَالْأَبْقَعُ مِنْ مِصْرَ، فَيَظْهَرُ السُّفْيَانِيَّ عَلَيْهِمْ).

تتابع الأحداث وتسارعها في بلاد الشام

٢٨٦ - عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام: (إِذَا اخْتَلَفَ الرُّمَحَانُ بِالشَّامِ فَهُوَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى. قِيلَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّامِ تَهْلِكُ فِيهَا مَائَةٌ أَلْفٍ، يَجْعَلُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَعَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ).

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبِرَاذِينَ الشُّهْبِ، وَالرَّايَاتِ
الصُّفْرِ تُقْبِلُ مِنَ الْمَغْرِبِ، حَتَّى تُحُلَّ بِالشَّامِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا
خَسْفًا بِقَرِيَّةٍ مِنْ قُرَى الشَّامِ يُقَالُ لَهَا: حَرَسَتَا. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا
ابْنَ أَكِلَةَ الْأَكْبَادِ بُوَادِي الْبَابِسِ، حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مَنَبَرِ دِمَشْقَ. فَإِذَا
كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

مواجهة السفيناني لأصحاب الرايات السود

٢٨٧ - عن أبي رومان عن علي رضي الله عنه قال: (يَظْهَرُ
السُّفْيَانِيَّ عَلَى الشَّامِ، ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ بِقَرْقِيسِيَا، حَتَّى تَشَبَعَ طَيْرُ
السَّمَاءِ، وَيَسْبِغُ الْأَرْضُ مِنْ جَيْفِهِمْ. ثُمَّ يُفْتَقُ عَلَيْهِمْ فَتَقُّ مِنْ خَلْفِهِمْ،
فَتَقْبِلُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا أَرْضَ خُرَاسَانَ، وَتُقْبِلُ خَيْلُ السُّفْيَانِيَّ
فِي طَلَبِ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَيَقْتُلُونَ شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ بِالكُوفَةِ، ثُمَّ يَخْرُجُ أَهْلُ
خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ).

٢٨٦ - عقد الدرر ٥٣، الغيبة للطوسي ٢٧٧، الغيبة للنعماني ٣٠٥ / ١٦، بحار الأنوار ٥٢ /
٢١٦ / ٧٣ و ٢٥٣ / ١٤٣ .

٢٨٧ - الفتن لابن حماد ٢٠٨ / ٨٣٨، مستدرک الصحیحین ٤ / ٥٤٧ / ٨٥٣٠، عقد الدرر
٨٧، كنز العمال ١١ / ٢٨٤ / ٣١٥٣٧ .

الرايات السود تهزم جيوش السفيايى

٢٨٨ - عن أبي رومان، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (إِذَا خَرَجْتَ خَيْلَ السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْكُوفَةِ، بَعَثْتُ فِي طَلَبِ أَهْلِ خُرَّاسَانَ وَيَخْرُجُ أَهْلُ خُرَّاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ فَيَلْتَقِي هُوَ وَالْهَاشِمِيُّ بِرَايَاتِ سُودٍ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَأَصْحَابُ السُّفْيَانِيِّ بِبَابِ اصْطَخَرَ فَنَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، فَتُظْهِرُ الرَّايَاتُ السُّودَ وَتَهْرَبُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمَتَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ وَيَطْلُبُونَهُ).

٢٨٩ - عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه قال: (يَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ وَالرَّايَاتُ السُّودَ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى خَالٌ وَعَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ بِبَابِ اصْطَخَرَ فَنَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ فَتُظْهِرُ الرَّايَاتُ السُّودَ، وَتَهْرَبُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمَتَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ وَيَطْلُبُونَهُ).

٢٩٠ - عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه قال: (إِذَا هَزَمَتِ الرَّايَاتُ السُّودَ خَيْلَ السُّفْيَانِيِّ - الَّتِي فِيهَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ - تَمَتَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ فَيَطْلُبُونَهُ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَبَاسَ النَّاسُ مِنْ خُرُوجِهِ، لَمَّا طَالَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ انْصَرَفَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلْحَ الْبَلَاءِ بِأَمَّةٍ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَهُوَ بَاغٍ بَنَى عَلَيْنَا).

٢٨٨ - عقد الدرر ١٢٧، الحاوي للفتاوي ٢ / ٦٩، الفنن لابن حماد ٢١٨ / ٨٦٨، كنز العمال ١٤ / ٥٨٨ / ٣٩٦٦٧.

٢٨٩ - الفنن لابن حماد ٢٢١ / ٨٧٠، عقد الدرر ١٢٧.

٢٩٠ - الفنن لابن حماد ٢٤٠ / ٩٤٥، البرهان ٢ / ٧٣٧ / ١٧٦، الحاوي للفتاوي ٧٧ / ٢.

معارك السفيناني في العراق والحجاز

٢٩١ - عن أبي رومان، عن علي عليه السلام قال: (إذا ظَهَرَ أمرُ السفيناني، لم يَنْجُ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ إِلَّا مَنْ صَبَرَ عَلَى الْحِصَارِ).

٢٩٢ - عن أبي رومان، عن علي قال: (يُبْعَثُ بجيشٍ إلى المدينة، فَيَأْخُذُونَ مِنْ قَدْرُوا عَلَيْهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَيُقْتَلُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْرُبُ الْمَهْدِيُّ وَالْمُبِیْضُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَيُبْعَثُ فِي طَلَبِهِمَا وَقَدْ لَحِقًا بِحَرَمِ اللَّهِ وَآمِنِهِ).

٢٩٣ - عن محمد بن جعفر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (يَكْتُبُ السِّفِينَانِيُّ إِلَى الَّذِي دَخَلَ الْكُوفَةَ بِحَيْلِهِ، بَعْدَمَا يَمْرُكُهَا عَرَكُ الْأَيْمِ بِأَمْرِهِ بِالسَّيْرِ إِلَى الْحِجَازِ، فَيَسِيرُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَضَعُ السَّيْفَ فِي قَرِيشٍ فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ وَمِنْ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَمِائَةَ رَجُلًا، وَيَقْرُقُ الْبُطُونَ وَيَقْتُلُ الْوَالِدَانَ. وَيَقْتُلُ أَخَوَيْنِ مِنْ قَرِيشٍ، رَجُلًا وَأَخْتَهُ يُقَالُ لَهُمَا مُحَمَّدٌ وَقَاطِمَةٌ، وَيَصِلُبُهُمَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ بِالْمَدِينَةِ).

٢٩٤ - عن محمد بن جعفر قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: (يُبْعَثُ السِّفِينَانِيُّ عَلَى جَيْشِ الْعِرَاقِ، رَجُلًا مِنْ بَنِي حَارِثَةَ، لَهُ غَلْبِرْتَانٌ يُقَالُ لَهُ: نَمْرٌ أَوْ قَمْرٌ بَنُ عَبَّادٍ، رَجُلًا جَسِيمًا عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ قَصِيرٌ أَصْلَعٌ، عَرِيضُ الْمَنْكِبَيْنِ، فَيُقَاتِلُهُ مِنَ الشَّامِ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، وَفِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الشَّيْثَةُ، وَأَهْلٌ جِمَصٌ فِي حَرْبِ الْمَشْرِقِ وَأَنْصَارُهُمْ، وَبِهَا يَوْمُنِيذٌ مِنْهُمْ جُنْدٌ عَظِيمٌ تَقَاتَلَهُمْ فِيمَا بَلِي دِمَشْقَ، كُلُّ

٢٩١ - الفتن لابن حماد ١٦٥ / ٦٧١، كتر العمال ١١ / ٢٨٣ / ٣١٥٣٣ .

٢٩٢ - الفتن لابن حماد ٢٢٣ / ٨٧٧، كتر العمال ١٤ / ٨٨ / ٣٩٦٦٨، الحارثي للفتاوي ٢ / ٧٠ /

٢٩٣ - الفتن لابن حماد ٢٢٣ / ٨٧٦ .

٢٩٤ - الفتن لابن حماد / ٢٠٧ / ٨٣٥ .

ذَلِكَ يَهْزِمُهُمْ. ثُمَّ يَنْحَازُ مِنْ دِمَشْقَ وَجِمَصَ مَعَ السَّفِيَانِيِّ، وَيَلْتَقُونَ
 وَأَهْلَ الْمَشْرِقِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْمَدِينُ مِمَّا يَلِي شَرْقَ جِمَصَ، فُقِتِلَ
 بِهَا نَيْفٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا، ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، ثُمَّ تَكُونُ
 الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ وَيَسِيرُ الْجَيْشُ الَّذِي بُعِثَ إِلَى الْمَشْرِقِ حَتَّى يَنْزِلُوا
 الكُوفَةَ، فَكَمَ مِنْ دَمٍ مُهْرَاقٍ، وَبَطْنٍ مَبْقُورٍ، وَوَلِيدٍ مَقْتُولٍ، وَمَالٍ
 مَنْهُوبٍ، وَدَمٍ مُسْتَحْلٍ، ثُمَّ يَكْتُبُ إِلَيْهِ السَّفِيَانِيُّ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْحِجَازِ
 بَعْدَ أَنْ يَعْرِكَهَا عَرَكَ الْأَدِيمِ).

٢٩٥ - عن محمد بن جعفر قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

(يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ حَسَنِ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّكُمْ، يَفْرُحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلَ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَالسَّفِيَانِيُّ مَا اسْمُهُ؟

قَالَ: هُوَ مِنْ وُلْدِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَفِيَانَ، رَجُلٌ ضَخْمٌ
 الْهَامَةُ بِوَجْهِهِ أَنَارُ جُدْرِيٍّ، وَبِعَيْنَيْهِ، نُكْتَةٌ بِيَاضٍ، خُرُوجُهُ خُرُوجُ
 الْمَهْدِيِّ لَيْسَ بَيْنَهُمَا سُلْطَانٌ، هُوَ يَدْفَعُ الْخِلَافَةَ إِلَى الْمَهْدِيِّ، يَخْرُجُ مِنْ
 الشَّامِ مِنْ وَادٍ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ، يُقَالُ لَهُ وَادِ الْيَابِسِ، يَخْرُجُ فِي سَبْعَةِ
 نَفَرٍ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ لُؤَاءٌ مَعْقُودٌ، يَعْرِفُونَ فِي لُؤَائِهِ النَّصْرَ، يَسِيرُ
 بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى ثَلَاثِينَ مِيلاً، لَا يَرَى ذَلِكَ الْعَلَمَ أَحَدٌ يُرِيدُهُ إِلَّا انْهَزَمَ،
 يَأْتِي دِمَشْقَ فَيَقْعُدُ عَلَى مَنْبَرِهَا، وَيَدْنِي الْفُقَهَاءَ وَالْقُرَاءَ، وَيَضَعُ السِّيفَ
 فِي التِّجَارِ وَأَصْحَابِ الْأَمْوَالِ، وَيَسْتَصْحَبُ الْقُرَاءَ، وَيَسْتَعِينُ بِهِمْ عَلَى
 أُمُورِهِمْ، لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ.

وَيَجْهَرُ جَيْشًا إِلَى الْمَشْرِقِ، وَآخِرُ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَآخِرُ إِلَى الْيَمَنِ
 وَيُولِي جَيْشَ الْعِرَاقِ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَارِثَةَ، يُقَالُ لَهُ قَمْرِيٌّ بْنُ عَبَادٍ أَوْ
 قَمْرُ ابْنِ عَبَادٍ، رَجُلٌ جَسِيمٌ لَهُ غَدِيرَتَانِ، عَلَى مَقْدَمَتَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ،

٢٩٥ - الفتن لابن حماد ٤٧٣، كثر العمال ١١ / ٢٨٤ / ٣١٥٣٥ عن ابن حماد، عقد الدرر
 ٧٢ مختصراً.

قصيرٌ أصلحُ عريضُ المنكبين، يقاتلُهُ من بالشامِ من أهلِ المشرقِ،
وبها يومئذٍ منهم جندٌ عظيمٌ، يقاتلُهُم فيما بينَ دمشقَ، وفي موضع
يقالُ له البثينة وأهلُ حمصٍ في حربِ أهلِ المشرقِ وأنصارِهِم، كلُّ
ذَلِكَ يهزمُهُم السفيانيّ.

ثمَّ ينحازُ من بدمشقَ وحمصٍ مع السفيانيّ، ويلتقونَ وأهلُ
المشرقِ في موضعٍ من أرضِ حمصٍ يقالُ له ليدينُ إلى جانبِ سليمةَ،
يقتلُ من الناسِ نيّفَ وستونَ ألفاً، ثلاثةَ أرباعِهِم من أهلِ المشرقِ، ثمَّ
تكونُ الدبرةُ عليهم.

ويسيرُ الجيشُ الذي يوجهُهُ إلى المشرقِ حتى ينزلَ الكوفةَ،
فيكونُ بينهم قتالٌ شديدٌ يكثرُ فيه القتلى، ثم تكونُ الهزيمةُ على أهلِ
الكوفةَ، فكم من دمٍ مهراقٍ، وبطنٍ مقبورٍ، ووليدٍ مقتولٍ، ومالٍ
منهوبٍ، وفرجٍ مستحلٍ، ويهربُ الناسُ إلى مكةَ.

ويكتبُ السفيانيّ إلى صاحبِ ذَلِكَ الجيشِ أن سرَّ إلى الحجازِ
فيسيرُ بعدَ أن يعرّكها عركَ الأديم، فينزلُ المدينةَ فيضعُ السيفَ في
قريشٍ، فيقتلُ منهم ومن الأنصارِ أربعمائةَ رجلٍ ويبقُرُ البطونَ، ويقتلُ
الولدانَ، ويقتلُ أخوينِ من قريشٍ من بني هاشمٍ، ويصلبُهُما على بابِ
المسجدِ: رجلٌ وأخته، يقالُ لهما محمّدٌ وفاطمةُ، ويهربُ الناسُ منه
إلى مكةَ، فيسيرُ بجيشِهِ ذَلِكَ إلى مكةَ يريدُها، فينزلُ البيداءَ، فيأمرُ الله
تعالى جبريلَ ﷺ فيصرخُ بصوتهِ: يا بيداءُ بيدي بهم، فيبادونَ من عندَ
آخِرِهِم، ويبقى منهم رجلانِ يلقاها جبريلُ ﷺ فيجعلُ وجوهَهُما إلى
أدبارِهِما، فلكتائي أنظرُ إليهما يمشيانِ القهقري يخبيرانِ الناسِ ما
لَقُوا).

الخسف بجيش السفيناني في بلاد الحجاز

٢٩٦ - عن أبي رومان قال: قال علي عليه السلام: (يَخْرُجُ [المَهْدِيُّ] مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ الْحَسَفِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا، وَيَلْتَقِي هُوَ وَصَاحِبُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ، وَأَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ يَوْمَئِذٍ جُنَّتُهُمُ الْبَرَافِعُ يَعْنِي بَرَأْسَهُمْ وَيُسْمَعُ صَوْتُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَصْحَابُ قُلَانٍ يَعْنِي الْمَهْدِيِّ، وَتَكُونُ الدَّائِرَةُ عَلَى أَصْحَابِ السُّفْيَانِيِّ).

٢٩٧ - عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه قال: (إِذَا نَزَلَ جَيْشٌ فِي طَلَبِ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ، فَتَزَلُّوا الْيَدَاءَ خُسِفَ بِهِمْ وَيَبَادُ بِهِمْ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١) مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ).

وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْجَيْشِ فِي طَلَبِ نَاقَةٍ لَهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ فَلَا يَجِدُ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَا يَحْسُ بِهِمْ، وَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُ النَّاسَ بِخَبَرِهِمْ).

٢٩٨ - عن عياش بن العباس القتباني عن حدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (يَخْرُجُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى مَكَّةَ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ مَنظُورٌ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا بَلَغَهُمُ الْحَسَفُ اجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ لِأَوْلِيكَ التَّفَرُّ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْبِلَادِ، فَيَبِيعُ أَحَدُهُمْ كُرْهًا).

٢٩٩ - عن عياش بن العباس، عن حدثه، عن علي بن أبي

٢٩٦ - الصراط المستقيم ٢ / ٢٦١ / ١٢، اثبات الهداة ٣ / ٦١٥ / ١٦٢ رواه ناقصاً وفي الفاظه اختلاف.

٢٩٧ - الفتن لابن حماد / ٢٢٨ / ٨٩٦ .

(١) سبأ ٥١ .

٢٩٨ - الفتن لابن حماد ٢٤٠ / ٩٤٦ .

٢٩٩ - الفتن لابن حماد ٢٢٣ / ٨٧٨، عقد الدرر ٦٦ .

طالب عليه السلام قال: (يَهْرُبُ نَاسٌ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، حِينَ يَبْلُغُهُمْ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ [قبل الخسف] مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ مَنظُورٌ إِلَيْهِمْ).

٣٠٠ - من رسالة بعثها الإمام علي عليه السلام إلى معاوية جاء قال فيها وصف السفيناني حيث كتب فيها: (وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِكَ مَشُومٌ مَلْعُونٌ جَلَفَ جَافٍ مَنكُوسٍ الْقَلْبِ فَظٌّ غَلِيظٌ، قَدْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الرَّافَةَ وَالرَّحْمَةَ أَخْوَالَهُ مِنْ كَلْبٍ، كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَيْتُهُ وَوَصَفْتُهُ وَابْنَ كَمَ هُوَ قَبِيْعَتٌ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَدْخُلُونَهَا فَيَسْرِقُونَ فِيهَا فِي الْقَتْلِ وَالْفَوَاحِشِ وَيَهْرَبُ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي زَكِيٌّ نَقِيٌّ، [وهو] الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَإِنِّي لِأَعْرِفُ اسْمَهُ ابْنَ كَمَ هُوَ يَوْمِيذٍ وَعَلَامَتُهُ وَهُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنِي الْحُسَيْنِ، الَّذِي يَقْتُلُهُ ابْنُكَ يَزِيدُ وَهُوَ الثَّائِرُ بِدَمِ أَبِيهِ، فَيَهْرَبُ إِلَى مَكَّةَ، وَيَقْتُلُ صَاحِبَ ذَلِكَ الْجَيْشِ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي زَكِيًّا بَرِيًّا عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ).

ثُمَّ يَسِيرُ ذَلِكَ الْجَيْشُ إِلَى مَكَّةَ، وَإِنِّي لِأَعْلَمُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ، وَأَسْمَائِهِمْ وَسِمَاتِ حُبُولِهِمْ، فَإِذَا دَخَلُوا الْبَيْدَاءَ وَاسْتَوَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ خَسَفَ اللَّهُ بِهِمْ قَالَ اللَّهُ هَزَّ وَجِلًّا ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١) قَالَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، فَلَا يَبْقَى مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ أَحَدٌ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ يَقْلِبُ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ قَبْلِ قَفَاةٍ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ أَقْوَامًا، يُجَمِّعُونَ مِنَ الْأَرْضِ قَزْعًا كَقَزْعِ الْخَرِيفِ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأَعْرِفُ أَسْمَائَهُمْ وَاسْمَ أَمِيرِهِمْ وَمُنَاحَ رِكَابِهِمْ، فَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام الْكَعْبَةَ وَيَبْكِي وَيَتَضَرَّعُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ

٣٠٠ - مصباح البلاغة / ٢ / ٣٦ خطبة ٢٢٦، كتاب سليم بن قيس ١٩٧.

(١) سبأ ٥١.

المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْثِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴿١١﴾ هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتِ).

توضيح: كل ما جاء في هذه الرسالة صحيح، لمطابقتها مع مضمون الأخبار المسندة الكثيرة، إلا قوله - عند أحجار الزيت - إشارة إلى قتل النفس الزكية، لأن الثابت في الصحيح من علامات الظهور، أن ذا النفس الزكية يقتل بين الركن والمقام، والمقتول في أحجار الزيت هو محمد بن عبد الله الحسيني، الذي قتله المنصور العباسي، ولعل هذه الكلمة من مدسوسات أنصار الثائر الحسيني.

اختلاف بين حكام الدولة السفينانية

٣٠١ - وفي نهج البلاغة أنه قال عليه السلام: (إِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مَرْدُودًا يُجْرُونَ فِيهِ، وَلَوْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضِّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ).

٣٠٢ - عن أبي الطفيل، سمع علياً رضي الله عنه يقول: (لا يزال هذا الأمر في بني أمية، ما لم يختلفوا بينهم).

٣٠٣ - عن عبيدة قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: (لا يزال هؤلاء القوم آخدين بشيخ هذا الأمر ما لم يختلفوا بينهم، فإذا اختلفوا بينهم خرجت منهم، فلم تعد إليهم إلى يوم القيامة، يعني بني أمية).

٣٠٤ - روي مسنداً عن الإمام علي عليه السلام قال: (وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ

(١) النمل ٦٢ .

٣٠١ - نهج البلاغة ٥٥٧ / ٤٦٤ .

٣٠٢ - الفتن لابن حماد ١٢٤ / ٥١٠، كنز العمال ١١ / ٣٦٤ / ٣١٧٥٥ .

٣٠٣ - الفتن لابن حماد ١٢٤ / ٥١٢، كنز العمال ١١ / ٣٦٤ / ٣١٧٥٧ .

٣٠٤ - كنز العمال ١١ / ٢٥٩ / ٣١٤٥٢ .

وبرأ النسمة، لإزالة الجبال من مكانها، أهون من إزالة مُلكِ مرجلٍ،
فإذا اختلوا بينهم، فوالذي نفسي بيده لو كادتهم الضياعُ لغلبتهم).

٣٠٥ - عن سعيد بن سالم الجيشاني: سمع علياً يقول: (الأمرُ
لهم حتى يقتلوا قتلهم ويتأفسوا بينهم، فإذا كان ذلك بعث الله عليهم
أقواماً من المشرق فيقتلوهم بدءاً واحصوهم عدداً، والله لا يملكون
سنة إلا ملكنا سنتين، ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً).

٣٠٦ - قال أبو سالم: كنا مع علي بن أبي طالب بالكوفة فقال
 يوماً من الأيام ونحن عنده: (إني سبطٌ من الأسباط، أقاتلُ على حق
 ليقوم ولن يقوم والأمرُ لهم، فإذا كثروا فتنافسوا فقتلوا قتلهم بعث الله
 عليهم أقواماً من أهل المشرق، فقتلهم بدءاً واحصاهم عدداً، والله لا
 يملكون سنة إلا ملكنا سنتين، ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً، وما
 من ثلاثمائة تخرجُ إلى يوم القيامة، إلا لو شئتُ لسميتُ لكم سائقها
 وناعقها).

قال [أبو سالم]: فقلتُ لبعض أصحابي: فما المقامُ وقد أُخبرَ
 أن الأمرَ لهم، قالوا: لا شيء، قال: فاستأذنا إلى مصر، فأذنَ لِمَن
 شاء وأعطى كلَّ رجلٍ من ألف درهم، وأقامَ معه طائفةً منا).

مدة حكم السفيناني

٣٠٧ - عن أبي إسحاق الهمداني، عن علي أمير المؤمنين عليه السلام
 أنه قال: (المهديُّ أقبلُ، جَمَدٌ، يَخْدُو خَالَ، يَكُونُ مَبْدُؤُهُ مِنْ قِبَلِ

٣٠٥ - الفتن لابن حماد ١٢٤ / ٥١١، كنز العمال ١١ / ٣٦٤ / ٣١٧٥٦.

٣٠٦ - الشريف بالمنن ٣٣٩ / ٤٩٩، الفتن لابن حماد ٧٩ / ٣٠٠ رواه مختصراً.

٣٠٧ - الغيبة للنعنماني ٣٠٤ / ١٤، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٥٢ / ١٤٢، المحجبة فيما نزل في
 القائم الحجة ١٧٧، ينابيع المودة ٤٢٧ / ٧١ رواه مختصراً.

المشركي وإذا كان ذلك حَرَجَ السُّفْيَانِيَّ، فَيَمْلِكُ قَدَرَ حَمَلِ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ اشْهُرٍ، يَخْرُجُ بِالشَّامِ فَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ، إِلَّا طَوَائِفَ مِنَ الْمُقِيمِينَ عَلَى الْحَقِّ يَعْصِمُهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ.

وَيَأْتِي الْمَدِينَةَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١).

نهاية الحكم السفيفاني

٣٠٨ - عن النزال بن سبرة أنه سمع علياً يقول: (لا يزال بلاء بني أمية شليداً حتى يبعث الله العصب، مثل قزح الخريف يأتون من كل وجه، لا يستأمرون أميراً ولا مأموراً، فإذا كان ذلك اذهب الله نور ملك بني أمية).

٣٠٩ - من خطبة له عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان في ذكر بني أمية: (يظهر أهل باطلها على أهل حقها، حتى تملأ الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً، إلى أن يضع الله عز وجل جبروتها، ويكسر عمدتها، وينزع أوتادها إلا وإنكم مدركوها فانصروا قوماً كانوا أصحاب رايات بدرٍ وحينئذ توجروا).

(١) س١ ٥١

٣٠٨ - الفتن لابن حماد ١٢٧ / ٥٢٧، كنز العمال ١١ / ٣٦٥ / ٣١٧٦٠.

٣٠٩ - بحار الأنوار ٤١ / ٣٥٤ / ٦١.

مقدمات وأحداث عامة

ظهور فقهاء الضلال وعلماء البدعة

٣١٠ - عن الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: (مَنْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ أُمَّةِ الْهُدَى، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى؟) قال: الْعُلَمَاءُ إِذَا صَلَّحُوا. قِيلَ: فَمَنْ شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ، وَبَعْدَ الْمُتَسَمِّينَ بِأَسْمَائِكُمْ، وَالْمُتَلَقِّينَ بِالْقَابِكُمْ، وَالْأَخْذِينَ لِأَمْكِنَتِكُمْ، وَالْمُتَأَمِّرِينَ فِي مَمَالِكِكُمْ؟ قال: الْعُلَمَاءُ إِذَا قَسَدُوا، وَإِنَّهُمْ الْمُظْهِرُونَ لِلْإِبَاطِيلِ، الْكَائِمُونَ لِلْحَقَائِقِ، وَفِيهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^(١).

٣١١ - روي مسنداً عن علي عليه السلام قال: (من اقترب الساعة إذا كثرت خطباء منايركم، وركن علماءكم إلى ولايتكم، فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال، فأفتوهم بما يشتهون وتعلم علماءكم ليحلوا به دنائيركم، ودراهمكم واتخذتم القرآن تجارة).

٣١٠ - الكافي ١ / ١٠ / ١٢، تفسير اليرمان ١ / ٣٦٦.

(١) البقرة ١٥٩.

٣١١ - كنز العمال ١٤ / ٢٤١ / ٣٨٥٦٣ عن الفردوس للدبلي.

٣١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا اسمه، يُسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة والبهيم تعود).

٣١٣ - عن أبان بن سليم بن قيس الحنظلي قال: خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: (إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي أن يُوخذ الرجل منكم البريء فيؤسر كما تؤسر الجزور ويشاط لحمه كما يشاط لحمها، ويقال عاصر ولبس بعاصر).

قال [أبان بن سليم]: فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو تحت المنبر: ومتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وبما تشتد البلية وتظهر الحمية وتسبى الذرية، وتدقهم الفتنة كما تدق الرحا ثفلها، وكما تدق النار الحطب؟

قال: ومتى ذلك يا علي؟ قال: إذا تفقه المتفقه لغير الدين، وتعلم المتعلم لغير العمل، والتمست الدنيا بعمل الآخرة).

٣١٤ - عن أبي وائل قال: خطب علي بالكوفة. فسمعته يقول في خطبته: (أيها الناس إنّه من يتفقر إفتقر، ومن يُعمر يُبتلى، ومن لا يستعيد للبلاء إذا ابتلي لا يصبر، ومن ملك استأثر، ومن لا يستشير يتدم).

وكان يقول من وراء هذا الكلام: يُوشك أن لا يبقى من الإسلام

٣١٢ - روضة الكافي ٣٠٧ / ٤٧٩، بحار الأنوار ٥٢ / ١٩٠، كنز العمال ١١ / ٢٨٠ / ٣١٥٢٢، السنن الواردة ٨٥ / ٢٣٦ .

٣١٣ - مستدرک الصحيحين ٤ / ٤٩٨ / ٨٣٩٢ .

٣١٤ - نهج السعادة ٢ / ٥٥٤ خطبة ٣١٦، كنز العمال ١١ / ٣٧٨ / ٤٤٢١٧ .

إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا مِثْلَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ !!! . مَسَاجِدُكُمْ يَوْمِيذِ عَامِرَةَ
وَقُلُوبُكُمْ وَأَبْدَانُكُمْ حَرَبَةٌ مِنَ الْهُدَى، شَرٌّ مِنْ تَحْتِ ظِلِّ السَّمَاءِ
فَقَهَاؤُكُمْ، مِنْهُمْ تَبْدُو الْفِتْنَةَ، وَفِيهِمْ تَعُودُ !!! .

فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: فَمِيمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ الْفَقَهُ فِي
رِدَائِكُمْ، وَالْفَاجِحَةُ فِي خِيَارِكُمْ، وَالْمُلْكُ فِي صِغَارِكُمْ، فَمَعِنَدَ ذَلِكَ تَقُومُ
السَّاعَةُ).

التحذير من اتباع فقهاء الضلال

٣١٥ - مرسلًا عن علي عليه السلام أنه قال لما ولي الأمر: (اهلك الله
فرعونَ وهامانَ وقارونَ، والذي نفسي بيده لتُخلخلنَّ خلخلَةً، ولتُبلبلنَّ
بلبلَةً ولتُغربلنَّ غربلةً، ولتُساطنَّ سوطَةَ القِدرِ، حتَّى يُعودَ أعلامُكم
أسفلُكم وأسفلُكم أعلامُكم، ولقدْ عدتُّم كهيئتِكُم يومَ بُعثَ فيكم
نبيُّكم ﷺ).

ولقدْ نُبِّئْتُ بهذا الموقفِ وبهذا الأمرِ، وما كُتِمْتُ رَحْمَةً وَلَا
اسْقَطْتُ وَسْمَةً، هَلَكَ مِنْ أَدْعَى وَخَابَ مِنْ افْتَرَى، الِيمِينُ وَالشَّمَالُ
مُضَلَّةٌ، الطَّرِيقُ وَالْمَنْهَجُ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَأَثَارِ النُّبُوَّةِ، أَلَا إِنَّ ابْغِضَ
عَبْدٌ خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهِ لِعَبْدٍ وَكَلَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَرَجُلٌ قَمَشَ فِي أَشْبَاءِ
النَّاسِ عِلْمًا فَسَمَاءُ النَّاسِ عَالِمًا، حَتَّى إِذَا وَرَدَ مِنْ آجِنٍ وَارْتَوَى مِنْ
غَيْرِ طَائِلٍ، قَعَدَ قَاضِيًا لِلنَّاسِ لِتَخْلِيصِ مَا اشْتَبَهَ مِنْ غَيْرِهِ، فَإِنَّ قَاسَ
شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يُكْذِبْ بَصْرَهُ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَتَمَ مَا يَعْرِفُ مِنْ
نَفْسِهِ لِكَيْلَا يُقَالَ لَا يَعْرِفُ، خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ وَمِفْتَاحُ جَهَالَاتٍ، لَا يَسْأَلُ
عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَيَسْأَلُ، وَلَا يَنْهَضُ بِعِلْمٍ قَاطِعٍ، يُذِرِي الرُّوَايَةَ إِذْرَاءَ الرِّيحِ

٣١٥ - المسترشد ٥٧، البيان والبيان ٢٣٨ روى بعضه، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
١ / ٢٧٦ روى بعضه أيضاً .

الهشيم، تصرّخ منه المواريث، يُحلُّ بقضائه الفرج الحرام، ويُحرّم بقضائه الفرج الحلال، لا يُلبي بتصدير ما وردَ عليه، ولا ذاهلٌ عما فرّطَ عنه.

الا إنَّ العلمَ الَّذي هَبَطَ بهِ آدمُ وجميع ما فُصِّلَت بهِ الأنبياءُ ﷺ في عِترَةِ نَبِيِّكُمْ، فأينَ يُتَاهُ بِكُمْ وأينَ تَذهَبُونَ، يا معشرَ مَنْ نَجَا من أصحابِ السَّفِينَةِ هذا مثلُها فيكم، كما نَجَا في هاتيك من نَجَا فَكَذَلِكَ يَنْجُو فِي هَذِهِ مِنْكُمْ من يَنْجُو، وَيَلِّ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ، إِنَّهُمْ لَكُمْ كَالكَهْفِ لِأَصْحَابِ الْكَهْفِ، سَمُوهُمْ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِمْ، وَبِمَا سُمُوا بِهِ فِي الْقُرْآنِ ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾^(١) اشربُوا وهذا يَلِغُ أَجَاغُ فَاحذَرُوا، إِنَّهُمْ بَابٌ حِطَّةٍ فَادْخُلُوا.

الا إنَّ الأبرارَ من عِترَتِي واطَائِبَ أرومَتِي أَعَلِمُ النَّاسِ صِغَاراً وَاحْلَمُهُمْ كِبَاراً، مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا، وَمِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعْنَا، فَإِنْ تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا، وَإِنْ تُدْبِرُوا عَنَّا يُهْلِكُكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا أَوْ بِمَا شَاءَ مَعَنَا رَايَةُ الْحَقِّ مِنْ تَبِعِهَا لِحَقٍّ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مُحِقٌّ، وَبِنَا يُنِيرُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلِيفَ، وَبِنَا يُدْرِكُ اللَّهُ تِرَةً كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَبِنَا يَفُكُ اللَّهُ رِبْقَةَ الذُّلِّ عَنِ أَهْنَاكُمْ، وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ لَكُمْ.

اختلاف الشيعة فيما بينهم

٣١٦ - حدثنا ابن اليمان، عن شيخ من بني فزارة عن حدثه، عن علي قال: (لا يَخْرُجُ المَهْدِيُّ حَتَّى يَبْصُقَ بَعْضُكُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ).

(١) فاطر ١٢.

٣١٦ - الفتن لابن حماد ٢٣٢ / ٩١٤، جمع الجوامع ٢ / ١٠٣، الحارثي للفتاوي ٢ / ٦٨، كنز العمال ١٤ / ٥٨٧ / ٣٩٦٦٤.

٣١٧ - عن مالك بن ضمرة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (يَا مَالِكُ بِنَ ضَمْرَةَ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ هَكَذَا - وَشَبَكَ أَصَابِعُهُ وَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ - فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ).

قال: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا مَالِكُ، يَقُومُ قَائِمَنَا فَيُقَدِّمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَيَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ).

٣١٨ - عن الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (كُونُوا كَالْتَحْلِ فِي الظَّيْرِ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الظَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضَعْفُهَا وَلَوْ عَلِمَتِ الظَّيْرُ مَا فِي أَجْوِيفِهَا مِنَ الْبَرَكَةِ لَمْ تَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ).

خَالَطُوا النَّاسَ بِالسِّتِّكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ، وَزَابِلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَرُونَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَنْقُلَ بَعْضُكُمْ فِي وَجْهِهِ بَعْضٍ وَحَتَّى يُسْمَى بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ - أَوْ قَالَ مِنْ شِيْعَتِي - إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، وَالْوَلِجِ فِي الطَّعَامِ.

وَسَاضِرِبُ لَكُمْ مَثَلًا، وَهُوَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ فَتَقَاءَهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ أَدَخَلَهُ بَيْتًا وَتَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ حَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ الشُّوسُ فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ ثُمَّ أَحَادَهُ إِلَى الْبَيْتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ حَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الشُّوسِ فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ وَأَحَادَهُ.

وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ رُزْمَةٌ كَرُزْمَةِ الْأَنْدَرِ، لَا يَضُرُّهُ الشُّوسُ شَيْئًا وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تُعْمِرُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ شَيْئًا).

٣١٧ - الغيبة للنعماني ٢٠٦ / ١١، بحار الأنوار ٥٢ / ١١٥ / ٣٤ .

٣١٨ - الغيبة للنعماني ٢٠٩ / ١٧، بحار الأنوار ٥٢ / ١١٥ / ٣٧ .

ظاهرة حكومة الصبيان

٣١٩ - روي عن أمير المؤمنين عليه السلام مرسلًا أنه قال: (يأتي علي الناس زمان لا يُعزُّ فيه إلا المَاجِلُ ولا يُستَطرَفُ إلا الفَاجِرُ، ولا يُضَعَّفُ إلا المُنصِفُ يتَّخِذُونَ الفِئَةَ مَنَمًا، والصَّدَقَةَ مَغْرَمًا، والعبادة استِطالةً على الناسِ، وصِلَةَ الرَّجْمِ مِنَّا والعِلْمَ مَتَجْرًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ سُلْطَانُ النِّسَاءِ وَمَشَوْرَةُ الإِمَاءِ، وإِمَارَةُ الصِّبْيَانِ).

٣٢٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ليأينِّي على الناسِ زمانٌ يُظَرَّفُ فيه الفَاجِرُ ويُقَرَّبُ فيه المَاجِحُ، ويُضَعَّفُ فيه المُنصِفُ قال: فقيل له: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا اتَّخِذَتِ الأمانَةُ مَنَمًا، والرِّكَاءُ مَغْرَمًا، والعبادةُ استِطالةً، والصِّلَةُ مَتًّا، قال: فقيل: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا تَسَلَّطَنَ النِّسَاءُ وَسَلَّطَنَ الإِمَاءُ وَأَمَرَ الصِّبْيَانُ).

ظاهرة حكومة الرويبضة

٣٢١ - أخرج ابن مردويه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سمعت رسول الله يقول: (إنَّ من أشرِاطِ السَّاعَةِ أن يَكُونَ أَسعَدُ الناسِ بالدنيا لكَعَ بنِ لَكَع).

٣٢٢ - عن الاصبغ بن نباته قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: (إنَّ بَيْنَ يَدَيِ القَائِمِ سِنِينَ خُدَاعَةٍ، يُكذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَتُصَدَّقُ فِيهَا

٣١٩ - تاريخ يعقوبي ٢ / ٢٠٩، غرر الحكم للأمدني ٣٦٣، مطالب السؤل ١ / ١٥٠، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٧٨ / ١٧٣، نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ٤٨٥ خطبة ١٠٢ وفيه تفاوت قليل.

٣٢٠ - روضة الكافي ٦٩ / ٢٥، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٦٥ / ١٥١ وأيضاً ٤١ / ٣٣١ / ٥١.

٣٢١ - تفسير الدر المشور ٧ / ٤٦٨.

٣٢٢ - الغيبة للنعمان ٢٧٨ / ٦٢، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٤٥، اثبات الهداة ٣ / ٧٣٨.

الكاذبُ وَيُقَرَّبُ فِيهَا الْمَاجِلُ - وَفِي حَدِيثٍ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ -
فَقُلْتُ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ وَمَا الْمَاجِلُ؟ قَالَ: أَمَا تَقْرَأُنَ الْقُرْآنَ قَوْلَهُ:
﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾^(١) قَالَ: يُرِيدُ الْمَكْرَ، فَقُلْتُ: وَمَا الْمَاجِلُ؟
قَالَ: يُرِيدُ الْمَكَارَ.

دلائل وقوع حرب عالية

٣٢٣ - عن كيسان الرواسي القصار، وكان ثقة، قال: حدثني
مولاي قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: (لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ
حَتَّى يُقْتَلَ ثَلَاثًا، وَيَمُوتَ ثَلَاثًا، وَيَبْقَى ثَلَاثًا).

٣٢٤ - عن علي بن محمد بن الاعلم الازدي، عن ابيه، عن
جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ مَوْتٌ أَحْمَرٌ،
وَمَوْتٌ أبيضٌ وَجَرَادٌ فِي جِئِهِ، وَجَرَادٌ فِي غَيْرِ جِئِهِ أَحْمَرٌ كَالدَّمِ، فَأَمَّا
الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَبِالسَّيْفِ، وَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ فَالطَّاعُونَ).

وقوع معركة قرقيسيا

٣٢٥ - عن عبد الله بن زبير، عن علي عليه السلام قال: (يَتَّبِعُ عَبْدُ اللَّهِ
عَبْدَ اللَّهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ جُنُودَهُمَا بِقَرْقِيسِيَا عَلَى النَّهْرِ).

٣٢٦ - عن أبي رومان عن علي رضي الله عنه قال: (يُظْهَرُ

(١) الرعد ١٣ .

٣٢٣ - الفتن لابن حماد ٢٢١ / ٩١٣، عقد الدرر ٦٣، كنز العمال ١٤ / ٥٨٧ / ٣٩٦٦٣ .

٣٢٤ - الغيبة للطوسي ٢٦٧ / ٦١، الغيبة للنعمانى ٢٧٧، عقد الدرر ٦٥، أعلام الورى ٤٢٧،
بحار الأنوار ٥٢ / ٢١١ / ٥٩ .

٣٢٥ - الفتن لابن حماد / ٢٠٣ / ٨٢٣ .

٣٢٦ - الفتن لابن حماد ٢٠٨ / ٨٢٨، مستدرک الصحيحين ٤ / ٥٤٧ / ٨٥٣٠ عقد الدرر

٨٧، كنز العمال ١١ / ٢٨٤ / ٣١٥٣٧ .

السفيازي على الشام، ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ بِقَرْقِيسِيَا، حَتَّى تَشَبَعَ طَبْرُ السَّمَاءِ، وَيَسْبِغُ الْأَرْضَ مِنْ جِوْفِهِمْ...).

٣٢٧ - عن علي عليه السلام في حديث طويل حول السفيازي قال: (ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِقَرْقِيسِيَا، فَيَكُونُ لَهُ بِهَا وَقَعَةٌ عَظِيمَةٌ وَلَا يَبْقَى بِلَدٍّ إِلَّا بَلَّغَهُ خَبَرَهَا، فَيَدْخُلُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْجَزْعُ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى دِمَشْقَ وَقَدْ دَانَ لَهُ الْخَلْقُ، فَيُجِشُّ جَيْشِينَ جَيْشٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَجَيْشٍ إِلَى الْمَشْرِقِ).

وهوق الخسف والمسح

٣٢٨ - روي في دعائم الإسلام، عن علي عليه السلام أنه قال: (لَتَمُنَعَنَّ مَسَاجِدَكُمْ، يَهُودَكُمْ وَنَصَارَاكُمْ، وَصِيْبَانَكُمْ وَمَجَانِينَكُمْ، أَوْ لَيَمَسَّخَنَّكُمْ اللَّهُ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ رُكْعًا وَسُجْدًا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾^(١)).

٣٢٩ - قال علي عليه السلام: (انْفِرُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَلَا تَتَشَاقَلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتُقْرِئُوا بِالْخَسْفِ، وَتَبُؤُوا بِالذُّلِّ وَيَكُونُ نَصِيبُكُمْ الْأَحْسَ، وَإِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرِقَّ، وَمَنْ نَامَ لَمْ يَنْمَ عَنْهُ).

٣٣٠ - عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تُمْسَخُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قِرْدَةً، وَطَائِفَةٌ خَنَازِيرَ، وَيُخَسَفُ بَطَائِفَةٌ وَيُرْسَلُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ الرِّيحُ

٣٢٧ - عقد الدرر ٩٠ و ١٣٩ مختصراً، البرهان ٢ / ٥٢٦ / ١٦ وقال: أورده القرطبي في

الذكرة ٢ / ٦٠٩ وهو قطعة من حديث طويل .

٣٢٨ - دعائم الإسلام ١ / ١٤٩، تفسير البرهان ٢ / ٨٧٧ .

(١) التوبة ٢٨ .

٣٢٩ - نهج البلاغة ٤٥٢ الرسالة ٦٢، تفسير البرهان ٢ / ٨٧٧ .

٣٣٠ - كنز العمال ١٥ / ٢٢٣ / ٤٠٦٧٧، تفسير الدر المتثور ٣ / ١٧٩ .

العقيم، بأنهم شربوا العَمُورَ، وليسُوا الحريرَ، واتَّخَذُوا القينات
وضربُوا بالدُّفوفِ).

٣٣١ - عن عبد القيس بشير بن عوف قال: سمعت علياً يقول:
(إذا كانت سنةٌ خمسٍ وأربعينَ ومائةٌ مُنِعَ البحرُ جانبَهُ، وإذا كانت سنةٌ
خمسَينَ ومائةٌ مُنِعَ البرُّ، وإذا كانت سنةٌ ستينَ ومائةٌ ظهرَ الخسفُ
والمسخُ والرجفةُ).

توضيح: لا مانع من قبول هذا الخبر إلا التواريخ، وهو ما
يدعو إلى التوقيت المنهي عنه في روايات أهل البيت، لثبوت وقوع
المسخ في عصر الظهور قطعاً، نعم إذا حملنا هذه التواريخ على
الرمزية، أو فسرناها وفقاً لحساب الجمل، فلعلها تكون من الروايات
الصحيحة.

باب السابع

علامات عصر الظهور وأحداثه

- ما جاء حول بداية ظهور المهدي
- ما جاء حول دخوله إلى العراق
- ما جاء حول سياسته في الأمة
- ما جاء حول معاركه وفتوحاته
- ما جاء حول عدالته وسيرته

ما جاء حول بداية حركة ظهور المهدي

يخرج المهدي في عصر جاهلية

٣٣٢ - عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (بُعِثْتُ بَيْنَ جَاهِلِيَّتَيْنِ، لِأَخْرَاهُمَا شَرًّا مِنْ أَوْلَاهُمَا).

٣٣٣ - روي من بعض خطب الإمام علي عليه السلام ما يجري مجرى الشرح للحديث النبوي السابق فقال: (يا قوم اعلّموا علماً يقيناً، أنّ الذي يَسْتَقْبِلُ قَائِمَنَا، من أمرِ جَاهِلِيَّتِكُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأُمَّةَ كُلَّهَا يَوْمِيذٍ جَاهِلِيَّةٌ إِلَّا من رَجَمَ اللَّهُ، فلا تَعَجَلُوا فَيَعَجَلَ الْعُرْقُ بِكُمْ).

واعلموا أنّ الرّفق يُمنّ والأناة راحةٌ وبقاء، والإمام أعلم بما يُنكرُ ولعمري لَيَنْزِعَنَّ عنكم قُضَاةَ السُّوءِ، وَلَيَقْبِضَنَّ عنكم المُرَاضِينَ، وَلَيَعْرِزَنَّ عنكم أمراءَ الجورِ، وَلَيُطَهِّرَنَّ الأرضَ من كُلِّ عَاشٍ، وَلَيَعْمَلَنَّ فيكم بالعدلِ وَلَيَقُومَنَّ فيكم بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَلَيَتَمَنَّانَ أحياءُكُمْ رَجْعَةَ الكَرَّةِ عَمَّا قَلِيلٍ فَيَعِشُوا إِذْنِ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ.

٣٣٢ - أمالي الشجري ٢ / ٢٧٧.

٣٣٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧ / ٥٨ خطبة ٩٢، بحار الأنوار ٥١ / ١٢٠ / ٢٣، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٣ / ٦ خطبة ٩٧ ذكره إلى قوله (وهو كائن).

اللَّهُ أَنْتُمْ بِأَحْلَامِكُمْ، كَفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَكُونُوا مِنْ وِرَاءِ مَعَايِشِكُمْ، فَإِنَّ الْجِرْمَانَ سَيَصِلُ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ صَبِرْتُمْ وَاحْتَسِبْتُمْ، وَاسْتَبَقْتُمْ أَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرْكُمُ مَدْرِكٌ وَأَنَّا نَرْكُمُ وَأَخَذَ بِحَقِّكُمْ، وَأَنْسَمُ بِاللَّهِ قَسَمًا حَقًّا: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾^(١).

يُخْرِجُ بَعْدَ قِتَالٍ وَغَمٍ وَيَأْسٍ

٣٣٤ - عن ربيع وأبي كبيرة قالوا: سمعت أبا الحسن علياً يقول: (تَمْتَلِيهِ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، حَتَّى يَدْخُلَ كُلُّ بَيْتٍ خَوْفٌ وَحَرْبٌ، يَسْأَلُونَ دِرْهَمِينَ وَجَرِيْبِينَ، فَلَا يُعْطَوْنَهُ فَيَكُونُ يَتَقَاتَلُ بِتَقَاتَلٍ، وَتِسَارٌ بِتِسَارٍ، حَتَّى يُحِيطَ اللَّهُ بِهِمْ فِي قَصْرِهِ، ثُمَّ تَمَلَأُ الْأَرْضُ عَدْلًا وَقِسْطًا).

٣٣٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكا إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَأْمَلُونَ حَتَّى يَهْلِكَ الْمُبْطِلُونَ، وَيَضْمَعُ الْجَاهِلُونَ، وَيَأْمَنَ الْمُتَّقُونَ الْمُتَّقُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُ، حَتَّى لَا يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ مَوْضِعٌ قَدِيمٍ، وَحَتَّى يَكُونُوا النَّاسُ أَهْوَنَ مِنَ الْمَيْتَةِ عِنْدَ صَاحِبِهَا فَبَيْنَا أَنْتُمْ كَذَلِكَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٢) وهو قوله عز وجل في كتابه: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾^(٣)).

(١) النحل. ١٢٨.

٣٣٤ - مصنف ابن أبي شيبة ١٥ / ٨٩ / ١٩١٩٣، كنز العمال ١٤ / ٥٨٦ / ٣٩٦٥٩، جمع الجوامع ٢ / ١٧٠.

٣٣٥ - دلائل الإمامة ٢٥١، المعجزة فيما نزل في القائم الحجة ٧٣٦.

(٢) النصر ١

(٣) يوسف ١١٠.

٣٣٦ - عن هارون بن عنترة، عن أبيه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام مرة بعد مرة يقول - وهو شابك أصابعه بعضها في بعض (تفرّجني تضيئتي وتضيئتي تفرّجني، ثم قال: هلكت المحاضير ونجى المقرّبون وثبت الحصى على أوتادهم، أقيس بالله قسماً حقاً إن بعد الغم فتحاً عجباً).

٣٣٧ - عن عمر بن علي، عن أبيه، علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: (. . .) وسَمِي الْقَائِمُ قَائِماً، لَأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرُهُ).

٣٣٨ - عن عمر بن علي إن علياً عليه السلام قال: (تَكُونُ فِتْنٌ، ثُمَّ تَكُونُ جَمَاعَةٌ عَلَى رَأْسِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَلَاقٌ، فَيَقْتُلُوا بِمَوْتِ فَيَقُومُ الْمَهْدِيُّ).

توضيح: هذا الخبر غريب، لأنه لم يرد في روايات أهل البيت عليهم السلام مثله، وقد تفرد بروايته الحافظ نعيم بن حماد المروزي، وهو من غرائبه وتخطاته الكثيرة.

يخرج بعد النداء باسمه من السماء

٣٣٩ - عن أبي رومان قال: قال علي عليه السلام: (إِذَا التَّقَى فُلَانٌ [يعني الشفيعاني] الْمَهْدِيُّ يُسْمَعُ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ).

-
- ٣٣٦ - روضة الكافي ٢٩٤ / ٤٥٠، الغيبة للنعماني ١٩٨ / ١٠.
٣٣٧ - معاني الأخبار ٦٥ / ١٧.
٣٣٨ - الفتن لابن حماد ٢٣٣ / ٩١٩، الحاوي للفتاوى ٢ / ٧٥.
٣٣٩ - الصراط المستقيم ٢ / ٢٥٩، اثبات الهداة ٣ / ٦١٥ / ١٦١.

٣٤٠ - عن أبي رومان عن علي رضي الله عنه قال: (إذا نادى مُنادٍ من السماء إنَّ الحقَّ في آلِ مُحَمَّدٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ المَهْدِيُّ على أفواه النَّاسِ وَيُشْرَبُونَ حُبَّهُ ولا يَكُونُ لَهُم ذِكْرٌ غيرُهُ).

٣٤١ - عن أبي رومان عن علي رضي الله عنه قال: (بَعْدَ الحَسَبِ يُنادي مُنادٍ من السماء: إنَّ الحقَّ في آلِ مُحَمَّدٍ، في أوَّلِ النَّهارِ، ثُمَّ يُنادي مُنادٍ في آخرِ النَّهارِ، إنَّ الحقَّ في وُلْدِ عيسى، وَذَلِكَ نَخْوَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ).

توضيح: هذا الخبر مستفيض، بل يبلغ حد التواتر قطعاً، وأظن أن كلمة (في ولد عيسى) وقع فيها تصحيف، ولعل أصلها هكذا: (في ولد العباس أو في ولد عثمان) والله أعلم.

٣٤٢ - عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١) فقال: (انْتَظِرُوا الفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ، قِيلَ: يا أمير المؤمنين وما هُنَّ؟ فقال: اختلاف أهلِ الشَّامِ بينهم، والرَّيَاثُ السُّودُ من خُراسانَ، والفَرَعَةُ في شهرِ رَمَضانَ. قِيلَ: وما الفَرَعَةُ في شهرِ رَمَضانَ؟ فقال: أو ما سَمِعْتُمْ قولَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا

٣٤٠ - التشریف بالمنز ١٢٩ / ١٣٦، عقد الدرر ٥٢ و ١٠٦ مختصراً، الحاوي للفناوي ٢ / ٦٨، كنز العمال ١٤ / ٥٨٨ / ٣٩٦٦٥، البرهان ٢ / ٥١٤ / ٥، الملاحم لابن المنادي ١٩٦ / ١٤٣.

٣٤١ - الفتن لابن حماد ٢٣٧ / ٩٣٤، الصراط المستقيم ٢ / ٢٥٩ عن أخبار المهدي لابن العلاء الهمداني وفيه اختلاف.

٣٤٢ - الغيبة للنعماني ٢٥١ / ٨، بحار الأنوار ٥٢٢٩ / ٢٢٩ / ٩٥، عقد الدرر ١٠٤، تأويل الآيات ١ / ٣٨٧ / ٤.

(١) مريم ٢٧.

خَاضِعِينَ»^(١) هِيَ آيَةٌ تُخْرِجُ الْفِتْنَةَ مِنْ جَدْرِهَا، وَتُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْرِعُ الْبِقِظَانَ).

٣٤٣ - عن محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يا علي أنت مني وأنا منك، وأنت أخي
ووزير، فإذا مئت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي
فتنة صماء صيلم، يسقط فيها كل وليجة وبطانية، وذلك عند فقدان
شيعةك الحامس من السابع من ولدك يحزن لفقده أهل الأرض
والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده).

ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سمي وشيبي
وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور - أو قال: جلايب النور -
توقد من شعاع القدس كاني بهم آيس ما كانوا، ثم نودي بنداؤ يسمع
من البعد كما يسمع من القرب، يكون رحمة على المؤمنين وهذاباً
على المنافقين.

قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أولها:
ألا لعنة الله على الظالمين، والثاني: أزيقت الأزفة، والثالث: ترون
بدرياً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إن الله قد بعث فلاناً بن فلان
حتى ينسب إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج،
ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم.

قلت: يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة؟ قال: بعد
الحسين تسعة والتاسع قائمهم).

(١) الشعراء ٤.

٢٤٣ - كفاية الأثر ١٥٦، الصراط المستقيم ٢ / ١٢٧ رواه ناقصاً عن كفاية الأثر، بحار
الأنوار ٣٦ / ٣٣٧ / ٢٠٠ وأيضاً ٥١ / ١٠٨ / ٤٢.

يخرج بعد قتل سفيره (ذو النفس الزكية)

٣٤٤ - عن أبي البخترى، عن علي رضي الله عنه قال: (وددت إن النفس التي يذُلُّ الله عند قتلها قُرَيْشاً وَيَحْزِبَهَا قد قُتِلَتْ).

٣٤٥ - عن علي بن أبي طالب عليه السلام: (إن بني أمية لا يزالون يطعنون في مسجل ضلالة، ولهم في الأرض أجل ونهاية، حتى يهريقوا الدم الحرام في الشهر الحرام، والله لكانني أنظر إلى غرنوق من قريش يتشطح في دمه، فإذا فعلوا ذلك لم يبق لهم في الأرض عاذر، ولم يبق لهم ملك على وجه الأرض بعد خمس عشرة ليلة).

تسلم الحكم في ليلة واحدة

٣٤٦ - عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ).

٣٤٧ - عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه محمد عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ). وفي رواية أخرى (يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ)..

فروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو

٣٤٤ - الفتن لابن حماد ٢٧٥ / ١٠٨٨.

٣٤٥ - شرح نهج البلاغة ١٩ / ١٣١، الفائق في غريب الحديث ٢ / ١٦١.

٣٤٦ - مسند أحمد ١ / ١٨٣ / ٦٤٥، الفتن لابن حماد ٢٥٤ / ٩٩٦، مصنف ابن أبي شيبة

١٥ / ١٩٧ / ١٩٤٩٠، تاريخ البخاري ١ / ٣١٧ / ٩٩٤، سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٦٧ /

٤٠٨٥، مسند أبي يعلى ١ / ٣٥٩ / ٤٦٥، عقد الدرر ٢١ و ١٣٥ و ١٥٨، كنز العمال

١٤ / ٢٦٤ / ٣٨٦٦٤.

٣٤٧ - بحار الأنوار ٥٢ / ٢٨٠ / ٧، كمال الدين ١٥٢ / ١٥.

أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو، فَإِنَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام خَرَجَ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَاراً، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ رَسُولٌ نَبِيٌّ، فَأَصْلَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَ عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ مُوسَى عليه السلام فِي لَيْلَةٍ، وَهَكَذَا يَفْعَلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْقَائِمِ الثَّانِي هَشَرَ مِنَ الْأَيْمَةِ عليه السلام، يَصْلِحُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ كَمَا أَصْلَحَ أَمْرَ نَبِيِّهِ مُوسَى عليه السلام وَيُخْرِجُهُ مِنَ الْحَبِيرَةِ وَالْقَبِيَّةِ إِلَى نُورِ الْفَرْجِ وَالظُّهُورِ).

عودته إلى الأمة بالإسلام غريباً

٣٤٨ - الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ).

٣٤٩ - عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: (إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)، فقال عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام اسْتَأْنَفَتْ دِهَاءً جَدِيداً كَمَا دَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، قال: فقمت إليه وقبلت رأسه وقلت: أشهد أنك إمامي في الدنيا والآخرة، أوالي وليك وأعادي عدوك، وأنت ولي الله، فقال: رَحِمَكَ اللَّهُ).

٣٥٠ - علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (بَدَأَ الْإِسْلَامَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ فَقِيلَ وَمَنْ هُمُ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ الَّذِينَ يُصَلِّحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ إِنَّهُ لَا وَحْشَةَ وَلَا غُرْبَةَ عَلَى مُؤْمِنٍ، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي غُرْبَةٍ، إِلَّا بَكَتِ الْمَلَائِكَةُ رَحْمَةً لَهُ حَيْثُ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ، وَإِلَّا فُيِّحَ لَهُ

٣٤٨ - كمال الدين ٢٠١ / ٤٤ و ٤٥ باختلاف يسير.

٣٤٩ - الغيبة للنعمانى ٣٢٢ / ٥٠، بحار الأنور ٥٢ / ٣٦٧ / ١٥٠.

٣٥٠ - الجعفریات والاشعثيات ١٩٢، نوادر الرواندي ٩.

في قبره بثورٍ يتلألاً من حيث دُونَ إلى مَسْقَطِ رَأْسِهِ).

٣٥١ - عن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام قال: ﴿قَسُوفٌ يَأْتِي
اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(١)، وَيَمْلِكُ مَنْ هُوَ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ فَهُوَ
الْمَهْدِيُّ أَحْمَرُ الْوَجْهِ، بِشَعْرِهِ صُهْبِيَّةٌ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا بِإِلَّا صُومِيَّةٍ،
يَعْتَزِلُ فِي صِقْرِهِ عَنِ أُمَّهِ وَأَبِيهِ، وَيَكُونُ عَزِيزًا فِي مُرَبَّاءَهُ، فَيَمْلِكُ بِلَادَ
الْمُسْلِمِينَ بِأَمَانٍ، وَيَتَصَفَّوْهُ لُهُ الزَّمَانُ، وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ وَيُطِيعُهُ الشُّيُوخُ
وَالْفَتَيَانُ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلَقَتْ جَوْرًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ كَمَلَتْ
إِمَامَتُهُ، وَتَقَرَّرَتْ خِلَافَتُهُ وَاللَّهُ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى
إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ، وَتَعَمَّرُ الْأَرْضُ وَتَصَفَّوْهُ وَتَزْمُو بِمَهْدِيَّهَا، وَتَجْرِي بِهِ
أَنْهَارُهَا، وَتَعْدُمُ الْفِتْنُ وَالْفَارَاتُ، وَيَكْتُرُ الْخَيْرُ وَالْبَرَكَاتُ).

يُخْرِجُ الْمَهْدِيَّ مُطَالِبًا بِدِمَاءِ آبَائِهِ مُنْتَقِمًا مِنْ أَعْدَائِهِ

٣٥٢ - عن زر بن حبیش سمع علياً رضي الله عنه يقول: (يُفْرَجُ اللَّهُ
الْفِتْنَ بِرَجُلٍ مَنَّا، يَسُومُهُمْ خَسْفًا لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ، يَضَعُ السَّيْفَ عَلَى
عَاقِبَتِهِ لِمَا يَنْبَغُ أَشْهُرٍ هَرَجًا، حَتَّى يَقُولُوا: وَاللَّهِ مَا هُوَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَوْ كَانَ
مِنْ وُلْدِهَا لَرَجَمْنَا، يُغْرِبُهُ اللَّهُ بِبَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمَيَّةَ).

٣٥٣ - عن الحارث الأعور الهمداني قال: قال أمير
المؤمنين عليه السلام: (بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ - يَعْنِي الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ - يَسُومُهُمْ خَسْفًا، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسِ مُصْبَرَةٍ، وَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا
السَّيْفَ هَرَجًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَمَنَّى فَجَرَةٌ قُرَيْشٍ لَوْ أَنَّ لَهَا مُفَادَاةً مِنَ الدُّنْيَا

٣٥١ - بتاييع المودة ٤٦٧، منتخب الأثر ١٥٧ / ٤٩.

(١) المائدة ٥٣.

٣٥٢ - الفتن لابن حماد ٢٤٥ / ٩٥٨، الحارثي للفتاوي ٢ / ٧٣، كنز العمال ٥٨٩/١٤ /

٣٩٦٧٠.

٣٥٣ - الغيبة للنعمانى ٢٢٩ / ١١، اثبات الهداة ٣٥ / ٥٣٩ / ٤٩٧.

وما فيها ليغفر لها، لا نكف عنهم حتى يرضى الله).

٣٥٤ - ومن خطبة للإمام علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان أنه قال: فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبّدوا فالبّدوا، وإن استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل منّا أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإمام لا يعطيهم إلا بالسيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يفر به الله ببني أمية حتى يجعلهم خطاماً ورفاناً، «ملمومين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً، سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً»^(١).

ثم علق ابن أبي الحديد المعتزلي على هذه الخطبة قائلاً: فإن قيل: ومن هذا الرجل الموعود به الذي قال عليه السلام عنه: بأبي ابن خيرة الإمام قيل: أما الإمامة فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر... وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأم ولد وليس بموجود الآن.

٣٥٥ - عن سعيد بن زيد بن أرطاة قال: لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أخبرك بوصية أوصاني بها يوماً، هي خير لك من الدنيا بما فيها، فقلت بلى. قال لي علي - من كلام طويل له عليه السلام - وفيه: (يا كميل لا بُدّ لماضيكم من أوبى، ولا بُدّ لنا فيكم من غلبى...).

٣٥٤ - نهج البلاغة خطبة ٩٣، شرح ابن أبي الحديد ٧ / ٥٨ خطبة ٩٢، بحار الأنوار ٤١ / ٣٥٤ / ٦١، ينابيع المودة ٤٩٨.

(١) الأحزاب ٦١..٦٢

٣٥٥ - بشارة المصطفى ٢٤ - ٣١، بحار الأنوار ٧٧ / ٢٦٦ / ١، مستدرک الوسائل ١٥ /

١. / ١٦٦

يا كَمِيلُ وَأَنْتُمْ مُمْتَعُونَ بِأَعْدَائِكُمْ . . . فَإِذَا كَانَ وَاللَّهِ يَوْمَكُمْ وَظَهَرَ صَاحِبُكُمْ لَمْ يَأْكُلُوا وَاللَّهِ مَعَكُمْ، وَلَمْ يَرُدُّوا مَوَارِدَكُمْ وَلَمْ يَقْرَعُوا أَبْوَابَكُمْ وَلَمْ يَنَالُوا نِعْمَتَكُمْ، أَذَلَّةٌ خَاسِئِينَ ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا وَقْتُلُوا تَقْتِيلًا﴾^(١).

٣٥٦ - روي عن مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام وكذلك عن عمر ابن الخطاب وعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ، جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَبَسَّ الْقَرَارُ﴾^(٢).

أنهم بنو المغيرة وبنو أمية، وأن بني المغيرة قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَنَّ بني أمية مُتَّعُوا إِلَى حِينٍ).

٣٥٧ - وفي رواية زيد الشحام عنه قال: قلت له: بلغني ان أمير المؤمنين عليه السلام سئل عنها فقال: (عنى بذلك الافجرين من قريش، أمية ومخزوم، فأما مخزوم فقتلها الله يوم بدر، وأما أمية فمتَّعوا إلى حين). فقال أبو عبد الله عليه السلام: عنى الله والله بها قريشاً قاطبةً الَّذِينَ عَادُوا رَسُولَ اللَّهِ وَنَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ).

٣٥٨ - ومن الأبيات المنسوبة للإمام علي عليه السلام أنه قال:

حَسِينٌ إِذَا كُنْتُ فِي بَلَدِهِ غَرِيباً فَمَا شِرَّ بَادِيهَا
كَأَنِّي بِنَفْسٍ وَأَعْقَابِهَا وَبِالْكِرْبَلَاءِ وَمَحْرَابِهَا

(١) الأحزاب ٦١.

٣٥٦ - التشریف بالمنن ٢٤٦ / ٣٥٩، تفسير الكشاف ٢ / ٣٧٧، مستدرک الصحيحين ٢ / ٣٥٢، تفسير القرطبي ٩ / ٣٦٤، تفسير الدر المنثور ٥ / ٤١٠.

(١) إبراهيم ٢٨ - ٢٩.

٣٥٧ - تفسير العياشي ٢ / ٢٢٩ / ٢٣.

٣٥٨ - بتاييع المودة ٤٣٨.

فتخَضَّبُ منا اللحي بالدماءِ خضابَ العروسِ بأثوابِها
 أراماً ولم يكُ رأى العيان وأوتيتُ مفتاحَ أبوابِها
 سقى اللهُ قائمنا صاحبَ الـ قيامةِ والنَّاسِ في دابِها
 هوَ المدركُ الشارِلي با حسينُ بل لكُ فاصِبرَ لأتعايها
 لكلِّ دم الفُ الفُ وما يقصُرُ في قتلِ أحزابِها
 هنالكُ لا ينفَعُ الظالمينَ قولُ بعذرٍ واعقابِها

٣٥٩ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال:
 (زَادَ الْفُرَاتُ عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَرَكَبَ هُوَ وَابْنَاهُ الْحَسَنُ
 وَالْحُسَيْنُ، فَمَرَّ بِثَقِيفٍ، فَقَالُوا: قَدْ جَاءَ عَلِيٌّ بِرُذِّ الْمَاءِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ لَأَقْتَلَنَّ أَنَا وَابْنَايَ هَذَانِ، وَلَيَمَعَنَّ اللَّهُ
 رَجُلًا مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُطَالَبُ بِدَمَائِنَا، وَلَيُغَيَّبَنَّ عَنْهُمْ، تَمَيِّزًا
 لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ حَاجَةٍ).

ما جاء حول دخوله إلى العراق

دعاؤه عند دخوله العراق

٣٦٠ - عن علي بن محمد، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في حديث يصف فيه القائم عليه السلام : (كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسجد السهلة، على فرس محجل له شمراخ يزهو، ويدعو ويقول في دعائه: لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلا الله تعبداً وبقاً، اللهم معين كل مؤمن وجيد، ومُذِل كل جبار عنيد، أنت كهفي حين تُعيبني المذاهب وتضيئ علي الأرض بما رحبت .

اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي وَكُنْتَ غَنِيًّا عَنْ خَلْقِي، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِنِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، يَا مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَمُخْرِجَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا وَيَا مَنْ حَصَّنَ نَفْسَهُ بِشُمُوحِ الرَّفْعَةِ فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ، يَا مَنْ وَصَّاتْ لَهُ الْمُلُوكُ نَيْرَ الْمَدَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهَا فَهَمَّ مِنْ سَطْوَتِهِ خَائِفُونَ .

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَطَرْتَ بِهِ خَلْقَكَ فَكُلُّ لَكَ مُدْعِيُونَ،
أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنَجِّزَ لِي أَمْرِي،

٣٦٠ - بحار الأنوار ٥٢ / ٣٩١ / ٢١٤ ، دلائل الإمامة ٢٤٣ - ٢٤٤ ، العدد القرية ١٢٥/٧٥ .

وَتُعَجَّلَ لِي فِي الْفَرَجِ، وَتَكْفِينِي وَتُعَافِينِي وَتَقْضِي حَوَائِجِي، السَّاعَةَ
السَّاعَةَ، اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

يبدأ بقتل الخوارج

٣٦١ - عن سويد بن غفلة عن علي قال: قال رسول الله ﷺ:
(يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سُفْهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ
مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ،
يَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ وَيَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، فَمَنْ لَقِيَهُمْ فَلْيَقْتُلْهُمْ، فَإِنَّ
فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

٣٦٢ - عن علي عليه السلام قال: (إِنَّ آخِرَ خَارِجَةٍ تَخْرُجُ فِي الْإِسْلَامِ
بِالرَّمْلَةِ رَمْلَةُ الدِّسْكَرَةِ، فَيُخْرَجُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ، فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثًا وَيَدْخُلُ
ثَلَاثٌ وَيَتَحَصَّنُ ثَلَاثٌ فِي الدَّبْرِ دَبْرٍ مَرْمَارٍ، فَمِنْهُمْ الْأَشْمَطُ، فَيَحْضُرُهُمْ
النَّاسُ فَيَنْزِلُونَهُمْ فَيَقْتُلُونَهُمْ، فَهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ تَخْرُجُ فِي الْإِسْلَامِ).

٣٦٣ - روي عن أمير المؤمنين عليه السلام حين ركب ومراً بهم وهم
صرعى فقال: (لَقَدْ صَرَغَكُمْ مَنْ صَرَغَكُمْ، قِيلَ وَمَنْ غَرَّهُمْ؟ قَالَ:
الشَّيْطَانُ وَأَنْفُسُ السُّوءِ. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: قَدْ قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ إِلَى آخِرِ
الدَّهْرِ، فَقَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَإِنَّهُمْ لَفِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ،
وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، لَا تَخْرُجُ خَارِجَةٌ إِلَّا خَرَجَتْ بَعْدَهَا مِثْلُهَا، حَتَّى تَخْرُجَ
خَارِجَةٌ بَيْنَ الْفَرَاتِ وَدِجْلَةَ مَعَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ الْأَشْمَطُ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ رَجُلٌ
مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَيَقْتُلُهُ وَلَا تَخْرُجُ بَعْدَهَا خَارِجَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

٣٦١ - مسند أحمد ١ / ١٧٧ / ٦١٦، السنن الواردة ٩٨ / ٢٨٠ .

٣٦٢ - كنز العمال ١١ / ٢٥٩ / ٣١٤٥٤ .

٣٦٣ - مروج الذهب ٢ / ٤١٨ .

اتخاذ الكوفة عاصمة لدولته

٣٦٤ - عن الأصمغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: (الكوفة جمجمة الإسلام، وكنز الإيمان، وسيف الله ورمحه، يضعه حيث يشاء وأيم الله لينصرن الله بأهلها في مشارق الأرض ومغاربها كما انتصر بالحجارة).

٣٦٥ - عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يجيء إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام). ويقول لأصحابه: سيروا بنا إلى هذه الطاغية فيسير (إليه).

٣٦٦ - مرسلًا عن علي عليه السلام: (قُبَّة الإسلام بالكوفة، والهجرة بالمدينة، والتجاء بمصر، والأبدال بالشام، وهم قليل).

الشروع في بناء مسجد الكوفة

٣٦٧ - عن الأصمغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتى انتهى الى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان فقال: (وَيْلٌ لِمَنْ هَدَمَكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ سَهَّلَ هَدَمَكَ، وَوَيْلٌ لِبَنَائِكَ بِالمَطْبُوحِ المُغَيَّرِ قِبَلَةَ نُوحٍ، طُوبَى لِمَنْ شَهِدَ هَدَمَكَ مَعَ قَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي، أُولَئِكَ خِيَارُ الأُمَّةِ مَعَ أَبْرَارِ العِتْرَةِ).

٣٦٨ - عن حبة العرنى قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام الى الحيرة

٣٦٤ - الطبقات الكبرى ٦ / ٦، فضل الكوفة وفضل أهلها ٧١ / ٣ وأيضاً ٧٢ / ٦ وأيضاً ١٥ / ٧٥.

٣٦٥ - الغيبة للطوسي ٢٧٥، اثبات الهداة ٣ / ٥١٤ / ٣٥٧.

٣٦٦ - التهذيب لابن عساكر ١ / ٦٢.

٣٦٧ - الغيبة للطوسي ٢٨٣، اثبات الهداة ٣ / ٥١٦ / ٣٧١، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٣٢ / ٦٠.

٣٦٨ - بحار الأنوار ٥٢ / ٣٧٤ / ١٧٣، التهذيب لابن عساكر ٣ / ٢٥٣، ملاذ الأخيار ٥ / ٤٧٨.

فقال: (لَتَصَلَّنَّ هَذِهِ بِهِذِهِ - وأومى بيده إلى الكوفة والحيرة - حَتَّى يُبَاغِ الذَّرَاعُ فيما بينهما بِدنانيرَ، وَلْيُبَيِّنَنَّ بِالْحِيرَةِ مَسْجِدَ لَهُ خَمْسُمِائَةِ بَابٍ يُصَلِّي فِيهِ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، لِأَنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ لِيَصِيقَ عَنْهُمْ، وَلْيُصَلِّيَنَّ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا عَدْلًا.

قلت يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ ؟

قال: تُبْنَى لَهُ أَرْبَعُ مَسَاجِدَ، مَسْجِدُ الْكُوفَةِ أَصْفَرُهَا وَهَذَا وَمَسْجِدَانِ فِي طَرَفَيْ الْكُوفَةِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَهَذَا الْجَانِبِ - وأومأ بيده نحو البصريين والغريين -).

٣٦٩ - عن الأصبغ بن نباتة قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال:

(يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! لَقَدْ حَبَاكُمُ اللَّهُ عَزًّا وَجَلًّا بِمَا لَمْ يَحِبُّ بِهِ أَحَدًا فَفَضَّلَ مُصَلَّاكُمُ وَهُوَ بَيْتُ آدَمَ وَبَيْتُ نُوحَ وَبَيْتُ إِدْرِيسَ، وَمُصَلَّى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَمُصَلَّى أَخِي الْخَضِرِ وَمُصَلَّى).

وإنَّ مَسْجِدَكُمْ هَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ عَزًّا وَجَلًّا لِأَهْلِهَا، وَكَأَنِّي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ثَوْبَيْنِ أبيضينِ شبيبهِ الْمُحْرَمِ، يَشْفَعُ لِأَهْلِهِ وَلَمَنْ صَلَّى فِيهِ فَلَا تُرَدُّ شَفَاعَتُهُ.

ولا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُنْصَبَ فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ زَمَانٌ يَكُونُ مُصَلَّى الْمَهْدِيِّ مِنْ وُلْدِي وَمُصَلَّى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ بِهِ أَوْ حَقَّ قَلْبُهُ إِلَيْهِ.

٣٦٩ - أمالي الصدوق ١٨٩ / ٨، ما لا يحضره الفقيه ١ / ٢٣١ / ٦٩٦، روضة الواعظين ٣٣٧/٢، وسائل الشيعة ٣/ ٥٢٦ / ١٨.

فلا تَهْجُرُوهُ وَتَقْرَبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالصَّلَاةِ فِيهِ، وَارْعَبُوا إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ، فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِيهِ مِنَ الْبَرَكَةِ لَأَنُوهَ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَلَوْ حَبِوْا عَلَى الثَّلْجِ).

٣٧٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف مسجد الكوفة: (في وسطه عينٌ من دهنٍ، وعينٌ من لبنٍ، وعينٌ من ماءٍ، شرابٌ للمؤمنين، وعينٌ من ماءٍ طهورٌ للمؤمنين).

تطبيق القرآن كما أنزل

٣٧١ - في رواية أبو ذر الغفاري أنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار، وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله . . فلما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام: (هيهات ليسَ إلى ذلك سبيلٌ، إنما جئتُ به إلى أبي بكرٍ ليقومَ الحجةُ عليكم، ولا تقولوا يومَ القيامةِ ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا حَافِلِينَ﴾^(١) أو تقولوا: مَا جِئْنَا، إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي عِنْدِي لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ والأوصياء من وُلدي).

قال عمرُ: فَهَلْ لِإِظْهَارِهِ وَقْتٌ مَعْلُومٌ، فقال: نَعَمْ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ من وُلدي، يُظْهِرُهُ وَيَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيْهِ، فَتَجْرِي السَّيِّئَةُ بِهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ).

٣٧٠ - التهذيب لابن عساكر ١ / ٣٢٥، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٧٤ / ١٧٢ .

٣٧١ - الاحتجاج ١ / ١٥٥، بحار الأنوار ٩٢ / ٤٢ / ٧، تفسير نور الثقلين ٥ / ٢٢٦ / ٩٥ .

(١) الأعراف ١٧٢ .

٣٧٢ - عن علي عليه السلام قال في خطبة له يصف فيها ولده المهدي :
 (يَعِطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى، إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى، وَيَعِطِفُ
 الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ، إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ، حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ
 بِكُمْ عَلَى سَاقٍ، بَادِيًا نَوَاجِذَهَا، مَمْلُوءَةً أَخْلَافَهَا، حُلُوعًا رَضَاعُهَا،
 عَلَقْمًا عَاقِبَتُهَا، أَلَا وَفِي غَيْدٍ، وَسَيَانِي غَدٍّ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ، يَأْخُذُ الْوَالِي
 مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِيءِ أَعْمَالِهَا، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ أَفَالِيدَ
 كَيْدِهَا، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا فَيُرْبِكُكُمْ كَيْفَ عَدَلُ السَّيْرَةِ وَنُحْيِي
 مَيْتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ).

٣٧٣ - عن حبة العربي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (كَأَنِّي
 أَنْظَرُ إِلَى شَيْعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ، قَدْ ضَرَبُوا الْقَسَاطِيطَ، يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
 الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ، أَمَا إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ، وَسَوَّى قَيْلَتَهُ).

٣٧٤ - عن سالم بن أبي سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد
 الله عليه السلام وأنا اسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس، فقال
 أبو عبد الله عليه السلام: (مَهْ مَهْ كُفَّتْ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، إِقْرَأْ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ
 حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ، فَإِذَا قَامَ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى حِدِّهِ، وَآخَرَ
 الْمَصْحَفِ الَّذِي كَتَبَهُ عَلَيَّ عليه السلام).

وقال: أَخْرَجَهُ عَلَيَّ عليه السلام إِلَى النَّاسِ حَيْثُ فَرِغَ مِنْهُ وَكَتَبَهُ فَقَالَ
 لَهُمْ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَقَدْ جَمَعْتُهُ بَيْنَ
 اللَّوْحَيْنِ.

قالوا: هُوَ ذَا عِنْدَنَا مَصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ

٣٧٢ - نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ١٩٥ خطبة ١٣٨، ابن أبي الحديد ٩ / ٤٠، ينابيع
 المودة ٤٣٧.

٣٧٣ - الغيبة للنعمانى ٣١٧ / ٣، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٦٤ / ١٣٩.

٣٧٤ - الكافي ٢ / ٦٣٣، بصائر الدرجات ١٩٣ / ٣.

قال: أما والله لا ترونته بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان عليّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه).

٣٧٥ - عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: (كأنني بالمعجم [قد نصبوا] فساطيطهم في مسجد الكوفة، يعلمون [فيها] الناس القرآن كما أنزل، قلت: يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنزل؟ فقال: لا!! مجي منه سبعون من قرينين بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا إزراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه عمه).

توضيح: يحمل علماء الشيعة معنى المحي الواقع في القرآن - في مثل هذه الرواية وغيرها - على ما جاء عن الوحي من تفسير وتأويل للقرآن وهو الذي كتبه الإمام علي بهامشه، بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله عليه، وكان هذا التفسير مثبتاً في مصحف علي عليه السلام الذي جمعه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وجاء به للشيخين فرفضاه، وألفا مصحفاً غيره خال من التفسير والتأويل النبوي.

إحياء السنة المحمدية الأصيلة

٣٧٦ - عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (المهدي رجل من عترتي يقابل علي سني كما قاتلت أنا على الوحي).

٣٧٥ - بحار الأنوار ٥٢ / ٣٩٤ / ١٤١، الغية للنعمانى ٥ / ٣١٨ .

٣٧٦ - الحاوي للفتاوى ٢ / ٧٤، البرهان ٢ / ٥٨٨ / ٧٠، المطر الوردى ٥١، وروي هذا الحديث عن عائشة في الفتن لابن حماد ٢٦٣ / ١٠٣٢ ولفظه هكذا (هو رجل من عترتي...).

ما جاء حول سياسته في الأمة

إعلان الدولة الإسلامية العالمية

٣٧٧ - عن محمد بن علي أنه سمع علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: (أعطيْتُ ما لم يُعط أحدٌ من الأنبياءِ، فقلنا: يا رسول الله، ما هو؟ قال: نصرتُ بالرُّعبِ، وأعطيْتُ مفاتيحَ الأرضِ وسمَّيْتُ أحمدَ، وجُعِلَ التُّرابُ لي طهوراً، وجعلتُ أمِّي خيرَ الأممِ).

٣٧٨ - روى الطبرسي حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه من تقدم عليه، فقال عليه السلام: (مثلُ ما أتوه من الاستيلاءِ على أمرِ الأُمّةِ، كلُّ ذلكَ لتتمَّ النَّظَرَةُ الَّتِي أوجِبها اللهُ تبارك وتعالى لعدوِّه إبليسَ إلى أن يبلُغَ الكِتابُ أَجَلَهِ، ويَحِقَّ القَوْلُ على الكافرينَ، ويقتربُ الوعدُ الحَقُّ الذي بيَّنه اللهُ في كتابِهِ بقولِهِ ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(١)، وذلك إذا لم يبقَ مِنَ الإسلامِ إلاَّ اسمُهُ، وَمِنَ القرآنِ إلاَّ رسمُهُ، وغابَ صاحبُ الأمرِ بِلِإِضاحِ العُذْرِ له في ذلكَ، لاشتمالِ

٣٧٧ - مستند أحمد ١ / ٢١٠ / ٧٦٣ و ١ / ٣٣٣ / ١٣٦١ باختلاف يسير .

٣٧٨ - الاحتجاج ٢٥٦، تفسير البرهان ٤ / ٩٦ .

(١) النور ٥٥ .

الْفِتْنَةَ عَلَى الْقُلُوبِ، حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَشَدَّهُمْ عداوَةً لَهُ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يُوْتِدُهُ اللَّهُ بجنودٍ لَمْ يَرَوْهَا، وَيُظْهِرُ دِينَ نَبِيِّهِ ﷺ عَلَي يَدَيْهِ، عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

٣٧٩ - عن جابر بن عبد الله قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه، حتى إذا صار إلى جبانة اليهود، فوقف في وسطها ونادى: (يهودُ)، فأجابوه من جوف القبور، لبيك لبيك ملطايخ يعنون بذلك يا سيدنا فقال: كيف ترون العذاب فقالوا: بعضيانا لك كهارون، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة ثم صاح صيحة كادت السماوات أن ينقلبن، فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت، فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين ﷺ على سرير من ياقوتة حمراء، على رأسه أكليل من الجواهر، وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدائرة القمر فقلت: يا سيدي هذا ملك عظيم؟ قال ﷺ: نَعَمْ يا جابرُ إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داودَ، وسلطاننا أعظم من سلطانِهِ ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد . . .

فجعلَ يخطو خطواتٍ وهو يقولُ: لا واللهِ لا فعلتُ، لا واللهِ لا كانَ ذلكَ أبداً، فقلتُ: يا مولاي لِمَن تكلمُ، ولِمَن تخاطبُ، وليس أرى أحداً.

فقال: يا جابرُ كُشِفَ لي عن برهوتٍ فرأيت سنبويةً وحبترَ وهما يعذبان في جوفِ تابوتٍ في برهوتٍ، فناديانِي يا أبا الحسنِ، يا أميرَ المؤمنينَ رَدْنَا إلى الدنيا نقرَّ بفضلِكَ ونقرَّ بالولايةِ لَكَ، فقلتُ: لا واللهِ لا كانَ ذلكَ أبداً، ثم قرأ هذه الآية ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا﴾

٣٧٩ - تاويل الآيات ١ / ١٦٣ / ٢، إلزام الناصب ج ٢ / ٣١٢ نقلًا عن تاويل الآيات الظاهرة، تفسير البرهان ٢ / ٤١٢ / ٥ .

عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ يا جابر وما أحدٌ خالف وصيَّ نبيِّ إلا حشره اللهُ يتكبَّبُ في عرصاتِ القيامةِ).

٣٨٠ - عن سلمان الفارسي قال: كنت أنا والحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنهم عند علي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له ابنه الحسن عليه السلام: (يا أمير المؤمنين إن سليمان ابن داود عليه السلام سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده فاعطاه ذلك. فهل ملكت ممّا ملك سليمان بن داود شيئاً؟

فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن سليمان بن داود سأل الله عزّ وجلّ الملك فاعطاه، وإنّ أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله صلى الله عليه وآله أحدٌ قبله ولا يملكه أحدٌ بعده).

٣٨١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام - من حديث طويل - قال فيه: (.. كلُّ ذلك لئتمَّ النظرة التي أوحاها الله تعالى لعدوّه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحقّ القول على الكافرين ويقترب الوعد الحقّ، الذي بيّنه في كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (٢)).

وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه وغاب صاحب الأمر بإيضاح القدر في ذلك، لاشتمال الفتن على

(١) الأنعام ٢٨ .

٣٨٠ - بحار الأنوار ٢٧ / ٣٣ / ٥ .

٣٨١ - الاحتجاج ١ / ٢٥٦ ، تفسير نور الثقلين ٢ / ٢١٢ ، تفسير الصافي ٢ / ٣٣٨ ، بحار

الأنوار ٩٣ / ١٢٥ .

(٢) النور ٥٥ .

الْقُلُوبِ حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَشَدَّهُمْ عَدَاوَةً لَهُ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا، وَيُظَهِّرُ دِينَ نَبِيِّهِ ﷺ عَلَى يَدَيْهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

٣٨٢ - عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه صلوات الله عليهما قال: (يبعثُ الله رجلاً في آخرِ الزمان، وكلبٌ من الدهرِ وجهلٌ من الناسِ يؤيِّدُهُ اللهُ بملائكتهِ، ويعصمُ أنصارَهُ، وينصرُهُ بآياته، ويظهرُهُ على الأرضِ حتى يدينُوا طوعاً أو كرهاً، يملأُ الأرضَ عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً، يدينُ له عرضُ البلادِ وطولُها لا يبقى كافرٌ إلا آمن، ولا طالعٌ إلا صلح، وتصطلحُ في ملكه السَّبَّاعُ، وتُخرَجُ الأرضُ نبتها، وتُنزَلُ السماءُ بركتها وتظهرُ له الكنوزُ، يملكُ ما بينَ الخافقينِ أربعينَ عاماً فطوبى لمن أدركَ أيامَهُ وسَمِعَ كلامَهُ).

٣٨٣ - مسنداً إلى الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المعراج قال: قال رسول الله ﷺ: (فنظرتُ - وأنا بينَ يدي ربي - إلى ساقِ العرشِ فرأيتُ اثني عشرَ نوراً، في كلِّ نورٍ سطرٌ أخضرٌ مكتوبٌ عليه اسمُ كلِّ وصيٍّ من أوصيائي، أولهم عليُّ بنُ أبي طالبٍ وآخرهم مهديُّ أمّتي، فقلتُ: يا ربِّ أهولاءِ أوصيائي من بعدي؟

فوديتُ يا محمَّدُ هولاءِ أوليائي وأحبائي وأصفيائي، وحججتي بمدكِّ علي برئتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخيرُ خلقي بمدكِّ، وعزيتي وجلالي لأظهرنَّ بهم ديني، ولأعلينَّ بهم كلمتي، ولأطهرنَّ الأرضَ بآخرهم من أعدائي، ولأملكنَّ مشارقَ الأرضِ ومغاربها، ولأسخرنَّ له الرياحَ ولأذلينَّ له الرقابَ الصعابَ ولأرقيتهُ في الأسبابِ، ولأنصرتهُ

٣٨٢ - بحار الأنوار ٥٢ / ٢٨٠ / ٦ .

٣٨٣ - كمال الدين ٢٥٤ مقطع من آخر الحديث رقم ٤ .

بجندي، ولأمدته بملائكتي حتى يعلن دعوتي وجمَعَ الخلق على توحيدِي. ثُمَّ لأبِئَنَّ ملكَهُ ولأدوالنَّ الأيامَ بينَ أوليائِي إلى يومِ القيامةِ).

٣٨٤ - عن عناية بن ربيعي انه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١) ف [سئل الإمام علي] أَظْهَرَ ذَلِكَ بَعْدَ ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: كَلَّأَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى لَا تَبْقَى قَرْيَةٌ إِلَّا وَنَادَى فِيهَا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، بُكْرَةً وَعَشِيًّا).

٣٨٥ - عن سيد الشهداء الحسين بن علي، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(الْأئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَوْلَهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَأَخْرَهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا).

٣٨٦ - ومن الأبيات المنسوبة للإمام علي عليه السلام أنه قال:

وَيُرْغَمُ أَنْفَ الْمُشْرِكِينَ الْغَوَاشِمِ	فَلَلَهُ دَرَّةٌ مِنْ إِمَامٍ صَمِيدِ
يُذِلُّ جِيوشَ الْمُشْرِكِينَ بِصَارِمِ	وَيُظْهِرُ هَذَا النَّبْنَ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ
وَيَا وَيَلَّ كُلَّ الْوَيْلِ لِمَنْ كَانَ ظَالِمِ	فِيَا وَيَلَّ أَهْلَ الشَّرِكِ مِنْ سَطْوَةِ الْقَنَّا
وَيَرْغَمُ فِيهَا كُلَّ مَنْ كَانَ غَاشِمِ	يَنْقِي بِسَاطِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ

٣٨٤ - مجمع البيان ٥ / ٢٨٠، تأويل الآيات ٢ / ٦٨٩ / ٨، بحار الأنوار ٥١ / ٦٠ / ٥٩ .

(١) الصف ٩ .

٣٨٥ - كمال الدين ٢٨٢ / ٣٥، عيون أخبار الرضا ١ / ٥٦ / ٣٤، أمالي الصدوق ٩٧ / ٩٧ .

بحار الأنوار ٥٢ / ٣٧٨ / ١٨٤ .

٣٨٦ - ينابيع المودة ٤٣٩ .

ويأمرُ بمعروفٍ وينهى عن منكرٍ ويطلعُ نجمُ الحقِّ بالحقِّ قائمٍ
وينشرُ بساطَ العدلِ شرقاً ومغرباً وينصرُ لدينَ اللهِ والحقِّ عالمٍ
وما قلتُ هذا القولَ فخرأً وإنما قد أخبرني المختارُ من آلِ هاشمٍ

توحيد الأمة الإسلامية

٣٨٧ - روي مسنداً عن الحسين بن علي عليه السلام قال: خطب أبي أمير المؤمنين عليه السلام يوماً بجامع الكوفة خطبةً بليغة، في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء في آخرها قوله: (فَنَحْنُ أَنْوَارُ السَّمَاءِ وَأَنْوَارُ الْأَرْضِ وَسُنُنُ النَّجَاةِ وَفِيْنَا مَكْتُونُ الْعِلْمِ، وَإِنَّا مَصِيرُ الْأُمُورِ، وَبِمَهْدِنَا تَنْقَطِعُ الْحُجَجُ فَهُوَ خَاتِمَ الْأَيَّمَةِ، وَمُنْقِذَ الْأُمَّةِ، وَمُنْتَهَى الثُّورِ، فَلْيَهْنَا مِنْ تَمَسِّكَ بِعُرْوَتِنَا، وَحَشْرَ عَلَي مَحَبَّتِنَا).

٣٨٨ - عن عمر بن علي عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (بِنَا يُخْتَمُ الدِّينُ كَمَا بِنَا فُتِحَ، وَبِنَا يَسْتَنْقِذُونَ مِنَ الشَّرِكِ، وَقَالَ أَحَدُهُمَا: مِنَ الضَّلَالَةِ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عِدَاوَةِ الشَّرِكِ، وَقَالَ أَحَدُهُمَا: الضَّلَالَةَ وَالْفِتْنَةَ).

٣٨٩ - عن الحارث بن نوفل قال: قال علي عليه السلام لرسول الله: (يا رسول الله أينما الهداة أو من غيرنا؟ قال: - وفيه: بَلْ مِنَّا الْهُدَاةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، بِنَا اسْتَنْقَذَهُمُ اللَّهُ مِنَ ضَلَالَةِ الشَّرِكِ، وَبِنَا اسْتَنْقَذَهُمُ اللَّهُ مِنَ ضَلَالَةِ الْفِتْنَةِ، وَبِنَا يُصْبِحُونَ إِخْوَانًا بَعْدَ ضَلَالَةِ الْفِتْنَةِ، كَمَا أَصْبَحُوا إِخْوَانًا بَعْدَ ضَلَالَةِ الشَّرِكِ، وَبِنَا يُخْتَمُ اللَّهُ كَمَا بِنَا فُتِحَ اللَّهُ).

٣٨٧ - تذكرة الخواص ٢٨ / ١٣٠، مروج الذهب ١ / ٣٢، بحار الأنوار ٥٧ / ٢١٢ / ١٨٤.

٣٨٨ - الفتن لابن حماد ٢١٢ / ١٠٣٠، البرهان ٢ / ٥٧٢ / ٥٦، بحار الأنوار ٢٣ / ١٤٢ / ٩٤.

٣٨٩ - الإمامة والتبصرة ٩٢ / ٨١، كمال الدين ١ / ٣١ / ٢٣٠.

٣٩٠ - عن علي بن حوشب سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (قلت يا رسول الله أمانا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال: لا بل مينا، بنا يختم الله به الدين كما فتح الله بنا، وبنا يُنقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يُصيحون بعد عداوة الفتن إخواناً، كما اصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم).

٣٩١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه. قال عليه السلام: (نحن باب الغوث إذا اتقوا وضائق عليهم المذاهب، ونحن باب حطة وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى، بنا يفتح الله، وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء، وبنا يُبَيِّتُ، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا يُنزِلُ الغيث، فلا يغرركم باللو الغرور، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، وأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهايم، حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام، لا تضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه).

لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم، وصبركم على ما

٣٩٠ - الفتن لابن حماد ٢٦٢ / ١٠٢٩، المعجم الأوسط للطبراني ١ / ١٣٦ / ١٥٧، البيان في أخبار صاحب الزمان ٦٥ / ٤٠، عقد الدرر ٢٥ و ١٤٢، مجمع الزوائد ٧ / ٣١٧ وفي بعض الفاظه اختلاف، الشريف بالمنز ١٧٧ / ٢٤٠، كنز العمال ١٤ / ٩٨ / ٣٩٦٨٢.

٣٩١ - كتاب الخصال ١٠ / ٦١٠ والمقطع من حديث طويل صفحة ٦٢٦.

تسمعون من الأذى لقررت أعيُنكم، ولو فقدتموني لرأيتم من بعدي
 أموراً يتمنى أحدكم الموت، مما يرى من أهل الجحود والعدوان، من
 أهل الأثرة والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه،
 فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وعليكم بالصبر
 والصلاة والتقية اعلّموا أن الله تبارك وتعالى يَغضُ من عباده المتلون
 فلا تزولوا عن الحق، وولاية أهل الحق فإن من استبدل بنا هلك
 وفاته الدنيا وخرج منها بحسرة).

٣٩٢ - عن محمد بن عمر، بن علي، عن أبيه، عن جده عليه السلام
 قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(١)
 قال لي:

يا علي إنه قد جاء نصر الله والفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون
 في دين الله أفواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً.

يا علي إن الله كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي،
 كما كتب عليهم جهاد المشركين معي، فقلت: يا رسول الله وما الفتنة
 التي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا
 الله، وأني رسول الله [وهم] مخالفون لستي وطاعون في ديني.

فقلت: فعلام نقائلهم يا رسول الله وهم يشهدون: أن لا إله إلا
 الله وأنت رسول الله؟ فقال: على أحوالهم في دينهم وفراقهم لأمري
 واستحلالهم دماء عترتي.

قال: فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهادة، فسل

٣٩٢ - كتاب الأمل للشيخ المفيد ٢٨٨ / ٧، شرح ابن أبي الحديد ٩ / ٢٠٦ / ١٥٧،
 أمالي الشيخ الطوسي ١ / ٦٣ .

(١) النصر ١ .

الله تعالى أن يجعلها [لي]، فقال: أجل، قد كنت وعدتكَ الشهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذو من هذا؟ - وأومى إلى رأسي ولحيتي .. فقلت: يا رسول الله أما إذا بينت لي ما بينت فليس بموطن صبر، ولكنه موطن بُشرى وشكر، فقال: أجل، فاعد للخصومة، فإنك محاصمٌ أتيتي. قلت: يا رسول الله أرشدني الفلج، قال: إذا رأيت قوماً قد عدلوا عن الهدى إلى الضلالِ فخاصمهم، فإن الهدى من الله، والضلال من الشيطان.

يا عليُّ إن الهدى هو اتباعُ أمر الله دون الهوى والرأي، وكأنك يقوم قد تأولوا القرآن، وأخذوا بالشبهات، واستحلوا الحمرَ بالنبيذ والبخس بالزكاة، والسحت بالهدية. قلت: يا رسول الله فما هم إذا فعلوا ذلك، أ هم أهل ردة أم أهل فتنه؟ قال: هم أهل فتنه يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله [يدركهم] العدل مِنَّا أم من غيرنا؟ فقال: بل مِنَّا، مِنَّا يفتح الله، ومِنَّا يختم، ومِنَّا أَلَّف الله بين القلوب بعد الشرك، ومِنَّا يُولفُ الله بين القلوب بعد الفتنه، فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.

قيام دولته على مبادئ أهل البيت

٣٩٣ - عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١). قال: هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم.

٣٩٣ - بحار الأنوار ٥١ / ٥٤ / ٣٥، الغيبة للطوسي ١١٣، تفسير نور الثقلين ٤ / ١١٠ / ١١، منتخب الأنوار المضية ١٧.

(١) القصص ٥.

٣٩٤ - قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: (لَتَعَطِفَنَّ عَلَيْنَا الدُّنْيَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطَفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا).

ثُمَّ قَرَأَ «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» ^(١).

إخراج أهل الكتاب من بلاد العرب

٣٩٥ - عن عباية الأسدي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو مشتكى وأنا قائم عليه: (لَأَبْنِيَنَّ بِمِصْرَ مَنبَرًا، وَلَأَنْقُضَنَّ دِمَشْقَ حِجْرًا حِجْرًا، وَلَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ كُلِّ كَوْرٍ الْعَرَبِ وَالْأَسْوَاقِ الْعَرَبِ بِعِصَايِ هَذِهِ).

قال: قلت له: يا أمير المؤمنين كأنك تخبر أنك تحيي بعد ما تموت؟ فقال: هيهات يا عباية ذهبَت في غيرِ مذهبٍ يفعلُهُ رجلٌ مِنِّي).

٣٩٦ - عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عليه السلام، أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنَقَبَةٌ إِلَّا وَقَدْ شَرَكْتُهُ فِيهَا وَقَفَّلْتُهُ، وَلِي سَبْعُونَ مَنَقَبَةً لَمْ يَشْرِكْنِي فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ).

قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهنَّ فقال عليه السلام: . . . وَأَمَّا الثَّالِثَةُ

٣٩٤ - نهج البلاغة ٥٠٦ / ٢٠٩، شواهد التنزيل ١ / ٤٣١ / ٥٩٠ عن ربيعة بن ناجذ قال: سمعت علياً..، خصائص الأئمة ٧٠، شرح نهج البلاغة ١٩ / ٢٩، الحكمة ٢٠٥.

(١) القصص ٥.

٣٩٥ - معاني الأخبار ٤٠٦ / ٨٢، بحار الأنوار ٥٣ / ٥٩ / ٤٧.

٣٩٦ - الخصال ٥٧٢ / ١، اثبات الهداة ٣ / ٤٩٦ / ٢٦٠.

وَالْخَمْسُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَنْ يَذْهَبَ بِالدُّنْيَا، حَتَّى يَقُومَ مِنَّا
الْقَائِمُ يَقْتُلُ مُبْغِضِينَ، وَلَا يَقْبَلُ الْجِزْيَةَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَالْأَصْنَامَ،
وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَيَدْعُو إِلَى اخْتِذَاكِ الْمَالِ فَيَقْسِمُهُ بِالسَّوْتَةِ،
وَيَعْدِلُ فِي الرِّعْيَةِ).

ما جاء حول معاركه وفتوحاته

سياسته الحربية

٣٩٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن علياً عليه السلام قال: (كَانَ لِي أَنْ أَقْتَلَ الْمُؤَلِّيَّ، وَأُجْهِزَ عَلَى الْجَرِيحِ، وَلَكِنِّي تَرَكْتُ ذَلِكَ لِلْعَاقِبَةِ مِنْ أَصْحَابِي، إِنْ جُرِّحُوا لَمْ يُقْتَلُوا، وَالْقَائِمُ لَهُ أَنْ يَقْتَلَ الْمُؤَلِّيَّ، وَيُجْهِزَ عَلَى الْجَرِيحِ).

معركة تحرير دمشق من السفلياني

٣٩٨ - عن محمد بن الحنفية أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال يوماً في مجلسه: (وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَتَقْتُلَنِّي وَلَتُخْلِفَنِّي، وَلَتَكْفُونَ إِكْفَاءَ الْإِنَاءِ بِمَا فِيهِ مَا يَمْنَعُ أَشْقَاكُمْ أَنْ يَخْضَبَ هِذِهِ - يَعْنِي لِحْيَتَهُ - بَدَمٍ مِنْ فَرْدٍ هِذِهِ - يَعْنِي هَامَتَهُ - فَوَاللَّهِ إِنْ ذَلِكَ لَفِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَيَّ).

وليدالآن عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهل باطلهم، وتفرقتكم على أهل حقكم، حتى يملكو الزمان الطويل، فيستحلوا الدم الحرام والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا

٣٩٧ - الغية للنعماني ٢٣١ / ١٥، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٥٣ / ١١٠.

٣٩٨ - الملاحم لابن المنادي ٣٠٨ / ٢٥٥، كنز العمال ١٤ / ٥٩٥ / ٣٩٦٨٠.

يَقَى بَيْتَ مِنْ بِيوتِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مَظْلَمَتُهُمْ، فَيَا وَيْحَ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْ ابْنِ أُمَّتِهِمْ ! يَقْتُلُ زَنْدِيقَهُمْ، وَيَسِيرُ خَلِيفَتَهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ.

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، لَا يَزَالُ مُلْكُ بَنِي أُمَيَّةَ ثَابِتًا لَهُمْ حَتَّى يَمْلِكَ زَنْدِيقُهُمْ، فَإِذَا قَتَلُوهُ وَمَلَكَ ابْنُ أُمَّتِهِمْ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، أَلْقَى اللَّهُ بِأَسْهُمِ بَيْنَهُمْ فَيَخْرِبُونَ بِيوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ، وَتُعْطَلُ الثُّغُورُ وَتَهْرَاقَ الدِّمَاءُ، وَتَقَعُ الشَّحْنَاءُ فِي الْعَالَمِ وَالْهَرَجُ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ، فَإِذَا قُتِلَ زَنْدِيقُهُمْ فَالْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِلنَّاسِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ! يُسَلِّطُ بَعْضُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى مِنَ الْغَيْرَةِ، تُغَيِّرُ خَمْسَةَ نَفَرٍ عَلَى الْمَلِكِ، كَمَا يَتَغَايَرُ الْفَتَيَانُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ، فَمِنْهُمْ الْهَارِبُ وَالْمَشُورُ، وَمِنْهُمْ السَّنَاطُ الْخَلِيعُ يَبَايِعُهُ جُلُّ أَهْلِ الشَّامِ.

ثُمَّ يَسِيرُ إِلَيْهِ حَمَازُ الْجَزِيرَةِ مِنْ مَدِينَةِ الْأَوَثَانِ، فَيَقَاتِلُهُ الْخَلِيعُ وَيَغْلِبُ عَلَى الْخَزَائِنِ، فَيَقَاتِلُهُ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى حِرَانَ وَيَعْمَلُ عَمَلِ الْجَبَابِرَةِ الْأُولَى فَيَفْضُبُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكُلِّ عَمَلِهِ فَيَمِئْتُ عَلَيْهِ فَتَى مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ يَدْعُو إِلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، هُمْ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ السُّودِ الْمُسْتَضْعَفُونَ فَيُجِزُّهُمْ اللَّهُ وَيَنْزِلُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ، فَلَا يِقَاتِلُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هَزَمُوهُ وَيَسِيرُ الْجَيْشُ الْقَحْطَانِيُّ حَتَّى يَسْتَخْرِجُوا الْخَلِيفَةَ وَهُوَ كَارَةٌ، خَائِفٌ فَيَسِيرُ مَعَهُ تِسْعَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، مَعَهُ رَايَةُ النَّصْرِ، وَفَتَى الْيَمَنِ فِي نَحْرِ حَمَازِ الْجَزِيرَةِ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَسَفَاحُ بَنِي هَاشِمٍ، فَيَهْزَمُونَ الْحَمَازَ وَيَهْزَمُونَ جَيْشَهُ، وَيَغْرِقُونَهُمْ فِي النَّهْرِ، فَيَسِيرُ الْحَمَازُ حَتَّى يَبْلُغَ حِرَانَ، فَيَتَبَعُونَهُ فَيَنْهَزُمُ مِنْهُمْ، فَيَأْخُذُ عَلَى الْمَدَائِنِ الَّتِي فِي الشَّامِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ الْبَحْرَيْنِ.

وَيَسِيرُ السَّفَاحُ وَفَتَى الْيَمَنِ حَتَّى يَنْزِلُوا دِمَشْقَ، فَيَفْتَحُوهَا أَسْرَعَ مِنْ إِتْمَاعِ الْبَرَقِ، وَيَهْدِمُوا سُورَهَا ثُمَّ يُبْنِي وَيُعَمِّرُ، وَيَسَاعِدُهُمْ عَلَيْهَا

رجلٌ من بني هاشم، اسمه أسْمُ نبيِّ فيفتحوها من البابِ الشرقيِّ، قبلَ أن يمضيَ من اليومِ الثاني أربعَ ساعاتٍ، فيدخلها سبعونَ ألفَ سيفٍ مسلولٍ بأيدي أصحابِ الراياتِ السودِ، شعارهم أمت أمت، أكثرُ قتلاها فيما يلي المشرقِ، والفتى في طلبِ الحمازِ فيدركانه فيقتلانه من وراءِ البحرينِ من المعرتينِ واليمنِ، ويُكملُ اللهَ للخليفةِ سلطانه، ثمَّ ينورَ سميانَ أحدهما بالشَّامِ والآخرُ، بمكةَ! فيهلكُ صاحبُ المسجدِ الحرامِ، ويُقبِلُ حتى يلقى جموعَهُ جموعَ صاحبِ الشَّامِ فيهزموه).

دخول المهدي إلى بيت المقدس

٣٩٩ - عن الهيثم بن عبد الرَّحمن عمَّن حدثه عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (المهديُّ . . من أهلِ بيتِ النَّبيِّ ﷺ اسمه أسْمُ نبيِّ، ومهاجرُهُ بيتُ المقدسِ . .).

٤٠٠ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل ذكر فيه عدد من العلامات فقال: (. . . فَيَتَقَدَّمُ الْمَهْدِيُّ مِنْ ذُرِّيَّتِي، فَيُصَلِّي إِلَى قِبْلَةِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَسِيرُونَ جَمِيعاً إِلَى أَنْ يَأْتُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ . .).

٤٠١ - عن الهيثم بن عبد الرحمن، حدثني من سمع علياً يقول: (يَسِيرُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَنْزَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَتُنْقَلُ إِلَيْهِ الْحَرَائِثُ، وَتَدْخُلُ الْعَرَبُ وَالْمَعْجَمُ، وَأَهْلُ الْغَرْبِ وَالرُّومُ، وَغَيْرُهُمْ فِي طَاعَتِهِ . .).

٣٩٩ - الفتن لابن حماد ٢٥٩ / ١٠١٤، عقد الدرر ٣٧، الحاوي ٢ / ٧٣ مختصراً، كنز العمال ١٤ / ٥٨٩ / ٣٩٦٧١ .

٤٠٠ - اثبات الهداة ٣ / ٥٨٧ / ٨٠٤، مستدرک الوسائل ١١ / ٢٧٧ / ٢١، الشیعة والرجعة ١ / ١٧٦ .

٤٠١ - الفتن لابن حماد ١٤٤ / ٩٥٦ .

٤٠٢ - عن علي عليه السلام قال: (سُيَخْرَجُ تَابُوتُ السَّكِينَةِ مِنْ غَارِ
إِنطَاكِيَّةَ، وَمِنْ بُحَيْرَةِ طَبْرِيةَ، فَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ - يَعْنِي الْمَهْدِيَّ - بَيْتِ
الْمَقْدِسِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْيَهُودُ اسْلَمُوا إِلَّا قَلِيلاً).

٤٠٣ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة
المهدي قال: (وَيَتَوَجَّهُ إِلَى الْآفَاقِ فَلَا تَبْقَى مَدِينَةٌ وَطَنُهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا
دَخَلَهَا وَأَصْلَحَهَا، وَلَا يَبْقَى جَبَّارٌ إِلَّا هَلَكَ عَلَى يَدَيْهِ، وَيَشْفَى اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ قُلُوبَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَيَحْمَلُ حَلِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ... ثُمَّ يَتَوَجَّهُ
الْمَهْدِيُّ مِنْ مَدِينَةِ الْقَاطِعِ إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ بِأَلْفِ مَرَكَبٍ، فَيَنْزِلُونَ
شَامَ فِلَسْطِينَ بَيْنَ عَمَّا وَصُورَ وَغَزَّةَ وَعَسْقَلَانَ، فَيُخْرِجُونَ مَا مَعَهُمْ مِنْ
الْأَمْوَالِ، وَيَنْزِلُ الْمَهْدِيُّ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ، وَيُقِيمُ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ
الدَّجَالُ وَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ).

توضيح: يفهم من ظاهر هذه الروايات الغيبية، المرورية عن
الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام، إن الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، لم
يدخل إلى بيت المقدس فاتحاً، وإنما يدخلها مهاجراً، وهو ما يعزز
اعتقادنا بأن فلسطين لا بد أن تحرر من اليهود الغاصبين، على يد
المجاهدين المؤمنين المقاومين، قبل ظهوره المبارك.

صلاة عيسى خلف المهدي

٤٠٤ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة
الدجال قال: (.. وَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ
إِمَاماً فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، نَزَلَ عَيْسَى بْنُ

٤٠٢ - غالية المواعظ / ١ / ٧٧ / ٤١ .

٤٠٣ - الغيبة للنعماني، ١٩٩، الرهان ٢ / ٧٨١ / ٣١١، عقد الدرر ١٩٩ و ٢٠١ .

٤٠٤ - عقد الدرر ٢٧٤ - ٢٧٥ .

مريم عليها السلام بثوبين مشرقين حمر، كأنما يَقَطُرُ من رأسه الثَّمَنُ، رَجُلُ الشَّعْرِ، صَبِيحُ الوجهِ أَشْبَهُ خَلْقَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عليه السلام، فَبَلَّتْهُ المَهْدِيُّ عليه السلام فَيَنْظُرُ [إلى] عَيْسَى عليه السلام فَيَقُولُ لِعَيْسَى: يَا ابْنَ البَتُولِ صَلِّيْ بِالنَّاسِ فَيَقُولُ: لَكَ أَيْمَتِ الصَّلَاةِ، فَيَتَقَدَّمُ المَهْدِيُّ عليه السلام فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ وَيُصَلِّي عَيْسَى عليه السلام خَلْفَهُ وَيُبَايِعُهُ. .).

٤٠٥ - عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (أبشروا ثم أبشروا - ثلاث مرات - إنما مثل أمي كمثل غيب لا يدري أوله خير أو آخره، أو كمثل حديقة أطمع منها فوج عاماً ثم أطمع منها فوج عاماً، لعل آخرها فوجاً يكون عرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً، وأحسنها جنياً، وكيف تهلك أمة أنا أولها وأئنا عشر من بعدي من السعداء وأولوا الألباب، أوسطها والمسيح عيسى بن مريم آخرها ولكن يهلك بين ذلك نتج الهرج، ليسوا مني ولست منهم).

معركة فتح القسطنطينية

٤٠٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام: (ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية، والصين، وجبال اللبلم، فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كل سنة عشر سنين من بينكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء).

٤٠٧ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي وفتوحاته قال: (ثم يسير ومن معه من المسلمين، لا يمرؤن

٤٠٥ - كتاب الخصال ٦٧٥ / ٣٩، كمال الدين ١ / ٢٦٩ / ١٤، بصائر الدرجات ٢٠٣.

٤٠٦ - عقد الدرر ٢٢٤ و ٢٣٨، اثبات الهداة ٣ / ٦٢٤ / ٢١٠.

٤٠٧ - عقد الدرر ١٣٩.

على حصن ببلد الروم، إلا قالوا عليه لا إله إلا الله فتساقط جيطانه،
 ثم ينزل القسطنطينية فيكبرون تكبيرات، فينشف خليجها ويسقط سورها
 ثم يسير إلى رومية، فإذا نزل عليها كبر المسلمون ثلاث تكبيرات،
 فتكون كالرملة على نثر).

٤٠٨ - وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قصة
 المهدي وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق، قال: (ثم يأمر المهدي بإنشاء
 مراكب، فينشئ أربعمائة سفينة في ساحل عكا، وتخرج الروم في مائة
 صليب، تحت كل صليب عشرة آلاف فيقومون على طرسوس،
 ويفتحونها بأسيّة الرماح، ويوافقهم المهدي، فيقتل من الروم حتى يتغير
 ماء الفرات بالدم، وتنتن حافتاه بالحيف، وينهزم من في الروم،
 فيلحقون بأنطاكية.

وينزل المهدي على قبة العباس حذو كفرطورا، فيبعث ملك
 الروم يطلب الهدنة من المهدي، ويطلب المهدي منه الجزية، فيجيبه
 إلى ذلك غير أنه لا يخرج من بلد الروم أحد ولا يبقى في بلد الروم
 أسير إلا أخرج.

ويقيم المهدي بأنطاكية سنته تلك، ثم يسير بعد ذلك ومن تبعه
 من المسلمين، لا يمرّون على حصن من بلد الروم، إلا قالوا عليه:
 لا إله إلا الله فتساقط جيطانه، وتقتل مقاتلته، حتى ينزل على
 القسطنطينية، فيكبرون عليها تكبيرات، فينشف خليجها ويسقط
 سورها، فيقتلون فيها ثلاثمائة ألف مقاتل، ويستخرج منها ثلاث
 كنوز، كنز جواهر، وكنز ذهب وفضة وكنز أبقار، فيفتضون ما بدا لهم
 بدار البلاط سبعون ألف بكر، ويقتسمون الأموال بالفرابيل.

٤٠٨ - عقد الدرر ١٨٩، الزام الناصب ٢ / ٣٩٠ عن عقد الدرر .

فبينما هم كذلك إذ سَمِعُوا الصَّاحِحَ: أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَقَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيُكشَفُ الخَبِرُ، فإذا هو باطلٌ. ثُمَّ يَسِيرُ المَهْدِيُّ ﷺ إِلَى روميةَ وَيكونُ قَدْ أَمَرَ بِتَجْهِيزِ أربعمائةِ مَرَكَبٍ مِنْ عَسَا، يُقَيِّضُ اللهُ تَعَالَى لَهُم الرِّيحَ فَلَا يَكُونُ إِلَّا يَوْمِينَ وَلَيْتَيْنِ حَتَّى يَحْطُوا عَلَى بَابِهَا، وَيُعْلَقُونَ رِحَالَهُمْ عَلَى شَجَرَةٍ عَلَى بَابِهَا، مِمَّا يَلِي عَرَبِيَّهَا، فإذا رَأَى أَهْلُ روميةَ أَحَدَرُوا إِلَيْهِمْ رَاهِباً كَبِيراً، عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ كُتُبِهِمْ، فيقولونَ لَهُ: انظُرْ مَا يُرِيدُ.

فإذا أشرف الرَّاهِبُ عَلَى المَهْدِيِّ فيقول: إِنَّ صِفَتَكَ الَّتِي هِيَ عِنْدِي وَأَنْتَ صَاحِبُ روميةَ. قال: فَيَسأَلُهُ الرَّاهِبُ مَسائِلَ فَيُجِيبُهُ عَنْهَا، فيقول المَهْدِيُّ: ارْجِعْ. فيقول: لَا ارْجِعْ، أَنَا أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ.

فَيُكَبِّرُ المَسْلَمُونَ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَتَكُونُ كَالرَّمَلَةِ عَلَى نَشْرِ فَيَدْخُلُونَهَا فيَقْتُلُونَ بِهَا خَمْسَ مِائَةِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ، وَيَقْتَسِمُونَ الأَمْوَالَ، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ فِي الفَيءِ شَيْئاً واحِداً، لِكُلِّ إنسانٍ مِنْهُمْ مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ، وَمِائَةُ رَاسٍ، مَا بَيْنَ جاريةٍ وَعُلامٍ).

توضيح: يكاد أن يكون هذا الخبر على طوله، منسجماً مع ما جاء في الروايات حول معركة فتح قسطنطينية، ومعارك المَهْدِيِّ ﷺ مع الروم إلا قوله (وكنز أبقار، فيفتضون ما بدا لهم بدار البلاط سبعون ألف بكر) فإنه من موضعات القصاصين.

معاركه مع الدول الأوروبية

٤٠٩ - حدثنا كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده رضي الله

عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا تذهب الدنيا يا علي بن أبي طالب).

قال علي: لبيك يا رسول الله، قال: أعلم أنكم ستقاتلون بني الأصفر، أو يقاتلهم من بعدكم من المؤمنين، وتخرج إليهم روفة المؤمنين أهل الحجاز، الذين يجاهدون في سبيل الله، لا تأخذهم في الله لومة لائم حتى يفتح الله عز وجل عليهم قسطنطينية، ورومية بالتسيح والتكبير فينهدم حصنها فيصيئون مالا عظيماً، لم يصيبوا مثله قط، حتى أنهم يقتسمون [الأموال] بالترس، ثم يصرخ صارخ: يا أهل الإسلام قد خرج المسيح الدجال، في بلادكم وذرايركم، فينفض الناس عن المال، فمنهم الآخذ، ومنهم التارك، فالآخذ نادم والتارك نادم، يقولون: من هذا الصائح فلا يعلمون من هو.

فيقولون: ابعثوا طليعة إلى لد، فإن يكن المسيح قد خرج فيأتونكم بعلموه، فيأتون فينظرون فلا يرون شيئاً، ويرون الناس شاكين فيقولون: ما صرخ الصارخ، إلا لنبياً فاعتزموا، ثم ارشدوا فيعتزمون أن نخرج باجمعنا إلى لد فإن يكن بها المسيح الدجال نقاتله، حتى يحكم الله بيننا وبينه، وهو خير الحاكمين، وإن يكن الأخرى فإنها بلادكم وعشائركم وعساكركم رجعت إليها).

توضيح: راوي هذا الحديث عن رسول الله ﷺ ليس علياً ؑ، بل صحابي آخر لكننا ذكرناه كشاهد على أن رسول الله ﷺ قد خص علياً ؑ بأخبار معارك المهدي ؑ مع الروم.

٤١٠ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ في قصة المهدي قال: (ويتوجه إلى الآفاق فلا تبقى مدينة ووطنها ذو القرنين إلا

٤١٠ - النية للتمساني، ١٩٩، البرهان ٢ / ٧٨١ / ٢١١، عقد الدرر ١٩٩ و ٢٠١.

دَخَلَهَا وَأَصْلَحَهَا، وَلَا يَبْقَى جَبَّارٌ إِلَّا هَلَكَ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُشِفُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَيَحْمِلُ حَلْيَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي مِائَةِ مَرْكَبٍ تَحْتَطُّ عَلَى غَزَّةَ وَعَكَا، وَيَحْمِلُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَيَأْتِي مَدِينَةَ فِيهَا أَلْفُ سَوِيٍّ، فِي كُلِّ سَوِيٍّ مِائَةُ دَكَانٍ فَيَفْتَحُهَا، ثُمَّ يَأْتِي مَدِينَةَ يُقَالُ لَهَا الْقَاطِعُ، وَهِيَ عَلَى الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ الْمَحِيطِ بِالْمَدِينَةِ، لَيْسَ خَلْفُهُ إِلَّا أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، طَوَّلُ الْمَدِينَةِ أَلْفَ مَيْلٍ، وَعَرْضُهَا خَمْسَمِائَةَ مَيْلٍ فَيُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَتَسْقُطُ حَيْطَانُهَا فَيَقْتُلُونَ بِهَا أَلْفَ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ، وَيُقِيمُونَ فِيهَا سَبْعَ سِنِينَ، يَبْلُغُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ تِلْكَ الْمَدِينَةَ مِثْلَ مَا صَحَّ مَعَهُ مِنْ سَائِرِ بِلَادِ الرُّومِ وَيُولَدُ لَهُمُ الْأَوْلَادُ وَيَعْبُدُونَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ.

وَبِعَثِّ الْمَهْدِيِّ عليه السلام إِلَى أَمْرَائِهِ بِسَائِرِ الْأَمْصَارِ بِالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ وَتَرَعَى الشَّأَءَ وَالذُّنْبَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَتَلْعَبُ الصَّبِيَّانُ بِالْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبُ لَا تَضُرُّهُمُ بِشَيْءٍ، وَيَذْهَبُ الشَّرُّ وَبَقِيَ الْخَيْرُ، وَيَزْرَعُ الْإِنْسَانُ مُدًّا يَخْرُجُ لَهُ مِائَةُ مُدٍّ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿كَمَلِّ حَبَّةَ أَنْبَتٍ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبَلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(١) وَيَذْهَبُ الرَّيَّا وَالرِّزْنَا وَشَرِبُ الْخَمْرِ وَالرِّيَّا، وَتَقْبَلُ النَّاسُ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالْمَشْرُوعِ وَالذِّيَانَةِ، وَالصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَاتِ، وَتَطُولُ الْأَعْمَارُ، وَتُؤَدَّى الْأَمَانَةُ، وَتَحْمَلُ الْأَشْجَارُ وَتَتَضَاعَفُ الْبَرَكَاتُ، وَتَهْلِكُ الْأَشْرَارُ، وَتَبْقَى الْأَخْيَارُ، وَلَا يَبْقَى مِنْ يُبْغِضُ أَهْلَ الْبَيْتِ.

ثُمَّ يَتَوَجَّهُ الْمَهْدِيُّ مِنْ مَدِينَةِ الْقَاطِعِ إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ بِالْفِ مَرْكَبٍ فَيَنْزِلُونَ شَامَ فِلَسْطِينَ بَيْنَ عَكَا وَضُورَ وَغَزَّةَ وَعَسْقَلَانَ، فَيُخْرَجُونَ مَعَهُمُ مِنَ الْأَمْوَالِ، وَيَنْزِلُ الْمَهْدِيُّ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ، وَيُقِيمُ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ وَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ).

(١) البقرة: ٢٦٦.

ما جاء حول عدالته وسيرته

سيرته وعدالته

٤١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل حول المهدي عليه السلام: (ويقتل يومئذ السفينائي ومن معه، حتى لا يترك منهم مخبراً، والخائب يومئذ من خاب من غيمه كلب).

ثم يُقبلُ إلى الكوفة فيكون منزلهُ بها، فلا يتركُ عبداً مسلماً إلا اشتراه واعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمةً لأحدٍ من الناس إلا ردّها، ولا يقتلُ منهم عبداً إلا أدى ثمنه ديةً مسلمةً إلى أهلها، ولا يقتلُ قتيلاً إلا قضى دينه، والحقُّ عياله في العطاء، حتى يملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً.

ويسكنُ هو وأهل بيته الرُّحبة، والرُّحبة إنما كانت مسكنَ نوح وهي أرضٌ طيبة، ولا يسكنُ رجلٌ من آلِ محمدٍ، ولا يُقتلُ إلا بأرضٍ طيبة زكية، فهم الأوصياءُ الطيبون).

حكمه في الأراضي والعقارات

٤١٢ - عن عمر بن يزيد قال: سمعت رجلاً من أهل الجبل يسأل أبا عبد الله عليه السلام، عن رجل أخذ أرضاً مواتاً تركها أهلها فعمرها، وأكرى أنهارها وبنى فيها بيوتاً وغرس فيها نخلاً وشجراً.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا لَهُ، وَعَلَيْهِ طَسَقُهَا يُؤَدِّيهِ إِلَى الْإِمَامِ فِي حَالِ الْهُدْنَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلْيُؤَطَّنْ نَفْسُهُ عَلَى أَنْ تُوَخَّذَ مِنْهُ).

٤١٣ - عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ^(١)، فمن أخذ أرضاً من المسلمين، فعمرها فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، ولهُ ما أكل منها حتى يظهر القائم عليه السلام [من أهل بيتي] بالسيف، فيحويها ويخرجهم عنها، كما حوّاها رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ما كان في أيدي شيعتنا، فإنه يُقَاطَعُهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ).

الأمن والرفاه في دولته

٤١٤ - روي عن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتُمُ اللَّهُ، وَبِنَا يَمْعُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ، وَبِنَا يَدْفَعُ اللَّهُ

٤١٢ - التهذيب لابن عساكر ٤ / ١٤٥، اثبات الهداة ٣ / ٤٥٣، ملاذ الأخيار ٦ / ٢٤٠.

٤١٣ - بحار الأنوار ٥٢ / ٣٩٠ / ٢١١ عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد، الكافي ١ / ٣٣٦ / ١.

(١) الأعراف ١٢٨.

٤١٤ - بحار الأنوار ٥٢ / ٣١٦ / ١١، الخصال للصدوق ٦١٠ وهو مقطع من حديث ١٠ وهذا المقطع موجود في صفحة ٢٢٦، تحف العقول ١١٥ روى بعضه.

الرَّيْمَانَ الْكَلْبِ، وَبِنَا يُنْزَلُ الْغَيْثُ، فَلَا يُفَرِّتُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورِ، مَا أَنْزَلَتْ السَّمَاءُ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ مِنْذُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

ولو قد قامَ قَائِمُنَا لِأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا وَلَذَهَبَتِ الشَّجَنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَاصْطَلَحَتِ السَّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ، حَتَّى تَمْشِيَ الْمَرَأَةُ بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، لَا تَضَعُ قَدَمَيْهَا إِلَّا عَلَى النَّبَاتِ، وَعَلَى رَأْسِهَا زَنْبِيلُهَا لَا يُهَيِّجُهَا سَبْعٌ وَلَا تَخَافُهَا).

٤١٥ - وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قصة المهدي، وفتحته لمدينة القاطع قال: (فبِعْتُ الْمَهْدِيَّ عليه السلام إِلَى أُمْرَائِهِ بِسَائِرِ الْأَمْصَارِ بِالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَرَعَى الشَّاةُ وَالذَّنْبُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَتَلْعَبُ الصَّبِيَانُ بِالْحَيَاتِ وَالْعِقَارِبِ، لَا يَضُرُّهُمْ شَيْءٌ، وَيَذْهَبُ الشَّرُّ، وَيَبْقَى الْخَيْرُ، وَيَزْرَعُ الْإِنْسَانُ مُدًّا يَخْرُجُ لَهُ سَبْعِمِائَةَ مُدًّا، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(١)).

ويذهب الرِّبَا وَالرِّزْنَا، وَشَرِبُ الْخَمْرِ وَالرِّبَا، وَتُقِيلُ النَّاسُ عَلَى الْعِبَادَةِ [وَالْعَمَلِ] وَالْمَشْرُوعِ [ح ل وَالشَّرْعِ] وَالذِّيَانَةِ وَالصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَاتِ، وَتَطُولُ الْأَعْمَارُ، وَتُؤَدَّى الْأَمَانَةُ، وَتَحْمِلُ الْأَشْجَارُ، وَتَضَاعِفُ الْبَرَكَاتُ، وَتَهْلِكُ الْأَشْرَارُ، وَيَبْقَى الْأَخْيَارُ، وَلَا يَبْقَى مِنْ يُغْفِرُ أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام).

اختصاص المهدي بكنوز مكة

٤١٦ - عن طاووس قال: وَدَّعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤١٥ - عقد الدرر ١٥٩ .

(١) البقرة ٢٦١ .

٤١٦ - الحارثي للفتاوي ٢ / ٧٨، البرهان ٢ / ٥٥٢ / ٣٩ .

البيت ثم قال: (والله ما أَرَانِي أَدْعُ خَزَائِنَ الْبَيْتِ، وَمَا فِيهِ مِنَ السَّلَاحِ وَالْمَالِ، أَمْ أَقْسَمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟)

فقال له عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: إمضِ يا أميرَ المؤمنينَ فليستِ بِصَاحِبِهِ، إِنَّمَا صَاحِبُهُ مَنْ شَابَ مِنْ قُرَيْشٍ يُقْسِمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ).

٤١٧ - عن الحسين بن علي: ان عمر رضي الله عنه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: لقد هممتُ أن أقسمُ هذا المالَ، يعني مال الكعبة فقال له علي: (أن استطعتَ ذلكَ، فقال له عمر: ومالي لا أستطيعُ ذلكَ؟ أو لا تُعينني على ذلكَ؟ فقال علي: إن استطعتَ ذلكَ، فرُدِّدها عمرُ ثلاثاً فقال علي رضي الله عنه: ليسَ ذلكَ إليك، فقال عمر: صدقت).

بسط عدالته على ربوع العمورة قاطبة

٤١٨ - قال حجاج: سمعت علياً عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عزَّ وجلَّ رجلاً مناً، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً). قال أبو نعيم: وسمعتُه مرة يذكره عن حبيب عن أبي الطفيل، عن علي عن النبي ﷺ.

٤١٩ - روي من طرق السنة عن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام قال: (لثُمَّلَانِ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا حَتَّى لَا يَقُولُ أَحَدٌ اللَّهُ اللَّهُ،

٤١٧ - اخبار مكة ١ / ٢٤٦ .

٤١٨ - مستد أحمد ١ / ٢١٣ / ٧٧٣، تفسير الدر المتثور ٧ / ٤٨٤ .

٤١٩ - المصنف لعبد الرزاق ١١ / ٣٧٣ / ٢٠٧٧٦، السنن الواردة ١٤٢ / ٤٢٢ و ١٩١ /

يَسْتَعْلِنُ بِهِ، ثُمَّ لَثْمَانٌ بَعْدَ ذَلِكَ قِسْطاً وَعَدَلاً، كَمَا مُلِّتَ ظُلْماً
وَجَوْرًا).

٤٢٠ - روي من طرق الإمامية عن عاصم بن ضمرة، عن
علي عليه السلام أنه قال: (لثْمَانٌ الْأَرْضُ ظُلْماً وَجَوْرًا حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ
اللَّهِ إِلَّا مُسْتَخْفِياً، ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ صَالِحِينَ يَمْلَأُونَهَا قِسْطاً وَعَدَلاً،
كَمَا مُلِّتَ ظُلْماً وَجَوْرًا).

٤٢١ - جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وجرى
بينهما حوار طويل ذكر فيه الأئمة أولي الأمر عليهم السلام فقال السائل: ما ذاك
الأمر؟ قال علي عليه السلام: [هو] الَّذِي تَنْزَلُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي
يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ: مِنْ خَلْقٍ وَرِزْقٍ وَاجَلٍ، وَعَمَلٍ، وَعُمْرٍ،
وَحَيَاةٍ وَمَوْتٍ، وَعِلْمٍ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَا
تَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ وَأَصْفِيَايِهِ وَالسَّفَرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَهُمْ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي
قَالَ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(١) هُمْ بَقِيَّةُ اللَّهِ، يَعْنِي الْمَهْدِيِّ،
يَأْتِي عِنْدَ انْقِضَاءِ هَذِهِ النَّظَرَةِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدَلاً، كَمَا مُلِّتَ
ظُلْماً وَجَوْرًا).

٤٢٢ - سمعت عبد الله بن زبير الغافقي يقول: سمعت علياً
رضي الله عنه يقول: (الْفِتْنُ أَرْبَعٌ: فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، وَفِتْنَةُ الضَّرَّاءِ، وَفِتْنَةُ
كَذَا فَذَكَرَ مَعْدِنَ الذَّهَبِ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَةِ النَّبِيِّ يُصَلِّحُ اللَّهُ
عَلَى يَدَيْهِ أَمْرَهُمْ).

٤٢٠ - بحار الأنوار ٥١ / ١١٧ / ١٧، الأماشي للطوسي ١ / ٣٩١.

٤٢١ - الاحتجاج ١ / ٢٤٠ - ٢٥٢، بحار الأنوار ٩٣ / ١١٨.

(١) البقرة ١١٥.

٤٢٢ - الفتن لابن حماد ٣٣ / ٩٢، عقد الدرر ٥٧، الحاوي للفتاوي ٢ / ٦٧.

ابواب الناس

جيش المهدي ووزراء دولته

- يعرف جيشه بجيش الغضب
- عدد جيشه وعدد راياته
- وزراء المهدي أكثرهم من الشباب
- الوزراء هم الأبدال والنجباء والعصائب
- عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وزيراً
- يجتمعون لمبايعته كقزع الخريف
- وزراء المهدي بأسمائهم وبلدانهم
- مدة دولة المهدي
- ما يكون بعد دولته
- فناء الدنيا بذهاب أهل البيت

جيش المهدي ووزراء دولته

يعرف جيش المهدي بجيش الغضب

٤٢٣ - عن أبي الطفيل قال: سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن الغضب فقال: (هيهات الغضب، هيهات موتات بينهن موتات، وراكب الذعبلية، وما راكب الذعبلية، مُخْتَلِطٌ جَوْفُهَا بَوْضِينِهَا، يُخْبِرُهُمْ بخبر فيقتلونهُ، ثُمَّ الْقَضْبُ عِنْدَ ذَلِكَ).

٤٢٤ - عن جابر قال: حدثني من رأى المسيب بن نجبة قال: وقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجل يقال له: ابن السوداء، فقال له: يا أمير المؤمنين إن هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (لقد أعرض وأطول، يقول ماذا؟ فقال: يذكر جيش الغضب، فقال: خلّ سبيل الرجل، أولئك قومٌ يأتون في آخر الزمان، قَزَعُ كَقَزَعِ الْحَرِيفِ، وَالرَّجُلُ وَالرَّجْلَانِ، وَالثَّلَاثَةُ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ، حَتَّى يَبْلُغَ تِسْعَةً، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَعْرِفُ أَمِيرَهُمْ وَاسْمَهُ، وَمُنَاخَ رِكَابِهِمْ، ثُمَّ نَهَضَ وَهُوَ يَقُولُ: بِأَقْرَأَ بِأَقْرَأَ، ثُمَّ قَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِي يَبْقُرُ الْحَدِيثَ بَقْرًا).

٤٢٣ - بحار الأنوار ٥٢ / ٢٤٠ / ١٠٨، الغيبة للنعماني ٢٦٧ / ٣٨ .

٤٢٤ - بحار الأنوار ٥٢ / ٢٤٧، الغيبة للنعماني ٣١١ / ١ .

٤٢٥ - عن الأحنف بن قيس قال: دخلت على علي عليه السلام في حاجة لي ف جاء ابن الكواء وشبت بن ربعي فاستأذنا عليه، فقال لي علي عليه السلام: (إن شئت فأذن لهما فلأنك أنت بدأت بالحاجة، قال: قلت: يا أمير المؤمنين فأذن لهما. فلما دخلا، قال: ما حملكما على أن خرجتما عليّ بِحُرُوراء؟ قالوا: أحببنا أن نكون من [جيش] الغضب، قال: ويحكمما وهل في ولايتي غضب؟ أو يكون الغضب حتى يكون من البلاء كذا وكذا؟ ثم يجتمعون قرعاً كقرع الخريف من القبائل، ما بين الواحد والأثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة).

عدد جيشه وعدد راياته

٤٢٦ - عن أبي ثابت، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي تِسْعِ رَايَاتٍ) يَعْنِي بِمَكَّةَ.

٤٢٧ - ابن زبير الغافقي سمع علياً يقول: (يَخْرُجُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ قُلُوا، أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ كَثُرُوا، يَسِيرُ الرُّعْبُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَا يَلْقَاءُ عَدُوًّا إِلَّا هَرَمَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، شِعَارُهُمْ أَيْتُ أَيْتٍ، لَا يُبَالُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ سَبْعُ رَايَاتٍ مِنَ الشَّامِ قَيْهَرُهُمْ وَيَمْلِكُ، فَتَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ مَحَبَّتُهُمْ وَنِعْمَتُهُمْ، وَقَاصَتُهُمْ وَبِرَارَتُهُمْ، فَلَا يَكُونُ بَعْدَهُمْ إِلَّا الدَّجَالُ. قلنا: وما القاصة والبزارة؟ قال: يقبض الأمر حتى يتكلم الرجل بما يشاء لا يخشى شيئاً).

٤٢٨ - عن ابن زبير عن علي رضي الله عنه قال: (يُرْسِلُ اللَّهُ

٤٢٥ - الغية للنعماني ٣١٢ / ٢، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٤٨ / ١٢٩ .

٤٢٦ - الفتن لابن حماد ٢١٤ / ٨٥٥، عقد الدرر ١٣٣ .

٤٢٧ - الفتن لابن حماد ٢٤٣ / ٩٥٣ .

٤٢٨ - الفتن لابن حماد ٢٤٤ / ٩٥٤، كنز العمال ١٤ / ٥٩٨ / ٣٩٦٨١ .

عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مِنْ يُفْرُقُ جَمَاعَتَهُمْ، حَتَّى لَوْ قَاتَلْتَهُمُ النَّعَالِبُ غَلَبَتْهُمْ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فِي ثَلَاثِ رِيَابَاتٍ، الْمُكْثِرُ يَقُولُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَالْمُقَلِّلُ يَقُولُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا أَمَارَتُهُمْ أَيْتٌ عَلَى كُلِّ رَايَةٍ مِنْهَا رَجُلٌ يَطْلُبُ الْمُلْكَ، أَوْ تَبِعًا لَهُ الْمُلْكَ، فَيَقْتُلُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا وَيُرَدُّ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِفَتْهُمْ وَقَاصَّتُهُمْ وَيَزَارَتْهُمْ).

قال ابن لهيعة: وأخبرني اسرائيل ابن عباد عن محمد بن علي مثله إلا انه قال: تسع رايات سود.

توضيح: هذا الخبر فيه غموض واضطراب، لكن الأخبار التي بعده تلقي الضوء على مواطن الاضطراب فيه.

٤٢٩ - عن عياش القتباني عن حدثه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (يسيرُ بهم [المهدي] في اثني عشر ألفاً إن قتلوا، أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا شعارهم أيت أيت حتى يلقاه السفياني فيقول: اخرجوا إلي ابن عمي حتى أكلّمه، فيخرج إليه فيكلمه فيسلم له الأمر وببأيته، فإذا رجع السفياني إلى أصحابه ندمه كلب، فيرجع ليستقبله فيقبله هو وجيش السفياني على سبع رايات، كل صاحب راية منهم يرجو الأمر لنفسه فيهزمهم المهدي. قال أبو هريرة: المحروم من حرم من نهى كلب).

٤٣٠ - عن عبد الله بن زهير الغافقي يقول: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: (ستكون فتنة يحصل الناس منها، كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم فإن

٤٢٩ - الفتن لابن حماد ٢٤٥ / ٩٦٠ .

٤٣٠ - مستترك الصحيحين ٤ / ٥٥٣، قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وواقفه الذهبي، عقد الدرر ٤٤، مجمع الزوائد ٧ / ٣١٧، البرهان ٢ / ٦٢١ / ٩٧ عن الطبراني في الأوسط، كنز العمال ١٤ / ٥٨٦ / ٣٩٦٦١ .

فِيهِمُ الْإِبْدَالُ، وَسَرَّيْلُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ سَيِّباً مِنَ السَّمَاءِ، فَيُفَرِّقُهُمْ حَتَّى لَوْ قَاتَلْتَهُمُ الثَّمَالِبُ غَلَبَتْهُمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنْ حِثْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ فِي اثْنِي عَشَرَ الْفَأُ يُقَاتِلُهُمْ أَهْلُ سَبْعِ رَايَاتٍ، لَيْسَ مِنْ صَاحِبِ رَايَةٍ إِلَّا وَهُوَ يَطْمَعُ بِالْمُلْكِ، فَيَقْتَتِلُونَ وَيُهْرَمُونَ ثُمَّ يَظْهَرُ الْهَاشِمِيُّ فَيُرِدُّ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ الْفَتْهَمَ وَنِعْمَتَهُمْ، فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجُ الدَّجَالُ).

وزراء المهدي أكثرهم من الشباب

٤٣١ - عن أبي يحيى حكيم بن سعيد قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

(إِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ شَبَابٌ لَا كُهُولَ فِيهِمْ، إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، أَوْ كَالْمِلْحِ فِي الرَّأْدِ، وَأَقْلَ الرَّأْدِ الْمِلْحُ).

الوزراء هم الأبدال والنجباء والعصائب

٤٣٢ - روي مسنداً عن علي عليه السلام قال: (لَا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْإِبْدَالَ).

٤٣٣ - وروي مرسلًا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (الْإِبْدَالُ بِالشَّامِ، وَالنُّجَبَاءُ بِمِصْرَ، وَالْعَصَائِبُ بِالعِرَاقِ).

٤٣٤ - وروي مسنداً عن علي عليه السلام أنه قال: (الْإِبْدَالُ مِنَ الشَّامِ وَالنُّجَبَاءُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَالْأَخْيَارُ مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ).

٤٣١ - الغية للطوسي ٢٨٤، الغية للنعماني ٣١٥، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٣٣ / ٦٣.

٤٣٢ - كنز العمال ١٢ / ٢٧٥ / ٣٥٠٢٢.

٤٣٣ - الفائق ١ / ٨٧.

٤٣٤ - التهذيب لابن عساكر ١ / ٦٣.

٤٣٥ - عن أبي الطفيل قال: خطبنا علي عليه السلام فذكر الخوارج، فقام رجل فلعن أهل الشام فقال له: (ويحك، لا تلعن، إن كنت لاعتاً فقلاناً وأشياعه، فإنّ منهم الأبدال ومنهم النجباء).

٤٣٦ - حدثني شريح يعني ابن عبيد قال: ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب وهو بالعراق فقال: العنهم يا أمير المؤمنين: قال لا، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الأبدال يُكُونُونَ بِالشَّامِ، وَهُمْ أَرِيضُونَ رَجُلًا كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ ابْدَلَهُ اللهُ رَجُلًا مَكَانَهُ، يُسْقَى بِهِمُ الْقَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيُصْرَفُ عَنِ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ).

٤٣٧ - وأخرج ابن عساكر في رواية مسندة عن علي عليه السلام قال: (إِذَا قَامَ قَائِمُ أَهْلِ مُحَمَّدٍ، جَمَعَ اللهُ لَهُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَأَهْلَ الْمَغْرِبِ فَيَجْتَمِعُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ، فَأَمَّا الرَّفْقَاءُ فَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَمَّا الْأَبْدَالُ فَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ).

٤٣٨ - عن محمد بن سويد الأشعري قال: دخلت انا وفطر بن خليفة، على جعفر بن محمد عليه السلام، فقرب إلينا تمراً، فأكلنا وجعل يناول فطراً منه، ثم قال له: كيف الحديث الذي حدثني عن أبي الطفيل في الأبدال؟

فقال فطر: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (الأبدال من أهل الشام، والنجباء من أهل

٤٣٥ - التهذيب لابن عساكر ٦٣ .

٤٣٦ - مجمع الزوائد ١٠ / ٦٢ قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة، مستد أحمد ١ / ١١٢ و ٨٩٧/٢٣٨، تفسير الدر المشهور ١ / ٧٦٥.

٤٣٧ - التهذيب لابن عساكر ١ / ٦٣، الصواعق المحرقة ١٦٥، مختصر تاريخ دمشق ١ / ١١٤ .

٤٣٨ - أمالي المفيد ٣٠ / ٤ .

الْكُوفَةِ، يَجْمَعُهُمُ اللهُ لَشَرِّ يَوْمٍ لَعَدُونَا.

فقال جعفر الصادق عليه السلام: رَحِمَكُمُ اللهُ، إِنَّا بِيَدِ الْبَلَاءِ ثُمَّ بَكُم،
وَبِنَا بِيَدِ الرِّخَاءِ، ثُمَّ بَكُم، رَحِمَ اللهُ مَنْ حَبَّبَنَا إِلَى النَّاسِ، وَلَمْ يُكْرِهُنَا
إِلَيْهِمْ).

عدهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وزيراً

٤٣٩ - عن محمد بن الحنفية قال: كنا عند علي رضي الله عنه
فسأله رجل عن المهدي فقال علي رضي الله عنه: (هيهات - ثُمَّ عقد
بيده سبعا - فقال: ذَلِكَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ اللهُ اللهُ
قُتِلَ، فَيَجْمَعُ اللهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا قَزَعُ كَقَزَعِ السَّحَابِ، يُولَفُ اللهُ بَيْنَ
قُلُوبِهِمْ، لَا يَسْتَوْجِسُونَ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ، يَدْخُلُ فِيهِمْ
عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ لَمْ يَسْبِقْهُمْ الْأَوَّلُونَ وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ،
وَعَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ).

٤٤٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:
(لَا يَزَالُ النَّاسُ يُنْقِصُونَ حَتَّى لَا يُقَالَ اللهُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ
يَعْسُوبَ الدِّينِ بِدَنْبِهِ، فَيَبْعَثُ اللهُ قَوْمًا مِنْ أَطْرَافِهَا، يَحْيِيُونَ قَزْعًا كَقَزَعِ
الْحَرِيفِ وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُهُمْ، وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَقَبَائِلَهُمْ وَأَسْمَ
أَمِيرِهِمْ).

وَهُمْ قَوْمٌ يَحْمِلُهُمُ اللهُ كَيْفَ شَاءَ مِنَ الْقَبِيلَةِ الرَّجُلِ وَالرَّجُلِينَ
حَتَّى بَلَغَ تِسْعَةَ، فَيَتَوَافُونَ مِنَ الْأَفَاقِ، ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةُ
أَهْلِ بَدْرٍ وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تعالى: ﴿أَبِنَا مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ

٤٣٩ - مستدرک الصحیحین ٤ / ٥٩٦ / ٨٦٥٩، عقد الدرر ٥٩ و ١٣١ / البرهان ٢ / ٧٣٤ /
١٧٣

٤٤٠ - الغيبة للطوسي ٢٨٤، بحار الأنوار ٥٢١ / ٣٣٤ / ٦٥ .

اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١) حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ لِيَحْتَبِيَ فَلَا يَجِلُّ حَبِوَتُهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ اللَّهُ ذَلِكَ).

٤٤١ - عن الحارث الأعور الهمداني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: (إِذَا هَلَكَ الْعَاظِبُ، وَزَاعَ صَاحِبُ الْعَصْرِ، وَبَيَّتْ قُلُوبٌ تَتَقَلَّبُ مِنْ مُخَصَّبٍ وَمُجَدِّبٍ، هَلَكَ الْمُتَمَتُّونَ، وَاضْمَحَلَّ الْمُضْمَحِلُّونَ، وَبَقِيَ الْمُؤْمِنُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ، ثَلَاثُمِائَةٍ أَوْ يَزِيدُونَ، تُجَاهِدُ مَعَهُمْ عَصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، لَمْ تُقْتَلْ وَلَمْ تَمُتْ).

٤٤٢ - عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يَا عَلِيُّ، إِنْ قَائِمْنَا إِذَا خَرَجَ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، عَدَدَ رِجَالِ بَدْرٍ، فَإِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ، يَكُونُ لَهُ سَيْفٌ مَغْمُودٌ نَادَاهُ السَّيْفُ: قُمْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَاقْتُلْ أَعْدَاءَ اللَّهِ).

٤٤٣ - عن هشام بن عمار، عن أبيه، وكان من أصحاب علي عليه السلام، عن علي في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ﴾^(٢) قال: (الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ الثَّلَاثُمِائَةِ وَالْبِضْعَةِ عَشَرَ).

(١) البقرة ١٤٨ .

٤٤١ - النبية للنعمانى ١٩٥ / ٤، بحار الأنوار ٥٢ / ١٣٧ / ٤٢ .

٤٤٢ - بحار الأنوار ٥٢ / ٣٠٣ / ٧٢ وأيضاً ٣٦ / ٤١٠ / ١٨ .

٤٤٣ - تفسير القمي ١ / ٣٢٣، تفسير نور الثقلين ٢ / ٣٤٢ / ٢٩، بحار الأنوار ٥١ / ٤٤ / ١١ .

تفسير الصافي ٢ / ٤٣٣ .

(٢) هود ٨ .

يجتمع الوزراء لمبايعته كقزح الخريف

٤٤٤ - عن إبراهيم التيمي، عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال: (يُنْقَضُ الدِّينُ حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَتَّى لَا يَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ، ثُمَّ يَضْرِبُ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنبِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا قَزَعُ قَزَعِ الْخَرِيفِ، إِنِّي لَأَعْرِفُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَمَنَاحَ رِكَابِهِمْ).

٤٤٥ - وروى الشريف الرضي عن الإمام علي عليه السلام في حديثه عن أصحاب القائم عليه السلام أنه قال: (فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ).

قال السيد رضي الله عنه: يعسوب الدين: السيد العظيم المالك لأمر الناس يومئذ. والقزح الغيم التي لا ماء فيها.

٤٤٦ - وروى المتقي الهندي عن الألكاني والأصبهاني مسنداً عن علي قال: (يَلْهَبُ النَّاسُ، حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فِإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنبِهِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَمَنَاحَ رِكَابِهِمْ يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ وَلَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ).

وزراء المهدي بأسمائهم وبلدانهم

٤٤٧ - عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام

٤٤٤ - الفتن لابن حماد ٢٧٩ / ١١٠٧، التشريف بالمنن ٣٤٠ / ٥٠٠ ولكنه قال: (ينقض الإسلام..). السنن الواردة ١٧٦ / ٥١٠ وقال: (لَمَلَأَ الْأَرْضَ ظُلْمًا وَجُورًا حَتَّى..).

٤٤٥ - بحار الأنوار ٥١١ / ١١٢ / ٩، نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ٥١٧ / ١.

٤٤٦ - كثر العمال ١٤ / ٥٥٧ / ٣٩٥٩٢ الألكاني والأصبهاني.

٤٤٧ - التشريف بالمنن ٢٨٨ / ٤١٧ عن الفتن لابن صالح السليلي من علماء أهل السنة.

خطبة، فذكر المهدي وخروج من يخرج معه وأسماءهم، فقال له أبو خالد الكلبي: صفه لنا يا أمير المؤمنين.

فقال علي عليه السلام: (ألا إنَّه أشبهُ النَّاسِ خَلْقاً وَخُلُقاً وَحُسناً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى رِجَالِهِ وَعَدَدِهِمْ؟

قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ قال: أَوْلَهُمْ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَآخِرِهِمْ مِنَ الْيَمَامَةِ.

وجعل علي عليه السلام يعدُّ رِجَالَ المهدي، والنَّاسُ يكتبون، فقال: رجلاً مِنَ البصرة، ورجلاً مِنَ الأهواز، ورجلاً من عسكرٍ مكرم، ورجلاً من مدينة دسكِر، ورجلاً من دورق، ورجلاً من البَاسِيَانِ واسمُه عليٌّ وثلاثةٌ مِنْ بَشِم: أحمدُ وعبدُ اللهِ وجعفرُ، ورجلان من عمان: محمَّدٌ والحسنُ، ورجلان من سيراف: شدادٌ وشديدٌ، وثلاثةٌ من شيراز: حفصٌ ويعقوبٌ وعليٌّ، وأربعةٌ من اصفهان: موسى وعليٌّ وعبدُ اللهِ وغلغانٌ ورجلٌ من إيلج، واسمُه يحيى، ورجلٌ من المرج العرج، واسمُه داودٌ ورجلٌ من الكرخ، واسمُه عبدُ اللهِ، ورجلٌ من بروحس، اسمُه قديمٌ ورجلٌ من نهاوند، واسمُه عبدُ الرزاق، ورجلان من الدينور: عبدُ اللهِ وعبدُ الصَّمَدِ، وثلاثةٌ من همدان: جعفرُ وإسحاقٌ وموسى.

وعشرةٌ من قم، أسماءهم على أسماءِ أهلِ بيتِ رسولِ اللهِ ﷺ ورجلٌ من خراسان اسمُه دريدٌ، وخمسةٌ من الدين أسماءهم على أسماءِ أهلِ الكهف، ورجلٌ من آمد، ورجلٌ من آمل، ورجلٌ من جرجان، ورجلٌ من هراة، ورجلٌ من بلخ، ورجلٌ من قراج، ورجلٌ من عانة، ورجلٌ من دامغان، ورجلٌ من حرحرس، وثلاثةٌ مِنَ السَّمَارِ، ورجلٌ من ساوة ورجلٌ من سمرقند.

وأربعةٌ وعشرونٌ مِنَ الطالقان، وهم الذين ذكرهم رسولُ اللهِ ﷺ

في الطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة، ولكن رجال يحبهم الله
ورسولُهُ.

ورجلان من قزوين، ورجل من فارس، ورجل من ابهر، ورجل
من برجان من جموح، ورجل من ساج، ورجل من صريح، ورجل
من اردبيل، ورجل من بريل، ورجل من تدمر، ورجل من أرمينية،
وثلاثة من المراغة، ورجل من خوي، ورجل من سلماص، ورجل من
ديبل ورجل من بدلس، ورجل من نشور، ورجل من بركري، ورجل
من أرجيش، ورجل من منازجرده، ورجل من خلاط، ورجل من
قاليقلا، وثلاثة من واسط، وعشرة من الزوراء، وأربعة من الكوفة،
ورجل من القادسيّة ورجل من سورا، ورجل من الضراة، ورجل من
النبل، ورجل من صيداء ورجل من جرجان، ورجل من القصور
ورجل من الأنبار، ورجل من عقبرة، ورجل من حار، ورجل من
تيوك، ورجل من الجامدة، وثلاثة من عابدان، وستة من حديثه
الموصل، ورجل من الموصل، ورجل من معلثايا.

ورجل من نصيبين، ورجل من أردن، ورجل من فارقين، ورجل
من لامد، ورجل من رأس عين، ورجل من الرقة، ورجل من حران
ورجل من بالس، ورجل من منبج، وثلاثة من طرسوس، ورجل من
القصر، ورجل من اذنة، ورجل من خمري، ورجل من عرار، ورجل
من قورص، ورجل من انطاكية، وثلاثة من حلب، ورجلان من
حمص وأربعة من دمشق، ورجل من سورية، ورجلان من قسوان،
ورجل من قيمون، ورجل من اصوره^(١)، ورجل من كراز، ورجل من
اذرخ ورجل من عائر، ورجل من لاكار، ورجلان من بيت المقدس،

(١) في الأصل بدون نقاط .

ورجلٌ من الرملية، ورجلٌ من بالس، ورجلانٌ من عكار، ورجلٌ من صور، ورجلٌ من عرفات، ورجلٌ من عسقلان، ورجلٌ من غزّة، وأربعةٌ من الفسطاط ورجلٌ من بس، ورجلٌ من دمياط، ورجلٌ من المحلة، ورجلٌ من الأسكندرية، ورجلٌ من برقة، ورجلٌ من طنجة، ورجلٌ من أفرنجة ورجلٌ من القيروان، وخمسةٌ من السوس الأقصى، ورجلانٌ من قبرس وثلاثةٌ من حميم، ورجلٌ من قوس، ورجلٌ من عدن، ورجلٌ من علاقي.

وعشرةٌ من مدينة الرسول ﷺ، وأربعةٌ من مكة، ورجلٌ من الطائف، ورجلٌ من الدبر، ورجلٌ من الشيروان، ورجلٌ من زبيد وعشرةٌ من صرا، ورجلٌ من الأحساء، ورجلٌ من القطيف، ورجلٌ من هجر، ورجلٌ من اليمامة.

قال عليه الصلاة والسلام: أحصاهم لي رسول الله ﷺ، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، بعدد اصحاب بدر، يجمعهم الله من مشرقها إلى مغربها، في أقل مما يتم الرجلُ عشاءه عند بيت الله الحرام، فبينما أهل مكة كذلك، فيقولون أهل مكة: قد كبسنا السفينائي، فيشرفون أهل مكة فينظرون إلى قوم حول بيت الله الحرام، وقد انجلى عنهم الظلام ولاخ لهم الصبح، وصاح بعضهم ببعض النجاح، وأشرف الناس ينظرون وقراؤهم يفكرون.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنني أنظر إليهم والزي واحد، والقدر واحد الحسن واحد، والجمال واحد، واللباس واحد، كأنما يطلبون شيئاً ضاع منهم، فهم متحIRON في أمرهم، حتى يخرج إليهم من تحت ستارة الكعبة في آخرها رجلٌ أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وحسناً، وجمالاً فيقولون: أنت المهدي؟ فيخرجهم ويقول: أنا المهدي، فيقول: بايعوا على أربعين خصلة واشتروا عشر خصال.

قال الأحنف: بأبينا وما تلك الخصال؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يبايعون على أن لا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا، ولا ينتهكوا حريماً ولا يشتموا مسلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً إلا بالحق، ولا يركبوا الخيل الهماليج، ولا يتمنقوا بالذهب، ولا يلبسوا الخرز، ولا يلبسوا الحرير، ولا يلبسوا النعال الصرارة، ولا يخربوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يظلموا يتيماً، ولا يخيفوا سبيلاً، ولا يحبسوا بكراً ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يفسقوا بغلام، ولا يشربوا الخمر، ولا لمطو^(١) أمانة، ولا يخلفوا العهد، ولا يكسبوا طعاماً من بُرٍّ أو شعير، ولا يقتلوا مستامناً، ولا يتبعوا منهزماً، ولا يسفكوا دماً، ولا يجهزوا على جريح.

ويلبسون الخشن من الثياب، ويوسدون التراب على الخدود ويأكلون الشعير، ويرضون بالقليل، ويجاهدون في الله حق جهاده ويشمون الطيب، ويكرهون النجاسة.

ويشرط لهم على نفسه أن لا يتخذ حاجباً، ويمشي حيث يمشون ويكون من حيث يريدون، ويرضى بالقليل، ويملا الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً، يعبد الله حق عبادته، وتفتح له خراسان، ويطيعه أهل اليمن، وتقبل الجيوش أمانه من اليمن فرسان همدان وخولان، وجده يمدّه بالأوس والخزرج، ويشد عضده سليمان. على مقدمته عقيل وعلى ساقته الحارث، ويكثر الله جمعه بهم ويشد ظهره بمضر، يسبرون أمانه الفتن، وتحالفه بجيلة وثقيف ونخع وعلاف، ويسير بالجيوش حتى ينزل وادي القرى، ويلحقه الحسن في اثني عشر ألفاً.

(١) في الأصل بدون نقاط.

فيقول له: أنا أحقُّ منك بهذا الأمر، فيقول له هاتِ علامةً، هاتِ دلالةً، فيومىء إلى الطَّيْرِ فيسقط على كتفيه، ويغرسَ القضيبَ [البابس] الذي بيده فيخضراً ويمشوشب، فيسلم إليه الحسنى الجيش، ويكون الحسنى على مقدمته.

وتقع الصيحةُ بدمشقَ إن أعرابَ الحجازِ قد جمَعُوا لكم، فيقول السفيناني لأصحابه: ما يقول هؤلاء القومُ؟ فيقال له: هؤلاء أصحابُ تركٍ وإبلٍ ونحنُ أصحابُ خيلٍ وسلاح، فاخرج بنا إليهم.

قال الأحنف: ومن أي قوم السفيناني؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: هو من بني أميةٍ وأخواله من كلب، وهو عنسةُ بنُ مرة، بنُ كليب، بنُ سلمة، بنُ عبد الله، بنُ عبد المقتدر، بنُ عثمان، بنُ معاوية، بنُ أبي سفينان، بنُ حرب، بنُ أمية، بنُ عبد شمس، أشدُّ خلقِ الله شراً، والعمُ خلقِ الله حداً، وأكثرُ خلقِ الله ظلماً، فيخرجُ بخيله وقومه، ورحله وجيشه، ومعه مائة ألفٍ وسبعون ألفاً، فينزلُ بحيرة طبرية.

ويسيرُ إليه المهديُّ عن يمينه جبرئيلُ، وعن شماله ميكائيلُ وعزرائيلُ امامه، فيسيرُ بهم في الليل، ويكمنُ بالنهار، والناسُ يتبعونه من الآفاقِ حتى يواقعَ السفينانيَّ على بحيرة الطبرية، فيغضبُ الله على السفيناني، ويغضبُ خلقُ الله لغضبِ الله تعالى، فترشقهُم الطَّيْرُ بأجنحتها والجبالُ بصخورها، والملائكةُ بأصواتها، ولا تكونُ ساعةٌ حتى يهلكَ الله أصحابَ السفينانيِّ كلَّهم، ولا يبقى على الأرضِ غيرهُ وحده، فيأخذهُ المهديُّ فيذبَّحهُ تحتَ الشجرة، التي اغصانها مدلاةٌ على بحيرة طبريةٍ ويملكُ مدينةَ دمشق، ويخرجُ ملكُ الرومِ في مائة ألفٍ صليب، [تحت] كلِّ صليبٍ عشرة آلافٍ [مقاتل]، فيفتحُ طرسوساً بأسنة الرماح، وينهبُ ما فيها من الأموالِ والناسِ، ويبعثُ الله جبرئيلَ عليه السلام إلى المصبيةِ ومنازلها وجميع ما فيها فيعلقها بين السماء والأرضِ.

ويأتي ملك الروم بجيشه حتى ينزل تحت المصبصة فيقول: أين المدينة التي كان يتخوف الروم منها والنصرانية؟ فيسمع فيها صمق الديوك ونباح الكلاب وصهيل الخيل فوق رؤوسهم).

٤٤٨ - ومما نسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام هذه الخطبة الذي منها: (لم يزل السفياي يقتل من اسمه محمد، وعلي، والحسن، والحسين، وجعفر، وموسى، وفاطمة، وزينب، ومريم، وخديجة، وسكينة، ورقية حنقاً وبغضاً لآل محمد).

ثم يبعث في سائر البلد فيجمع له الأطفال فيغلي لهم الزيت فيقولون: إن كان آباؤنا عصوك، فنحن ما ذنبنا؟ فيأخذ كل من اسمه ما ذكرت فيغليهم، ثم يسير إلى كوفانكم هذه، فيدور فيها كما تدور الدابة يفعل بهم كما يفعل بالأطفال، فيصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين.

ثم يسير إلى المدينة فينهبها ثلاثاً، ويقتل فيها خلقاً كثيراً ويصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين، فعند ذلك تغلى دمائهم كما غلى دم يحيى بن زكريا.

فيذا رأى السفياي ذلك الأمر أيقن بالهلاك، فيلتوى هارباً فيرجع منهزماً إلى الشام، فلا يرى أحداً يخالفه، فإذا دخل إلى بلده اعتكف على شرب الخمر والمصابي، ويأمر أصحابه بذلك، فيخرج السفياي ويبيد حريته، فيأخذ امرأة ويدفعها إلى أصحابه، فيقول: افجروا بها وسط الطريق، فيفعل بها ذلك ويبقر بطنها، ثم يسقط الجنين من بطن أمه، فلا يقدر أحد أن يكره عليه ذلك.

قال عليه السلام: فعند ذلك تضطرب الملائكة من السماوات بإذن الله

تعالى ويخرج القائم المهدي صلوات الله عليه بأمر [الله هو] من ذرّيته، وهو صاحب الزمان، ثم يشيع خبره في كل مكان فينزّل جبرئيل يومئذ على صخرة بيت المقدس، فيصيح في أهل الدنيا: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١)، فاسمئوا يا عباد الله إن هذا المهدي المحمدي، خارج في أرض مكة فاجيؤه.

قال: فقامت إلى أمير المؤمنين الفقهاء والعقلاء ووجوه أصحابه فقالوا: صف هذا المهدي، فقد اشتاقت قلوبنا إلى ذكره. فقال ﷺ: هُوَ صاحبُ الوجهِ الأقرمِ، والجبينِ الأزهرِ، صاحبُ الشَّامةِ والعلامةِ، العالمُ الغيورُ، المعلمُ المُخبرُ بالآثارِ، معاشِرَ النَّاسِ أياً وإنَّ الدهرَ فيناقدُ قسَمَ حدوده، وأخذت علينا عهدُهُ، أياً وإنَّ المهديَّ يطلبُ القصاصَ، فَمَنْ لم يعرفِ حقَّنَا، وهو الشَّاهدُ بالحقِّ، وخليفةُ الله على الخلقِ، اسمُهُ على اسمِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وأبوهُ الحسنُ بنُ عليٍّ [العسكري] وهو [مِن] ذرّيَّةِ فاطمةَ مِن ولِدِ الحسينِ، فنحنُ الكرسيُّ وأصلُ العلمِ والعملِ ومحييناهُمُ الأخيَارُ، ولايتنا فصلُ الخطابِ.

ونحنُ حجبُ الحجابِ وإنَّ المهديَّ أحسنُ النَّاسِ خَلْقاً وخُلُقاً، أياً وإنَّه إذا خرَجَ فاجتمعَ إليه أصحابُهُ، على عددِ أهلِ بدرٍ، وأصحابِ طالوتَ وهم ثلثمائةٌ وثلاثةَ عشرَ رجلاً كأنهم ليوتٌ قد خرجوا من غابِ قلوبهم مثلُ الحديدِ، لو أنَّهم همُّوا بإزالةِ الجبالِ الرُّواسي لأزالوها عن مواضعها، وهم الذين وحَّدوا الله حقَّ توحيدِهِ، لهم في الليلِ أصواتٌ كأصواتِ الثَّواكلِ، مِن خشيةِ اللهِ تعالى، قيامٌ في ليلهم، وصوامٌ في نهارهم، كأنهم من أبٍ واحدٍ، وأمٍ واحدةٍ، قلوبهم مجتمعَةٌ بالمحبةِ وبالنصيحةِ، أياً وإنِّي أعرفُ أسمائهم وأسماءَ أمهاتهم.

(١) الاسراء ٨١.

فقام إليه جماعة من أصحابه، فقالوا: سنلناك بالله يا ابن عم رسول الله سهم لنا وعلمنا بأسمائهم وأمصارهم، فقد ذابت قلوبنا من كلامك هذا.

فقال عليه السلام: **ألا وإن أولهم من البصرة وآخرهم من الأبدال.**

فأما الذين من البصرة: فعلٌ ومحاربٌ، ورجلان من قاشان: عبدُ الله وعبيدُ الله، وثلاثة رجالٍ من الممجة: محمدٌ وعمرٌ ومالكٌ، ورجلٌ من السند: عبدُ الرحمن، ورجلان من هجر: موسى وعباسٌ، ورجلٌ من كندة: إبراهيمٌ، ورجلان من قندهار: إبراهيمٌ وأحمدٌ، ورجلٌ من شيراز: عبدُ الوهاب، وثلاثة رجالٍ من سعداوة: أحمدٌ ويحيى وفلاحٌ، وثلاثة رجالٍ من زيدة: حسنٌ ومحمدٌ وفهدٌ.

ورجلان من حمير: مالكٌ وناصرٌ وأربعة رجالٍ من شيروان: عبدُ الله وصالحٌ وجمفرٌ وإبراهيمٌ، ورجلٌ من عفر [عفارخ ل]: أحمدٌ، ورجلان من المنصورية: عبدُ الرحمن [وملاعب خ ل] وعبدُ الله صلاب، وأربعة رجالٍ من همدان: خالدٌ ومالكٌ [ونوفل خ ل] وهرقلٌ وإبراهيمٌ، ورجلان من الجزائر: محروزٌ ونوحٌ، ورجلٌ من الشقة: هارونٌ [مقداد خ ل] ورجلان من السرو: مقدادٌ وهارونٌ، وثلاثة رجالٍ من العبوقين: عبدُ السلام وفارسٌ وكليبٌ، ورجلٌ من الرباط: جمفرٌ.

وستة رجالٍ من عمان: محمدٌ وصالحٌ وداودٌ، وهوائلٌ وكوثرٌ ويونسٌ، ورجلٌ من القارئة [القارة خ ل]: مالكٌ، ورجلان من ضغائر: مالكٌ ويحيى، ورجلان من كرمان: عبدُ الله ومحمدٌ، وأربعة رجالٍ من صنعاء: حسينٌ وجبيرٌ وحمزةٌ ويحيى، ورجلان من عدن: عونٌ وموسى ورجلٌ من لويحة: كوثرٌ، ورجلان من صمد: عليٌّ وصالحٌ.

وثلاثة رجالٍ من الطائف: عليّ وصبا وزكريّا، ورجلٌ من هجر: عبدُ القدوسِ ورجلانِ من الخيط: عزيزٌ ومباركٌ، وخمسةٌ رجالٍ من جزيرةِ أولٍ، وهي البحرينِ عامرٌ وجعفرٌ ونصيرٌ وبكيرٌ وليثٌ، ورجلٌ من الكبيشِ ورجلٌ من الجدِّ إبراهيمٌ وأربعةٌ رجالٍ من مكة، وإبراهيمٌ ومحمّدٌ وعبدُ الله.

وعشرةٌ رجالٍ من المدينةِ على أسماءِ أهلِ البيتِ: عليّ، وجعفرٌ وحمزةٌ، وعبّاسٌ، وظاهرٌ، والحسنُ، والحسينُ، وقاسمٌ، وإبراهيمٌ ومحمّدٌ، وأربعةٌ رجالٍ مِنَ الكوفةِ: محمّدٌ وهودٌ وغياثٌ وعبابٌ، ورجلٌ مِن صرفٍ: خليفةٌ، ورجلانِ من نيشابورَ: عليّ ومهاجرٌ، ورجلانِ من سمرقندَ: عليّ وماجدٌ وثلاثةٌ رجالٍ من كازرونَ: عمرٌ ومعمّرٌ ويونسٌ ورجلانِ من الثوبِ: شيبانٌ وعبدُ الوهابِ، ورجلانِ من دسراةَ: أحمدٌ وهلالٌ، ورجلانِ مِنَ الضيفِ: عالمٌ وسهيلٌ.

ورجلٌ من طائفِ اليمنِ: هلالٌ، ورجلانِ من قرقوفَ: شعيبٌ وبشيرٌ، وثلاثةٌ رجالٍ من بردعةَ: يوسفٌ وداودُ وعبدُ الله، ورجلٌ من عكةَ: مكرمٌ، ورجلٌ مِن واسطَ: عقيلٌ، وثلاثةٌ رجالٍ من الزوراءِ: عبدُ المطلبِ وأحمدٌ وعبدُ الله، ورجلانِ من سُرَّ من رأى: مرادى وعامرٌ ورجلٌ من الشهمِ: جعفرٌ، وثلاثةٌ رجالٍ من سيلانَ: نوحٌ وحسنٌ وجعفرٌ ورجلٌ من كرخِ بغدادَ: قاسمٌ، ورجلانِ مِن طوقَةَ: وائلٌ وفضلٌ، وثمانيةٌ رجالٍ مِن قزوينَ: هارونُ، وعبدُ الله، وجعفرٌ، وصالحٌ، وعمرٌ، وليثٌ وعليّ، ومحمّدٌ، ورجلٌ من الشليخِ: حسنٌ، ورجلٌ من المراغةَ: صدقةٌ ورجلٌ من قمَ: يعقوبٌ.

وأربعةٌ وعشرونَ رجلاً من الطالقانِ وهم الذينَ ذكّرهم رسولُ الله صلّى الله عليه وآله فقالَ: إني أجدُ في الطالقانِ كنزاً ليس من ذهبٍ ولا فضةٍ، وهم هؤلاءِ كنزهم الله فيها وهم: صالحٌ، وجعفرٌ،

ويحي وهوذ وصالح، وداوؤ، وجميل، وفضل، وعيسى، وجابر،
وخالد، والوان وعبد الله، وأيوب، وصلائب، وحمزة، وعبد العزيز،
ولقمان، وسعد وقضة، ومهاجر، وعبدون، وعبد الرحمن، وعلي.

ورجلان من سيخار: ذبيان وعلي، ورجلان من شرخس: حفص
ونافع، ورجل من القادسية: حصين، ورجل من الدوق: عبد الغفور
وستة رجال من الحبشة: إبراهيم وعيسى ومحمد وحمدان وأحمد
وسالم ورجلان من الموصل: هارون وفهد، ورجل من بلخ: صدقة،
ورجلان من نصيبين: أحمد وعلي.

ورجل من الدجيل: محمد، ورجلان من خراسان، نكبة وشوت
ورجلان من أرمينة: أحمد وحسين، ورجل من إصفهان: يونس،
ورجل من زهار: حسين، ورجل من الرّي: مجمع، ورجل من دنيا:
شعيب ورجل من الهراش: نهروش، ورجل من سلماس: هارون،
ورجل من بلقيس: محمد، ورجل من الكرد: عون، ورجل من كثير:
طى.

ورجلان من خلاط: محمد وجمفر، ورجل من الشوبا: عمر
ورجلان من المقدسية البيضاء: سعد وسعيد، وثلاثة رجال من الصيفة
[الضفة خ ل]: زيد وعلي وموسى، ورجل من أوس: محمد، ورجل
من انطاكية: عبد الرحمن، ورجلان من كلاب: صبيح ومحمد،
ورجل من حمص: جمفر، ورجلان من دمشق: داوؤ وعبد الرحمن،
ورجلان من الرميلة: طليق، وموسى، وثلاثة رجال من بيت المقدس:
داوؤ وبشير وعمران.

وخمسة رجال من عسقلان: محمد، ويوسف، وعمر، وفهد
هارون، ورجل من عنيزة: عمير، ورجلان من نجد: مروان وسعد
ورجل من عرفة: مزبح، ورجل من طبرية: فليح، ورجل من يلسان:

وارث، وأربعة رجالٍ من القنطِط من مدينةِ فرعونَ: أحمدُ، وعبدُ
الضمدِ ويونسُ، وطاهرُ، ورجلٌ من صارٍ: نصيرٌ.

ورجلانِ من الاسكندريةِ: حسنٌ وسبيدٌ، وخمسةُ رجالٍ من جبلِ
لكام: عبدُ اللهِ وعبيدُ اللهِ، وقادومٌ، وبحرٌ، وطالوثٌ، وثلاثةُ رجالٍ
من السَّماوةِ: ذهبٌ وسعدانٌ وشبيبٌ، ورجلانِ من الافرنجِ: عليٌّ
ومحمدٌ ورجلانِ من اليمامةِ ظافرٌ وعقيلٌ.

وأربعةُ عشرَ رجلاً من المعادةِ [الجماعة خ ل]: سويدٌ وأحمدُ
ومحمدٌ، وحسنٌ، ويعقوبٌ، وحسينٌ، وعبدُ اللهِ، وعبدُ القديمِ،
ويغلمٌ وعليٌّ، وحيانٌ، وطاهرٌ، وتغلبٌ، وكثيرٌ، ورجلٌ من الصَّولةِ:
معشرٌ وعشرةُ رجالٍ من العابدانِ: حمزةٌ، وشيبانٌ، وقاسمٌ، وجعفرٌ،
وعامرٌ وعمرٌ، وعبدُ المهيمِنِ، وعبدُ الوارثِ، ومحمدٌ، وأحمدُ.

وأربعةُ عشرَ رجلاً من اليمنِ: خيرٌ، وحويشٌ، ومالكٌ، وكعبٌ
وأحمدُ، وشيبانٌ، وعامرٌ، وحمادٌ، وفهدٌ، وحنجرشٌ، وكلثومٌ، وجابرٌ
ومحمدٌ، ورجلانِ من بدو مصرَ: عجلانٌ وذراعٌ، وثلاثةُ رجالٍ من
بدو عقيل: سنبه وظابطٌ وعريانٌ، ورجلٌ من بدو نميرٍ: عمرٌ، ورجلٌ
من بدو شيبانٍ: النهراشُ، ورجلٌ من بدو قبا: جابرٌ، ورجلٌ من بدو
كلابٍ: مطرٌ.

وثلاثةُ رجالٍ من موالى أهلِ البيتِ: عبدُ اللهِ، وحيفٌ، وأكبرٌ
وأربعةُ رجالٍ من موالى الانبياءِ: صباحٌ، وصبيحٌ، وميمونٌ، وهودٌ
ورجلانِ من ملوكانٍ: ناصحٌ، وعبدُ اللهِ، ورجلانِ من الحلةِ: محمدٌ
وعليٌّ، وثلاثةُ رجالٍ من كربلاءَ: حسنٌ، وحسينٌ، وحسينٌ، ورجلانِ
من التَّجفِ: جعفرٌ ومحمدٌ وستةُ رجالٍ من الابدالِ كلُّهم اسمُهُم عبدُ
اللهِ.

قال ﷺ: إنَّهم يجتمعونَ من مطلعِ الشَّمسِ ومغربِها، يجمعُهُم

الله في أقل من نصف ليلة، فيأتون إلى مكة..).

٤٤٩ - فيما رأيت من عدة أصحاب القائم عليه السلام، وتعيين مواضعهم من كتاب يعقوب بن نعيم، قرارة الكاتب لأبي يوسف. قال النجاشي الذي زكاه محمد بن النجار، إن يعقوب بن نعيم المذكور، روى عن الرضا عليه السلام وكان جليلاً في أصحابنا ثقة، ورأينا ما نقله في نسخة عتيقة، لعلها كتبت في حياته وعليها خط السعيد فضل الله الراوندي - قدس الله روحه ..

فقال ما هذا لفظه: حدثني أحمد بن محمد الأسدي، عن سعيد ابن جناح، عن مسعدة: أن أبا بصير قال: لجعفر بن محمد عليه السلام: هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم مواضع أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدتهم؟ فقال جعفر بن محمد عليه السلام: (أي والله يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم رجلاً فرجلاً ومواضع منازلهم).

فقال: جعلت فداك فكلما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام عرفه الحسن عليه السلام وكلما عرفه الحسن فقد صار علمه إلى الحسين، وكلما عرفه الحسين، فقد صار علمه إليكم، فأخبرني جعلت فداك؟

فقال جعفر عليه السلام: (إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأتيته فقال: أين صاحبك الذي يكتب لك؟ فقلت: شغله شاغل وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي. فقال عليه السلام لرجل: اكتب له:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هذا ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أمير المؤمنين، وأودعه إياه من تسمية أصحاب القائم عليه السلام، وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم والسائرين إلى مكة في ليلة واحدة، وذلك عند استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عز وجل، وهم

النجباء والفقهاء، والحكّام على الناس.

[منهم] المرابط السباح من طواسي الشّرقيّ رجل، ومن اهل السّامِ رجلاّن، ومن فرغانة رجل، ومن مرو الروذ رجلاّن، ومن الترمذِ رجلاّن ومن الصامغانِ رجلاّن، ومن النيزيانِ أربعة رجال، ومن أفنونَ تسعة رجال، ومن طوسَ خمسة رجال، ومن خرابِ رجلاّن.

ومن الطالقانِ أربعة وعشرونَ رجلاً ومن مرو اثنا عشرَ رجلاً ومن جبالِ الغورِ ثمانية رجال، ومن نيسابورَ سبعة عشرَ رجلاً، ومن سجستانَ ثلاثة رجال، ومن بوشنجَ أربعة رجال، ومن الرّيّ سبعة رجال ومن هراةَ اثنا عشرَ رجلاً، ومن طبرستانَ أربعة رجال، ومن تلّ مورنِ رجلاّن، ومن الرّها رجل واحد، ومن قمّ ثمانية عشرَ رجلاً، ومن قوميسَ رجلاّن، ومن جرجانَ اثنا عشرَ رجلاً.

ومن فلسطينَ رجل، ومن . . . ثلاثة رجال، ومن الطبريةَ رجل ومن همدانَ أربعة رجال، ومن بابلَ رجل واحد، ومن كيدرَ رجلاّن، ومن سبزوارَ ثلاثة رجال، ومن كشميرَ رجل، ومن سنجانَ أربعة رجال، ومن قاليّ قلا رجل، ومن شمشاطَ رجل، ومن حرانَ رجل، ومن الرّقةَ ثلاثة رجال، ومن الرافقةَ رجلاّن.

ومن حلبَ أربعة رجال، ومن قبرصَ رجلاّن ومن بتليسَ رجل ومن دمياطَ رجل، ومن أسوانَ رجل، ومن سليمةَ خمسة رجال، ومن دمشقَ ثلاثة رجال، ومن بعلبكَ رجل، ومن تلّ شيزرَ رجل، ومن الفسطاطِ أربعة رجال، ومن القلزمِ رجلاّن، ومن تسترَ رجل، ومن بردغةَ رجل، ومن فارسَ رجل، ومن تفليسَ رجل، ومن صنعاءَ رجلاّن، ومن مازنَ رجل، ومن طرابلسَ رجل، ومن القيروانَ

رجلان، ومن إيلة رجل.

ومن وادي القرى رجل، ومن خيبر رجل، ومن بدر رجل، ومن الحان رجل، ومن أهل المدينة رجل، ومن الربرة رجل.

ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً، ومن الحيرة رجل، ومن كوثي رجل، ومن طي رجل، ومن زبيدة رجل، ومن برقة رجلان، ومن الأهواز رجلان، ومن اصطخر رجلان، ومن بيداميل رجل، ومن الليان رجل، ومن . . . رجل، ومن واسط رجل، ومن حلوان رجلان، ومن البصرة ثلاثة رجال.

ومن أصحاب الكهف سبعة، والتاجران والخارجان من عانة إلى إنطاكية، والمستامنة إلى الروم وهم أحد عشر رجلاً، والنازلون بسرانديب ومن السمندر أربعة رجال، والمفقود من مركبه بسلاهم رجل، ومن هرب من الشعب إلى سندانية رجلان، والمتخلي بسقلية والطواف لطلب الحق من يخشب رجل، والهارب من عشيرته من بلخ رجل، والمحتج بالكتاب من سرخس على النصاب.

فهؤلاء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم الله عز وجل بمكة في ليلة واحدة، وهي ليلة الجمعة فيصبحون بمكة في بيت الله الحرام لا يتخلف منهم رجل واحد، فينتشرون بمكة في أزقتها، ويطلبون منازل يسكنونها، فينكرهم أهل مكة، وذلك لم يعلموا بقالفة قد دخلت من بلدة من البلدان، لحج ولا لعمرة ولا تجارة.

فيقول من يقول من أهل مكة بعضهم لبعض:

ما ترون قوماً من الغرباء في يومنا هذا، لم يكونوا قبل هذا ليس

هم من أهل بلدة واحدة، ولا هم من قبيلة واحدة، ولا معهم أهل ولا دوابّ فبينما هم كذلك إذ أقبل رجل من بني مخزوم، فيتخطى رقاب الناس ويقول: رأيت في ليلتي هذه رؤيا عجيبة وأنا لها خائف وقلبي منها وجلّ.

فيقولون سر بنا إلى فلان الثقيف فاقصص عليه رؤياك، فيأتون الثقيف فيقول المخزومي: رأيت سحابة انقضت من عنان السماء، فلم تزل حتى انقضت على الكعبة ما شاء الله، وإذا فيها جراد ذو أجنحة خضر، ثم تطايرت يمينا وشمالا لا تمرُّ ببلدٍ إلا أحرقتُه، ولا بحصنٍ إلا حطمتُه.

فيقول الثقيف لقد طرقتكم في هذه الليلة جند من جنود الله جلّ وعزّ لا قوة لكم به، فيقولون أما والله لقد رأينا عجباً، ويحدثونه بأمر القوم ثم ينهضون من عنده فيهتمون بالوثوب بالقوم، وقد ملأ الله قلوبهم رعباً وخوفاً.

فيقول بعضهم لبعض وهم يأمرون بذلك، يا قوم لا تعجلوا على القوم ولم يأتوكم بمنكر ولا شهروا السلاح ولا أظهروا الخلاف، ولعله أن يكون في القوم رجل من قبيلتكم، فإن بدا لكم من القوم أمر تنكرونه فأخرجوهم.

أما القوم فتمسكون، سيماهم حسنة، وهم في حرم الله جلّ وعزّ الذي لا يفزغ من دخله، حتى يحدثوا فيه حادثة، ولم يحدث القوم ما يجب محاربتهم.

فيقول المخزومي وهو عميد القوم: أنا لا آمن أن يكون وراهم

مادة، وأن أتت إليهم انكشفت أمرهم، وعظمت شأنهم فأحصوهم، وهم في قلة من العدد وعزة بالبلد، قبل أن تأتيهم المادة، فإن هؤلاء لم يأتوكم إلا وسيكون لهم شأن، وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقاً.

فيقول بعض لبعض: إن كان من يأتيكم مثلهم، فإنه لا خوف عليكم منهم، لأنه لا سلاح معهم ولا حصن: يلجأون إليو، وإن أتاكم جيش نهضتم بهؤلاء، فيكونون كشرية ظمان، فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه، حتى يحجز الليل بين الناس فيضرب على آذانهم بالنوم، فلا يجتمعون بعد إنصرافهم [إلى] أن يقوم القائم، فيلقى أصحاب القائم عليه السلام بعضهم بعضاً، كبنو أبي وأم افترقوا غدوةً واجتمعوا عشيةً).

فقال أبو بصير: جعلت فداك ليس على ظهرها مؤمن غير هؤلاء قال: بلى ولكن هذه العدة، التي يخرج فيها القائم عليه السلام، وهم النجباء والفقهاء، وهم الحكام القضاة، وهم الذين يمسح بطونهم وظهورهم، فلا يشكل عليكم حكم.

توضيح: ليس في الأحاديث التي ذكرت عدد أصحاب القائم عليه السلام وبلدانهم ما تطمان إليه القلوب كهذا الحديث، أما الأحاديث التي ذكرتهم بأسمائهم وبلدانهم فهي محل شك، ولا يستبعد أن تكون من وضع القصاصين.

مدة دولة المهدي

٤٥٠ - عن الهيثم بن عبد الرحمن عن حدثه عن علي قال:
(يُلي المهديُّ أمرَ النَّاسِ ثلاثينَ أو أربعينَ سنةً).

ما يكون بعد دولته

٤٥١ - عن أبي عبد الله الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام: (يا أبا الحسنِ أحضرِ صحيفةً ودواةً فأملِ رسولُ الله ﷺ وصيته، حتى انتهى إلى هذا الموضع).

فقال: يا عليُّ إنَّه سيكونُ بعدي اثنا عشرَ إماماً، ومن بعدهم اثنا عشرَ مهدياً، فانت يا عليُّ أوَّلُ الاثني عشرَ إماماً.

وساق الحديث إلى أن قال: وليسلمها الحسنُ إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمدٍ صَلَّى اللهُ عليه وعليهم، فذلك اثنا عشرَ إماماً، ثمَّ يكونُ من بعده اثنا عشرَ مهدياً، فإذا حضرتهُ الوفاةُ فليسلمها إلى ابنه أوَّلِ المهديينَ له ثلاثةُ أسامٍ كاسمي واسمُ أبي، وهو عبْدُ اللهِ وأحمدُ والاسمُ الثالثُ المهديُّ وهو أوَّلُ المؤمنين).

٤٥٢ - عن عبد الله بن الحارث قال: قلت لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين أخبرني بما يكون من الأحداث بعد قائمكم؟

٤٥٠ - الفتن لابن حماد ٢٧٠ / ١٠٧٠، عقد الدرر ٢٤٠، الحارثي للفتاوي ٧٩/٢، كنز العمال ١٤ / ٥٩١ / ٣٩٦٧٦، الفتاوى الحديثية ٣١.

٤٥١ - الغيبة للطوسي ٩٦، بحار الأنوار ٥٣ / ١٤٧ / ٦، بصائر الدرجات ٣٩.

٤٥٢ - كمال الدين ٧٧، اثبات الهداة ٣ / ٤٥٩ / ٩٨، بحار الأنوار ٦ / ٣١١ / ١٠.

قال: (يا ابنَ الحَارِثِ ذلكَ شيءٌ ذَكَرَهُ مَوْكُوْلٌ إِلَيهِ، وَإِنَّ رَسُوْلَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدٌ إِلَيَّ أَنْ لَا أُخِيْرَ [بِهِ] إِلَّا الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ).

هَذَا الدُّنْيَا بَدْهَابُ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْهَا

٤٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: (التَّجْوُمُ
أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ التَّجْوُمُ ذَهَبَ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي
أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي، ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ).

٤٥٤ - عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: (الْإِسْلَامُ وَالسُّلْطَانُ الْعَادِلُ أَخَوَانٌ، لَا يَصْلُحُ
وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ، الْإِسْلَامُ أَسْرٌ، وَالسُّلْطَانُ الْعَادِلُ حَارِسٌ،
وَمَا لَا أَسْرَ لَهُ فَمُنْهَدِمٌ، وَمَا لَا حَارِسَ لَهُ فَضَائِعٌ، فَلِذَلِكَ إِذَا رَحَلَ
قَائِمُنَا، لَمْ يَبْقَ أَثَرٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَإِذَا لَمْ يَبْقَ أَثَرٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، لَمْ يَبْقَ
أَثَرٌ مِنَ الدُّنْيَا).

٤٥٣ - كَمَالُ الدِّينِ ٢٠٥ / ١٩ .

٤٥٤ - أَرِيْمُونُ الْخَاتُونِ أَبَادِي ٢٠٣ / ٣٥ .

باب التاسع

علامات الساعة وأشراتها

- حول علامات الساعة
- حول خروج الدجال
- حول ياجوج وماجوج
- حول دابة الأرض
- حول الرجعة

حول علامات الساعة

عشر علامات قبل قيام الساعة

٤٥٥ - عن عامر بن وائلة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (عَشْرُ قَبْلِ السَّاعَةِ لَا بُدَّ مِنْهَا: السُّفْيَانِيُّ، وَالذَّجَّالُ، وَالذُّخَانُ وَالذَّابَّةُ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَسْفُ الْمَشْرِقِ، وَخَسْفُ بَعْزِ بَعْزِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ، تَسُوِّقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشِرِ).

خروج ثلاثين كذاباً قبل الساعة

٤٥٦ - عن أبي الجلاس قال: سمعت علياً يقول لعبد الله ابن سبأ: ويلك والله ما أفضي إليّ رسول الله ﷺ بشيء كتمته أحداً من الناس، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول (إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ثَلَاثِينَ كَذَاباً وَإِنَّكَ لِأَحَدِهِمْ).

توضيح: عبد الله بن سبأ لم يثبت وجوده في التاريخ، فهو

٤٥٥ - الغيبة للطوسي ٢٦٧، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٠٩ / ٤٨ .

٤٥٦ - نهاية البداية ١ / ٨٦ عن ابن ماجة، المطالب العالية ٤ / ٣٥٢ / ٤٥٧٩، مجمع الزوائد ٧ / ٣٣٣، تفسير الدر المشور ٧ / ٤٧١ .

اسطورة وهمية مختلقة، يراد منها الطعن بمذهب أهل البيت عليهم السلام. وشاهد ضعف هذا الحديث في مضمونه، فالإمام علي عليه السلام يحلف فيه قائلاً: والله ما أفضى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشيء كتّمته أحدًا من الناس.

ومما يكشف عن عدم صحة نسبة هذا الكلام للإمام عليه السلام، ما جاء متواتر من طرق الفريقين، عن علي عليه السلام نفسه حول ما اختصه به رسول الله صلى الله عليه وآله من اسرار تتعلق بعلم الغيب، وأحداث المستقبل، وامور تخص الخلافة والإمامة، والصراعات بين أئمة الضلال على السلطة، والفتن الواقعة بعده، وغير ذلك مما روينا عنه عليه السلام مفصلاً في مدخل هذا الكتاب.

خراب مكة قبل قيام الساعة

٤٥٧ - عن أبي العالية، عن علي قال: (استكثروا من الطواف بهذا البيت، فكأنّي برجلٍ أصلغ، أصمغ، حمش السّاقين، معه مسحاةٌ يهدمها).

٤٥٨ - عن أبي العالية، عن علي عليه السلام قال: (كأنّي أنظرُ إلى حبشيّ، أصمغ، أصلغ، حمش السّاقين، جالساً على الكعبة بمسحاته وهو يهدم).

٤٥٩ - وروى بإسناده عن سويد قال: سمعت علياً يقول: (حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فكأنّي أنظرُ إلى حبشيّ أصمغ أقرع بيده موعّ يهدمها حجراً حجراً).

٤٥٧ - الفتن لابن حماد ٤٥١ / ١٣٩٤ .

٤٥٨ - السنن الواردة ١٥٩ / ٤٦٤ .

٤٥٩ - مستدرک الصحيحين ١ / ٤٤٨، سنن البيهقي ٤ / ٣٤٠، حلبة الأولياء ٤ / ١٣١، كنز العمال ٥ / ٩ / ١١٨١٩، التّشريف بالمنن ٣١٢ / ٤٤١.

قال: فقلت له: شيئاً برأيك تقول، أو شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ولكن سمعته من نبيكم ﷺ).

٤٦٠ - وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: (كأنني أنظرُ إلى رجلٍ من الحبشِ أصلع، أجمع، حمشٍ الساقين، جالساً عليها وهو يهدمها).

طلوع الشمس من المغرب وانقطاع التوبة

٤٦١ - وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، في ذكر أشرط الساعة، قال: (إلا وتكونُ النَّاسُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا كَيَوْمِهِمْ هَذَا يَطْلُبُونَ النَّسْلَ وَالْوَلَدَ، يَلْقَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَيَقُولُ: مَتَى وُلِدْتَ؟

فَيَقُولُ: مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَتُرْفَعُ التَّوْبَةُ ذُ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾^(١) هُوَ التَّوْبَةُ).

٤٦٢ - عن أبي اسحاق، عن علي ﷺ قال: (إنَّ شرارَ - أو مِنْ شرارِ - النَّاسِ مِنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ).

٤٦٣ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: (إِنَّ النَّاسَ يَوْشِكُونَ، أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْعَمَلُ، وَيَسُدَّ

٤٦٠ - تفسير الدر المنثور ٦ / ٣٣٩ .

٤٦١ - عقد الدرر ٣٢٦ .

(١) الأنعام ١٥٨ .

٤٦٢ - الفتن لابن حماد ٤٣٦ / ١٣٦٥ .

٤٦٣ - بحار الأنوار ٦ / ٣١٢ / ١٢ .

عليهم بابُ التَّوْبَةِ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾^(١).

ما جاء في الدخان

٤٦٤ - أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن علي عليه السلام قال: (إنَّ الدخانَ لم يمضِ بعدُ، يأخذُ المؤمنَ كهيئةَ الزُّكامِ ويَنفُخُ الكافرُ حتى ينفذَ).

(١) الأنعام ١٥٨ .

٤٦٤ - تفسير الدر المنثور ٧ / ٤٠٧ .

حول خروج الدجال

٤٦٥ - عن أبي ظبيان قال: ذكرنا الدجال فسألنا علياً متى خروجه؟ قال: (لا يخفى على مؤمن، عينه اليمنى مطموسة، مكتوب بين عينيه كافرٌ يتهاجها لنا علي، قلنا: ومتى يكون ذلك؟

قال: حين يفجر الجار على جاره، ويأكل الشديذ الضعيف، وتقطع الأرحام ويختلفون اختلاف أصابعي هؤلاء، وشبكها ورفعها هكذا، فقال له رجل من القوم: كيف تأمر عند ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: لا أبأ لك إنك لن تُدرِكَ ذلك! فطابت أنفسنا).

٤٦٦ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة الدجال قال: (ألا وإن أكثر أتباعه أولاد الرنا، لا يسو التيجان إلا وهم اليهود، عليهم لعنة الله يأكل ويشرب، له جمار أحمر، طوله ستون خطوة، مد بصره، أوز اليمين، وإن ريتكم عز وجل ليس بأعور، صمد لا يطعم، فيشمل البلاد البلاء، ويقيم الدجال أربعين يوماً، أول يوم كسنة والثاني كأقل، فلا تزال تصغر، وتقصر حتى تكون آخر أيامه، كليلة يوم من أيامكم هذه، يظأ الأرض كلها، إلا مكة والمدينة وبيت المقدس).

٤٦٥ - كثر المال / ١٤ / ٦٠٣ / ٣٩٦٩٧ .

٤٦٦ - عقد الدرر ٢٧٤ - ٢٧٥ .

وَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ ﷺ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ إِمَاماً، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ بِثَوْبَيْنِ مَشْرَقَيْنِ حُمْرٍ، كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ رَأْسِهِ الدَّهْنُ، رَجُلٌ الشَّعْرُ، صَبِيحُ الْوَجْهِ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ﷺ، فَبِلْتَقَتْ الْمَهْدِيُّ ﷺ فَيَنْظُرُ [إِلَى] عِيسَى ﷺ فَيَقُولُ لِعِيسَى: يَا ابْنَ الْبَتُولِ صَلِّ بِالنَّاسِ فَيَقُولُ: لَكَ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَتَقَدَّمُ الْمَهْدِيُّ ﷺ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ وَيُصَلِّي عِيسَى ﷺ خَلْفَهُ وَيُبَايِعُهُ.

وَيَخْرُجُ عِيسَى ﷺ فَيَلْتَقِي الدَّجَالَ فَيَطْعَمُهُ، فَيَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ، وَلَا تَقْبَلُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ أَحَدًا لَا يَزَالُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ يَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ تَحْتِي كَافِرٌ اقْتُلْهُ، ثُمَّ إِنَّ عِيسَى ﷺ يَنْزُوجُ امْرَأَةً مِنْ عَسَّانَ، وَيُولَدُ لَهُ مِنْهَا مَوْلُودٌ، وَيَخْرُجُ حَاجِبًا فَيَقْبِضُ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ، فِي طَرِيقِهِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى مَكَّةَ).

٤٦٧ - عن النزال بن سبرة قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على محمد وآله، ثم قال: (سَلُونِي أَيُّهَا النَّاسُ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي - ثلاثاً ..

فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال ؟

فقال له علي ﷺ: اقعد فقد سمع الله كلامك، وعلم ما أردت والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً، كحذو التعلل بالتعلل، وإن شئت أنبأتك بها قال: نعم يا أمير المؤمنين.

٤٦٧ - كمال الدين ٧٧ و ٥٢٥، الملاحم لابن المنادي ٣٠٠ / ٢٥٣ مختصراً، عقد الدرر ٢٩١ مختصراً، بحار الأنوار ٥٢ / ١٩٢ / ٢٦، مصباح البلاغة ٢٦٦، بصائر الدرجات ٣٠، كنز العمال ١٤ / ٦١٢ / ٣٩٧٠٩.

فقال ﷺ: أَحْفَظْ فَإِنَّ عِلَامَةَ ذَلِكَ: إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ وَأَضَاعُوا الْأَمَانَةَ، وَاسْتَحَلُّوا الْكَذِبَ، وَأَكَلُوا الرِّبَا، وَأَخَذُوا الرِّشَاءَ وَشَيَّدُوا الْبُنْيَانَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا، وَاسْتَعْمَلُوا الشُّفَهَاءَ، وَشَاوَرُوا النِّسَاءَ وَقَطَعُوا الْأَرْحَامَ، وَاتَّبَعُوا الْأَهْوَاءَ وَاسْتَخَفُّوا بِالدِّمَاءِ، وَكَانَ الْجِلْمُ ضَعْفًا وَالظُّلْمُ فَخْرًا، وَكَانَتِ الْأَمْرَاءُ فَجْرَةً، وَالْوِزَارَاءُ ظَلَمَةً، وَالْعُرَفَاءُ خَوْنَةً وَالْقُرَاءُ فَسَقَةً، وَظَهَرَتِ شَهَادَةُ الرُّؤْرِ، وَاسْتَعْلِنَ الْفُجُورُ، وَقَوْلُ الْبُهْتَانِ وَالْإِثْمُ وَالطُّغْيَانُ، وَخَلَّتِ الْمَصَاحِفُ، وَزُخِرَتِ الْمَسَاجِدُ، وَظَلَوَتِ الْمَنَارَاتُ، وَأُكْرِمَتِ الْأَشْرَارُ، وَازْدَحَمَتِ الصُّفُوفُ، وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ وَنُقِضَتِ الْعُهُودُ، وَاقْتَرَبَ الْمَوْعُودُ.

وَشَارَكَ النِّسَاءَ أَزْوَاجَهُنَّ فِي التِّجَارَةِ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَعَلَتِ اصْوَاتُ الْفُسَّاقِ وَاسْتَمِيعَ مِنْهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَاتَّقِي الْفَاجِرَ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَصَدِّقِ الْكَاذِبَ وَاتَّوِمِنِ الْخَائِنُ، وَاتَّخِذِ الْقِيَانَ وَالْمَعَارِيفَ وَلَعَنَ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، وَرَكِبَ ذَوَاتِ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ، وَتَشَبَّهَ النِّسَاءَ بِالرِّجَالِ، وَالرِّجَالَ بِالنِّسَاءِ، وَشَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَشَهِدَ الْآخَرَ قَضَاءً لِدِمَامِ بَعْضِهِ حَقٌّ عَرَفَهُ، وَتَفَقَّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَأَثَرُوا عَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، وَلَبَسُوا جُلُودَ الضَّالِّينَ عَلَى قُلُوبِ الذَّنَابِ، وَقُلُوبُهُمْ أَنْتَنُ مِنَ الْحَيْبِ وَأَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ الْوَحَا الْوَحَا، ثُمَّ الْعَجَلُ الْعَجَلُ، خَيْرُ الْمَسَاكِينِ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَلَيَاتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى أَحَدُهُمْ أَنَّهُ مِنْ سُكَّانِهِ.

فقام إليه الأصمغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال ؟

فقال: الا إِنَّ الدَّجَالَ صَائِدُ بَنُ الصَّيْدِ، فَالشَّقِيُّ مِنْ صَدَقَهُ، وَالسَّيِّدُ مِنْ كَذَّبَهُ، يَخْرُجُ مِنْ بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا: إِصْفَهَانُ، مِنْ قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِالْيَهُودِيَّةِ، عَيْنُهُ الْيَمْنَى مَمْسُوحَةٌ، وَالْعَيْنُ الْآخَرَى فِي جَبْهَتِهِ تُضِيءُ كَأَنَّهَا كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِيهَا هَلْفَةٌ كَأَنَّهَا مَمْرُوجَةٌ بِالدَّمِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ

كافراً، يقرؤه كُلُّ كَاتِبٍ وَأُمِّي، يَخُوضُ الْبِحَارَ وَتَسِيرُ مَعَهُ الشَّمْسُ، بَيْنَ
يَدَيْهِ جَبَلٌ مِنْ دُخَانٍ وَخَلَقَهُ جَبَلٌ أَيْضٌ يُرِي النَّاسَ أَنَّهُ طَعَامٌ.

يَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ فِي قَحِطٍ شَدِيدٍ نَحْتَهُ جِمَارٌ أَمْرٌ، حُطْوَةٌ
جِمَارِهِ مِيلٌ، تُطَوِي لَهُ الْأَرْضَ مَنَهلاً مَنَهلاً، لَا يَمُرُّ بِمَاءٍ إِلَّا غَارَ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ، يُسْمَعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ، مِنَ الْجَنِّ
وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ يَقُولُ: إِلَيَّ أُولِيائِي، أَنَا الَّذِي خَلَقْتُ فَسَوَى وَقَدَّرَ
فَهَدَى، أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى.

وَكَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، إِنَّهُ أَعْوَرَ يَطْعَمُ الطَّعَامَ، وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ
وَأَنْ رَبُّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، لَا يَمْشِي وَلَا يَرْوُلُ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ غُلُوقاً
كَبِيراً.

أَلَا وَإِنَّ أَكْثَرَ اتِّبَاعِهِ يَوْمَئِذٍ أَوْلَادُ الرِّزَا، وَأَصْحَابُ الطَّيَالِسَةِ
الْحَضِرِ يَقْتُلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالشَّامِ، عَلَى عَقِبَةٍ تُعْرَفُ بِعَقِبَةِ أَفَيْقٍ، لثَلَاثِ
سَاعَاتٍ مَضَّتْ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى يَدٍ مِنْ يُصَلِّي الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ
مَرْيَمَ ﷺ خَلَفَهُ، أَلَا إِنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّائِمَةَ الْكُبْرَى.

قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خُرُوجُ دَابَّةٍ [مِنْ]
الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّفَا، مَعَهَا خَاتِمٌ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَعَصَى
مُوسَى ﷺ، يَضَعُ الْخَاتِمَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَيَنْطَبِعُ فِيهِ: هَذَا مُؤْمِنٌ
حَقًّا، وَيَضَعُهُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ كَافِرٍ، فَيَنْكَتِبُ هَذَا كَافِرٌ حَقًّا، حَتَّى أَنْ
الْمُؤْمِنَ لِيُنَادِي: الْوَيْلُ لَكَ يَا كَافِرٌ، وَأَنَّ الْكَافِرَ يُنَادِي: طُوبَى لَكَ يَا
مُؤْمِنٌ، وَدَدْتُ أَنِّي الْيَوْمَ كُنْتُ مِثْلَكَ فَأَفُوزُ فَوْزاً عَظِيماً.

ثُمَّ تَرْفَعُ الدَّابَّةُ رَأْسَهَا، فَيَرَاهَا مِنَ الْخَافِقِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَذَلِكَ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُرْفَعُ التَّوْبَةُ، فَلَا تَوْبَةَ

تُقْبَلُ وَلَا عَمَلَ يُرْفَعُ وَ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾^(١).

ثم قال ﷺ: لَا تَسْأَلُونِي عَمَّا يَكُونُ بَعْدَ هَذَا فَإِنَّهُ عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ لَا أُخِيرَ بِهِ غَيْرَ عِترتي.

قال النزال بن سبرة: فقلت لصعصعة بن صوحان: ما عنى أمير المؤمنين ﷺ بهذا؟

فقال صعصعة: يا ابن سبرة إنَّ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ ﷺ هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْعِتْرَةِ، التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الشَّمْسُ الطَّالِقَةُ مِنْ مَغْرِبِهَا يَظْهَرُ عِنْدَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَيُظْهَرُ الْأَرْضَ، وَيَضَعُ مِيزَانَ الْعَدْلِ فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَدًا).

انصار الدجال واتباعه

٤٦٨ - عن حكيم بن سعد عن علي قال: (رجلٌ قد استخفنته الأحاديثُ، كلُّما وضعَ أحدوثه كذب، وانقطعت مدتها بأطولٍ منها، إن يدركَ الدَّجَالُ يتبعُه).

٤٦٩ - وروي مسنداً عن علي ﷺ أنه قال: (يخرجُ الدَّجَالُ ومعه سبعون ألفاً من الحاكية على مقدمته أشعرٌ من فيهم يقول: بدو بدو).

٤٧٠ - عن الرضا، عن آبائه ﷺ قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: (مَنْ قَاتَلَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَكَأَنَّمَا قَاتَلَنَا مَعَ الدَّجَالِ).

(١) الأنعام ١٥٨.

٤٦٨ - الفتن لابن حماد ٣٥٧ رواه ملحقاً بحديث ١٣١٤.

٤٦٩ - كنز العمال ١٤ / ٣٢٦ / ٣٨٨٢٦.

٤٧٠ - بحار الأنوار ٥٢ / ٣٣٥ / ٦٦ نقلاً عن صحيفة الرضا ﷺ.

قال أبو القاسم الطائي: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام عمنا قاتلنا في آخر الزمان.

قال: من قاتلَ صاحبَ عيسى بنِ مريمَ، وَهُوَ المَهْدِيُّ عليه السلام).

٤٧١ - عن الحسين بن علي عليه السلام قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا حَرِقَ، وَمَنْ قَاتَلَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَكَأَنَّمَا قَاتَلَ مَعَ الدَّجَالِ).

٤٧٢ - عن أبي حمزة الشمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (مَنْ أَرَادَ أَنْ يِقَاتِلَ شِيعَةَ الدَّجَالِ، فَلْيَقَاتِلِ البَاكِيَّ عَلَى دَمِ عَثْمَانَ، وَالبَاكِيَّ عَلَى أَهْلِ النَهْرَوَانِ، إِنَّ مِنْ لَقِيَّ اللّٰهَ مُؤْمِنًا بِأَنَّ عَثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا، لَقِيَ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ سَاخِطًا عَلَيْهِ، وَيَدْرِكُ الدَّجَالَ. فقال رجل: يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك؟ قال: فَيَبْعَثُ مِنْ قَبْرِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ وَإِنْ رُغِمَ أَنْفِيهِ).

العصمة من فتنة الدجال

٤٧٣ - وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ قَرَأَ الكَهْفَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَهُوَ مَعْصُومٌ إِلَى ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ تَكُونُ، وَإِنْ خَرَجَ الدَّجَالُ حُصِمَ مِنْهُ).

٤٧١ - عيون أخبار الرضا ٢ / ٤٧ / ١٨١، مناقب ابن المغازلي ٦٨ و ٩٩ .

٤٧٢ - بحار الأنوار ٥٢ / ٢١٩ / ٨١، بصائر الدرجات ٢٠ .

٤٧٣ - تفسير الدر المنثور ٥ / ٣٥٥ .

حول يأجوج ومأجوج

٤٧٤ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قصة الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام قال: (ويأجوج ومأجوج، في وقت عيسى ابن مريم عليه السلام. قالوا: يا أمير المؤمنين، صف لنا يأجوج ومأجوج.

قال: هُم أُمَّمٌ، كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُم أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ أَلْفِ نَفْسٍ، لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَرَى مِنْ ظَهْرِهِ أَلْفَ عَيْنٍ تَطْرُقُ، صِنْفٌ مِنْهُمْ كَشَجَرِ الْأَرْزِ، الطَّوَالِ مِائَةٌ ذِرَاعٍ بِلَا غِلْظٍ، وَالصَّنْفُ الثَّانِي طُولُهُ مِائَةٌ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعاً.

وَالصَّنْفُ الثَّلَاثُ مِنْهُمْ، وَهَمُّ أَكْثَرُ عِدداً، قِصَارٌ يَلْتَحِفُ أَحَدُهُمْ بِأَحَدِي أذُنِيهِ، وَيَفْتَرِشُ الْأُخْرَى مُقَدِّمَتُهُمْ بِالشَّامِ، وَأَخْرَهُمْ وَسَاقَتُهُمْ بِخِرَاسَانَ، لَا يُشْرِقُونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا نَشِيفَ يَلْحَسُونَهُ، وَإِنَّ بُحَيْرَةَ ظَبْرِيَّةَ يَشْرَبُونَهَا، حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهَا وَزَنُ دَرَاهِمِ مَاءٍ).

٤٧٥ - أخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن الترك فقال: (هُم سَيَّارَةٌ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ، هُم مِّنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، لَكِنَّهُمْ خَرَجُوا يُغَيِّرُونَ عَلَى النَّاسِ، فَجَاءَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَسَدَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِهِمْ فَلَذَبُّوا سَيَّارَةً فِي الْأَرْضِ).

٤٧٤ - عقد الدرر ٣١٠ .

٤٧٥ - تفسير الدر المثور ٥ / ٤٥٦ .

٤٧٦ - عن ابن عباس قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال: (خَلَقَ اللَّهُ الْفَأَ وَمَائَتَيْنِ فِي الْبَرِّ، وَالْفَأَ وَمَائَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ، وَاجْتَنَسَ بَنِي آدَمَ سَبْعُونَ جِنْسًا، وَالنَّاسُ وُلْدُ آدَمَ، مَا خَلَا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ).

٤٧٧ - وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين أنبيأ كان أم ملكاً؟ فقال: (لا نبياً ولا ملكاً بل عبداً أحبَّ الله فأحبَّه، ونصحَ لله ونصحَ له فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنيه الأيمن، فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنيه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الله الثالثة فمكَّنَ الله له في الأرضِ وفيكم مثله - يعني نفسه ..

[ثمَّ قرأ الآيات التالية] ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْبًا﴾^(١).

قال ذو القرنين: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾^(٢)، ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾^(٣) ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾^(٤) أي دليلاً ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا﴾^(٥) قال: لم يعلموا صنعة ثياب ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾^(٦) أي

٤٧٦ - روضة الكافي ٢٢٠ / ٢٧٤، بحار الأنوار ٦ / ٣١٤ / ٢٣.

٤٧٧ - بحار الأنوار ١٢ / ١٧٨ / ٥ .

(١) (٢) الكهف ٨٦ - ٨٧ .

(٣) (٤) الكهف ٨٨ - ٨٩ .

(٥) الكهف ٩٠ .

(٦) الكهف ٩٦ - ٩٧ .

دليلاً ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا، قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ، فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾^(١) فقال ذو القرنين ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا، آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾^(٢).

فامرهم أن يأتوه بالحديد، فأتوا فوضعه بين الصدفين، يعني الجبلين، حتى سوى بينهما، ثم أمرهم أن يأتوا بالنار فأتوا بها فنفخوا تحت الحديد، حتى صار مثل النار، ثم صب عليه القطر، وهو الصفر حتى سده وهو قوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا، فَمَا اسطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾^(٣) فقال ذو القرنين ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾^(٤).

قال: إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا وأكلوا الناس وهو قوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾^(٥).

قال: فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مرَّ بقريّة زار فيها كما يزار الأسد المفضَّب، فينبعث في القريّة ظلمات ورعد وبرق وصواعق، يهلك من ناواه وخالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وذلك

(١) الكهف ٩٢

(٢) الكهف ٩٧ .

(٣) الكهف ٩٣ - ٩٤ .

(٤) الأنبياء ٩٦ .

(٥) الكهف ٩٥ - ٩٦ .

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾^(١) أَي دَلِيلًا .

فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ عَيْنًا ، يُقَالُ لَهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ ، لَا يَشْرَبُ مِنْهَا ذُو رُوحٍ إِلَّا لَمْ يَمُتْ حَتَّى الصَّبِيحَةِ ، فَدَعَا ذُو الْقَرْنَيْنِ الْخَضِرَ ، وَكَانَ أَفْضَلَ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ ، وَدَعَا ثَلَاثِمِائَةً وَسِتِينَ رَجُلًا ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَمَكَةً .

وَقَالَ لَهُمْ : اذْهَبُوا إِلَى مَوْضِعِ كَذَا ، وَكَذَا فَإِنَّ هُنَاكَ ثَلَاثَ مِائَةِ وَسِتِينَ عَيْنًا ، فَلْيَغْسِلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَمَكَتَهُ ، فِي عَيْنٍ غَيْرِ عَيْنِ صَاحِبِهِ فَذْهَبُوا يَغْسِلُونَ ، وَقَعَدَ الْخَضِرُ يَغْسِلُ ، فَانْسَابَتِ السَّمَكَةُ مِنْهُ فِي الْعَيْنِ وَبَقِيَ الْخَضِرُ مُتَعَجِبًا مِمَّا رَأَى ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

مَا أَقُولُ لِذِي الْقَرْنَيْنِ ؟ ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ يَطْلُبُ السَّمَكَةَ فَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَاعْتَمَسَ فِيهِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى السَّمَكَةِ ، فَرَجَعُوا إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ فَأَمَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْخَضِرِ لَمْ يَجِدُوا مَعَهُ شَيْئًا فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ :

مَا حَالُ السَّمَكَةِ ؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرَ ، فَقَالَ لَهُ : فَصَنَعْتَ مَاذَا ؟ قَالَ : اعْتَمَسْتُ فِيهَا فَجَعَلْتُ أَغْرُصُ وَأَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا ، قَالَ : فَشَرِبْتَ مِنْ مَائِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَطَلَبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعَيْنَ فَلَمْ يَجِدْهَا ، فَقَالَ لِلْخَضِرِ : كُنْتَ أَنْتَ صَاحِبُهَا .

٤٧٨ - وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السُّدِيِّ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام : (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ خَلَفَ السُّدَّ ، لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يُوَلَّدَ لَهُ أَلْفٌ لِصُلْبِهِ ، وَهُمْ يَغْدُونَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى السُّدِّ ، فَيَلْحَسُونَهُ)

(١) الكهف ٨٤ .

٤٧٨ - جمع الجوامع ٢ / ١١٧ ، تفسير الدر المنثور ٥ / ٤٦٠ .

وَقَدْ جَعَلُوهُ مِثْلَ قَشْرِ الْبَيْضِ، فَيَقُولُونَ نَرْجِعُ عَدَاً وَنَفْتَحُهُ، فَيُصْبِحُونَ
 وَقَدْ عَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُلْحَسَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يُوَلَّدَ
 فِيهِمْ مَوْلُودٌ مُسْلِمٌ فَإِذَا عَدُوا يَلْحَسُونَ قَالَ لَهُمْ قُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِذَا
 قَالُوا بِسْمِ اللَّهِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَرْجِعُوا جِئِن يُمْسُونَ فَيَقُولُونَ نَرْجِعُ عَدَاً،
 فَتَفْتَحُهُ فَيُصْبِحُونَ وَقَدْ عَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ.

فيقول: قُولُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيَقُولُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيُصْبِحُونَ وَهُوَ
 مِثْلُ قَشْرِ الْبَيْضِ، فَيَنْقُبُونَهُ فَيَخْرُجُونَ مِنْهُ عَلَى النَّاسِ فَيَخْرُجُ أَوَّلُ مَنْ
 يَخْرُجُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ التَّيْجَانُ ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 أَفْوَاجًا فَيَأْتُونَ عَلَى نَهْرٍ مِثْلِ نَهْرِكُمْ هَذَا بِعِزِّي الْفُرَاتِ، فَيَشْرَبُونَهُ حَتَّى
 لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ، ثُمَّ يَجِيءُ الْفَوْجُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَيْهِ، فَيَقُولُونَ لَقَدْ
 كَانَ هَا هُنَا مَاءٌ مَرَّةً، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ
 دَكَّاءً﴾^(١)، وَالدَّكُّ التَّرَابُ، وَكَانَ وَعَدُ رَبِّي حَقًّا.

(١) الكهف ٩٨ .

حول دابة الأرض

خروج الدابة

٤٧٩ - وروي مسنداً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر الدابة أنه قال عليه السلام: (ألا وتُنشَرُ الصَّفَا، وتُخْرِجُ مِنْهُ الدَّابَّةُ أَوَّلَ رَأْسِهَا ذَاتَ وَبَرٍ وَرَيْشٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ الْأَلْوَانِ مَعَهَا عَصَا مُوسَى عليه السلام وَخَاتِمُ سُلَيْمَانَ عليه السلام، تَسْمَى الْمُؤْمِنَ مُؤْمِنًا، وَتُسَمَّى الْكَافِرَ كَافِرًا، تَنكُتُ وَجَهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا، فَتَنرُكُهُ أبيضَ، وَتَنكُتُ وَجَهَ الْكَافِرِ بِالخَاتَمِ، فَتَنرُكُهُ أسودَ فلا يبقى أحدٌ في سوقٍ ولا بريةٍ إلا وسَّمت وَجَهَهُ).

دابة الأرض إنسان مؤمن

٤٨٠ - عن الأصمغ بن نباتة قال: دخلتُ على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكلُ خُبْزًا وَخَلًا وَزَيْتًا، فَقُلْتُ: يا أمير المؤمنين، قال الله عزَّ وجلَّ ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾^(١)، فما هذِهِ الدَّابَّةُ؟ قال: (هِيَ دَابَّةٌ تَأْكُلُ خُبْزًا وَخَلًا وَزَيْتًا).

٤٧٩ - عقد الدرر ٣١٧ .

٤٨٠ - مختصر بصائر الدرجات ٢٠٨، بحار الأنوار ٥٣ / ١١٢ / ١١ .

(١) النمل ٨٢ .

٤٨١ - عن عباية قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

حدثني عن الدابة؟ قال: (وما تريد منها؟)

قال: أحببت أن أعلم علمها.

قال: هي دابة مؤمنة تقرأ القرآن، وتؤمن بالرحمن، وتاكل

الطعام، وتمشي في الأسواق).

أمر الدابة لا يعرفه إلا علي عليه السلام

٤٨٢ - عن عباية قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول:

(حدثني أخي: أنه ختم الف نبي، وإني ختمت ألف وصي، وإني

كلفت ما لم يكلفوا، وإني لأعلم ألف كلمة، ما يعلمها غيري وغير

محمد عليه السلام، ما منها كلمة إلا مفتاح ألف باب، بعد ما تعلمون منها

كلمة واحدة، غير أنكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن ﴿وَإِذَا وَقَعَ

الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا

بآياتنا لا يؤقنون﴾^(١) وما تدرونها من؟).

علي عليه السلام ينفي أنه الدابة

٤٨٣ - عن النزال بن سيرة قال: قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام:

إنا ناساً يزعمون أنك دابة الأرض!؟

فقال: (والله إن لدابة الأرض ريشاً ورعياً، وما لي ريش ولا

رعياً، وإن لها لحافراً، وما لي من حافر وإنما لتخرج حصر الفرس

الجواد ثلاثاً، وما خرج ثلاثاً).

٤٨١ - نوادر الأخبار ٢٩١ / ٢ و ٣، بصائر الدرجات ٢٠٧، بحار الأنوار ٥٣ / ١١٠ / ٦.

٤٨٢ - بحار الأنوار ٥٣ / ١١١ / ٨، بصائر الدرجات ٢٠٧.

(١) النمل ٨٢.

٤٨٣ - تفسير الدرر المنتور ٦ / ٣٨٢.

توضيح: هذا الحديث مروى من طرق أهل السنة، ولم أقف على روايته من طرق أهل البيت، فإن ثبتت صحته، فإنه يحمل على التقية.

علي عليه السلام يؤكد أنه دابة الأرض

٤٨٤ - عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي عليه السلام فقال: (أنا دابة الأرض).

٤٨٥ - عن أبي جعفر عليه السلام، من حديث في فضل أمير المؤمنين عن علي عليه السلام أنه قال: (أنا قسيم الجنة والنار لا يدخلها داحل إلا على أحد قسامين، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي، والمؤدي ممن كان قبلي، ولا يتقدمني أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله، وإني وإياه لعلى سبيل واحد، إلا أنه هو المدعو باسمي).

ولقد أعطيت السّت: عِلْمَ الْمَنَائَا وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا وَالْأَنْسَابِ وَفَصَلَ الْخَطَابِ، وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكِرَاتِ، وَدَوْلَةُ الدُّوَلِ، وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسْمِ، وَالذَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ).

٤٨٦ - عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: (ألا أحدثك ثلاثاً، قبل أن يدخل عليّ وعليك داحل، أنا عبد الله، أنا دابة الله، أنا دابة الأرض صِدْقُهَا وَعَدْلُهَا، وَأَخُو نَبِيِّهَا، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَنْفِ الْمَهْدِيِّ وَهَيْبِهِ؟ قَالَ قَلْتُ: نَعَمْ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: أَنَا).

٤٨٤ - تأويل الآيات ١ / ٤٠٣ / ٧، تفسير البرهان ٤ / ٢٢٩ / ٦ .

٤٨٥ - الكافي ١ / ١٩٧ / ٣، بحار الأنوار ٥٣ / ١٢٣ .

٤٨٦ - مختصر بصائر الدرجات ٢٠٦، بحار الأنوار ٣٩ / ٢٤٣ / ٣٢ وأيضاً ٥٣ / ١١٠ / ٤ .

٤٨٧ - عن ابي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي عليه السلام فقال احذثك بسبعة احاديث، إلا أن يدخل علينا داخل قال: قلت افعل جعلت فداك قال: (اتعرف انف المهدي وعينه؟ قال: قلت انت يا امير المؤمنين؟

قال، وحاجب الصلابة تبدو مخازيهما في آخر الزمان، قال: قلت: اظن والله يا امير المؤمنين انهما فلان وفلان. فقال: الدابة وما الدابة عدلها، وصدقها، وموقع بعثها، والله مهلك من ظلمها). وذكر الحديث.

٤٨٨ - حدثنا عبد الله بن اسيد الكندي وكان من شرطة الخميس عن ابيه قال: اني لجالس مع الناس عند علي عليه السلام إذ جاء ابن معن، وابن تعج معهما عبد الله بن وهب الراسبي قد جعلوا في حلقه ثوباً يجرانه.

فقالا: يا امير المؤمنين اقتله ولا تدهن الكذابين قال: (أدنه، فدى فقال لهما: فما يقول؟ قالوا: يزعم انك دابة الأرض، وانك تضرب على هذا قبيل هذا، يعنون رأسه إلى اللحية).

فقال: ما يقول هؤلاء؟ قال: يا امير المؤمنين حدثهم حديثاً حدثنيه عمار بن ياسر قال: اتركوه فقد روي عن غيره، يا بن أم السودا إنك تُبقر الحديث بقرأ، وتبقرن كما تبقره خلوا سبيل الرجل فإن يك كاذباً فعليه كذبه، وان يك صادقاً يُصيني الذي يقول).

٤٨٩ - ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي، رحمة الله عليه، الذي رواه عن ابان بن أبي عياش، وقرأه جميعه على سيدنا علي بن

٤٨٧ - بصائر الدرجات ٢٠٧ .

٤٨٨ - بصائر الدرجات ٢٠٤ .

٤٨٩ - بصائر الدرجات ٤٠، بحار الأنوار ٥٣ / ٦٨ / ٦٦ .

الحسين عليه السلام بحضور جماعة اعيان من الصحابة، منهم أبو الطفيل، فاقره عليه زين العابدين عليه السلام، وقال هذه احاديثنا صحيحة.

قال أبان: لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله، فحدثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر، وعن سلمان، والمقداد، وابي بن كعب، وقال أبو الطفيل: فعرضت هذا الذي سمعته منهم على علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة. فقال: (هذا علم خاص لا يسع الأمة جهله، ورد علمه إلى الله تعالى).

ثم صدقني بكل ما حدثوني وقرأ علي بذلك قراءة كثيرة وفسره تفسيراً شافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشد يقيناً مني بالرجعة وكان مما قلت يا أمير المؤمنين اخبرني عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا أم في الآخرة؟

فقال: لا بل في الدنيا، فقلت: فمن الذائد عنه؟ فقال: أنا بيدي فلا ردة أوليائي ولا صرفن عنه أعدائي. فقلت: يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل القرآن ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(١) ما الدابة؟ قال: يا أبا الطفيل اله عن هذا.

فقلت: يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت فداك. قال: هي دابة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء.

فقلت: يا أمير المؤمنين من هو؟ قال: هو رب الأرض الذي تسكن الأرض به.

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟ قال: صديق هذو الأمة وفاروقها وربها وذو قرينها.

(١) النمل ٨٢.

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟ قال: الذي قال الله تعالى
ويتلوه شاهدٌ منه والذي عنده علم الكتاب، والذي جاء بالصدق
وصدق به، انا والناس كلهم كافرونٌ غيري وغيره.

قلت: يا أمير المؤمنين فسمه لي، قال: قد سميتُ لك يا أبا
الطفيلٍ والله لو خلت على عامّةٍ شيعتي، الذين بهم أقاتلُ الذين اقرؤا
بطاعتي وسموني أمير المؤمنين، واستحلوا جهادَ من خالفني، فحدثهم
ببعض ما أعلم، من الحق في الكتاب، الذي نزل جبرئيلُ على
محمدٍ ﷺ لتفرقوا عني حتى ابقى في عصاةٍ من الحق قليلة، أنت
واشباؤك من شيعتي.

ففرغت فقلت: يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي نتفرق عنك أو
نثبت معك؟ قال: لا بل تثبتون، ثم أقبل عليّ فقال: إن أمرنا صعبٌ
مستصعبٌ لا يعرفه ولا يقربه الا ثلاثة، ملكٌ مقربٌ، أو نبيٌّ مرسلٌ،
أو عبدٌ مؤمنٌ نجيبٌ امتحن الله قلبه للإيمان، يا أبا الطفيلٍ إن رسولَ
الله ﷺ قبض فارتدَّ الناسُ ضلالاً وجهالاً الا من عصمه الله بنا أهلَ
البيت).

حول الرجعة

الرجعة من أمور الغيب

٤٩٠ - ما رواه عمار، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قد بين فيه مناقب نفسه القدسية، وجاء فيه قوله **«الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»** ^(١) قال: (الغيب: يَوْمُ الرَّجْعَةِ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمُ الْقَائِمِ، وَهِيَ أَيَّامُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَإِلَيْهَا الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: **«وَذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ»** ^(٢) فَالرَّجْعَةُ لَهُمْ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ لَهُمْ، وَحُكْمُهُ إِلَيْهِمْ، وَمَمَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ عَلَيْهِمْ).

معنى الرجعة

٤٩١ - عن الشعبي قال: قال ابن الكوا لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين أرايت قولك (المعجب كل المعجب بين جمادى ورجب). قال: (ويحك يا أهور! أهو جمع اشتات، ونشر أموات، وحصد نبات، وهنات بعد هنات، مهلكات ميرات، لست أنا ولا أنت هناك).

٤٩٠ - مشارق أنوار اليقين ١٥٩ .

(١) البقرة ٣ .

(٢) ابراهيم ٥ .

٤٩١ - بحار الأنوار ٥٣ / ٥٩ / ٤٦، معاني الأخبار ٤٠٦ / ١ .

٤٩٢ - عن أبي الجارود، عن سمع علياً عليه السلام يقول: (العجب كلُّ العجب بينَ جمادى ورجب، فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه ؟

فقال: نكلتك أمك، وأي عجب اعجب من أموات، يضرّبون كلَّ عدوٍ لله ولرسوله ولأهل بيته، وذلك تأويلُ هذه الآية ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئُوسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾^(١).

فإذا اشتدَّ القتلُ قتلتم: مات أو هلك، أو [في] أيّ وادٍ سلك، وذلك تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(٢).

٤٩٣ - عن أبي جعفر عليه السلام، أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول: (إِنَّ الْمُدْتَرَّ هُوَ كَائِنٌ عِنْدَ الرَّجْمَةِ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَحْيَاةٌ قَبْلَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ مَوْتٌ ؟ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ: نَعَمْ وَاللَّهِ لَكُفْرَةٌ مِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ الرَّجْمَةِ أَشَدُّ مِنْ كُفْرَاتٍ قَبْلَهَا).

علي عليه السلام يستدل على صحة الرجعة

٤٩٤ - عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله، جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام يقول في حديث طويل، عن أنواع آيات

٤٩٢ - بحار الأنوار ٥٣ / ٦٠ / ٤٨، نوادر الأخبار ٢٨٣ / ١٣ .

(١) الممتحنة ١٣ .

(٢) الاسراء ٦٠ .

٤٩٣ - بحار الأنوار ٥٣ / ٤٢ / ١١، الايقاظ والهجعة ٣٥٨ / ١٠٥، بصائر الدرجات ٢٦ .

٤٩٤ - المحكم والمتشابه ٣ / ١١٢، الايقاظ والهجعة ٣٧٧ / ١٤٢، بحار الأنوار ٥٣ / ١١٨ /

١٤٩٩ وأيضاً ٩٣ / ٣ .

القرآن، يبلغ نحو ١٢٨ صفحة، تتضمن مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن، وأحكامه وجوابه عليها، ومما جاء فيها قوله عليه السلام:

﴿وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ، فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَّمَّنْ يُكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(١) أَي إِلَى الدُّنْيَا وَأَمَّا مَعْنَى حَشْرِ الآخِرَةِ، فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُقَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَحَرَامٌ عَلَيَّ قَرِيبَةٌ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٣) فِي الرَّجْعَةِ فَأَمَّا فِي الْقِيَامَةِ، فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^(٤) وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّجْعَةِ.

وَمِثْلُهُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْأُمَّةَ، وَوَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يُعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(٥) وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٦) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(٧) أَي رَجْعَةِ الدُّنْيَا.

(١) النمل ٨٣ .

(٢) الكهف ٤٧ .

(٣) الأنبياء ٩٥ .

(٤) آل عمران ٨١ .

(٥) النور ٥٥ .

(٦) القصص ٥ .

(٧) القصص ٨٥ .

وَيْلَهُ قَوْلُهُ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ، وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^(١) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^(٢) قَرَدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الدُّنْيَا).

توضيح: يظهر من هذا الخبر - على تقدير صحته - أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام اعتمد في تفسير هذه الآيات، على قاعدة الجري والانطباق التي كثيراً ما يعتمد عليها أهل البيت عليهم السلام، في تفسير القرآن وإظهار معانيه الباطنية.

٤٩٥ - عن الأصبح بن نباتة، أن عبد الله بن الكواء الشكري، قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن إناساً من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (نَعَمْ تَكَلَّمُ بِمَا سَمِعْتَ، وَلَا تَزِدْ فِي الْكَلَامِ مِمَّا قُلْتَ لَهُمْ. قَالَ: قُلْتُ لَا أُوْمِنُ بِشَيْءٍ مِمَّا قُلْتُمْ.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وَيْلَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ابْتَلَى قَوْمًا بِمَا كَانَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، فَأَمَاتَهُمْ قَبْلَ آجَالِهِمْ الَّتِي سُمِّيَتْ لَهُمْ، ثُمَّ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا لِيَسْتَوْفُوا أَرْزَاقَهُمْ، ثُمَّ أَمَاتَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ. قَالَ: فَكَبَّرَ عَلَى ابْنِ الْكَوَا وَلَمْ يَهْتَدِ لَهُ.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وَيْلَكَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^(٣)، فَاَنْطَلَقَ بِهِمْ مَعَهُ لِيَشْهَدُوا لَهُ إِذَا رَجَعُوا عِنْدَ الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّ رَبِّي قَدْ كَلَّمَنِي،

(١) البقرة ٢٤٤.

(٢) الأعراف ١٥٥.

٤٩٥ - مختصر بصائر الدرجات ٢٢، بحار الأنوار ١٤ / ٣٧٤ / ١٧ وايضاً ٥٣ / ٧٢ / ٧٢، نوار الأخبار ٢٨٠ / ٢.

(٣) الأعراف ١٥٥.

فلو أَنَّهُمْ سَلَّمُوا ذَلِكَ لَهُ، وَصَدَّقُوا بِهِ، لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا لِمُوسَى ﷺ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً.

قال الله عزَّ وجلَّ ﴿فَأَخَذْنَهُمُ الصَّاعِقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(١) ﴿ثُمَّ﴾^(٢) بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون﴾^(٣) افتري يا ابن الكوا، إن هولاء قد رجعوا إلى منازلهم، بعد ما ماتوا ؟ فقال ابن الكوا : وما ذاك ؟ ثم أمانتهم مكانهم ؟

فقال له أمير المؤمنين ﷺ : لا ويليكَ أو ليسَ قد أخبركَ اللهُ في كتابِهِ، حيثُ يقولُ ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى﴾^(٤) فهذا بعدَ الموتِ إذ بعثهم، وأيضاً مثلهم يا ابن الكوا، الملائكة من بني إسرائيل، حيث يقول اللهُ عز وجل ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^(٥).

وقوله عزَّ وجلَّ أيضاً في عزير، حيثُ أخبرَ اللهُ تعالى فقال: ﴿أَوِ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ﴾^(٦) وأخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده إلى الدنيا فقال: ﴿كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾^(٧) فلا تشكركن يا ابن الكوا في قدرة اللهِ عزَّ وجلَّ.

(١) الذاريات ٤٤ .

(٢) البقرة ٥٦ .

(٣) البقرة ٥٧ .

(٤) البقرة ٢٤٣ .

(٥) البقرة ٢٥٩ .

(٦) البقرة ٢٥٩ .

علي يصرح بأنه من الراجعين

٤٩٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (فِي سَنَةِ مِنْ أَيُّوبَ، وَاللَّهُ لِيَجْمَعَنَّ اللَّهُ إِلَيَّ أَهْلِي، كَمَا جُمِعُوا لِعَقُوبَ).

٤٩٧ - أخرج ابن عبد الحكيم في فتوح مصر، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه من طريف أبي الطفيل، ان ابن الكواء سأل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عن ذي القرنين: أنبيأ كان أم ملكاً ؟

قال: (لم يكن نبياً ولا ملكاً، كان عبداً صالحاً، أحبَّ الله فأحبَّه ونصَّحَ لله فنصَّحَهُ. . . بعثه الله إلى قومه، فضرَّبوه على قرنيه فمات، ثمَّ أحيأه الله لجهادِهِم، ثمَّ بعثه الله إلى قومه فضرَّبوه على قرنيه الآخر فمات فأحيأه الله لجهادِهِم. فلذلك سمِّي ذا القرنين، وإنَّ فيكم مثله).

٤٩٨ - عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
(. . .) فَيَا عَجَباً، وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءَ، يُلَبُّونَ زُمْرَةً بِالتَّلْبِيَةِ، لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ، قَدْ أَظْلَمُوا بِسَكَكِ الْكُوفَةِ، قَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، لِيَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الْكُفْرَةِ، وَجَبَابِرَتِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ جَبَابِرَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، حَتَّى يُنَجِّزَ اللَّهُ مَا وَعَدَهُمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا

٤٩٦ - نوادر الأخبار ٢٩٣ / ٦ .

٤٩٧ - تفسير الدر المشور ٥ / ٤٣٥ .

٤٩٨ - بصائر الدرجات ٣٢، بحار الأنوار ٥٣ / ٤٧ / ٢٠، الايقاظ والهجعة ٢٨٠ / ٩٦ .

يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً^(١) أَي يَعْبُدُونَنِي آمِينَ، لَا يَخَافُونَ
أَحَدًا فِي عِبَادِي لَيْسَ، عِنْدَهُمْ تَقِيَّةٌ.

وَأَنَا لِي الْكِرَّةُ بَعْدَ الْكِرَّةِ وَالرَّجْعَةُ بَعْدَ الرَّجْعَةِ، وَأَنَا صَاحِبُ
الرَّجَعَاتِ وَالْكَرَّاتِ، وَصَاحِبُ الصَّوَلَاتِ وَالنَّقِمَاتِ، وَالذُّوَلَاتِ
الْعَجِيبَاتِ وَأَنَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَا أَمِينُ اللَّهِ وَخَازِنُهُ وَعَيْبَةُ سِرِّهِ..

وَأَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَأَنَا قَسِيمُ النَّارِ، وَأَنَا خَازِنُ الْجَنَانِ وَصَاحِبُ
الْأَعْرَافِ، وَأَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ، وَرَايَةُ السَّابِقِينَ،
وِلْسَانُ النَّاطِقِينَ، وَخَاتَمُ الْوَصِيِّينَ، وَوَارِثُ النَّبِيِّينَ، وَخَلِيفَةُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ وَصِرَاطُ رَبِّي الْمُسْتَقِيمِ، وَفَسْطَاطُهُ وَالْجُحَّةُ عَلَى أَهْلِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ..

وَأَنَا الَّذِي عُلِمْتُ عِلْمَ الْمَنَائِبِ، وَالْبَلَايَا، وَالْقَضَايَا، وَفَصَلَ
الْخُطَابِ وَالْأَنْسَابِ، وَاسْتَحْفَظْتُ آيَاتِ النَّبِيِّينَ الْمُسْتَحْفَظِينَ
الْمُسْتَحْفَظِينَ، وَأَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ.. وَأَنَا الْقَرْنُ الْحَدِيدُ،
وَأَنَا فَارُوقُ الْأُمَّةِ..

ثم قال: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ اسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقُدُونِي، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَشْهَدُكَ، وَاسْتَعِذُ بِكَ عَلَيْهِمْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُتَّبِعِينَ أَمْرَهُ).

باب العاشر

الأحاديث الجامعة للعلامات
وأشراط الساعة

الأحاديث الجامعة للعلامات وأشراف الساعة

٤٩٩ - عن علي رضي الله عنه قال: [جاء رجل] لرسول الله ﷺ وقال: متى الساعة؟ فزبره رسول الله ﷺ حتى إذا صلى الفجر رفع رأسه إلى السماء فقال:

(تبارك خالقها ورافعها ومبدلها وطاوبها كطي السجل للكتاب .
ثم تطلع إلى الأرض، فقال: تبارك خالقها وواضعها ومبدلها وطاوبها كطي السجل للكتاب .

ثم قال: أين السائل عن الساعة؟ فجثا رجل من آخر القوم على ركبتيه فإذا هو عمر بن الخطاب . فقال رسول الله ﷺ: عند حيف الأئمة وتكذيب القدر، وإيمان بالتجوم وقوم يتخذون الأمانة مغنماً، والركاة مغرماً، والفاحشة زيادةً .

فسأله عن الفاحشة زيادة، فقال: الرجلان من أهل الفسق يصنع أحدهما طعاماً وشراباً ويأتيه بالمرأة فيقول اصنعي فيتزاورون على ذلك . قال: فعند ذلك هلكت أمي يا ابن الخطاب .

٥٠٠ - عن خيشمة بن عبد الرحمن، أن علي بن أبي طالب ﷺ

٤٩٩ - تفسير الدر المشور ٧ / ٤٧٣ رواه عن ابن أبي الدنيا والبراز .
٥٠٠ - البرهان ج ٢ ص ٦٩٩ ح ١٥٧ ، الملاحم لابن المنادي ٢٠٩ / ١٥٥ مختصراً ،
الحارثي للفناوي ٢ / ٨٤ عن ابن المنادي ، كنز العمال ١٤ / ٥٩١ / ٣٩٦٧٨ .

قال: (لَيَخْرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، عَنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ، حَتَّى تَمُوتَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا تَمُوتُ الْأَبْدَانُ، لِمَا لَحِقَهُمْ مِنَ الضَّرِّ وَالشَّدَةِ فِي الْجُوعِ وَالْقَتْلِ، وَتَوَاتُرِ الْفِتَنِ وَالْمَلَاحِمِ الْعِظَامِ، وَإِمَانَةِ السُّنَنِ، وَإِحْيَاءِ الْبِدَعِ وَتَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ).

فُحْيِي اللَّهَ [بِالْمَهْدِيِّ - مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّنَنِ] الَّتِي قَدْ أَمِيَّتْ وَوَسَّرَ بِعَدْلِهِ وَبَرَكَتِهِ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَنَالَفَتْ إِلَيْهِ عُصَبٌ مِنَ الْمَجْمُوعِ وَقَبَائِلٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَقَى عَلَى ذَلِكَ سِنِينَ لَيْسَتْ بِالكَثِيرَةِ، دُونَ الْعَشْرَةِ ثُمَّ يَمُوتُ).

توضيح: مضمون هذا الحديث ورد صريحاً في عدد كبير من الروايات تجاوز حد الاستفاضة، إلا قوله: المهدي محمد بن عبد الله فإنه من غرائب ابن المنادي، والحديث ضعيف لضعف عدد كبير من رواته، ولا نستبعد أن تكون هذه الجملة مدسوسة في الحديث من قبل الحسينيين الذين أدعوا المهديية لمحمد بن عبد الله الحسيني، أو من قبل العباسيين الذين أدعوا المهديية لمحمد بن عبد الله العباسي، ثالث خلفاء بني العباس.

٥٠١ - عن الهيثم بن عبد الرحمن، حدثني من سمع علياً يقول: (إِذَا بَعَثَ الشُّفِيَانِيُّ إِلَى الْمَهْدِيِّ جَيْشاً فَخَسِيفَ بِالْيَدَاءِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الشَّامِ. قَالُوا لَخَلِيفَتِهِمْ: قَدْ حَرَجَ الْمَهْدِيُّ فَبَايَعَهُ وَادْخُلْ فِي طَاعَتِهِ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ، فَيُرْسَلُ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ).

وَيَسِيرُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَنْزَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَتُنْقَلُ إِلَيْهِ الْخَزَائِنُ وَتَدْخُلُ الْعَرَبُ وَالْمَجْمُوعُ، وَاهْلُ الْغَرْبِ وَالرُّومُ، وَغَيْرُهُمْ فِي طَاعَتِهِ، مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ حَتَّى تُبْنَى الْمَسَاجِدُ بِالْقَسْطِ طِينِيَّةٍ وَمَا دُونَهَا، وَيَخْرُجُ قَبْلَهُ

رجلٌ من أهل بيته بأهل المشرق، ويحول السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت).

توضيح: هذا الحديث على عمومه مستقيم، منجسم في مضمونه مع الروايات الصحيحة في مصادر الفريقين إلا قوله: وتدخل العرب والمجم وأهل الغرب والروم.. في طاعته من غير قتال، فإنه معارض بالروايات المستفيضة الدالة على أنه يخوض ملاحم دموية قاسية، ضد حكام العرب وطواغيت الغرب.

٥٠٢ - عن مدلج بن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر - في ضمن كلام طويل، إلى أن قال: فبكى عمر، وقال إني أعوذ بالله مما تقول، قال: فهل لذلك علامة قال: (نعم، قتل فظيع وموت سريع، وظاعون شنيع، ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت إلا ثلثهم، وينادي منادي من السماء باسم رجل من ولدي، وتكثر الآيات حتى يتمنى الأحياء الموت، ممّا يرون من الأهوال، فمن هلك استراح، ومن يكون له عند الله خير نجا.

ثم يظهر رجل من ولدي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يأتيه الله ببقايا قوم موسى عليه السلام، ويجيء له أصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين، وينزل من السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها..).

٥٠٣ - عن مقاتل، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا علي، عشر خصال قبل يوم القيامة، ألا تسألني عنها؟

٥٠٢ - الهداية للحسيني ٣١، ارشاد القلوب ٢٨٦، حلية الأبرار ٢ / ٦٠١، مدينة المعاجز ١٣٣ / ٣٩٧.

٥٠٣ - دلائل الإمامة ٢٤٨ - ٢٤٩.

قلت: بلى يا رسول الله قال: إختلاف، وقتلُ أهلِ الحَرَمينِ والرَّيَاطِ الشُّودِ، وخُرُوجُ السُّفَيَانِي، وافتتاحُ الكُوفَةِ، وخَسْفُ بالبِداءِ وَرَجُلٌ مَنَّا أَهْلَ البَيْتِ، يُبَايِعُ لَهُ بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْمَقَامِ، يَرْكَبُ إِلَيْهِ عَصَابُ أَهْلِ العِرَاقِ وَأَبْدَالُ الشَّامِ وَنُجَبَاءُ أَهْلِ مِصْرَ، وَتَصِيرُ أَهْلُ اليَمَنِ، عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيَتَّبِعُهُ بَنُو كَلْبٍ يَوْمَ الاعْمَاقِ.

قلت: يا رسولَ الله ما بَنُو كَلْبٍ؟ قَالَ: هُمُ انصَارُ السُّفَيَانِي، يُرِيدُ قَتْلَ الرَّجُلِ، الَّذِي يُبَايِعُ لَهُ بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْمَقَامِ، وَيَسِيرُ بِهِمْ فَيُقْتَلُونَ، وَتَبَاعُ دَرَارِيهِمْ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَالْحَائِبُ مِنْ حَابٍ عَنِ غَنِيمَةِ كَلْبٍ وَلَوْ بِعَقَالٍ).

توضيح: هذا الحديث لم أقف على سنده تحقيقاً، ولكني بإمكانني أن أقسم بالثقلين على صحته، لأنني لم أجد فيه كلمة إلا وقد وردت ضمن حديث متفق على صحته.

٥٠٤ - عن جعفر بن محمد رضي الله عنه أنه قال: إن لنا بالبصرة وقعة عظيمة، وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكر ما جرى من حديث علي بن محمد صاحب الزنج وغيره، ثم قال: (وتعود دارُ الملكِ إلى الزُّوراءِ، وتصيرُ الأمورُ سُورِي، من غلبَ على شيءٍ فَعَلَهُ).

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ السُّفَيَانِي، فَيَرْكَبُ فِي الأَرْضِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ يَسُومُهُمْ سِوَةَ العَذَابِ فَوَيْلٌ لِمِصْرَ، وَوَيْلٌ لِلزُّوراءِ، وَوَيْلٌ لِلْكُوفَةِ، وَوَيْلٌ لَوَاسِطِ كَأَنِّي أَنظَرُ إِلَى وَاسِطٍ وَمَا فِيهَا مَخْبَرٌ يُخْبِرُ، وَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ السُّفَيَانِي وَيَقْلُ الطَّعَامُ وَيَقْحِطُ النَّاسُ، وَيَقْلُ المِطْرُ، فَلَا أَرْضَ تَبْتُ، وَلَا سَمَاءَ تَنْزَلُ.

ثُمَّ يَخْرُجُ المَهْدِيُّ الهَادِي المَهْتَدِي، الَّذِي يَأْخُذُ الرَّايَةَ مِنْ يَدِ

عيسى ابن مريم، ثم خروج الدجال من بعد ذلك، يخرج الدجال من ميسان نواحي البصرة فيأتي سفوان ويأتي سنام فيسحرهما، ويسحر الناس فيمثلان كالثريد - وما هما بثرديد - من الجوع والقحط، إن ذلك لشديد، ثم طلوع الشمس من مغربها، إلى قيام الساعة أربعين عاماً، والله أعلم ما وراء ذلك).

٥٥٥ - عن عباية بن ربعي الأسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سناً، فسمعتة يقول: (حدثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إني خاتم الف نبي وإنك خاتم الف وصي، وكلفت مالم يكلفوا).

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين فقال: ليس حيث تذهب بك المذاهب يا بن أخي، والله إني لأعلم الف كلمة لا يعلمها غيري، وغير محمد صلى الله عليه وآله وإنهم ليقرؤن منها آية في كتاب الله عز وجل وهي: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾^(١) وما يتدبرونها حق تدبرها. الا أخبركم بأخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، من قوم من قریش، والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة مالم يك بعدة غير خمس عشرة ليلة، قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء؟

فقال: صيحة في شهر رمضان تُفزع البيضان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها).

٥٥٥ - الغيبة للنعمانى ٢٥٨ / ١٧، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٣٤ / ١٠٠ .

(١) النمل ٨٢ .

٥٠٦ - عن عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدثنا عن أشياء تكون بعده الى قيام القائم، فقال الحسين: يا أمير المؤمنين متى يظهر الله الارض من الظالمين؟ فقال أمير المؤمنين: (لا يُظْهِرُ اللهُ الارضَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفِكَ الدَّمَ الحَرَامَ).

ثم ذكر أمر بني امية وبني العباس في حديث طويل ثم قال: إذا قامَ القَائِمُ بِخُرَاسَانَ، وَغَلَبَ عَلَى اَرْضِ كُوفَانَ، وَمُلْتَانَ وَجَازَ جَزِيرَةَ بَنِي كَاوَانَ، وَقَامَ مِثْلَ قَائِمِ بَحِيلَانَ، وَأَجَابَتْهُ الْآبِرُ وَالذَّيْلَمُ، وَظَهَرَتْ لَوْلَدِي رَايَاتُ التُّرْكِ [الأتراك خ ل] مُتَفَرِّقَاتٍ فِي الْأَقْطَارِ وَالجَنَبَاتِ، وَكَانُوا بَيْنَ هِنَاتٍ وَهِنَاتٍ، إِذَا خَرِبَتِ البَصْرَةُ، وَقَامَ أمير الأمراء بمصر - فحكى عليه السلام حكاية طويلة.

ثم قال: - إذا جُهِزَتِ الْأَلُوفُ، وَصُفِّتِ الصُّفُوفُ، وَقَتَلَ الكَبِشُ الحُرُوفَ هُنَاكَ يَقُومُ الآخِرُ، وَيُثَوِّرُ الثَّائِرُ، وَيَهْلِكُ الكَافِرُ، ثُمَّ يَقُومُ القَائِمُ المَأْمُومُ، وَالإِمَامُ المَجْهُومُ، لَهُ الشَّرَفُ وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حَسِينُ لَا ابْنَ مِثْلَهُ، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، فِي دَرِيْسَيْنِ بَالِيَيْنِ، يَظْهَرُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ وَلَا يَتْرِكُ فِي الارضِ دَمِينَ، طُوِي لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَلِحَقِّ أَوَانِهِ وَشَهْدِ آيَاتِهِ).

٥٠٧ - حدثنا أبو عبد الله عليه السلام حديثاً طويلاً، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في آخره: (ثُمَّ يَقَعُ التَّدَابُرُ، فِي الإِخْتِلَافِ بَيْنَ أَمْرَاءِ العَرَبِ وَالعَجَمِ، فَلَا يَزَالُونَ يَخْتَلِفُونَ، إِلَى أَنْ يَبْصِيرَ الأَمْرُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي سَفْيَانَ، يَخْرُجُ مِنْ وَادِي اليَابِسِ، مِنْ دِمَشْقَ، فِيهْرَبُ حَاكِمُهَا مِنْهُ وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ قَبَائِلُ العَرَبِ، وَيَخْرُجُ الرَّبِيعِيُّ

٥٠٦ - الغية للنعماني ٢٧٤ / ٥٥، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٣٥ / ١٠٤ .

٥٠٧ - الزام الناصب ٢ / ١٦٠، كشف الأستار ٢٢١ .

والجرهمي والأصهب، وغيرهم من أهل الفتن والشغب، فيغلب السفيناني على كل من يحاربه منهم، فإذا قام القائم بخراسان، الذي أتى من الصين وملتان، وجة السفيناني في الجنود إليه، فلم يغلبوا عليه.

ثم يقوم منا قائم بجيلان، يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيئه الابر والديلم، ويجدون منه النوال والتعم، وترفع لولدي النهدي والرايات، ويفرقها في الأقطار والحرمات، ويأتي إلى البصرة ويخرنها ويعمر الكوفة ويوربها، فيعزم السفيناني على قتاله، ويهزم مع عساكره باستيصاله، فإذا جهزت الالف وصفت الصفوف، قتل الكبش الخروف فيموت الثائر ويقوم الآخر.

ثم ينهض اليماني لمحاربة السفيناني، ويقتل النصراني، فإذا هلك الكافر، وابنه الفاجر، ومات الملك الصائب، ومضى لسبيله النائب، خرج الدجاج وبالغ في الأهواء والاضلال.

ثم يظهر أمير الأمرة، وقاتل الكفرة، السلطان المأمول الذي تجبر في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين، يظهر بين الركنين على الثقلين، ولا يترك في الأرض الأدين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه، ولحقوا أوانه، وشهدوا أيامه، ولاقوا أقوامه.

٥٠٨ - عن الحسن، عمن أخبره، أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لابن عباس: (يا ابن عباس) قد سمعت أشياء مختلفة، ولكن حدثت أنت رضي الله عنك قال نعم.

قال: أول فتنة من الماتين إمارة الصبيان، وتجارات كثيرة وبيع قليل، ثم موت العلماء والصالحين، ثم قحط شديد، ثم الجور وقتل

٥٠٨ - التشراف بالمنن ٢٥١ / ٣٧٠ عن الفتن للسلبلي .

أهل بيتي الظمَاء بالزَّوراءِ الشَّقَاقُ والتَّفَاقُ، المُلُوكُ ومُلْكُ العَجَمِ.

فإذا مَلَكتُكُمْ التُّرْكُ، فَعَلَيْكُمْ بِأَطْرَافِ البِلَادِ وَسَوَاحِلِ البِحَارِ،
والهَرَبِ الهَرَبِ، ثُمَّ تَكُونُ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِ فِتْنِ
البِلَادِ فِتْنَةً بِمِصْرَ، الوَيْلُ لِمِصْرَ. والثَّانِيَةُ بالكُوفَةِ، والثَّالِثَةُ بالبَصْرَةِ.

وَهَلَاكُ البَصْرَةِ مِنْ رَجُلٍ يَنْتَدِبُ لَهَا، لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فِرْعَ،
فَيَصِيرُ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ مَعَهُ وَفِرْقَةٌ عَلَيْهِ، فَيَمَكْتُ فَيَدُومُ عَلَيْهِمْ
سِنِينَ، ثُمَّ يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ خَلِيفَةٌ فَظُ غَلِيظٌ، يُسَمَّى فِي السَّمَاءِ القَتَالُ،
وَفِي الأَرْضِ الجِبَارُ، فَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ ثُمَّ يَمْرُجُ الدَّمَاءَ بِالماءِ، فَلَا يَقْدِرُ
عَلَى شُرْبِهِ وَيَهْجُمُ عَلَيْهِمُ الأَعْرَابُ، وَعِنْدَ هُجُومِ الأَعْرَابِ يُقْتَلُ
الخَلِيفَةُ، فَيَقْتَسِمُ الجُورُ وَالْفُجُورُ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَجِيئُكُمْ رَايَاتُ مُتَابِعَاتٍ
كَأَنَّهُنَّ نِظَامٌ مِنْظُومَاتٍ انْقَطَعْنَ قَتَابَعْنَ.

فإذا قُتِلَ الخَلِيفَةُ الذي عَلَيْكُمْ، فَتَوَقَّعُوا خُرُوجَ آلِ أَبِي سُفْيَانَ
وَإِمَارَتَهُ عِنْدَ هِلَالِ مِصْرَ، وَعِنْدَ هِلَالِ مِصْرَ خَسَفَ بالبَصْرَةِ، خَسَفَ
بِكَلَاهَا وَبِأَرْجَاهَا. وَخَسَفَانِ آخِرَانِ بِسُوقِهَا وَمَسْجِدِهَا مَعَهَا، ثُمَّ بَعْدَ
ذَلِكَ طُوفَانُ المَاءِ، فَمَنْ نَجَا مِنَ السَّيْفِ، لَمْ يَنْجُ مِنَ المَاءِ، إِلَّا مَنْ
سَكَنَ صَوَاحِبِهَا وَتَرَكَ بَاطِنَهَا.

وَبِمِصْرَ ثَلَاثَةَ خُسُوفٍ، وَسَيِّئٌ زَلَزِلٌ وَقَدَفٌ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ بَعْدَ
ذَلِكَ الكُوفَةُ، وَيَكُونُ السَّفِيَانِيُّ بِالشَّامِ، فَإِذَا صَارَ جَيْشُهُ بالكُوفَةِ، تَوَقَّعَ
لِخَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ نَحْتَ الكَعْبَةِ، فَيَتَمَنَّى الأَحْيَاءُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ
أَمَوَاتِهِمْ، فِي الحَيَاةِ يَمْلُوهَا عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جُورًا).

٥٠٩ - عمرو بن سعد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
طالب ﷺ قال يوماً لحذيفة بن اليمان - في حديث طويل -: (يا حذيفة

٥٠٩ - الغيبة للنعماني ١٤٢ / ٣، بحار الأنوار ٢٨ / ٧٠ / ٣١.

لا تحدتُ الناسَ بما لا يعلمونَ، فيطفوا ويكفروا، إنَّ من العلم صعباً شديداً محمله لو حملته الجبالُ عجزت عن حمله، إنَّ علمنا أهل البيت سينكرُ، ويُبطلُ ويُقتلُ رُوأته، ويُساء إلى من يتلوه بغياً وحسداً، لما فضَّلَ الله بهِ عِترَةَ الوصيِّ وصيِّ النبيِّ ﷺ.

يا ابن اليمان إنَّ النبيِّ ﷺ نفلَ في فِجِي، وأمرَ يدهُ على صدري .
وقال: يا ابن اليمان إنَّ قُريشاً لا تنشرحُ صُدُورُها، ولا ترضى قلوبُها، ولا تجري السِنْتها بيعة عليٍّ ومُوالايته إلا على الكُرهِ والعمى والصغار .

يا ابن اليمان سُبايحُ قُريشٍ علياً، ثم تنكثُ عليه وتُحاربهُ وتُناضلُهُ وتُرميه بالعِظامِ، وبعَدَ عليٍّ يلي الحِسنُ وسينكثُ عليه، ثم يلي الحِسينَ فتقتلهُ أمةٌ جدُّه، فلعنت أمةٌ تقتلُ ابن بنتِ نبيِّها، ولا تعزُّ من أمةٍ، ولعنَ القائِدُ لها والمُرتبُ لفاسيقها .

فوالذي نفسُ عليٍّ بيده، لا تزالُ هذه الأمةُ بعد قتلِ الحُسينِ ابني في ضلالٍ وظلمٍ وعسفٍ وجورٍ واختلافٍ في الدِّينِ، وتغييرٍ وتبديلٍ لما أنزلَ اللهُ في كتابه، وإظهار البدع، وإبطال السننِ، واختلالِ قياسِ مُشبهاتٍ وتركِ مُحكماتٍ حتى تنسلخَ من الإسلامِ، وتدخلَ في العمى والتلذُّدِ والتكسُّعِ .

مالك يا بني أمةٍ ! لاهديت يا بني أمةٍ، ومالك يا بني العباس ! لك الأنعاسُ، فما في بني أمةٍ إلا ظالمٌ، ولا في بني العباسِ إلا مُعتدٍ مُتمرِّدٍ على الله بالمعاصي، قتالٌ لولدي، هتاك لِسْترِي وحُرْمَتِي، فلا تزالُ في هذه الأمةُ جبارين يتكالبون على حرام الدنيا، مُنغمسين في بحارِ الهلاكِ، وفي أوديةِ الدِّماءِ، حتى إذا غابَ المُتغيِّبُ من ولدي عن عُيونِ النَّاسِ، وماجَ النَّاسُ بِفقدِهِ أو بِقتلهِ أو بِموتِهِ، اطلعتِ الفِتنةُ ونزلتِ البليَّةُ والتَّحمتِ المصيبةُ، وغلا النَّاسُ في دينهم،

وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ وَالْإِمَامَةُ بَاطِلَةٌ.

وَيُحُجُّ حَجَّيْجُ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَتَوَاصِيهِ
لِلتَّحْسُسِ وَالتَّجَسُّسِ عَنِ خَلْفِ الْخَلْفِ، فَلَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ
خَبْرٌ وَلَا خَلْفٌ، فَمِنْدَ ذَلِكَ سُبَّتْ شِيعَةُ عَلِيٍّ، سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا، وَظَهَرَتْ
عَلَيْهَا الْأَشْرَارُ وَالْفُسَاقُ بِاحْتِجَاجِهَا، حَتَّى إِذَا بَقِيَتِ الْأُمَّةُ حَيَارَى،
وَتَدَلَّهَتْ وَاكْتَهَرَتْ فِي قَوْلِهَا إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةٌ، وَالْإِمَامَةُ بَاطِلَةٌ، فَوَرَبَّ
عَلِيٍّ إِنَّ حُجَّتِهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ، مَاشِبَةٌ فِي طَرَفِهَا، دَاخِلَةٌ فِي دَوْرِهَا
وَقُصُورِهَا، جَوَالَةٌ فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَتُسَلِّمُ
عَلَى الْجَمَاعَةِ، تَرَى وَلَا تُرَى إِلَى الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ، وَنِدَاءِ الْمُنَادِي مِنْ
السَّمَاءِ، أَلَا ذَلِكَ يَوْمٌ [فِيهِ] سُورُورٌ وُلِدَ عَلِيٌّ وَشِيعَتُهُ).

٥١٠ - فِي عَقْدِ الدَّرْرِ مَرَسَلًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: (تَخْتَلِفُ ثَلَاثُ رَايَاتٍ، رَايَةٌ بِالْمَغْرِبِ، وَرَايَةٌ لِمِصْرَ وَمَا
يَحُلُّ بِهَا مِنْهُمْ، وَرَايَةٌ بِالْجَزِيرَةِ، وَرَايَةٌ بِالشَّامِ، تَدُومُ الْفِتْنَةُ بَيْنَهُمْ سَنَةً.

ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ بِالشَّامِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ مَسِيرَةٌ
لَيْلَتَيْنِ فَيَقُولُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ: قَدْ جَاءَكُمْ قَوْمٌ حُفَاءُ أَصْحَابِ أَهْوَاءِ
مُخْتَلِفَةٍ فَتَضَطَّرِبُ الشَّامَ وَفِلَسْطِينَ، فَتَجْتَمِعُ رُؤَسَاءُ الشَّامِ وَفِلَسْطِينَ،
فَيَقُولُونَ اطْلُبُوا مَلِكَ الْأَوَّلِ: فَيَطْلُبُونَهُ فَيُؤَافِقُونَهُ بِغُوطَةَ دِمَشْقَ، بِمَوْضِعٍ
يُقَالُ لَهَا حَرَسَتَا، فَإِذَا أَحْسَسَ بِهِمْ هَرَبَ إِلَى أَحْوَالِهِ كَلْبٍ، وَذَلِكَ دَهَاءٌ
مِنْهُ.

وَيَكُونُ بِالْوَادِي الْيَابِسِ عِدَّةٌ عَدِيدَةٌ فَيَقُولُونَ لَهُ يَا هَذَا، مَا يَحُلُّ
لَكَ أَنْ تُضَيِّعَ الْإِسْلَامَ أَمَا تَرَى مَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْهَوَانِ وَالْفِتَنِ؟ فَاتَّقِ

٥١٠ - عَقْدُ الدَّرْرِ ٩٠ وَ ١٣٩ مَخْتَصَرًا، الْبِرْهَانُ ٢ / ٥٢٦ / ١٦ وَقَالَ: أوردته القرطبي في
التذكرة ٢ / ٦٠٩ وهو قطعة من حديث طويل .

الله واخرج، أما ننصرُ دينَكَ؟ فيقولُ لستُ بصاحبِكُمْ، فيقولونَ:
ألسَ من قُرَيْشٍ، من أهلِ بيتِ المَلِكِ القديمِ، أما تَغضَبُ لأهلِ
بيتِكَ، وما نزلَ بِهِم من الذُّلِّ والهوانِ؟

ويخرجُ راجباً في الأموالِ والمِيشِ الرَّغْدِ، فيقولُ اذهبوا إلى
حلفائِكُم الَّذِينَ كُتِمَ تَدِينُونُ لَهُم هذِهِ المُدَّةَ، ثُمَّ يَجِئُهُم في يَوْمِ
جُمُعَةٍ فيصعدُ مِنبَرِ دِمَشقٍ، وهو أوَّلُ مِنبَرٍ يَصعدُهُ، فَيُخِطُبُ ويأمرُهُم
بالجِهَادِ وَيُبايِعُهُم على أَنَّهُم لا يُخَالِفُونَ له أمراً، رَضَوْهُ أم كَرَهُوهُ.

فقام رجلٌ فقالَ: ما اسمُهُ يا أميرَ المؤمنينَ؟ فقالَ: هو حربُ
بنِ عَنبَسَةَ، بنِ مُرَّةَ، بنِ كَلْبِ، بنِ سَلَمَةَ، بنِ يَزِيدِ، بنِ عُثْمَانَ، بنِ
خالدِ ابنِ يَزِيدِ، بنِ مُعاويةَ، بنِ أَبِي سُفيانَ، بنِ صَخْرِ، بنِ حربِ، بنِ
أميةِ ابنِ عبدِ شمسٍ، مَلْعُونٌ في السَّمَاءِ، مَلْعُونٌ في الأَرْضِ، أَشْرُ
خَلقِ اللهِ عزَّ وجلَّ أباً والْمَنُ خَلقِ اللهِ جَدًّا، وأكثُرُ خَلقِ اللهِ ظُلماً.

قالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ إلى الغوطةِ، فما يَبْرُحُ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ إليه
وَتَتَلاحَقَ بِهِ أَهْلُ الصَّفائِنِ، فَيَكُونُ في حَمَسينَ الفأ، ثُمَّ يبعثُ إلى
كَلْبِ فيأتيهِ مِنْهُم السَّبيلُ، وَيَكُونُ في ذلكِ الوَقْتِ رِجالُ البَربرِ يُقاتِلُونَ
رِجالَ المَلِكِ من وِلْدِ العباسِ، فَيَفاجِئُهُم السُّفِيانِيُّ في عَصائِبِ أَهْلِ
الشَّامِ، فَتَخْتَلِفُ الثَّلاثُ رِباتِ رِجالِ وِلْدِ العباسِ هُمُ التُّرْكُ والمَجَمُّ،
ورِباتُهُم سِوداءُ، ورِايةُ البَربرِ صَفراءُ، ورِايةُ السُّفِيانِيِّ حَمراءُ، فَيَقْتَلُونَ
بِبطْنِ الأردنِ قِتالاً شَدِيداً، فَيُقْتَلُ فيما بَيْنَهُم سِتُونَ الفأ، فَيَغْلِبُ
السُّفِيانِيُّ، وَأَنَّهُ ليعدُلُ فيهِم حَتَّى يَقُولَ القائلُ: واللهِ ما كانَ يُقالُ فيهِ
إلا كَذِبٌ، واللهِ إنَّهُم لكاذِبُونَ، لو يَعْلَمُونَ ما تَلَقَى أُمَّةٌ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْهُ
ما قالُوا ذلكَ. فلا يَزالُ يعدُلُ حَتَّى يَسيرَ ويَعبرَ الفُراتَ وَيَنْزِعَ اللهُ مِنْ
قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ.

ثُمَّ سِيرَ إِلَى الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِقَرْيَسِيَا، فَبُكِنَ لَهُ بِهَا وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ، وَلَا يَبْقَى بِلَدٍّ إِلَّا بَلَّغَهُ خَبْرُهُ، فَيَدْخُلُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْجَزْعُ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى دِمَشْقَ، وَقَدْ دَانَ لَهُ الْخَلْقُ، فَيُجِيشُ جَيْشَيْنِ جَيْشَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَيْشَ إِلَى الْمَشْرِقِ.

فَأَمَّا جَيْشُ الْمَشْرِقِ - فَيَقْتُلُونَ بِالزُّورَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا، وَيَبْقُرُونَ بَطُونَ ثَلَاثِمِائَةَ امْرَأَةٍ، وَيَخْرُجُ الْجَيْشُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَقْتُلُ بِهَا خَلْقًا.

وَأَمَّا جَيْشُ الْمَدِينَةِ إِذَا تَوَاسَّطُوا الْبَيْدَاءَ صَاحَ بِهِمْ صَائِحٌ، وَهُوَ جَبْرِيلُ عليه السلام، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدًا، إِلَّا حَسَفَ اللَّهُ بِهِ، وَيَكُونُ فِي أَثَرِ الْجَيْشِ رَجُلَانِ يُقَالُ لِهَمَا بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ، فَإِذَا أَتَى الْجَيْشَ لَمْ يَرَيَا إِلَّا رُؤُوسًا خَارِجَةً عَلَى الْأَرْضِ، فَيَسْأَلَانِ جَبْرِيلَ عليه السلام مَا أَصَابَ الْجَيْشَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتُمَا مِنْهُمَا؟ فَيَقُولَانِ: نَعَمْ. فَيَصِيحُ بِهِمَا، فَتَتَحَوَّلُ وَجُوهُهُمَا الْقَهْقَرِي، وَيَمْضِي أَحَدُهُمَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ بَشِيرٌ، فَيُبَشِّرُهُمْ بِمَا سَلَّمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْآخَرَ نَذِيرٌ، فَيَرْجِعُ إِلَى السَّفِيَانِيِّ، فَيُخْبِرُهُ بِمَا نَالَ الْجَيْشَ عِنْدَ ذَلِكَ. قَالَ: وَعِنْدَ جُهَنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ، لِأَنَّهُمَا مِنْ جُهَنَةَ.

ثُمَّ يَهْرُبُ قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى بَلَدِ الرُّومِ، فَيَبِيعُ السَّفِيَانِيُّ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ: رَدَّ إِلَيَّ عَيْبِدِي، فَيَرُدُّهُمْ إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُ اعْتَاقَهُمْ، عَلَى الدَّرَجِ شَرْقِيَّ مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَلَا يُنْكَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ يَسِيرُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا، نَحْوَ الْعِرَاقِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةَ، ثُمَّ يَدُورُ الْأَمْصَارَ وَالْأَقْطَارَ، وَيَحُلُّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً بَعْدَ عُرْوَةٍ، وَيَقْتُلُ أَهْلَ الْعِلْمِ وَيُحْرِقُ الْمَصَاحِفَ، وَيُخْرِبُ الْمَسَاجِدَ، وَيَسْتَبِيحُ الْحَرَامَ، وَيَأْمُرُ بِضَرْبِ الْمَلَاهِي وَالْمَزَاهِرِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَالشُّرْبِ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ، وَيُحْلِلُ لَهُمُ الْفَوَاحِشَ، وَيُحْرِمُ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَرَايِضِ وَلَا يَرْتَدِعُ عَنِ الظُّلْمِ وَالْفُجُورِ، بَلْ يَزْدَادُ تَمَرُّدًا

وَعُتُوا وَظَنِيَانَا، وَيَقْتُلُ مَنْ كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ، وَعَلِيًّا، وَجَعْفَرًا،
وَحَمَزَةَ، وَحَسَنًا، وَحُسَيْنًا وَقَاطِمَةَ، وَزَيْنَبَ، وَرُقَيْيَةَ، وَأُمَّ كُلثُومَ،
وَخَدِيجَةَ، وَعَائِكَةَ، حَقْنًا وَبُغْضًا لِبَيْتِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ يَبْعَثُ فَيَجْمَعُ الْأَطْفَالَ، وَيَغْلِي الرِّبْتَ لَهُمْ، فَيَقُولُونَ إِنْ كَانَ
أَبَاؤُنَا عَصَوْكَ فَتَحْنُ مَا دَبْنَا؟ فَيَأْخُذُ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ اسْمُهُمَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا
فِيصَلِبُهُمَا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَفْعَلُ بِهِمْ كَمَا فَعَلَهُ بِالْأَطْفَالِ،
وَيَصَلِبُ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهَا طِفْلَيْنِ اسْمَاؤُهُمَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، فَتَغْلِي
دِمَاؤُهُمَا كَمَا عَلَى دَمِ بَحِيٍّ بْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ
أَيَقِنُ بِالْهَلَاكِ وَالْبَلَاءِ فَيَخْرُجُ هَارِبًا مِنْهَا، مُتَوَجِّهًا إِلَى الشَّامِ فَلَا يَرَى
فِي طَرِيقِهِ أَحَدًا يُخَالِفُهُ، فَإِذَا دَخَلَ دِمَشْقَ اعْتَكَفَ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ
وَالْمَعَاصِي، وَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ.

وَيَخْرُجُ السَّفْيَانِيَّ وَيَبِيدُهُ حَرْبَةً، فَيَأْخُذُ امْرَأَةً حَامِلًا، فَيَدْفَعُهَا إِلَى
بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ: أَفْجِرْ بِهَا فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ. فَيَفْعَلُ ذَلِكَ، وَيَبْقُرُ
بَطْنَهَا، فَيَسْقُطُ الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُغَيِّرَ ذَلِكَ.

فَتَضْطَرُّبُ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرِيْلَ ﷺ
فَيَصْبِحُ عَلَى سُورِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ: أَلَا قَدْ جَاءَكُمْ الْغَوْثُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ،
قَدْ جَاءَكُمْ الْغَوْثُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، قَدْ جَاءَكُمْ الْفَرْجُ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ ﷺ
خَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ فَاجِئُوهُ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَلَا أَصِفُهُ لَكُمْ، أَلَا وَإِنَّ الدَّهْرَ فِينَا قَسِمْتَ حُدُودَهُ
وَلَنَا اخْتَدَتْ عُهُودُهُ، وَإِلَيْنَا تَرُدُّ شُهُودُهُ، أَلَا إِنَّ أَهْلَ حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
سَيَطْلُبُونَ لَنَا بِالْفَضْلِ، مِنْ عَرَفَتْ عَوْدَتَنَا فَهُوَ مُشَاهِدُنَا، أَلَا فَهُوَ أَشْبَهُ
خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْمُهُ عَلَى اسْمِهِ، وَأَسْمُ أَبِيهِ عَلَى
اسْمِ أَبِيهِ مِنْ وُلْدِ قَاطِمَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ أَلَا فَمَنْ تَوَالَى
غَيْرَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ.

ثم قال ﷺ: فيجمعُ الله عزَّ وجلَّ أصحابه على عددِ أهلِ بدرٍ وعلى عددِ أصحابِ طالوتَ، ثلاثمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلاً، كأنَّهُم كُيُوتٌ خَرَجُوا من غَابَةِ، قُلُوبُهُم مثلُ رُبْرِ الحديدِ، لو هُمُوا بِإِزَالَةِ الجِبَالِ لِأَزَالِوَهَا عن مَوَاضِعِهَا، الرِّبِّيُّ وَاجِدٌ، واللِّبَّاسُ وَاحِدٌ، كَأَنَّمَا آبَاؤُهُم أَبٌ وَاجِدٌ.

ثم قال أمير المؤمنين ﷺ: وَأَنِّي لِأَعْرِفُهُمْ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ. ثُمَّ سَمَّاهُمْ.

قَالَ: ثُمَّ يَجْمَعُهُم اللهُ عزَّ وجلَّ، مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا فِي أَقْلِ من نِصْفِ لَيْلَةٍ، فَيَأْتُونَ مَكَّةَ فَيُشْرِفُ عَلَيْهِمُ أَهْلُ مَكَّةَ، فَلَا يَعْرِفُونَهُمْ، فَيَقُولُونَ كَبَسْنَا أَصْحَابَ السَّفِيَانِيِّ. فَإِذَا تَجَلَّى لَهُمُ الصُّبْحُ يَرَوْنَهُمْ طَائِعِينَ مُصَلِّينَ فَيُنْكِرُونَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقْبِضُ اللهُ لَهُمِ مِنْ يُعْرِفُهُمُ الْمَهْدِيِّ ﷺ وَهُوَ مُخْتَفٍ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ لَهْ أَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟

يقولُ: أَنَا أَنْصَارِيٌّ، وَاللَّهُ مَا كَذِبَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ نَاصِرُ الدِّينِ، وَيَتَغَيَّبُ عَنْهُمْ، فَيُخْبِرُونَهُمْ أَنَّهُ قَدْ لَجِحَ بِقَبْرِ جَدِّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَيَلْحَقُونَهُ بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا أَحَسَّ بِهِمْ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَا يَزَالُونَ يَدْعُونَ إِلَى أَنْ يُجِيبَهُمْ.

فيقولُ لَهُمْ: إِنِّي لَسْتُ قَاطِعاً أَمراً حَتَّى تُبَايَعُونِي عَلَى ثَلَاثِينَ خِصْلَةً تَلْزِمُكُمْ، لَا تُغَيِّرُونَ مِنْهَا شَيْئاً، وَلَكُمْ عَلَيَّ ثَمَانُ خِصَالٍ، قَالُوا قَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَادْكُرْ مَا أَنْتَ ذَاكِرٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيُخْرِجُونَ مَعَهُ إِلَى الصَّفَا.

فيقولُ: أَنَا مَعَكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُؤَلُّوا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَرْزُوا وَلَا تَقْتُلُوا مُحْرَماً، وَلَا تَأْتُوا فَاحِشَةً، وَلَا تَضْرِبُوا أَحَدًا إِلَّا بِحَقِّهِ وَلَا تَكْتَبِرُوا ذَهَباً وَلَا فِضَّةً وَلَا يَبِراً وَلَا شَعِيراً، وَلَا تَأْكُلُوا مَالَ الْيَتِيمِ وَلَا

تَشْهَدُوا بِغَيْرِ مَا تَعْلَمُونَ، وَلَا تُخْرِبُوا مَسْجِدًا، وَلَا تُقَبِّحُوا مُسَلِّمًا وَلَا تَلْعَنُوا مُوَاجِرًا إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا، وَلَا تَلْبَسُوا الذَّهَبَ وَلَا الْحَرِيرَ وَلَا الدَّبِيحَ وَلَا تَبِيغُوهَا رَبًّا، وَلَا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا وَلَا تَغْدُرُوا بِمَسْتَأْمِنٍ، وَلَا تُبْقُوا عَلَى كَافِرٍ وَلَا مُنَافِقٍ، وَتَلْبَسُونَ الْحَدِيدَ مِنَ الثِّيَابِ، وَتَتَوَسَّدُونَ الثَّرَابَ عَلَى الْخُدُودِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَلَا تَشْتُمُونَ وَتَكْرَهُونَ النَّجَاسَةَ وَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ. فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ، فَعَلَيَّْ أَنْ لَا آتَخِذَ حَاجِبًا، وَلَا أَلْبَسَ إِلَّا كَمَا تَلْبَسُونَ وَلَا أَرْكَبَ إِلَّا كَمَا تَرْكَبُونَ وَأَرْضِي بِالْقَلِيلِ، وَأَمَلَا الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِقتُ جَوْرًا، وَاعْبُدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَأَفِيءَ لَكُمْ وَتَفُوا لِي. قَالُوا: رَضِينَا وَاتَّبَعْنَاكَ عَلَى هَذَا فَيُصَافِحُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا.

وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ خُرَاسَانَ، وَتُطِيعُهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، وَتُقْبَلُ الْجِيُوشُ أَمَامَهُ، وَيَكُونُ هَمْدَانُ وَزَّرَاءَهُ، وَخَوْلَانُ جِيُوشَهُ، وَجَمِيرُ اعْوَانِهِ وَمُضَرُّ قُوَادِهِ، وَيُكَثِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمْعَهُ بِتَمِيمٍ، وَيَشُدُّ ظَهْرَهُ بِقَيْسٍ وَيَسِيرُ وَرَابِئَةَ أَمَامَهُ وَعَلَى مُقَدَّمَتَيْهِ عَقِيلٌ وَعَلَى سَاقَيْهِ الْحَارِثُ، وَتُخَالِفُهُ نَقِيفٌ وَهَدَافٌ، وَتَسِيرُ الْجِيُوشُ حَتَّى تَصِيرَ بَوَادِي الْقُرَى، فِي هَدْوٍ وَرَفَقٍ وَيَلْحَقُهُ هُنَاكَ ابْنُ عَمِّهِ الْحَسَنِيُّ فِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفٍ فَارِسٍ.

فَيَقُولُ: يَا ابْنَ عَمِّ، أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْجَيْشِ مِنْكَ، أَنَا ابْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا الْمَهْدِيُّ. فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام: بَلْ أَنَا الْمَهْدِيُّ، فَيَقُولُ الْحَسَنِيُّ: هَلْ لَكَ مِنْ آيَةٍ قُنْبَائِعِكَ؟

فَيُؤِمِّيهِ الْمَهْدِيُّ عليه السلام إِلَى الطَّيْرِ فَتَسْقُطُ عَلَى يَدِهِ، وَيَغْرَسُ قَضِيبًا [يَابَسًا] فِي بَقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَيَحْضُرُ وَيُورِقُ.

فَيَقُولُ لَهُ الْحَسَنِيُّ: يَا ابْنَ عَمِّ هِيَ لَكَ. وَيُسَلِّمُ إِلَيْهِ جَيْشَهُ وَيَكُونُ عَلَى مُقَدَّمَتَيْهِ، وَاسْمُهُ عَلَى اسْمِهِ. وَتَقَعُ الصَّجَّةُ بِالشَّامِ إِلَّا أَنَّ أَعْرَابَ الْحِجَازِ قَدْ خَرَجُوا إِلَيْكُمْ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَى الشَّيْخَانِيِّ بِدِمَشْقَ، فَيَقُولُونَ:

أعرابُ الحجازُ قد جَمَعُوا عَلَيْنَا، فَيَقُولُ السُّفْيَانِيُّ لِأَصْحَابِهِ: مَا تَقُولُونَ فِي هَوْلَاءِ الْقَوْمِ؟ فَيَقُولُونَ: هُمْ أَصْحَابُ نَبْلِ وَابِلٍ، وَنَحْنُ أَصْحَابُ الْمُدَّةِ وَالسَّلَاحِ، أَخْرَجَ بِنَا إِلَيْهِمْ فَيَرُونَهُ قَدْ جَبُنَ، وَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يُرَادُ مِنْهُ، فَلَا يَزَالُونَ بِهِ حَتَّى يُخْرِجُوهُ، فَيَخْرُجُ بِخَيْلِهِ وَرِجَالِهِ وَجَيْشِهِ فِي مَاتِي الْفِ وَسِتِّينَ أَلْفًا، حَتَّى يَنْزِلُوا بِبُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ، فَيَسِيرُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام بِمَنْ مَعَهُ لَا يُحَدِّثُ فِي بَلَدٍ حَادِثَةً، إِلَّا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ وَالْبُشْرَى وَعَنْ يَمِينِهِ جَبْرِيْلُ وَعَنْ شِمَالِهِ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَالنَّاسُ يَلْحَقُونَهُ مِنَ الْأَفَاقِ، حَتَّى يَلْحَقُوا السُّفْيَانِيَّ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ.

وَيَغْضَبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى السُّفْيَانِيَّ وَجَيْشِهِ، وَيَغْضَبُ سَائِرَ خَلْقِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى الطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ فَتَرْمِيهِمْ بِأَجْنَحَتَيْهَا، وَإِنَّ الْجِبَالَ لِتَرْمِيهِمْ بِصَخُورِهَا، فَتَكُونُ وَقْعَةً يُهْلِكُ اللَّهُ فِيهَا جَيْشَ السُّفْيَانِيَّ، وَيَمْضِي هَارِبًا فَيَأْخُذُهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي، اسْمُهُ صَبَاحٌ، فَيَأْتِي بِهِ إِلَى الْمَهْدِيِّ عليه السلام وَهُوَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَيُبَشِّرُهُ، فَيُخَفِّفُ فِي الصَّلَاةِ، وَيَخْرُجُ وَيَكُونُ السُّفْيَانِيُّ قَدْ جُعِلَتْ عِمَامَتُهُ فِي عُنُقِهِ وَسُحِبَ، فَيُوقِفُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ السُّفْيَانِيُّ لِلْمَهْدِيِّ: يَا ابْنَ عَمِّي مَنْ عَلِيٌّ بِالْحَيَاةِ أَكُونُ سَيْفًا بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَجَاهِدُ أَعْدَاءَكَ، وَالْمَهْدِيُّ جَالِسٌ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَهُوَ أَحْيَى مِنْ عَدْرَاءَ.

فَيَقُولُ: خَلَّوْهُ، فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ: يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ تَمُنُّ عَلَيْهِ بِالْحَيَاةِ، وَقَدْ قَتَلَ أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام! مَا تَصْبِرُ عَلَى ذَلِكَ فَيَقُولُ: شَأْنَكُمْ وَإِيَّاهُ اصْنَعُوا بِهِ مَا شِئْتُمْ. وَقَدْ كَانَ خَلَاءً وَأَقْلَنَةً، فَيَلْحَقُهُ صَبَاحٌ فِي جَمَاعَةٍ إِلَى عِنْدِ السُّدْرَةِ فَيُضْحِكُهُ وَيَذْبَحُهُ وَيَأْخُذُ رَأْسَهُ، وَيَأْتِي بِهِ الْمَهْدِيُّ، فَيَنْظُرُ شَيْعَتَهُ إِلَى الرَّأْسِ فَيَكْبُرُونَ وَيُهْلِكُونَ، وَيَحْمَدُونَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ يَأْمُرُ الْمَهْدِيُّ بِدَفْنِهِ. ثُمَّ يَسِيرُ فِي عَسَاكِرِهِ فَيَنْزِلُ دِمَشْقَ وَكَانَ أَصْحَابُ الْأَنْدَلُسِ أَحْرَقُوا مَسْجِدَهَا

وَأَخْرَبُوهُ، فَيَقِيمُ فِي دِمَشْقَ مَدَّةً وَيَأْمُرُ بِعِمَارَةِ جَامِعِهَا .

وَأَنَّ دِمَشْقَ فَسَطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ، وَهِيَ خَيْرُ مَدِينَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَلَا وَفِيهَا آثَارُ النَّبِيِّينَ، وَبَقَايَا الصَّالِحِينَ، مَعْصُومَةٌ مِنَ الْفِتَنِ، مَنْصُورَةٌ عَلَى أَعْدَائِهَا، فَمَنْ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَى أَنْ يَتَّخِذَ بِهَا مَوْضِعاً، وَلَوْ مَرَبِطَ شَاةٍ، ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ حِيطَانٍ بِالْمَدِينَةِ، تَنْتَقِلُ أَخْيَارُ الْعِرَاقِ إِلَيْهَا، ثُمَّ إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى أَحْيَاءِ كَلْبٍ، وَالْخَائِبُ مِنْ خَابَ مِنْ سَبِي كَلْبٍ).

٥١١ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: (إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خِصْلَةً، حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ، إِذَا كَانَ الْمَالُ فِيهِمْ دَوْلًا، وَالْخِيَانَةُ مَغْنَمًا، وَالرِّكَاءُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَلَبَسَ الْحَرِيرَ، وَشَرِبَ الْخَمُورَ، وَاتَّخَذَتِ الْقِيَانُ، وَضُرِبَ بِالْمَعَارِفِ، وَلَمَنْ آخَرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَوْلَهَا فَارْتَقَبُوا إِذَا عَمَلُوا ذَلِكَ ثَلَاثًا: رِيحًا حَمْرَاءَ وَخَسْفًا وَمَسْحًا).

رَبَابِ (عَاوِي) عَشْر

الخطب الجامعة للعلامات
وأشراط الساعة

الخطب الجامعة للعلامات وأشراف الساعة

من خطبة له عليه السلام المعروفة بالزهراء:

٥١٢ - وقوله عليه السلام في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء: (وإنَّ مِنَ السنينَ سنونَ جوادعُ، تجذعُ فيها ألفُ غطارفةٍ وهراقلةٍ، يُقتلُ فيها رجالٌ وتُسى فيها نساءٌ، وتُسلبُ فيها قومٌ أموالهم وأديانهم، وتُخرَّبُ وتُحرقُ دورُهم وقصورُهم، وتملكُ عليهم عبيدُهم وأراذلهم وأبناءُ إمائهم يذهبُ فيها ملكُ ملوكِ الظلمةِ والقضاةِ الخونةِ.

ثم قال بعد كلام: تلك سنونٌ عشرٌ كواملٍ. ثم قوله: إنَّ ملكَ ولدِ العباسِ، من خراسانَ، يقبلُ ومن خراسانَ يذهبُ).

من خطبة له عليه السلام تسمى بالفراء:

٥١٣ - وفي خطبة له عليه السلام اسمها الفراء أنه قال: (ويُنَادِي مُنَادِي الجرحى على القتلى، ودَفِنِ الرَّجَالِ، وَعَلَبَةُ الهِنْدِ على السِّنْدِ، وَعَلَبَةُ القَفْصِ على السَّمِيرِ، وَعَلَبَةُ القَبِيطِ على أطرافِ مِصرَ، وَعَلَبَةُ ائْتَدَلَسَ على أطرافِ إفريقيَّةَ، وَعَلَبَةُ الحَبَشَةِ على اليمنِ، وَعَلَبَةُ التُّركِ على

٥١٢ - بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٠ / ٤٤.

٥١٣ - بحار الأنوار ٤١ / ٣١٨ / ٤٢، مناقب ابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٤ مرسلًا عن علي .

خُرَاسَانَ وَعَلَبَةَ الرُّومِ عَلَى الشَّامِ، وَعَلَبَةَ أَهْلِ أَرْمِينِيَةَ عَلَى أَرْمِينِيَةَ،
وَصَرَخَ الصَّارِخُ بِالْمَعْرَاقِ: هُنِكَ الْحِجَابُ وَانْتَضَّتِ الْعَذْرَاءُ، وَظَهَرَ عِلْمُ
اللَّعِينِ الدَّجَالِ. ثُمَّ ذَكَرَ خُرُوجَ الْقَائِمِ ﷺ).

من خطبة له ﷺ بالكوفة:

٥١٤ - عن عبد الله بن عبد العزيز قال: قال لي علي بن أبي طالب وخطب بالكوفة فقال: (يا أيُّها الناس ألزموا الأرض من بعدي ولياكم والشذاذ من آلِ محمّدٍ، فإنَّهُ يخرجُ شذاذَ آلِ محمّدٍ، فلا يروْنَ ما يحبونَ، لعصيانهم أمري، ونبذهم عهدِي).

وتخرجُ رايةً من ولدِ الحسينِ بظهرِ الكوفةِ بدعايةِ الأُمِيَّةِ، ويشملُ النَّاسَ البلاءَ، ويبتلي اللهُ خَيْرَ الخَلْقِ حتَّى يميزَ الخبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، ويتبرأُ النَّاسُ بعضهم من بعضٍ، ويطولُ ذَلِكَ حتَّى يفرِّجَ اللهُ عنهم برجلٍ من آلِ محمّدٍ.

ومن خرجَ من ولدي، فعملٌ بغيرِ عملي، وسارَ بغيرِ سيرتي، فأنا منه بريءٌ، وكلُّ من خرجَ من ولدي قبلَ المهديِّ فإنَّما هو جزورٌ، ولياكم والدجالينَ من ولدِ فاطمةَ، فإنَّ من ولدِ فاطمةَ دجالينَ، ويخرجُ دجالٌ من دجلةِ البصرةَ، وليس مني، وهو مقدَّمُ الدجالينَ كلِّهم).

من خطبة له ﷺ في الملاحم:

٥١٥ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أمير المؤمنين ﷺ وذكر خطبة طويلة جداً، فيها علامات آخر الزمان، وأخبار بمغيبات

٥١٤ - التشریف بالمنن ٢٤٨ / ٣٦٢ .

٥١٥ - اثبات الهداة ٣ / ٥٨٧ / ٨٠٤، مستدرک الوسائل ١١ / ٢٧٧ / ٢١، الشيعة والرجعة

كثيرة منها دولة بني أمية، وبني العباس، وأحوال الدجال، والسفياياني إلى أن قال: (. . . المَهْدِيُّ من دُرَيْتِي، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصُ إِبْرَاهِيمَ، وَحُلَّةُ إِسْمَاعِيلَ، وَفِي رِجْلِهِ نَعْلُ شَيْثٍ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَيَكُونُ مَعَ الْمَهْدِيِّ مِنْ دُرَيْتِي فَإِذَا ظَهَرَ فَأَعْرِفُوهُ، فَإِنَّهُ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ، حَلِكُ سَوَادِ الشَّعْرِ، يَنْظُرُ مِنْ عَيْنِ مَلِكِ الْمَوْتِ، يَقِفُ عَلَى بَابِ الْحَرَمِ. فَيَصِيحُ بِأَصْحَابِهِ صَبِيحَةً، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَسْكَرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ.

ثُمَّ ذَكَرَ تَفْصِيلَهُمْ وَأَمَاكِنَهُمْ وَبِلَادَهُمْ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَيَتَقَدَّمُ الْمَهْدِيُّ مِنْ دُرَيْتِي، فَيُصَلِّي إِلَى قَبِيلَةِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيَسِيرُونَ جَمِيعًا إِلَى أَنْ يَأْتُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْحَرْبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدَّجَالِ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ عَسْكَرَ الدَّجَالِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَتَبَقِيَ الدُّنْيَا عَامِرَةً، وَيَقُومُ بِالْقَسِطِ وَالْعَدْلِ، إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ يَمُوتُ عَيْسَى، وَيَبْقَى الْمُتَنْظِرُ الْمَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَسِيرُ فِي الدُّنْيَا وَسَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَيَقْتُلُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَأَهْلَ الْبِدْعِ).

من خطبة له ﷺ بعد حرب النهروان:

٥١٦ - قال المدائني في كتاب صفين: وخطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان فذكر طرفاً من الملاحم وقال:

(إِذَا كَثُرَتْ فِيكُمْ الْأَخْلَاطُ وَاسْتَوْلَتْ الْأَنْبَاطُ، دَنَا خَرَابُ الْعِرَاقِ وَذَاقَ إِذَا بُنِيَتْ مَدِينَةٌ ذَاتَ أَثْلٍ وَأَنْهَارٍ، فَإِذَا غَلَّتْ فِيهَا الْأَسْمَارُ، وَشُبِّدَ

٥١٦ - نهج السعادة ٣ / ٤٤٩ خطبة ١٢٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/٢/ ٤٩ .

فِيهَا الْبُيَانُ، وَحَكَمَ فِيهَا الْفُسَاقُ، وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ، وَتَفَاخَرَ الْقَوَعَاءُ، دَنَا
حُسُوفُ الْبِدَاءِ، وَطَابَ الْهَرَبُ وَالْجَلَاءُ.

وَسَتُكُونُ قَبْلَ الْجَلَاءِ أُمُورٌ، يَشِيبُ مِنْهَا الصَّغِيرُ، وَيُعِطِبُ مِنْهَا
الْكَبِيرُ، وَيَخْرَسُ الْفَصِيحُ وَيَهْتُ اللَّيِّبُ !!! يُعَاجِلُونَ بِالسَّيْفِ صَلَاتًا،
وَقَدْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ فِي غَضَارَةٍ مِنْ عَيْشِهِمْ يَمْرُحُونَ.

فِيهَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ حِينْتِذِ مِنَ الْبَلَاءِ الْعَقِيمِ، وَالْبُكَاءِ الطَّوِيلِ
وَالْوَيْلِ وَالْعَمِيلِ، وَشِدَّةِ الصَّرِيخِ وَفَنَاءِ مَرِيحِ، ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ كَائِنٌ.

فِيهَا ابْنُ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ، مَتَى تَنْتَظِرُ الْبَشِيرَ بِنَصْرِ قَرِيبٍ مِنْ رَبِّ
رَحِيمٍ. أَلَا فَوَيْلٌ لِلْمُتَكَبِّرِينَ عِنْدَ حَصَادِ الْحَاصِدِينَ، وَقَتْلِ الْفَاسِقِينَ
عِصَاةَ ذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

فَبِأَيِّ وَأُمِّي مِنْ عِدَّةٍ قَلِيلَةٍ، أَسْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي
الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ، قَدْ دَانَ حِينْتِذِ ظُهُورُهُمْ، وَلَوْ شِئْتُ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا
يَأْتِي وَيَكُونُ مِنْ حَوَادِثِ دَهْرِكُمْ وَنَوَائِبِ زَمَانِكُمْ، وَبَلَايَا أُمَمِكُمْ،
وَعَمَرَاتِ سَاعَاتِكُمْ لَفَعَلْتُ، وَلَكِنَّهُ أَفْضِيهِ إِلَى مَنْ أَفْضِيهِ إِلَيْهِ مَخَافَةً
عَلَيْكُمْ.

وَنَظَرًا لَكُمْ، عِلْمًا مِنِّي بِمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا تَلْقَوْنَ مِنَ الْبَلَاءِ
الشَّامِلِ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ تَمَرُّدِ الْأَشْرَارِ، وَطَاعَةِ أَوْلِي الْحَسَارِ،
وَذَاكَ عِنْدَ أَوَانِ الْحَتْفِ وَالذَّمَارِ، ذَاكَ عِنْدَ إِدْبَارِ أَمْرِكُمْ، وَانْقِطَاعِ
أَصْلِكُمْ، وَتَشْتَتِ أَنْفُسِكُمْ.

وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ ظُهُورِ الْعِصْيَانِ، وَانْتِشَارِ الْفُسُوقِ !!!
حَيْثُ يَكُونُ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ، أَهْوَنُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، مِنْ اِكْتِسَابِ دَرَاهِمِ
حَلَالٍ !!!

وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ، حِينَ لَا تُنَالُ الْمَعِيشَةَ، إِلَّا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فِي

سَمَائِهِ حِينَ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ
وَتَظْلِمُونَ مِنْ غَيْرِ مَنفَعَةٍ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ.

وَأَمَّا يَكُونُ ذَلِكَ، حِينَ تَتَفَكَّهُونَ بِالْفُسُوقِ، وَتُبَادِرُونَ بِالْمَعْصِيَةِ
حِينَ يَكُونُ قَوْلُكُمْ الْبُهْتَانُ، وَحَدِيثُكُمْ الزُّورُ وَأَعْمَالُكُمْ الْغُرُورَ، فَعِنْدَ
ذَلِكَ لَا تَأْمَنُونَ الْبَيَاتَ !!! فَيَا لَهُ مِنْ بَيَاتٍ مَا أَشَدُّ ظُلْمَتُهُ ؟ وَمِنْ
صَاحِبٍ مَا أَفْظَعَ صَوْتُهُ ؟! ذَلِكَ بَيَاتٌ لَا يَتَمَنَّى صَبَاحَهُ صَاحِبُهُ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقْتُلُونَ، وَبِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ تُضْرَبُونَ وَبِالسَّيْفِ تُحْصَدُونَ
وَإِلَى النَّارِ تَصِيرُونَ !!! وَيَعْصَكُمُ الْبَلَاءُ، كَمَا يَعْصُ الْغَارِبَ الْقَتْبُ.

يَا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ، بَيْنَ جَمَادِي وَرَجَبِ، مِنْ جَمْعِ اشْتَاتٍ
وَحَصْدِ نَبَاتٍ وَمِنْ أَصْوَاتٍ بَعْدَهَا أَصْوَاتٌ ؟! ثُمَّ قَالَ ﷺ: سَبَقَ
الْقَضَاءُ سَبَقَ الْقَضَاءَ).

من خطبة له ﷺ المعروفة بالطنجية:

٥١٧ - خطبة الإمام علي ﷺ المعروفة بالطنجية، وهي خطبة
طويلة، رواها جمع من العلماء، ونحن هنا نقتصر على ذكر بعضها.

قال ﷺ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَتَقَّ
الْأَجْوَاءَ وَخَرَقَ الْهَوَاءَ، وَعَلَقَ الْأَرْجَاءَ، وَأَضَاءَ الضِّيَاءَ، وَأَحْيَى
الْمَوْتَى، وَأَمَاتَ الْأَحْيَاءَ...).

يَا جَابِرُ أَنْتُمْ مَعَ الْحَقِّ، وَمَعَهُ تَكُونُونَ وَفِيهِ تَمُوتُونَ، يَا جَابِرُ إِذَا
صَاحَ النَّاقُوسُ، وَكَبِسَ الْكَابُوسُ، وَتَكَلَّمَ الْجَامُوسُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ
عَجَائِبُ وَإِيَّ عَجَائِبُ، إِذَا أَنْارَتِ النَّارُ بَارِضِ نَصِيبِينَ، وَظَهَرَتِ الرَّابِئَةُ

٥١٧ - إزام الناصب ٢٤٢ - ٢٥٢ مختصراً، مشارق الأنوار ١٦٨، بشارة الإسلام ٨٦ نقلاً عن
مشارق البرسي، الأبقاظ والهجعة ٣٧٥ / ١٤٠.

العُثمانيَّة بوادي سَوداء، واضطربتِ البَصْرَةُ، وغَلَبَ بعضهم بعضاً، وصَبَا كُلُّ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ، واختلفتِ المَقالاتُ، وتحركتِ عساكر خُراسانَ، وتبعَ [ونبعَ] شُعيبُ بنُ صالحِ التَّميميِّ من بطنِ القَالِقَانِ، وبُويعَ لسَعِيدِ السَّويسيِّ بِخُوِزِسْتَانَ، وعُقِدَتِ الرِّايَةُ لِعماليقِ كُردانَ، وتغَلَّبَتِ العربُ على بلادِ الارْمَنِ والسَّقلابِ، واذعنَ هِرَقْلُ بِقُسطنطينيَّةَ لِبطارِقَةِ سِيانَ، فتوقَّعوا ظُهورَ مُكَلِّمِ موسىَ من الشَّجَرَةِ على الطُّورِ، فيظهُرُ هذا ظاهراً مَكشوفاً ومُعابياً مَوْصوفاً.

ألا وكم عجائب تركتها ودلائل كنتها لا أجد لها حملة... كلُّ ذلك يكونُ في القرنِ الحادي عشرَ من الثلثين، يكونُ الفتكُ من فتكِ الجحيمِ واستيصالِ بيتِ اللهِ الحرامِ، وقتلِهِمُ الخاصِ والعامِ، وذلك إذا دهمَ البلاءُ الرُّوزاءَ، وتتصلُ البَلايا والرزايا بالعالمِ، فيقتلُ الانباطُ وجابريتها ويملكونَ ديارها وذراريها، وكم يكونُ الثاني عشرَ في عشرينِ الأوَّلِ ظهورُ الديلمِ واجباً، وجيلانُ، وقومٌ من خراسانَ، يملكونَ التبريزَ، ويؤمرونَ الأميرَ، ويضطربُ العراقُ بهم.

والعجبُ كلُّ العجبِ من الأربعينِ إلى الخمسينِ، من نوازلٍ وزلازلٍ وبراهينٍ ودلائلٍ، إذا وقعتِ الواقعةُ بينَ همدانَ وحلوانَ، ويقتلُ خلقٌ في حلوانَ إلى النَّهروانِ، ويزولُ ملكُ الديلمِ، يملكُها أعرابيٌّ وهو عجميُّ اللسانِ، يقتلُ صالحِي ذلكِ العصرِ، وهو أوَّلُ الشاهدِ.

ثمَّ في العشرِ الثالثِ مِنَ الثلثينِ، تُقبِلُ الرباياتُ من شاطئي جيحونَ لفارسٍ ونصيبينَ، تترادفُ إليهمِ رباياتُ العربِ، فينادي لسانهم بقدرِ مجري السحابِ، ونقصا من الكواكبِ وطلوعِ القطرِ التالي الجنوبِ، كغرابِ الابنورِ وزلازلٍ وهباتِ وآياتِ. هنالكِ يوضحُ الحقُّ ويزولُ البلاءُ، ويُعزُّ المؤمنُ ويُذلُّ الكافرُ المخالفُ، ويملكُ بحارَ

الكوفة البريُّ منهم، لا المتغلبين فيّ، ألا إنهم طغاةٌ مرادى فراعنةٌ،
وتكونُ بنواجي البصرة حركةً، لستُ أذكرُها ويظهرُ المرَبُّ على
المعجمِ، ويمدلونَ بالأهوازِ من دونِ النَّاسِ.

وكم أشياء أخفيْتُها لا يطيقُها الوعيُّ، ولا يصبرُ على حملِها
وأمرٌ قد أهملْتُها خوفاً أن نقالَ متى علمْتُها، وإني قد بلغتُ الغايةَ
القصوى التي انتهيتُ وعلى ما أمرتُ أبيتُ، فلا يتهمُنِي المتهمونَ
﴿نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُحَقَّفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا
كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾^(١) وشرطُ القيامةِ في الكورِ، إذا بلغَ الزورُ
وجارَ الجورُ، وحقتِ الكرةُ وكانت الرجعةُ، وأتت الساعةُ بقائمِ يقومُ
في النَّاسِ، يذهبُ البلاءُ عن المؤمنينَ، وينجلي عنهم الخوفُ
والرعبُ، لا يتكلّمُ نفسٌ إلا بإذنه منهم شقيّ وسعيدٌ . . .).

من خطبة له ﷺ في المدينة:

٥١٨ - عن سلمان الفارسي قال: خطبنا أمير المؤمنين ﷺ
بالمدينة، وقد ذكر الفتنة وقربها ثم ذكر قيام القائم من ولده وأنه
يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، قال سلمان فأنتبه خالياً فقلت: يا أمير
المؤمنين، متى يظهر القائم من ولدك؟

فتنفس الصعداء وقال: (لا يظهرُ القائمُ حتى يكونَ أمورُ الصبيانِ
وتضييعُ حقوقِ الرحمانِ، وتُتغنى بالقرآنِ بالتطريبِ والألحانِ، فإذا
قتلتُ ملوكُ بني العباسِ أولي الغمارِ [العمى] والالتباسِ، أصحابِ
الرمي عن الأقواسِ، بوجوه كالتراسِ، وخربت البصرةُ، وظهرت
العشرةُ.

(١) فاطر ٣٦ .

٥١٨ - دلائل الإمامة ٢٥٣ .

قال سلمان قلت: وما العشرة يا أمير المؤمنين؟

قال: منها خروجُ الزنج، وظهورُ الفتنة، ووقايحُ بالعراق، وفتنُ بالآفاق، والزلازلُ العظيمةُ، مقعدةٌ مقيمةٌ، ويظهرُ الحندرُ والديلمُ بالعقيقِ والصيلمِ، وولايةُ القصاحِ بعقبِ الفمِ الجناحِ، وظهورُ آياتِ مفترياتِ، في النواحي والجناباتِ، وعمرانُ القسواطِ بعينِ القربِ والأقباطِ، ويخرجُ الحائكُ الطويلُ، بأرضِ مصرَ والنيلِ.

قال سلمان فقلت: وما الحائك الطويل ؟

قال: رجلٌ صعلوكٌ ليس من أبناء الملوك، تظهرُ له معادنُ الذهبِ ويساعدهُ المعجمُ والعربُ، ويأتي له من كلِّ شيءٍ، حتى يلبي الحسنُ، ويكونُ في زمانه العظامُ والمعائبُ، وإذا سارَ بالعربِ إلى الشامِ، وداسَ بالبرذونِ أرحامَ السيلِ بينَ جيشِهِ، ووصلَ جبلَ القاعوسِ في جيشِهِ، فيجري به بعضُ الأمورِ، فيسرُعُ الأسلافُ ولا يهنيه طعامٌ ولا شرابٌ، حتى يعاودَ بأيلونَ مصرَ، وكثرةِ الآراءِ والظنونِ، ولا تعجزُ المعجوزُ، وشيدَ القصورَ وعمرَ جبلَ الملعمونِ، وبرقتَ برقةُ فردتَ، واتصلَ الأشرارُ بينَ عينِ الشمسِ وحلوانَ، وسمعَ من الأشرارِ الأذانَ، فصعقتَ صاعقةُ برقةُ، وأخرى ببلخَ والبرقةُ، وقاتلَ الأعرابَ البوادي.

وجرت السَّفياني خيله وجنَّد الجنودَ وبدَ البنودَ، هناك يأتيه أمرُ الله بغتةً، لغلبةِ الأوباشِ وتعيشِ المعاشِ، وتنتقصُ الأطرافُ ويكثرُ الاختلافُ وتخالفهُ طبيعةُ بعينِ طرطوسَ ويقاصيةُ أفريقيةَ، هناك تُقبلُ راياتُ مغربيةٌ أو مشرقيةٌ فأعلنوا الفتنةَ في البريةِ، يا لها من وقعاتِ طاحناتِ من النيلِ والأكماتِ، وقعاتِ ذاتِ رسونَ، ومنابتِ اللونِ بعمرانَ بني حامٍ بالقمارِ الأدغامِ، وتأويلِ العينِ بالقسواطِ، من الترتبِ من غيرِ العربِ، والأقباطِ بأدبجةِ الديباجِ، ونطحِ النطاحِ بأحراثِ

المقابر، ودروس المعابر وتأديب المسكوب، على السن المنصوب
باقصاح رأس العلم والعمل في الحرب بغلبة بني الأصفر على
الأنمار، وقَع المقدارُ فما يغني الحذرُ.

هناك تضطربُ الشَّامُ، وتنتصبُ الأعلامُ وتنتقصُ التمامُ وسُدُّ
غصنُ الشجرة الملعونة الطاغية، فهناك ذلٌّ شاملٌ وعقلٌ ذاهلٌ، وختلٌ
قابلٌ ونبلٌ ناصلٌ، حتى تغلبَ الظلمةُ على النورِ، وتبقى الأمورُ من
أكثرِ الشُرورِ.

هناك يقومُ المهديُّ من ولدِ الحسينِ، لا ابنٌ مثلهُ لا ابنٌ،
فيزيلُ الردى ويميتُ الفتنَ، وتدارس الركبتين كذا هناك يقضي لأهلِ
الدينِ بالدينِ.

قال سلمان ثم اضطجع ووضع يده تحت رأسه يقول: شعارُ
الرهبانيةِ القناعة).

من خطبة له ﷺ تسمى بالؤلؤة:

٥١٩ - عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب ﷺ على منبر الكوفة، خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في
آخرها: (ألا وإنِّي ظاعنٌ عن قريبٍ ومُنطلقٌ إلى المَغيِبِ، فارتَقِبُوا
الفتنةَ الأمويةَ والمملكةَ الكسرويةَ، وإماتةَ ما أحيأه الله، وإحياءَ ما
أماتَه اللهُ، واتَّخِذُوا صَوَامِعَكُمْ يُّوتِكُمْ، وَعَضُّوا عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الغَضَا،
فَاذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا فَذِكْرُهُ أَكْبَرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

ثم قال: وتبني مدينةً يُقالُ لها الرُّوراءُ، بين دجلةَ ودُجيلةَ

٥١٩ - كفاية الأثر ٢١٣ / ٢١٧، بحار الأنوار ٣٦ / ٣٥٤ / ٢٢٥ عن كفاية الأثر وأيضاً ٥٢
/ ٢٦٧ / ١٥٥ وفيه اختلاف، المناقب لابن شهر آشوب ٢٧٣/٢ مشارق الأنوار ٣٨،
التشريف بالمنن ٢٧٠ / ٣٩٢ نقلًا عن فن السليبي، اثبات الهداة ٣ / ٥٥٤.

والفُراتِ فلو رأيتُموها مُشِيدَةً بِالْجُحُصِّ وَالْأَجْرِ، مُزَخْرَفَةً بِالذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَاللَّازُورِدِ الْمُسْتَسْقَا وَالْمَرْمَرِ وَالرُّخَامِ، وَأَبْوَابِ الْعَاجِ
وَالْأَبْيُونِ، وَالخَيْمِ وَالقُبَابِ وَالشَّارَاتِ، وَقَدْ حُلِّيتِ بِالسَّاجِ وَالعَرَعْرِ
وَالصَّنوبرِ وَالخَشَبِ، وَشِيدَتْ بِالْقُصُورِ، وَتَوَالَتْ عَلَيْهَا مَلُوكُ بَنِي
الشَّيْبَانَ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مَلِكاً عَلَى عَدَدِ سَنَى الكَدِيدِ.

فِيهِمُ السَّقَّاحُ وَالْمِقْلَاصُ وَالْجَمُوعُ، وَالْحَذُوعُ وَالْمُظْفَرُ وَالْمُوْنْتُ
وَالنَّظَارُ، وَالْكَبْشُ وَالْمَتَهَوْرُ وَالْعَشَّارُ، وَالْمُصْطَلَمُ وَالْمُسْتَصَعْبُ وَالْعَلَامُ
وَالرَّهْبَانِيُّ وَالخَلِيعُ وَالسِّيَّارُ وَالْمُتْرَفُ وَالْكَدِيدُ وَالْأَكْتَبُ وَالْمُسْرَفُ،
وَالْأَكْلَبُ وَالْوَشِيمُ وَالظَّلَامُ وَالْعِيُوقُ، وَتَعْمَلُ القَبِيَّةُ الْغِبْرَاءُ ذَاتُ القَلَاةِ
الْحَمْرَاءِ، فِي عَقِبِهَا قَائِمُ الْحَقِّ يُسْفِرُ، عَن وَجْهِهِ بَيْنَ أَجْنَحَةِ الْأَقَالِيمِ،
كَالقَمَرِ الْمُضِيِّ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ الدَّرِّيَّةِ.

أَلَا وَإِنَّ لِحُرُوجِهِ عِلَامَاتٍ عَشْرًا، أَوَّلُهَا طُلُوعُ الْكوكبِ ذِي
الدَّنَبِ وَيُقَارِبُ مِنَ الْحَادِي وَيَقَعُ فِيهِ هَرَجٌ وَمَرَجٌ وَشَنَبٌ، وَتِلْكَ
عِلَامَاتُ الْخِصْبِ وَمَنْ الْعِلَامَةِ إِلَى الْعِلَامَةِ عَجَبٌ، فَإِذَا انْقَضَتِ
الْعِلَامَاتُ الْعَشْرُ، إِذْ ذَاكَ يَظْهَرُ بِنَا الْقَمَرِ الْأَزْهَرُ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ
الإِخْلَاصِ لِلَّهِ عَلَى التَّوْحِيدِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بَنِ كَثِيرٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لَقَدْ أَخْبَرْتَنَا عَنِ أُمَّةِ الْكُفْرِ، وَخُلَفَاءِ الْبَاطِلِ، فَأَخْبَرْنَا عَنِ أُمَّةِ الْحَقِّ،
وَأَلْسِنَةِ الصِّدْقِ بَعْدَكَ.

قَالَ: نَعَمْ إِنَّهُ لَمَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ
إِنَّا عَشْرُ إِمَامًا، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ.

وَلَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، نَظَرْتُ إِلَى سَاقِ
الْعَرْشِ، فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أُبْدَتْهُ

بعلي ونصرته بعلي. ورايت اثني عشر نوراً فقلت: يا رب أنوار من هذه؟

فجواب: يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك، قلت: يا رسول الله أفلا تُسميهم لي؟

قال: نعم أنت الإمام والخليفة بعدي، تفضي ديني، وتنجز عدايتي وبعداك ابنك الحسن والحسين، وبعده الحسين ابنه علي زين العابدين وبعده علي ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعده محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق وبعده جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم وبعده موسى ابنه علي يدعى بالرضا وبعده علي ابنه محمد يدعى بالزكي، وبعده محمد ابنه علي يدعى بالتقي وبعده ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من وليد الحسين سميت وأشبه الناس بي، يملوها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال الرجل: فما بال قوم وعوا ذلك من رسول الله ﷺ ثم دفعوكم عن هذا الأمر وانتم الأعلون نسباً ونوطاً بالنبي، وفهما بالكتاب والسنة؟

قال ﷺ: أرادوا قلع أوتاد الحرم، وهتك ستور الأشهر الحرم، من بطون البطون، ونور نواظر العميون بالظنون الكاذبة، والأعمال البائرة بالأعوان الجائرة في البلدان المظلمة، بالبهتان المهلكة بالقلوب الحربية قرأوا هتك الستور الزكية، وكسر إنية الله النقية، ومشكاة يعمرها الجميع، وعين الزجاجة ومشكاة المصباح، وسبل الرشاد، وخيرة الواحد القهار، حملة بطون القرآن.

فالويل لهم من ظمطام النار، ومن أب كبير متعالي، ينس القوم

من خفضني وحاوَلُوا الأدهانَ في دُبِينِ الله، فإن يُرْفَع عَنَّا يَحَنُّ البَلْوَى
حَمَلْنَاهُم من الحَقِّ على محضِهِ وإن تَكُن الآخِرَى فَلَا تَأْسَ على القَوْمِ
الْفَاسِقِينَ).

من خطبة له عليه السلام في الملاحم والفتن:

٥٢٠ - عن كتاب دار المنتظم في السر الأعظم، لمحمد بن
طلحة الشافعي، وهو من أكابر علماء أهل السنة، وقد جاء فيه ما هذا
نصه:

وقد ثبت عند علماء الطريقة، ومشايخ الحقيقة، بالنقل الصحيح
والكشف الصريح أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، كرم الله
وجاهه قال على المنبر بالكوفة، وهو يخطب:

(بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَفَاطِرِهَا
وَسَاطِحِ الْمَدْحِيَّاتِ وَوَازِرِهَا، وَمَوْطِدِ الْجِبَالِ وَقَافِرِهَا، وَمَفْجِرِ الْعِیُونِ
وَنَافِرِهَا... أَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ وَتَكَاثُرِهَا وَتَوَافِرِهَا، وَاشْكُرُهُ عَلَى نِعْمَائِهِ
وَتَوَاتِرِهَا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةٌ تُؤَدِّي
إِلَى السَّلَامَةِ ذَاكِرَهَا، وَتُؤَمِّنُ مِنَ الْعَذَابِ ذَاخِرَهَا، وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْخَاتَمُ لِمَا سَبَقَ مِنَ الرِّسَالَةِ وَفَاخِرُهَا، وَرَسُولُهُ الْفَاتِحُ
لِمَا اسْتَقْبَلَ مِنَ الدَّعْوَةِ وَنَاشِرُهَا...)

سيخبط بالزوراء، علع من بني قنطور، بأشرارٍ وأيّ أشرارٍ،
وكفارٍ وأيّ كفارٍ، قد سلبت الرحمة من قلوبهم، وكلفهم الأمل إلى
مطلوبهم فيقتلون الأيالة، ويشربون الأكمه، ويدبحون الأبناء ويستحلون
النساء ويطلبون بني شدادٍ وبني هاشم، ليساقوا معهم سوق الغنائم،
وتستضعف فتنتهم الإسلام، وتُحرق نارهم الشأم، فواها لحلب من

حصارهم، وواهاً لخرابها بعدَ ديارهم، وستروى الطباعُ من دمائهم
أباماً، وتساقُ سباياهم فلن يجدوا لهمَ عصاماً، وسيهدونَ حصونَ
الشاماتِ، ويطيّفونَ ببلاذها الآفاتِ فلم يبقَ إلا دمشقُ ونواحيها،
وتراق الدماءُ بمشاريقها وأعاليتها ثمَّ يدخلونها ويعلبكُ بالأمان.

وتحلُ البداياتُ بنواحي لبنانَ، فكم من قتيلٍ بالقفرِ، وأسيرٍ
بجانِبِ النهرِ، فهناكُ تسمعُ الأعوالَ وتصحّبُ الأهوالَ، فإذا لا تطولُ
لهم المدةُ حتى يخلقَ من أمرهم الجدةُ، فإذا هزّمهم الجنينُ الأوجرُ
وثبَ عليهم التعددُ الاقترُ، وهو رابعُ العلوجِ المنفرِ، عليه كتابةُ
المظفرِ، تحسُ بالهمةُ الطمعَ، ويغلّقه المبلغُ، فيسوقهم سوقَ الهجانِ،
وينكصُ شياطينهم بأرضِ كنعانَ، ويقتلُ عبوسهم الفقفَ، ويحلُ
بجميعهمُ العلفُ، فيجتمعونَ عقيبَ الشتاتِ من فلكِ النجاةِ إلى
الفراتِ، فيسيرونَ الواقعةَ إذ لا مناصَ، وهي الفاضلةُ المهولةُ قبلَ
العاصِ، فيفونهم على الإسلامِ الكثرةُ، فهناكُ يحلُ لهم الكسرةُ،
فيقصدونَ الجزيرةَ والخصباءَ، ويخربونَ بعد فتكهم الجدياءَ.

ثمَّ يظهرُ الجريُّ الهالكُ من البصرةَ، بشرذمةِ عربٍ من بني عمروٍ
يقدمهم إلى الشامِ وهو مدهشٌ فيبأيّعه على الخديعةِ الارعشِ،
وسيصحبُه في المسيرِ إلى غوطتهِ، فما أسرعَ ما يسلمُه بعد ورطتهِ، ثمَّ
يأمرُ المجري أن يرومَ إلى العراقِ يراماً، ليبل من علتهِ بها أواما،
فيدركه الهلاكُ بلا سارٍ دونَ مرامِهِ، ويحلُ بأهليه التلفتُ دونَ سقايمِهِ،
وستنظرُ العيونُ إلى الغلابِ الاسمرِ اللعابِ حينَ يجنحُ به جنوحِ
الارتيابِ، يلقبُ بالحكمِ سيجيءُ بالعلمِ بعد الفةِ العربِ، وحثيثةِ
الطلبِ فكاني أنظرُ إلى الأرعشِ، وقد هلكتُ وولدهُ الحدثُ الأبرصُ،
وقد ملكَ فلا تطولُ مدةً ملكِهِ أكثرَ من ساعةٍ فما هذهِ الشناعةُ.

ويقتلُ مدربُ الجميلِ الأحمرِ، بعد أن يسجنَ الأسمرَ عند

وصول رسل المغاربة إليه، ومثولهم بين يديه، ثم يخرج الهمام فيصلي بالناس إماماً، ثم يقتل بعد برهة من الزمان، بين الخدام والخلان، فعندها يخرج من المغرب أناس على شهب الخيول، بالمزامير والأعلام والطبول فيملكون البلاد ويقتلون العباد.

ثم يخرج من السجن غلام يفنى عددهم، ويأسر حدهم ويهزمهم إلى البيت المقدس، ويرجع منصوراً مريداً محبوباً، فيوافي مصر وقد نقص نيلها، وقل نيلها ويبست أشجارها، وهدمت ثمارها، فيظهر عند ذلك صاحب الراية المحمدية، والدولة الأحمدية، القائم بالسيف الحائل الصادق في المقال، يمهّد الأرض ويحيي السنة والفرص، سيلون ذلك

بعد ألف ومائة وأربع وثمانين سنة من سني الفترة بعد الهجرة . . .

سبحان القديم، يفتح الكتاب ويقرأ الجواب، يا أبا العباس أنت إمام الناس، سبحان من يحيي الأرض بعد موتها، ويرد الولايات إلى بيوتها يا منصور تقدم إلى بناء الصور، ذلك تقدير العزيز العليم).

من خطبة له ﷺ في الكوفة:

٥٢١ - عن الأصمغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بالكوفة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: (أيها الناس إن قريشاً أئمة العرب أبرارها لأبرارها، وفجارها لفجارها، ألا ولا بد من رحا تطحن على ضلالة، وتدور فإذا قامت على قطبها

طَلَحَتْ بِحَدِّهَا إِلَّا وَإِنَّ لِطَحِينِهَا رَوْقًا وَرَوْقُهَا حِدَّتُهَا وَقَلُّهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ.

إِلَّا وَإِنِّي وَأَبْرَارَ عِزَّتِي، وَاهْلَ بَيْتِي أَعْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا، وَأَحْلَمُ
النَّاسِ كِبَارًا، مَعْنَا رَابِعَةُ الْحَقِّ، مِنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقٌ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مُحَقٌّ
وَمَنْ لَزِمَهَا لِحَقٌّ، وَأَنَا أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَبِنَا فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْحِكْمَةِ
وَيُحْكَمُ اللَّهُ حَكْمَنَا، وَيَعْلَمُ اللَّهُ عَلِمَنَا، وَمَنْ صَادِقٍ سَمِعْنَا، فَإِنْ
تَسْبَعُونَ تَنْجُوا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُكُمُ اللَّهُ بِأَيْدِينَا، بِنَا فَكَلَّ اللَّهُ رِبْقَ الدُّلِّ مِنْ
أَعْنَاقِكُمْ وَبِنَا يَخْتِمُ لَا بِكُمْ، بِنَا يَلْحَقُ التَّالِيَّ وَالْيَا يَفِيءُ الْغَالِيَّ، وَلَوْلَا
أَنْ تَسْتَعِجِلُوا وَتَسْتَأْخِرُوا الْقَدَرَ لِأَمْرٍ قَدْ سَبَقَ فِي الْبَشَرِ، لَحَدَّثْتُكُمْ
بِشَبَابٍ مِنَ الْمَوَالِيِّ وَأَبْنَاءِ الْعَرَبِ وَنَبِيٍّ مِنَ الشُّبُوحِ كَالْمِلْحِ فِي الرَّادِ،
وَأَقْلُ الرَّادِ الْجِلْحُ.

فِينَا مُعْتَبَرٌ وَلِشَبِيعَتِنَا مُنْتَظَرٌ، وَإِنَّا وَشَبِيعَتَنَا نَمْضِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
بِالْبَطْنِ وَالْحُمَى وَالسَّيْفِ، وَإِنَّ عُدُونًا يَهْلِكُ بِالذَّاءِ وَالذَّبِيلَةِ، وَبِمَا شَاءَ
اللَّهُ مِنَ الْبَلِيَّةِ وَالنَّقْمَةِ.

وَإِيمُ اللَّهِ أَنْ لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ، لَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَا أَكْذَبَ
وَأَرْجَمَ لَوْ أَنْتَقَيْتُ مِنْكُمْ مَائَةَ قُلُوبِهِمْ كَالذَّهَبِ، ثُمَّ أَنْتَقَيْتُ مِنَ الْمَائَةِ
عَشْرَةَ، ثُمَّ حَدَّثْتُكُمْ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَدِيثًا لَبِنًا، لَا أَقُولُ فِيهِ إِلَّا حَقًّا،
وَلَا اعْتَمَدُ فِيهِ إِلَّا صِدْقًا، لَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ عَلَيَّ مِنْ أَكْذَابِ
النَّاسِ.

لَوْ اخْتَرْتُ مِنْ غَيْرِهِمْ عَشْرَةَ، فَحَدَّثْتُهُمْ فِي عُدُونًا وَاهْلَ الْبَغِيِّ
عَلَيْنَا أَحَادِيثَ كَثِيرَةً، لَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ عَلَيَّ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ أ
هَلْكَ خَاطِبُ الْخُطْبِ، وَخَاصَّ صَاحِبُ الْعُصْبِ، وَبَقِيَتْ الْقُلُوبُ
تَقَلَّبُ مِنْهَا مُشْغَبٌ وَمِنْهَا مُجَدَّبٌ، وَمِنْهَا مُخَصِبٌ وَمِنْهَا مُشْتَّتٌ.

بَا بَيْنِي لِيُبْرَّ صِفَارُكُمْ كِبَارُكُمْ، وَلَيَرَأَفَ كِبَارُكُمْ بِصِفَارِكُمْ، وَلَا تَكُونُوا كَالنُّوَاةِ الْجُفَاةِ، الَّذِينَ لَمْ يَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ، وَلَمْ يُعْطُوا فِي اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا مَحْضًا الْبَقِينِ، كَبِيضٍ فِي أَدَاغِي.

وَيْحَ الْفِرَاحِ فِرَاحِ آلِي مُحَمَّدٍ، مِنْ خَلِيفَةِ جَبَّارٍ عَتْرِبِفٍ مُتْرَفٍ مَسْتَخْفٍ بِخَلْفِي وَخَلْفِ الْخَلْفِ، وَبِاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ تَأْوِيلَ الرُّسَالَاتِ، وَإِنجَارَ الْعِدَاةِ، وَتَمَامَ الْكَلِمَاتِ، وَلِيَكُونَنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي رَجُلٌ يَأْمُرُ بِأَمْرِ اللَّهِ، قَوِيٌّ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ زَمَانٍ مُكَلِّحٍ مُفْضِحٍ، يَشْتَدُّ فِيهِ الْبَلَاءُ، وَيَنْقَطِعُ فِيهِ الرَّجَاءُ، وَيُقْبَلُ فِيهِ الرَّشَاءُ، فِعِنْدَ ذَلِكَ يَبْعَثُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا رَجُلًا

مِنْ شَاطِئِهِ وَجِلَّةً لِأَمْرِ حَزْبِهِ، يَحْمِلُهُ الْحَقْدُ عَلَى سَفِكِ الدَّمَاءِ، قَدْ كَانَ فِي سِتْرِ وَغِطَاءٍ، فَيَقْتُلُ قَوْمًا وَهُوَ عَلَيْهِمْ غَضِبَانٌ، شَدِيدُ الْحَقْدِ حَرَّانٌ فِي سُنَّةٍ بُحِثَ نَصْرًا، بِسُومِهِمْ خَسْفًا، وَيَسْقِيهِمْ كَأْسًا مُصْبِرَةً [مصيره] سَوَاطِ عَذَابٍ، وَسَيْفِ دَمَارٍ.

ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُ هَنَاتٌ وَأُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ. إِلَّا إِنْ مِنْ شَطِّ الْفُرَاتِ، إِلَى التَّجْفَاتِ بَابًا إِلَى الْقَطِّقَاتِيَّاتِ، فِي آيَاتِ وَأَقَاتِ مُتَوَالِيَاتِ، يُحَدِّثُنْ شَكًّا بَعْدَ يَقِينٍ، يَقُومُ بَعْدَ حِينٍ، تُبْنَى الْمَدَائِنُ، وَتُفْتَحُ الْحَرَائِنُ، وَتُجْمَعُ الْأُمَمُ يُنْفِذُهَا شَخْصُ الْبَصْرِ وَظَمْحُ النَّظْرِ وَعِنْتُ الْوُجُوهِ، وَكَشْفُ الْبَالِ حِينَ يَرَى مُقْبِلًا مُدِيرًا.

فِيهَا لَهْفَاهُ عَلَى مَا أَعْلَمُ رَجَبٌ شَهْرُ ذِكْرِ رَمَضَانَ تَمَامُ السَّنِينَ، سُؤَالَ يُشَالُ فِيهِ أَمْرُ الْقَوْمِ، ذُو الْقَعْدَةِ يَقْتَعِدُونَ فِيهِ، ذُو الْحِجَّةِ الْفَتْحُ مِنْ أَوَّلِ الْعَشْرِ. إِلَّا إِنْ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جَمَادَى وَرَجَبٍ، جَمْعُ أَشْتَاتٍ وَبِعَتْ أُمُوتٍ، وَحَلِيثَاتٌ هُونَاتٌ هُونَاتٍ، بَيْنَهُنَّ مَوَاتَاتٌ، رَافِعَةٌ دَائِعِيَّةٌ عَوْلَهَا، مُعْلِنَةٌ قَوْلَهَا بِدِجَلَةٍ أَوْ حَوْلَهَا.

إِلَّا إِنْ مِنَّا قَائِمًا، عَفِيفَةً أَحْسَابُهُ سَادَةٌ أَصْحَابُهُ، تَنَادَاوًا عِنْدَ

اصطلام أعداء الله بِاسْمِهِ واسمِ أبيه، في شهرِ رَمَضَانَ ثَلَاثًا، بَعْدَ هَرَجٍ
وِقَاتِلٍ وَصُنْكِ وَخَبَالٍ، وقيام من البلاءِ على ساقٍ، وإني لأعلمُ إلى من
تُخْرِجُ الأرضَ وَدَائِعَهَا، وَتُسَلِّمُ إليه خَرَائِثَهَا، ولو شِئْتُ أنْ أُضْرِبَ
بِرَجْلِي فَأَقُولُ: أَخْرِجُوا مِن هَاهُنَا بِيضًا وَدُرُوعًا.

كَيْفَ أَنْتُمْ يَا بَنِي هَنَاتٍ، إِذَا كَانَتْ سُيُوفُكُمْ بِأَيْمَانِكُمْ مُصَلَّتَاتٍ،
ثُمَّ رَمَلْتُمْ رَمَلَاتٍ لَيْلَةَ الْبِيَّاتِ، لَيْسْتَخْلِفَنَّ اللهُ خَلِيفَةً يَثْبُتُ عَلَى الْهُدَى،
وَلَا يَأْخُذُ عَلَى حُكْمِهِ الرَّشَاءُ، إِذَا دَعَا دَعَوَاتِ بَعِيدَاتِ الْمَدَى، دَائِمَاتِ
الْمُنَافِقِينَ فَارِجَاتِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا إِنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ عَلَى رَعْمِ
الرَّاعِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

من خطبة له ﷺ حول اختلاف شيعته من بعده:

٥٢٢ - عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: خطب
أمير المؤمنين ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله، ثم
قال: (أما بعدُ فَإِنَّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهرٍ، إلا من
بعد تمهيلي ورخاءٍ، ولم يجبر كسرَ عظيمٍ من الأممِ، إلا بعدَ أزلٍ
وبلاءٍ).

أيها الناسُ! في دون ما استقبلتُم من عطيةٍ، واستدبرتُم من
خطبةٍ معتبرٍ، وما كلُّ ذي قلبٍ بلييبٍ، ولا كلُّ ذي سمعٍ بسميعٍ، ولا
كلُّ ذي ناظرٍ عينٍ ببصيرٍ، عبادَ اللهِ! أحسنوا فيما يعنيكم النظرُ فيه،
ثم انظروا إلى عرصاتٍ من قد أفادَهُ اللهُ بعلوهِ، كانوا على سنةٍ من آلِ
فرعونَ، أهلِ جناتٍ وعيونٍ، وزروعٍ ومقامٍ كريمٍ، ثم انظروا بما ختمَ

الله لهم بعد النظره والسروير، والأمر والنهي، ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلدون والله عاقبة الأمور.

فيا عجباً وما لي لا أعجب، من خطأ هذه الفرق، على اختلاف حججها في دينها لا يقتضون أثر نبي، ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بنبي، ولا يعفون عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا، وكل امرئ منهم إمام نفسه، أخذ منها فيما يرى بعري وثبات، وأسباب محكمات، فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلا خطأ، لا ينالون تقرباً، ولن يزدادوا إلا بعداً من الله عز وجل، أنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض، كل ذلك وحشة مما ورث النبي ﷺ، ونفوراً مما أدى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض.

أهل حسرات، وكهوف شبهات، وأهل عشوات، وضلالة وريبة من وكلة الله إلى نفسه ورأيه، فهو مأمون عند من جهله، غير المتهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها.

وواسفاً من فعلات شيعتنا من بعد قرب مودتها اليوم، كيف يستذل بعدي بعضها بعضاً، وكيف يقتل بعضها بعضاً؟ المشتتة غداً عن الأصل النازلة بالفرع، المؤملة الفتح من غير جهته، كل حزب منهم أخذ منه بغصن، وإنما مال الغصن مال معة، مع أن الله وله الحمد، سيجمع هؤلاء لشر يوم - لبني أمية - كما يجمع قزح الخريف، يولف الله بينهم، ثم يجعلهم ركاماً كركام السحاب، ثم يفتح لهم ابواباً يسيلون من مستارهم كسيل الجنتين سيل العرم، حيث نقب عليه فارة فلم يثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رض طود، يذعدهم الله في بطون أودية، ثم يسلكهم بنابيع في الأرض، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويمكن بهم قوماً في ديار قوم تشريداً لبني أمية، ولكيلا يفتصبوا

ما غضبوا، يضعض الله بهم ركناً وينقض بهم طي الجنادل من إرم، ويملاً منهم بطنان الزيتون.

فو الذي فلق الحبة، وبرأ التسمه، ليكونن ذلك، وكأني أسمع سهيل خيلهم، وطمطمه رجالهم، وأيم الله ليدوين ما في أيديهم، بعد العلو والتمكين في البلاد، كما تذوب الألية على النار، من مات منهم مات ضالاً وإلى الله عز وجل يفضي منهم من درج، ويتوب الله عز وجل على من تاب، ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشيت لشر يوم لهؤلاء، وليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة، بل لله الخيرة والأمر جميعاً.

أيها الناس! إن المتحليين للإمامية من غير أهلها كثير، ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزواؤها عن أهلها، لكن تهتمكم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى [بن عمران] عليه السلام.

ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي، أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل، ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني أمية، لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة، وأحييتم الباطل وأخلفتم الحق وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى من أهل بدر، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولعمري، أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدة، وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاخ لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة.

واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق، سلك بكم منهاج الرسول صلى الله عليه وسلم فتداويتم من العمى والصمم والبكم، وكفيتم مؤونة الطلب

والتعسف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، ولا يُبعد الله إلا من أبي
 وظلم، واعتسف وأخذ ما ليس له ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ
 يَنْقَلِبُونَ﴾^(١).

في خطبة له ﷺ تعرف بالمخزون:

٥٢٣ - وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين ﷺ،
 وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ما صورته:
 هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق ﷺ فيمكن أن يكون تاريخ
 كتابته، بعد المائتين من الهجرة لأنه ﷺ انتقل بعد سنة مائة وأربعين
 من الهجرة، وقد روي بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن
 مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد وبعض ما فيه عن غيرها، ذكر
 في الكتاب المشار إليه خطبة لأمير المؤمنين ﷺ تسمى المخزون وهذا
 نصها:

مقدمة الخطبة: (الحمد لله الأحد المحمود الذي توحيد
 بملكه، وعلا بقدرته، أحمدُهُ على ما عرّف من
 سبيله، وألهم من طاعته، وعلم من مكنون
 حكمته، فإنه محمود بكل ما يولي مشكور بكل
 ما يولي، وأشهد أن قوله عدلٌ، وحكمه فصلٌ،
 ولم ينطق فيه ناطقٌ بكان إلا كان قبل كان.

وأشهد أن محمداً عبد الله وسيّد عباده، خير
 من أهل أولاً، وخير من أهل آخراً، فكلما

(١) الشعراء ٢٢٧ .

٥٢٣ - مختصر بصائر الدرجات ١٩٥ - ٢٠٢، بحار الأنوار ٥٣ / ٧٧ / ٨٦ عن منتخب البصائر،
 وأيضاً ٥٢ / ٢٧٢ / ١٦٧، وأيضاً ٥١ / ١٢٢ / ٢٤، روضة الكافي ٢٢ / ٦٣ .

نَسَخَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَرِيقَيْنِ، جَعَلَهُ فِي خَيْرِ
الْفَرِيقَيْنِ، لَمْ يَسْهَمْ فِيهِ عَائِرٌ وَلَا نَكَاحٌ جَاهِلِيَةٌ.

الدعوة إلى اتباع الرسول:

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ
عَزِيزًا عَلَيْهِ مَا عَنَّتُمْ حَرِيصًا عَلَيْكُمْ، بِالْمُؤْمِنِينَ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، فَاتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ،
وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ،
فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا، وَلِلْحَقِّ دَعَائِمًا،
وَلِلطَّاعَةِ عَصَمًا يَعَصِمُ بِهِمْ، وَيَقِيمُ مِنْ حَقِّهِ
فِيهِمْ، عَلَى ارْتِضَاءٍ مِنْ ذَلِكَ وَجَعَلَ لَهَا رِعَاةً،
وَحِفْظَةً يَحْفَظُونَهَا بِقُوَّةٍ وَيَعِينُونَ عَلَيْهَا أَوْلِيَاءَ،
ذَلِكَ بِمَا وَلَّوْا مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهَا.

البشارة بالهدي والدعوة

لإعداد العدة لاستقباله:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رُوحَ الْبَصْرِ رُوحَ الْحَيَاةِ الَّذِي لَا
يَنْفَعُ إِيمَانٌ إِلَّا بِهِ، مَعَ كَلِمَةِ اللَّهِ وَالتَّصَدِيقِ بِهَا
فَالكَلِمَةُ مِنَ الرُّوحِ وَالرُّوحُ مِنَ النُّورِ، وَالنُّورُ
نُورُ السَّمَاوَاتِ، فَبأَيْدِيكُمْ سَبَبٌ وَصَلِي إِلَيْكُمْ
مِنْهُ إِثَارٌ وَاخْتِيَارٌ، نِعْمَةُ اللَّهِ لَا تَبْلُغُوا شُكْرَهَا،
خَصَّصَكُمْ بِهَا وَاخْتَصَّكُمْ لَهَا، وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ
نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ.

فَابْشَرُوا بِنَصْرِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَاجِلٍ، وَفَتْحِ سَبْرِ يُقَرَّرُ

الله به أعينكم، ويذهب بحزنكم كفوا ما تناهى
 النَّاسُ عنكم، فإنَّ ذلك لا يخفى عليكم، إنَّ
 لكم عند كلِّ طاعةٍ عوناً من الله، يقولُ على
 الألسنِ، وثبتُّ على الأفتدةِ، وذلك عونُ الله
 لأوليايهِ يظهرُ في خفي نعمتي لطيفاً، وقد
 اثمرت لأهلِ التَّقوى أغصانُ شجرةِ الحياةِ،
 وإنَّ فرقاناً من الله بينَ أوليايهِ وأعدائيهِ، فيه
 شفاءٌ للصدورِ وظهورٌ للنورِ، يعزُّ الله بهِ أهلَ
 طاعتيهِ، ويدلُّ بهِ أهلَ معصيتيهِ.

فليعدِ امرءٌ لذلك عدته، ولا عدَّةٌ له إلا بسببِ
 بصيرةٍ، وصدقِ نبيِّه، وتسليمِ سلامةِ أهلِ الخفةِ
 في الطَّاعةِ، ثقلِ الميزانِ، والميزانُ بالحكمةِ
 والحكمةُ فضاءٌ للبصرِ، والشكُّ والمعصيةُ في
 النَّارِ وليسا مناً ولا لنا ولا إلينا، قلوبُ
 المؤمنينِ مطويةٌ على الإيمانِ، إذا أرادَ الله
 إظهارَ ما فيها فتَحَّها بالوحيِّ، وزرعَ فيها
 الحكمةَ، وإنَّ لكلِّ شيءٍ إنِّي يبلغُهُ، لا يعجلُ
 الله بشيءٍ حتى يبلغَ إناءَهُ ومنهاه.

فاستبشروا ببشرى ما بُشِّرْتُم، واعترفوا بقربانِ
 ما قربَ لكم، وتُنجزُوا ما وعدكم، إنَّ منا
 دعوةً خالصةً، يُظهرُ الله بها حجَّتَهُ البالغةَ،
 ويتمُّ بها نعمتهُ السابغةَ، ويعطي بها الكرامةَ
 الفاضلةَ، من استمسكَ بها أخذَ بحكمةٍ، منها
 آتاكم الله رحمتهُ ومن رحمتهِ نورُ القلوبِ،

ووضع عنكم أوزار الذنوب، وعجل شفاء صدوركم وصلاح أموركم وسلاماً مناً دائماً عليكم، تعلمون به في دول الأيام وقرار الأرحام، فإن الله اختار لدينه أقواماً انتخبهم للقيام عليه، والنصرة له، بهم ظهرت كلمة الإسلام، وأرجاء مفترض القرآن، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها.

في وصف عظمة الإسلام:

ثم إن الله خصصكم بالإسلام واستخلصكم له، لأنه اسم سلامة، وجماع كرامة اصطفاه الله فنهجه وبيّن حججه، وأرف أرفه وحده ووصفه وجعله رضى كما وصفه، ووصف أخلاقه وبيّن أطباقه وكذ ميثاقه، من ظهر ويطن ذي حلاوة وأمن فمن ظفر بظاهره، رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره، ومن فطن بما بطن، رأى مكنون الفطن، وعجائب الأمثال والسنين.

فظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تنقضي عجائبه ولا تنفى غرائبه، فيه ينابيع النعم، ومصابيح الظلم، لا تفتح الخيرات إلا مفاتيحه، ولا تنكشف الظلم إلا بمصابيحه، فيه تفصيل وتوصيل، وبيان الاسميين الأهلين للذين جمعاً فاجتمعاً، لا يصلحان إلا معاً يسميان فيعرفان، ويوصفان فيجتمعان قياهما في تمام أحدهما

في منازلهما، جرى بهما ولهما نجوم، وعلى
 نجوميهما نجوم سواهما تحمي حماه، وترعى
 مراعيه، وفي القرآن بيانه وحدوده وأركانه
 ومواضع تقادير، ما خزن بخزائنه، ووزن
 بميزانه ميزان العدل، وحكم الفصل.

وصف الأئمة الهداة:

إن رعاة الدّين فرّقوا بين الشك واليقين،
 وجاءوا بالحق المبين، قد بينوا الإسلام تبياناً
 وأسسوا له أساساً وأركاناً، وجاؤوا على ذلك
 شهوداً وبرهاناً من علامات وأمارات فيها كفاء
 لمتكفي، وشفاء لمتشف يحمون حماه ويرعون
 مراعا، ويصنونون مصونه، ويهجرون مهجوره،
 ويحبون محبوبه بحكم الله وبره، وعظيم أمره
 وذكره، بما يجب أن يذكر به، يتواصلون
 بالولاية ويتلاقون بحسن اللهجة، ويساقون
 بكأس الروية، ويتراعون بحسن الرعاية بصدور
 برية وأخلاق سنية... ويسلام رضية لا
 يشربون فيها الدنية، ولا تشرع فيها الغيبة.

فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سنيةً
 وقطع أصله، واستبدل منزله بنقصه مبرماً
 واستحلاله مجرماً، من عهد معهود إليه وعقد
 معقود عليه بالبر والتقوى، وإثار سبيل الهدى
 على ذلك عقد خلقهم، وآخا ألفتهم فعليه
 يتحابون وبه، يتواصلون فكانوا كالزرع

وتفاضلُهُ يبقى فيؤخذُ منه ويفنى، وبيعته
التخصيصُ ويبلغُ منه التخليصُ فانتظر أمره
في قصرِ آيائه، وقلْ مقامه في منزله حتى
يستبدلَ منزلاً ليضعَ منحولةَ ومعارفَ منقلبه،
فطوبى لذي قلبٍ سليمٍ أطاعَ من يهديه،
وتجنَّبَ ما يردهُ فيدخلُ مدخلَ الكرامةِ
فأصابَ سبيلَ السَّلامةِ سيصِرُ ببصره، وأطاعَ
هاديَ أمره دَلَّ أفضلَ الدَّلالةِ، وكشفتَ غطاءَ
الجَّهالةِ المضلَّةِ الملهيةِ، فمن أرادَ تفكُّراً أو
تذكُّراً فليذكرَ رأيه، وليبرزَ بالهدى ما لم
تغلقِ أبوابه وتفتحِ أسبابه وقبلَ نصيحةَ من
نصحَ، بخضوعٍ وحسنِ خشوعٍ بسلامةِ
الإسلام، ودعاءِ التمامِ وسلامِ بسلام، تحيةً
دائمةً لخاضعٍ متواضعٍ يتنافسُ بالإيمانِ
ويتعارفُ عدلَ الميزانِ فليقبلَ أمره وإكرامه
بقبولٍ وليحذرَ قارعةً قبلَ حلولها.

إنَّ أمرنا صعبٌ مستصعبٌ، لا يحتملُهُ إلا ملكٌ
مقرَّبٌ، أو نبيٌّ مرسلٌ، أو عبدٌ امتحنَ الله قلبه
للإيمانِ، لا يعي حديثنا إلا حصونُ حصينةٍ أو
صدورُ أمينةٍ، أو أحلامٌ رزينةٌ.

رجوع جماعة من المؤمنين الأموات
إلى الحياة في عصر المهدي:

يا عجباً كلَّ العجبِ بينَ جمادى ورجبٍ. فقال

رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا
أمير المؤمنين ؟

قال: ومالي لا أعجبُ وسبقَ القضاء فيكم وما
تفقهونَ الحديثَ، الا صوتاتٍ بينهنَّ موتاتٌ،
حصد نبات ونشر أموات، وعجباً كلَّ المعجبِ
بينَ جُمادى ورجبٍ.

قال ايضاً رجل يا أمير المؤمنين: ما هذا
العجب الذي لا تزال تعجب منه ؟

قال: ثكلتِ الآخرَ أمه وأيُّ عجبٍ يكونُ
أعجبَ من أمواتٍ يضربونَ هامَ الأحياءِ. قال:
انى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال: والذي فلقَ الحبةَ وبرأ النسمةَ، كأني
أنظرُ [إليهم] قد تخللوا سَكَكَ الكوفةَ وقد
شهرُوا سيوفَهُم على مناكبِهِم، يضربونَ كلَّ
عدوٍ لله ولرسولِهِ وللمؤمنينَ، وذلك قولُ
اللهِ ﷻ ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا
يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾^(١).

وصف علم خاتم الأوصياء:

الا يا أيها الناسُ ! سلوني قبلَ أن تفقدوني
إني بطرقِ السَّماءِ أعلمُ مِنَ العالمِ بطرقِ

(١) الممتحنة ١٣ .

الأرض، أنا يمسوبُ الدِّينِ وغايةُ السَّابِقينَ
 ولسانُ المَتَّقينَ وخاتمُ الوصِيِّينَ ووارثُ النَّبِيِّينَ،
 وخليفةُ ربِّ العالمينَ، أنا قسيمُ النَّارِ، وخازنُ
 الجنانِ وصاحبُ الحوضِ، وصاحبُ
 الأعرافِ، وليس منَّا أهلُ البيتِ إمامٌ، إلا
 عارفٌ بجميعِ أهلِ ولايتِهِ، وذلكَ قولُ اللهِ
 تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
 هَادٍ﴾^(١).

التحذير من الفتنة الشرقية:

ألا يا أيُّها النَّاسُ، سلوني قبلَ أن تشغَرَ برجلِها
 فتنةً شرقيةً وتطأَ في حطامِها بعدَ موتِ وحياةِ
 أو تشبَّ نارٌ بالحطبِ الجزلِ غربيِّ الأرضِ،
 رافعةً ذيلَها تدعو يا ويلَها بذحلةٍ أو مثلَها.

فإذا استدارَ الفُلُكُ، قلتم: ماتَ أو هلكَ بأيِّ
 وادٍ سَلَكَ، فيومئذٍ تأويلُ هذه الآيةِ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا
 لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ
 وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(٢).

علامات الفتنة الشرقية:

ولذلكَ آياتٌ وعلاماتٌ، أوَّلُهُنَّ إحصارُ الكوفةِ
 بالرصدِ والخندقِ، وتخريقُ الزوايا في سَككِ

(١) الرعد ٧ .

(٢) الاسراء ٦ .

الكوفة وتمطيلُ المساجدِ أربعينَ ليلةً، وتخفقُ
 رباتُ ثلاثٍ حولَ المسجدِ الأكبرِ، يشبهن
 بالهدى، القاتلُ والمقتولُ في الثَّارِ، وقتلُ كثيرٍ
 وموتُ ذريعٍ، وقتلُ النَّفسِ الرِّكْبَةِ بظهِرِ الكوفةِ
 في سبعينَ، والمذبوحُ بينَ الرُّكنِ والمقامِ،
 وقتلُ الأسيعِ المظفرِ صبراً

في بيعَةِ الأصنامِ، مع كثيرٍ من شياطينِ الإنسِ.

ذكر أخبار السفياني:

وخروجُ السفيانيِّ برايةِ خضراءَ، وصيلبٍ من
 ذهبٍ أميرها رجلٌ من كلبٍ، واثنا عشرَ ألفَ
 عنانٍ، من يحملُ السفيانيِّ متوجهاً الى مكَّةَ
 والمدينةِ، أميرها أحدٌ من بني أميةَ يقالُ له:
 خزيمةُ، أطمسُ العينِ الشمالي، على عينِهِ
 طرفه، يميلُ بالدنيا فلا ترى له رايةً حتى ينزلَ
 المدينةَ، فيجمعُ رجالاً ونساءً من آلِ محمَّدٍ
 صلى الله عليه وآله، فيحبسَهُم في دارٍ بالمدينةِ
 يُقالُ لها: دارُ أبي الحسنِ الامويِّ.

ويبعثُ خيلاً في طلبِ رجلٍ من آلِ محمَّدٍ
 صلى الله عليه وآله قَدِ اجتمعَ عليه رجالٌ من
 المستضعفينَ بمكَّةَ، أميرُهُم رجلٌ من غطفانَ،
 حتى إذا توسَّطوا الصفائحَ الأبيضَ بالبيداءِ،
 يُخسفُ بهم، فلا ينجو منهم أحدٌ إلا رجلاً
 واحداً، يحولُ الله وجهَهُ في قفاه لينذرَهُم،

وَلِيَكُونَ آيَةً لِمَنْ خَلْفَهُ، فَيَوْمَئِذٍ نَأْوِيْلُ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَأَلَوْ تَسْرَىٰ إِذْ قَرَّبُوا قَلَا فَتُوتَ وَأَخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١).

وَبِعَثُّ السَّفِيَانِيِّ مِائَةً وَثَلَاثِينَ الْفَأُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْزَلُونَ بِالرُّوحَاءِ وَالْفَارُوقِ، وَمَوْضِعُ مَرْيَمَ وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْقَادِسِيَّةِ، وَيَسِيرُ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ الْفَأُ حَتَّى يَنْزَلُوا الْكُوفَةَ مَوْضِعَ قَبْرِ هُوْدٍ عليه السلام بِالنَّخِيلَةِ، فَيَهْجَمُوا عَلَيْهِ يَوْمَ زَيْنَةَ وَأَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيدٌ يُقَالُ لَهُ: الْكَاهِنُ السَّاجِرُ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: الزُّورَاءُ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْكَهَنَةِ، وَيَقْتُلُ عَلَى جَسْرِهَا سَبْعِينَ الْفَأُ، حَتَّى يَحْتَمِيَ النَّاسُ [مِنَ] الْفِرَاتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدَّمَاءِ وَتَنْتِنُ الْأَجْسَادُ، وَيَسْبِي مِنَ الْكُوفَةِ أَبْكَاراً لَا يُكْتَفَى عَنْهَا كَفٌّ وَلَا قَنَاعٌ، حَتَّى يَوْضَعْنَ فِي الْمَحَامِلِ يَزْلَفُ بِهِنَّ الشُّوْبَةَ وَهِيَ الْغَرِيْبُ.

ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ مِائَةً الْفِ، بَيْنَ مُشْرِكٍ وَمُنَافِقٍ حَتَّى يَضْرِبُونَ دِمَشْقَ لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَادٍ وَهِيَ إِرْمُ ذَاتِ الْعِمَادِ.

(١) سبأ ٥١ .

زحف المهديين للمهدي من بلاد المشرق:

وتقبلُ راياتٌ من شرقي الأرض ليست بقطنٍ
ولا كتانٍ ولا حريرٍ، مختمةٌ في رؤوسِ القنا
بخاتمِ السيدِ الأكبرِ، يسوقها رجلٌ من آلِ
محمدٍ صلى الله عليه وآله، يومَ نظيرُ بالمشرقِ
يوجدُ ريحها بالمغربِ، كالمسكِ الأذفرِ، يسيرُ
الربُّ أمامها شهراً.

وقوع أحداث مختلفة في العراق:

ويخرجُ أبناءُ سعدِ السقاءِ بالكوفةِ طالينَ بدماءِ
آبائهم، وهم أبناءُ الفسقةِ، حتى يهجمَ عليهم
خيلُ الحسينِ، يستبقانِ كأنهما فرسا رهانِ،
شعثٌ غيرُ أصحابِ بواكي وقوارخٍ إذ يضربُ
أحدهمَ برجلِهِ باكياً يقولُ: لا خيرَ في مجلسنا
بعد يومنا هذا اللهم فإننا التَّابُونَ الخاشعونَ
الرَّاكعونَ السَّاجِدونَ فهمُ الأبدالُ الَّذِينَ وصفَهُمُ
اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ
الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١) والمطهرونَ نظرًا لهم من آلِ
محمدٍ صلى الله عليه وآله.

ويخرجُ رجلٌ من أهلِ نجرانٍ راهبٌ يستجيبُ
للامامِ فيكونُ أوَّلَ النَّصارى إجابةً، ويهدمُ

(١) البقرة ٢٢٢ .

صومعته وصدق صليبتها، ويخرج بالموالي
 وضعفاء الناس، والخيال فيسرون الى النخيلة
 بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً من
 الأرض كلها بالفاروق، وهي محجة أمير
 المؤمنين، وهي ما بين البرس والفرات، فيقتل
 يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف
 من اليهود والنصارى، فيقتل بعضهم بعضاً
 فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
 دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾^(١)
 بالسيف وتحث ظل السيف.

ويخرج من بني أشهب الزاجر اللحظ، في
 أناس من غير أبيه، هراباً حتى يأتون سبطرى
 عوداً بالشجر، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَلَمَّا
 أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ، لَا تَرْكُضُوا
 وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَسْأَلُونَ﴾^(٢) ومساكنهم الكنوز التي غنموا من
 أموال المسلمين

ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسح،
 فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ
 بِعَمِيلٍ﴾^(٣).

(١) الأنبياء ١٥ .

(٢) الأنبياء ١٣، ١٢ .

(٣) هود ٨٣ .

أخبار حول بشائر الظهور:

وينادي منادٍ في [شهر] رمضان من ناحية الشرق عند طلوع الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا وينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس:

يا أهل الباطل اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر بعد تكوير الشمس، فتكون سواد مظلماً، واليوم الثالث يفرق بين الحق والباطل، بخروج دابة الأرض وتقبل الروم الى قرية بساحل البحر، عند كهف الفتية، ويبعث الله الفتية من كهفهم اليهم [فيهم] رجل يقال له: مليخا والآخر كمسلمينا وهما الشاهدان والمسلمان للقائم عليه السلام.

فبعث أحد الفتية الى الروم، فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر، فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَلَهُ أُسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾^(١).

ثم يبعث الله من كل أمة فوجاً، ليربهم ما كانوا يوعدون، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٢) والوزع خفقان أفئدتهم.

وسير الصديق الأكبر براية الهدى، وسيف ذي

(١) آل عمران ٨٣ .

(٢) النمل ٨٣ .

الفقار، والمحصرة حتى ينزل أرض الهجرة
 مرتين وهي الكوفة، فيهدم مسجدها وبينه على
 بنائه الأول، ويهدم ما دونه من دور الجبابرة
 ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها،
 ومعه التابوت، وعصى موسى، فيعزم عليه
 فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لجياً، لا
 يبقى فيها غير مسجدها كجوجو السفينة على
 ظهر الماء.

ثم يسير إلى حرور حتى يحرقها، ويسير من
 باب بني أسيد حتى يزفر زفرة في ثقيف، وهم
 زرع فرعون، ثم يسير إلى مصر فيصعد منبره،
 فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل وتعطي
 السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها
 وتزير لأهلها وتأمن الوحوش حتى ترتعي في
 طرق الأرض كأنعامهم، ويقذف في قلوب
 المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند
 أخيه من علم، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿يُغْنِ
 اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾^(١).

الرفاه في دولة المهدي:

وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم:
 كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية،
 فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين، أذن

(١) النساء ١٣٠.

لهم بالكلام فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(١) فلا يقبلُ الله يومئذٍ إلا دينه الحق، إلا لله الدين الخالص، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿أولم يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ، وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾^(٢).

مدة ملك المهدي وعدد أصحابه:

فيمكث فيما بينَ خروجِهِ إلى يوم موته، ثلاثمائة سنةٍ ونيف، وعدة أصحابِهِ ثلاثمائة وثلاثة عشرَ منهم تسعةٌ من بني إسرائيل، وسبعونَ من الجنِّ ومائتان وأربعةٌ وثلاثونَ، منهم سبعونَ الذينَ غضبوا للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ هَجَمَتْهُ مَشْرُكُو قَرِيشٍ، فَطَلَبُوا إِلَى نَبِيِّ اللهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي إِجَابَتِهِمْ فَأْذَنَ لَهُمْ حَيْثُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا، مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ

(١) الفجر ٢٢ .

(٢) السجدة ٢٧ . ٣٠ .

مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١) وعشرونَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ
مِنْهُمْ الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَمِائَتَانِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ
الَّذِينَ كَانُوا بِسَاحِلِ الْبَحْرِ مِمَّا يَلِي عَدْنَ الَّذِينَ
بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيَّ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ فَأَتَوْا مُسْلِمِينَ .

وَمِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ الْفَانِ وَثَمَانِمِائَةً وَسَبْعَةَ عَشَرَ
وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا، مِنْ ذَلِكَ مِنْ
الْمَسْؤُومِينَ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ، وَمِنْ الْمَرْدَفِينَ خَمْسَةُ
أَلْفٍ . فَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ ﷺ سَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا
وَمِائَةً وَثَلَاثُونَ مِنْ ذَلِكَ تِسْعَةُ رُؤُوسٍ، مَعَ كُلِّ
رَأْسٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ مِنَ الْجِنَّ
وَالْأَنْسِ، [وَأَعْوَانُهُ] عِدَّةٌ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبِهِمْ يُقَاتَلُ
وَلِيَتَاهُمْ يَنْصُرُ اللَّهُ، وَبِهِمْ يَنْتَصِرُ وَبِهِمْ يَقْدَمُ
النَّصْرُ وَمِنْهُمْ نَضْرَةٌ الْأَرْضِ) .

(١) الشعراء ٢٢٧ .

باب الثاني عشر

الموضوعات التفصيلية لخطبتي البيان

- خطبة البيان الأولى
- خطبة البيان الثانية

خطبة البيان الأولى

٥٢٤ - من خطبة البيان المنسوبة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة الخطبة:

الحمدُ لله بديع السَّمَاوَاتِ وفاطرُها وساطحُ
المدحياتِ وقادِرُها وموطدُ الجبالِ وثاغرُها
ومفجرُ العيونِ وبارِئُها . . .

أحمدُهُ على آلائِهِ وتوافِرِها وأشكرُهُ على نعمائِهِ
وتواتِرِها وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا
شريكَ له شهادةٌ تؤدي إلى الإسلامِ ذاكِرُها ،
ويؤمِّنُ من العذابِ ذاكِرُها وأشهدُ أن محمَّدًا
عبدُهُ الخاتمُ لما سبقَ مِنَ الرِّسَالَةِ وفاخرُها
ورسولُهُ الفاتحُ لما استَقْبِلَ من الدعوةِ وناشرُها
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . . .

بداية الفتن محاولة

تخريب بيت المقدس:

فهنالك يأمر العليج الكسكس أن يخرب بيت المقدس فإذا أذعن لأوامره وسار بممسكره وأهال بهم الزمان بالرملة، وشملهم الشمال بالذلة فيهلكون عن آخرهم هلعاً، فيدرك أسارهم طمعاً، فيا لله من تلك الأيام وتواتر شر ذلك العام، وهو العام المظلم المقهر ويستعكمك هو له في تسعة أشهر، الا وأنه ليمنع البر جانبه والبحر رايته، وينكر الأخ أخاه ويعق الولد أباه، ويذمن النساء بعولتهن وتستحسن الأمهات فجور بناتهن، وتميل الفقهاء إلى الكذب، وتميل العلماء إلى الريب.

يظهر المهدي المنتظر بعد

محاولة تخريب بيت المقدس:

فهنالك تنكشف الغطاء من الحجب وتطلع الشمس من الغرب، هنالك ينادي مناو من السماء: اظهر يا ولي الله إلى الأحياء، ويسمعه أهل المشرق والمغرب. فيظهر قائمنا المتغيّب يتلألاً نوره، يقدمه الروح الأمين وبيده الكتاب المستبين، ثم موارد النبيين والشهداء الصالحين... يقدمهم عيسى

ابن مريمَ فيبايمونهُ في البيتِ الحرامِ، وجمعُ
الله له أصحابَ مشورتِهِ، فيتفقونَ على بيعِهِ،
تأتيهم الملائكةُ ولواءُ الأطرافِ في ليلةٍ
واحدةٍ، وإن كانوا في مفارقِ الأطرافِ،
فيحولُ وجهه شطرَ المسجدِ الحرامِ، ويبيِّنُ
للناسِ الأمورَ العظامَ، ويخبرُ عن الذاتِ
ويبرهنُ على الصفاتِ.

قتل أهل الحجاز والي

الإمام المهدي عليهم:

ثمَّ يولِّي بمكةَ جابرَ بنَ الأصمِّ، ويقبلُه العوامُ
بالأبطحِ، فيرجعُ من العيلمِ ويقتلُ من
المشركينَ في الحرمِ.

الإمام المهدي يباشر

بتعيين الولاة على البلدان:

ثمَّ يولِّي رماحَ بنَ مصعبٍ، ويقصدُ المسيرَ نحو
يثرَبَ فيقعدُ لزعماءِ جيوشِهِ رايتهُ، ويقلدُ
أصفياءَ أصحابِهِ مقاليدَ ولايتِهِ، ويولي شبابَهُ بن
وافرَ والحسينَ بنَ ثميله، وغيلانَ بنَ أحمدَ،
وسلامَةَ ابنَ زيدِ أعمالِ الحجازِ، وأرضِ نجدِ
وهم منَ المدينةِ.

ويولِّي حبيبَ بنَ تغلبٍ، وعمارَةَ بنَ قاسمِ،
وخليلَ ابنَ أحمدَ، وعبدَ الله بنَ نصرٍ، وجابرَ

ابن فلاح أقاليم اليمن والأكمال، وهم من
أعراب العراق.

ويولي محمد بن عاصم، وجعفر بن مطلوب
وحمزة بن صفوان، ورشد بن عقيل، ومسعود
ابن منصور، وأحمد بن حسان أعمال البحرين
وسواجلها، وعمان وجزايرها، وهم من
جزايرهن.

ويولي راشد بن رشيد، وحزيمة بن عوام،
وهلال ابن همام، وعبد الواحد بن يحيى،
واسماعيل بن جعفر، ويعقوب بن مشرف،
وغيلان بن الحسين وموسى بن، وجزاير
الكراديس، وهم من مشارق العراق.

ويولي أحمد بن سعيد وطاهر بن يحيى،
واسماعيل ابن جعفر، ويعقوب بن مشرف،
وغيلان بن الحسين وموسى بن حارث حبشة
وأقاليم المرامش وهم من الكوفة.

ويولي إبراهيم بن أعطى، والحسين بن علاء
وأحمد بن موسى، وموسى بن رميح، ويميز
ابن صالح، ويحيى بن غانم، وسليمان بن
قيس مصادر الجدلان، وأعمال الدفولة، وهم
من أرض قوشان.

ويولي طالب بن العالي، وعبد العزيز بن سهل
ابن مرة، وهشام بن خولان، وحمرو بن
شهاب وجيار بن اعين، وصبيح بن مسلم

أقاليم الأذنى وجزائر الكتائب، وهم من
نواحي شيراز.

ويولي أحمد بن سعدان ويوسف بن مغانم
وعلياً بن مفضل، وزيداً بن نصر، والجراد بن
أبي العلا وكريماً بن ليث، وحامداً بن منصور
أقاليم الحمير وجزائر الرسالات، وهم من بلاد
فارس.

ويولي العمار بن الحارث، ومحمداً بن عطايف
وجمعة بن سعيد، وهلالاً بن داودته، وعمر بن
الأسعد جزائر مليبار، وأعمال العمائر، وهم
من عرى العراق الاعلا.

ويولي الحسن بن هشام، والحسين بن غامر
وعلياً بن الرضوان، وسماحة بن بهيج الاشام
الاردنا، وهم من مشارق لبنان.

ويولي الجيش بن أحمد، ومحمداً بن صالح
وعزيراً بن يحيى، والفضل بن إسماعيل الشام
الأقصى، والسواحل من قرى الشام الأوسط.

ويولي محمداً بن أبي الفضل، وتميم بن حمزة
والمرتضى بن عماد، وعلياً بن طاهر، وأحمد
ابن شعبان بأقاليم مصر، وجزائر النوبة، وهم
من أرض مصر.

ويولي الحسن بن فاخر، وفاضل بن حامد
ومنصور بن خليل، وحمزة بن حريم، وعطاء
الله ابن حباة، وواهب بن حيار، ووهب بن

نصرٍ وجعفرًا بنَ ثابٍ، ومحمَّدًا بنَ عيسى،
وتفوزَ وسائطَ النبوةِ، وأعمالَ الكروِدِ وهم من
بلادِ حلوانَ.

ويولِّي أحمدَ بنَ سلامٍ، وعيسى بنَ جميلٍ
وإبراهيمَ ابنَ سلمانَ، وعليًّا بنَ يوسفَ، أعمالَ
نواحي جابلقا وسواجلها، وأعمالَ مفاوزهم
من الأزدي.

ويولِّي وثابَ بنَ حبيبٍ وموسى بنَ نعمانَ،
وعباسًا ابنَ محفوظٍ، ومحمَّدًا بنَ حسانَ،
والحسينَ بنَ شعبانَ، جزائرَ الأندلسِ وأفريقيةَ
وهم من نواحي المُوصلِ.

ويولِّي يحيى بنَ حامدٍ، وينهانَ بنَ عبيدٍ، وعليًّا
ابنَ محمودٍ، وسلمانَ بنَ عليٍّ، وأحمدَ بنَ
سامرٍ وعليًّا بنَ ترخانَ، نواحي المراكشِ وثنغورَ
المصاعدِ، ومروجةَ النخيلِ وهم من أرضِ
خراسانَ.

ويولِّي داودَ بنَ المخيرِ، ويعيشَ بنَ أحمدَ،
وأبا طالبٍ بنَ إسماعيلٍ، وإبراهيمَ بنَ سهلٍ،
ديارَ بكرٍ ومشارقَ الرُّومِ، وهم نصيبيين
وفارقينَ.

ويولِّي حمامَ بنَ جريرٍ، وشعبانَ بنَ قيسٍ،
وسهلَ ابنَ نافعٍ، وحمزةَ بنَ جعفرٍ، اقاليمَ
الرومِ وسواجلها، وهم من فارسي.

ويولِّي حلقةَ بنَ إبراهيمَ، وعمرانَ بنَ شبيب

والفتح بن معلا، وسند بن المبارك، وقايد بن
الوفاء، ومصفون بن عبد الله بن مفاريق
قسطنطينية وسواحل القفجاق، وهم من
اصفهان.

ويولي الأخوين محمداً واحمد بن ميمون،
العراق الأيمن، وهما من المكين.

ويولي عروة بن مطلوب، وإبراهيم بن معروف
العراق الأيسر، وهما من اهواز.

ويولي سعيداً بن نضار، ونزاراً بن سلمان،
ومعداً ابن كامل، ببلاد فارس وسواحل هرمز،
وهم من همدان.

ويولي عيسى بن عطاء، والحسين بن فضال
عراق سواحل الرّي والجبال وهم من قم.

ويولي نصيراً بن احمد، وعباساً بن نفيل،
وطايغ ابن مسعود، أعمال الموصل ومصادر
الأرمن، وهم من قرى فرهان.

ويولي الأمجد بن عبد الله، واسامة بن أبي
تراب ومحمداً بن حامد، وسفيان بن عمران،
والضحّاك ابن عبد الجبار، والمنيع بن المكرم
بلاد خراسان وأعمال النهرين، وهم من
مازندران.

ويولي المفيد بن ارقم، وعون بن الضحّاك،
ويحيى ابن يرجم، وإسماعيل بن ظلوم، وعبد

الرحمن بن محمد، وكثار بن موسى، جبال
الكرخ وأقاليم العلان والروس، وهم من
بخارا.

ويولي عبد الله بن حاتم، وبركة بن الأصيل،
وأبا جعفر بن الزرارة، وهارون بن سلطان،
وسامراً ابن معلا المالتق ونواحي جين
والصحاري وهم من مرو.

ويولي رهبان بن صالح، وعمارة بن حازم
وعطاف بن صفوان، وأبطال بن حمدون،
وعبد الرزاق بن عياش، وحامداً بن عبادة،
ويوسف بن داود، والعباس بن أبي الحسين،
أقاليم الديلم والقماقم وثغور القشاقش
والغيلان، وهم من سمرقند.

ويولي مطاع بن حابس، ومحموداً بن قدامة
وعلياً ابن قين، وضيافاً بن إسماعيل، والفصيح
ابن غيث بن النفيس، وماجداً بن حبيب،
والفضل بن ظهر وغياثاً بن كامل، وعلياً بن
زيد مداين الخطا وجبال الزوابق وأعمال
الشجارات، وهم من قم.

ويولي يعقوب بن حمزة، ومحمداً بن مسلم،
وثابت ابن عبد العزيز، والحسين بن موهوب،
وأحمد بن جعفر، وأبا إسحاق بن نضيع
مغاليق الضوب وقرى القواريق، وهم من
نیشابور.

ويولّي الحسن بن العباس، ومريداً بن قحطان
ومعلّى بن إبراهيم، وسلامة بن داود، ومفرج
ابن مسلم، ومعد بن كامل بلاد الكلب ونواحي
الظلمات وهم من القرى.

ويولّي فضيلاً بن أحمد، وفارساً بن أبي
الخير وامتد ابن مراحات، وباقي بن رشيد،
ورضى بن فهيد وعباساً بن الحسين، والقاسم
ابن أبي المحسن والحسين بن عتيق السدور
وحبالها، وهم من نواحي خوارزم.

ويولّي فضلان بن عقيل، وعبد الله بن غياث
وبشاراً بن حبيب وسعد الله بن واثق، وفصيحا
ابن أبي عفيف، والمرقد بن مرزوق، وسالماً
ابن أبي الفتح، وعيسى بن المثنى، أقاليم
الضحاحج ومناخر القيعان، وهم من قلعة
النهر.

ويولّي الزاهد بن يونس، وعصاماً بن أبي الفتح
وعبد الكريم بن هلال، ومؤيداً بن القاسم،
وموسى ابن معصوم، والمبارك بن سعيد،
وعزوان بن شفيح، وعلامة بن جواد أقاليم
الغرين وأعمال المرايز، وهم من الجبل.

ويولّي محمداً بن قوام، وجمفراً بن عبد
الحميد وعلياً بن ثابت، وعطاء الله بن أحمد،
وعبد الله ابن هشام، وإبراهيم بن شريف،
وناصراً بن سليمان، ويحيى بن داود، وعلياً

ابن أبي الحسين أقاليم المعابد وجهال
الملايس، وهم من قرى المعجم.

ويختار الأكابر من السادات الأعمال العارفين
لإقامة الدعائم منهم اثنا عشر رجلاً وهم:
محمد بن أبي الفضل، وعلي بن أبي غابر،
والحسين بن علي وداود بن المرتضى،
واسماعيل بن حنيفة ويوسف بن حمزة، وعقيل
ابن حمزة، وعقيل بن علي، وزيد بن علي،
وجابر بن المصاعد، ويوليهم جابر ساو أقليم
المشرق، ويأمرهم بإقامة الحدود ومراعاة
اليهود.

ثم يختار رجالاً كراماً أحراراً أتقياء أبراراً
وهم: معصوم بن علي، وطالب بن محمد،
وادريس بن عبيد، وإبراهيم بن مسلم،
وحمزة بن تمام، وعلي بن الحسين، ونزار
ابن حسن، والأشرف بن قاسم ومنصور بن
تقي، وعبد الكريم بن فاضل، وإسحاق ابن
المؤيد، وثواب بن أحمد، ويوليهم جابر
قاو بلاد المغرب، يأمرهم بما أمر به
أصحابهم.

ثم يختار اثني عشر رجلاً وهم: طاهر بن أبي
الفرج، وابن الكامل، ولوي بن حرب، ومحمد
ابن ماجد، ورضي بن إسماعيل، وظهير بن
أبي الفجر وأحمد بن الفضل، والركن بن

الحسين، ويوليهم الشمال وأعمال الروم،
ويأمرهم بما أمر به من يقدمهم من الصديقين.

ثم يختار اثني عشر رجلاً نقياً من العيون
وهم: إسماعيل بن إبراهيم، ومحمد بن
أبي القاسم ويوسف بن يعقوب، وفيروز بن
موسى؟، والحسين بن محمد، وعلي بن أبي
طالب، وعقيل بن منصور، وعبد القادر بن
حبيب، وسعد اللؤلؤ سعيد وسليمان بن
مرزوق، وعبد الرحمن بن عبد المنذر،
ومحمد بن عبد الكريم، ويوليهم جهة
الجنوب وأقاليمها، ويأمرهم بما أمر به من
يقدمهم.

وصف مقامات المهدي وكراماته:

ثم بعد ذلك يقيم الرايات، ويظهر المعجزات
ويسير نحو الكوفة، وينزل على سرير النبي
سليمان، ويحلق الطير على رأسه، ويتخيم
بخاتمه الأعظم، وييمينه عصا موسى، وجلسه
الروح الأمين، وعيسى بن مريم متشحاً ببرد
النبي، متقلداً بذى الفقار، ووجهه كدائرة القمر
في ليالي كماله يخرج من بين ثناياه نور كالبرق
الساطع، على رأسه تاج من نور، راكب على
أسد من نور، أن يقول للشيء كن فيكون بقدره

اللّه تعالى، ويبرئ الأكمة والأبرص، ويحيي الموتى ويميت الأحياء وتسفر الأرض له عن كنوزها، حوى حكمة آدم ووفاء إبراهيم، وحسن يوسف، وملاحه محمد ﷺ.

وجبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله واسرافيل من ورائه، والغمام من فوق رأسه والنصر من بين يديه، والعدل تحت أقدامه، ويظهر للناس كتاباً جديداً وهو على الكافرين صعب شديد يدعو الناس إلى امر، من أقر به هدى، ومن أنكره غوى، فالويل كل الويل لمن أنكره، رؤوف بالمؤمنين، شديد الانتقام على الكافرين، ويستدعي إلى بين يديه كبار اليهود وأخبارهم، ورؤساء دين النصارى وعلماهم، ويحضر التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ويجادلهم على كل كتاب بمفردو ويطلب منهم تأويله ويعرفهم تبديله، ويحكم بينهم كما أمر الله ورسوله.

توحيد الأمة الإسلامية

على مذهب واحد:

ثم يرجع بعد ذلك إلى هذه الأمة، شديدة الخلاف قليلة الائتلاف، وسيدعي إليه من سائر البلاد الذين ظنوا أنهم من علماء الدين، وفقهاء اليقين والحكماء والمنجّمين

والمتفلسفين والأطباء الضَّالِّينَ والشَّيعةَ
 المدعنينَ، فيحكمُ بينهم بالحقِّ فيما كانوا فيه
 يختلفونَ، ويتلو عليهم بعدَ إقامةِ العدلِ بينَ
 الأنامِ ﴿وَمَا ظَلَمَانَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
 يَظْلِمُونَ﴾^(١)

[حينئذ] يتضحُ للنَّاسِ الحقُّ وينجلي الصدقُ
 وينكشفُ المستورُ ويحصلُ ما في الصدورِ،
 ويعلمُ الدارَ والمصيرَ، ويظهرُ الحكمةَ الإلهيةَ
 بعدَ إخفائها ويشرقُ شريعةُ المختارِ بعدَ
 ظلماتها، ويظهرُ تأويلَ التنزيلِ كما أرادَ الأزلُ
 القديمُ، يهدي إلى صراطِ مستقيمٍ، وتكشفُ
 الغطاءَ عن أعينِ الأثماءِ، وببيدِ القياسَ،
 ويخمدُ نارَ الخناسِ، ويقرضُ الدولةَ الباطلةَ،
 ويعطلُ العاطلَ، ويفرقُ بينَ المفضولِ
 والفاضلِ، ويعرفُ للنَّاسِ المقتولَ والقاتلَ،
 وترخُّمُ عن الذبيحِ، ويصحُّ الصحيحُ، ويتكلمُ
 عن المسمومِ وينبهُ الندمَ، ويظهرُ إليه المصونَ،
 ويفضحُ الخثونَ.

ينتقم من فقهاء الضلال:

وينتقمُ من أهلِ الفتوى في الدينِ لما لا
 يعلمونَ فتعساً لهم ولأتباعهم، أكانَ الدينُ
 ناقصاً فتَمِّمواهُ أم كانَ به عوجٌ فقومواهُ، أم

(١) النحل ١١٨ .

النَّاسُ هُمَا بِالْخِلَافِ فَاطَاعُوهُ، أَمْ أَمْرَهُمْ
 بِالصَّوَابِ فَمَعَّوَهُ، أَمْ وَهْمِ الْمَخْتَارِ فِيمَا أَوْحَى
 إِلَيْهِ فَذَكَرُوهُ، أَمْ الدِّينِ لَمْ يَكْمَلْ عَلَى عَهْدِهِ
 فَكَمَلُوهُ وَتَمَّمُوهُ، أَمْ جَاءَ نَبِيٌّ بَعْدَهُ فَاتَّبَعُوهُ، أَمْ
 الْقَوْمُ كَانُوا صَوَامِتَ عَلَى عَهْدِهِ، فَلَمَّا قَضَى
 نَحْبَهُ قَامُوا تَصَاغُرُوا بِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ.

ضلال الأمة وججوها

بحق اهل البيت:

فهيئات وأيم الله لم يبقَ أمراً مبهماً، ولا
 مفصلاً إلا أوضحه وبيّنه، حتى لا تكون فتنةً
 للذين آمنوا ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(١)
 فكَم من وليّ جحدوه، وكم من وصيّ
 ضيعوه وحقّ أنكروه ومومن شرّده، وكم من
 حديث باطلٍ عن الرسول ﷺ وأهل بيته نفوه،
 وكم من قبيح منّا جوّزوه وخبر عن رأيهم
 تأوّلوه، وكم من آية ومعجزة أجزاها الله
 تعالى عن يده أنكروها وصدّوا عن سماعها
 ووضعوها، وستوفّ ويقفون وتُسالُ ويسألون
 ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ
 يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢).

طلبوا بدم عثمان، وظنّوا أنّي منهم [و] الآن

(١) الزمر ٩ .

(٢) الشعراء ٢٢٧ .

حاربتني عائشة ومعاوية، وكأني بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول، في جنّة عالية ونسوا ما قال الله تعالى ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذْنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا﴾^(١)، وقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾^(٢).

الإمام علي يتحدث عن مظلوميته:

وكأني بعد قليل ينقلون عني، أنني بايعت أبا بكر في خلافتيه، فقد قالوا بهتاناً عظيماً، فيا لله العجب وكلّ المعجب، من قوم يزعمون أنّ ابن أبي طالب يطلب، ما ليس له بحق، ويمنى ويتداول الأمرَ جزءاً، ويتابعهم هلعاً. وأيم الله أنّ علياً لأنس بالموت من سنة الكرى، بل عند الصّباح تحمّد القوم السرى.

الا إنّ في قائمنا أهل البيت كفاية للمستبصرين وعبرة للمعتبرين، ومحنة للمتكبرين لقوله تعالى ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾^(٣) هو

(١) المائدة ٤٥ .

(٢) النساء ٩٣ .

(٣) إبراهيم ٤٤ .

ظهورُ قَائِمِنَا الْمَغِيَّبِ، لِأَنَّهُ عَذَابُ عَلِيٍّ
الْكَافِرِينَ، وَشِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، يَظْهَرُ وَهُوَ
مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَيَمُكُثُ فِي قَوْمِهِ
ثَمَانِينَ سَنَةً، وَقِيلَ لَهُمْ سَلَامٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ أَجْمَعِينَ).



خطبة البيان الثانية

مدخل الخطبة:

٥٢٥ - عن عبد الله بن مسعود رفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام لما تولى الخلافة بعد الثلاثة، أتى إلى البصرة فرقى جامعها، وخطب الناس خطبة تذهل منها العقول، وتقشع منها الجلود، فلما سمعوا منه ذلك أكثروا البكاء والنحيب وعلا الصراخ.

قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسر إليه السر الخفي، الذي بينه وبين الله عز وجل، فلأجل ذلك انتقل النور الذي كان في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وجه علي بن أبي طالب).

قال ومات النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه، الذي أوصى فيه لعلي أمير المؤمنين عليه السلام وكان أوصاه أن يخطب الناس خطبة البيان، فيها علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة^(١).

قال فأقام أمير المؤمنين عليه السلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم صابراً على ظلم الأمة إلى أن قرب أجله، وحان وصاية النبي صلى الله عليه وسلم بالخطبة التي تسمى خطبة البيان فقام أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة ورقى المنبر، وهي آخر

٥٢٥ - إزمام الناصب ج ٢ ص ١٧٨ - ٢١٣ .

(١) لم تثبت هذه الرواية في جملة وصايا النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام.

خطبة خطبها فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي ﷺ. فقال:

(أيتها النَّاسُ أنا وحببي مُحَمَّدٌ ﷺ كهاتين -
وأشار بسبابته والوسطى - ولولا آيةٌ في كتابِ
اللهِ لنبأتُكم بما في السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ، وما
في قعرِ هذا فما يخفى عليَّ منه شيءٌ، ولا
تعزُبُ كلمةٌ منه، وما أوحى إليَّ بل هو علمٌ
علمته رسولُ الله ﷺ لقد أسرَّ لي الفَتَّ مسألةٌ
في كلِّ مسألةٍ، الفَتَّ بابٌ وفي كلِّ بابٍ الفَتَّ
نوعٌ، فاسألوني قبل أن تفقدوني اسألوني عمَّا
دون العرشِ أخبرتكم، ولولا أن يقولَ قائلُكم
أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ساحرٌ كما قيلَ في ابنِ
عمِّي، لأخبرتكم بمواضعِ أحلامِكُمْ وبما في
غوامضِ الخزائنِ ولأخبرتكم بما في قرارِ
الأرضِ. وهذه هي خطبته التي خطب وهي
خطبة البيان:

مقدمة الخطبة:

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلّهِ بَدِيعِ
السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وفَاطِرِهَا، وَسَاطِحِ
الْمَدْحِيَّاتِ وَقَادِرِهَا. . . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةٌ يُوَدِّي الإسلامَ
ذَاكِرُهَا، وَيُؤْمِنُ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْحِسَابِ
ذَاخِرُهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْخَاتَمُ لِمَا
سَبَقَ مِنَ الرِّسَالَةِ وفاخِرُهَا، وَرَسُولُهُ الْفَاتِحُ لِمَا
اسْتَقْبَلَ مِنَ الدَّعْوَةِ وَنَاشِرُهَا. . .

أيُّهَا النَّاسُ سَارَ الْمَثَلُ وَحَقَّ الْعَمَلُ، وَكَثُرَ
 الْوَجَلُ وَقَرَّبَ الْأَجَلَ وَدَنَا الرَّحِيلُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ
 عَمْرِي إِلَّا الْقَلِيلُ، فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي،
 أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا الْمَخْبِرُ عَنِ الْكَائِنَاتِ، أَنَا مَبِينُ
 الْآيَاتِ أَنَا سَفِينَةُ النَّجَاةِ، أَنَا سِرُّ الْخَفِيَّاتِ، أَنَا
 صَاحِبُ الْبَيِّنَاتِ.. أَنَا حِجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسِ
 وَالْجَانِ، أَنَا أَبُو الْأُمَّةِ الْأَطْهَارِ، أَنَا أَبُو
 الْمَهْدِيِّ (القائم في آخر الزمان).

قال فقام إليه مالك الاشر فقال: متى يقوم
 هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين ؟
 فقال ﷺ: أَنَا مَخْبِرُكُمْ بِمَا يَجْرِي مِنْ بَعْدِ
 مَوْتِي، وَبِمَا يَكُونُ إِلَى خُرُوجِ صَاحِبِ الزَّمَانِ
 الْقَائِمِ بِالْأَمْرِ، مِنْ ذُرِّيَّةِ وَلَدِ الْحُسَيْنِ وَإِلَى مَا
 يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، حَتَّى تَكُونُوا عَلَى حَقِيقَةِ
 مِنَ الْبَيَانِ، فَقَالُوا مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ.

من علامات ظهور المهدي وقوع الموت في الفقهاء:

فقال ﷺ: إِذَا وَقَعَ الْمَوْتُ فِي الْفُقَهَاءِ وَضَيَّعَتْ
 أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ،
 وَقَلَّتِ الْأَمَانَاتُ وَكَثُرَتِ الْخِيَانَاتُ... . فَمَا أَقْلُ
 الْأَخْوَةِ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَثَقِيلُ الدَّرَاهِمِ الْحَلَالِ
 وَتَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى أَشْرِّ حَالٍ، فَعِنْدَهَا تَدَوُّرُ دَوْرٍ

الشياطين وتوثب على اضعف المساكين،
وثوب الفهد إلى فريسته، ويشح الغني بما في
يديه، ويبع الفقير آخرته بديناه، فيا ويل للفقير
وما يحلُّ به من الخسران، والدل والهوان في
ذلك الزمان، المستضعف بأهله وسيطلبون ما
لا يحلُّ لهم.

فإذا كان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قبل لهم
بها إلا وإن أولها الهجري والرقطي، وآخرها
السفاني والشامي، وأنتم سبع طبقات.

فالطبقة الأولى: أهل تنكيد وقسوة إلى السبعين
سنة من الهجرة.

والطبقة الثانية: أهل تباذل وتعاطف إلى
المائتين والثلاثين سنة من الهجرة.

والطبقة الثالثة: أهل تزاور وتقاطع إلى الخمس
مائة وخمسين سنة من الهجرة.

والطبقة الرابعة: أهل تكالب وتحاسد إلى
السبعائة سنة من الهجرة.

والطبقة الخامسة: أهل تشامخ وبهتان إلى
الثمانمائة وعشرين سنة من الهجرة.

والطبقة السادسة: أهل الهرج والمرج وتكالب
الأعداء وظهور أهل الفسوق والخيانة إلى
التسمائة والأربعين سنة من الهجرة.

والطبقة السابعة: فهم أهل جيل وغدر وحر

ومكّرٍ وخذعٍ وفسوقٍ وتدابرٍ وتقاطعٍ وتباغضٍ
 والملاهي العظامِ والمغاني الحرامِ والأمورِ
 المشكلاتِ في ارتكابِ الشهواتِ وخرابِ
 المدائنِ والدورِ وانهدامِ العماراتِ والقصورِ،
 وفيها يظهرُ الملعونُ من الوادِ المشومِ، وفيها
 انكشافُ السترِ والبروجِ، وهي على ذلكَ إلى
 أن يظهرَ قائمنا المهديُّ صلواتُ الله وسلامُهُ
 عليه.

قال فقامت إليه سادات أهل الكوفة وأكابر
 العرب وقالوا: يا أمير المؤمنين بين لنا أوان
 هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا، لقد كادت
 قلوبنا أن تنفطر وأرواحنا أن تفارق أبداننا من
 قولك هذا، فوا أسفاه على فراقنا إياك فلا
 أرانا الله فيك سوء ولا مكروهاً.

فقال علي عليه السلام: قُضِيَ الأمرُ الذي فيه تستفتيان
 كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ، قال فلم يبقَ أحدٌ إلا
 وبكى.

ثم أن علي قال: ألا وإن تداركَ الفتنِ بعدما
 انبثكم به من أمرِ مكّة والحرمين، من جوع
 أغبرَ وموتٍ أحمرَ إلا يا ويل لأهل بيتِ نبيكم
 وشرفائكم، من غلاءٍ وجوعٍ وفقرٍ ووجلٍ، حتى
 يكونوا في أسوأ حالٍ بينَ الناسِ، إلا وإن
 مساجدكم في ذلكَ الزمانِ لا يُسمعُ لهم صوتٌ
 فيها، ولا تلبى فيها دعوهُ

ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ يَتَوَلَّى عَلَيْهِمْ مَلُوكٌ كُفْرَةٌ، مِنْ عَصَاهُمْ قَتَلُوهُ وَمِنْ اطَاعِهِمْ أَحْبُوهُ إِلَّا إِنْ أَوَّلَ مِنْ يَلِي أَمْرَكُمْ بَنُو أُمِّيَّةَ، ثُمَّ تَمْلِكُ مِنْ بَعْدِهِمْ مَلُوكٌ بَنِي الْعَبَّاسِ فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ مَقْتُولٍ وَمَسْلُوبٍ . . .

علي عليه السلام يذكر مصادر علمه بالغيبات وأهدافه من بيانها للناس:

ثم قال عليه السلام: معاشر الناس لا تشكوا في قولي هذا فإنني ما ادعيتُ ولا تكلمتظت زوراً، ولا انبئتكم إلا بما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد أودعني الف مسألة يتفرعُ من كلِّ مسألة الفُ بابٍ من العلم ويتفرعُ من كلِّ باب مائة الفُ باب، وإنما أحصيتُ لكم هذه لتعرفوا مواقيتها إذا وقعتم في الفتن، مع قلة اعتصابكم فيا كثرة فتنكم، وخبث زمانكم وخيانة حكامكم، وظلم قضاتكم وكلاية تجاركم وشحة ملوككم وفسى اسراركم، وما تنحل أجسامكم وتطول آمالكم وكثرة شكواكم ويا قلة معرفتكم وذلة فقيركم، وتكبر اغنيائكم وقلة وقاكم إنا لله وإنا إليه راجعون، من أهل ذلك الزمان تُجل فيهم المصائب ولا يتمظون بالنواب، ولقد خالط الشيطان أبدانهم وريح في أبدانهم وولج في دمايهم، ويوسوس لهم بالإفك حتى تركب الفتن الأمصار، ويقول المؤمن المسكين

المحبُّ لنا إني من المستضعفين، وخيرُ النَّاسِ
يومئذٍ من يلزمُ نفسه ويحتفي في بيته عن
مخالطة النَّاسِ، والذي يسكنُ قريباً من بيتِ
المقدسِ طالباً لثارِ الأنبياءِ ﷺ . . .

التعرض لبعض الفتن مع ذكر مواقعها:

والمكشاة تمكُّ النَّاسَ، فرُبَّما ينادي فيها
الصَّارِخُ مرتين، الا وإنَّ الملكَ في آلِ عليِّ بن
أبي طالبٍ فيكونُ ذلك الصَّوتُ من جبرائيلَ،
ويصرخُ إبليسُ لعنه الله، الا وإنَّ الملكَ في آلِ
أبي سفيانَ، فعندَ ذلك يخرجُ السفينانيُّ فيتبعهُ
مائةُ ألفٍ رجلٍ ثمَّ ينزلُ بأرضِ العراقِ فيقطعُ
ما بينَ جلولاءَ وخانقين فيقتلُ فيها الفجفاجَ
فيذبحُ كما يذبحُ الكبشُ ثمَّ يخرجُ شعيبُ بن
صالحٍ من بينَ قصبٍ واجام فهو اعورُ المخلد،
فالمعجبُ كلُّ المعجبِ ما بينَ جمادي ورجبٍ،
مما يحلُّ بأرضِ الجزائرِ وعندها يظهرُ المفقودُ
من بينَ التَّلِّ، يكونُ صاحبُ النَّصرِ فيواقِعُهُ في
ذلكَ اليومِ، ثمَّ يظهرُ براسِ العيينِ رجلٌ أصفرُ
اللونِ على رأسِ القنطرةِ، فيقتلُ عليها سبعينَ
ألفَ صاحبِ سيفٍ محلاً وترجعُ الفتنةُ إلى
العراقِ وتظهرُ فتنةُ شهرزورَ، وهي الفتنةُ
الصَّماءُ والداهيةُ العظمى والطَّامةُ الدَّهماءُ
المسَّاةُ بالهلم.

علامات خروج السفيناني:

قال فقام إليه ابن يقطين وجماعة من وجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين ﷺ إنك ذكرت لنا السفيناني الشامي ونريد ان تبين لنا أمره، قال: قد ذكرتُ خروجَهُ لَكُمْ آخِرَ السَّنَةِ الكائِنَةِ.

فقالوا: اشرحه لنا فإن قلوبنا قد ارتاعت حتى نكون على بصيرة من البيان.

قال ﷺ: علامةُ خُرُوجِهِ تَخْتَلِفُ ثَلَاثَ رِايَاتٍ: رايةً من العربِ فيا ويل لمصرَ وما يحلُّ بها منهم ورايةً من البحرينِ من جزيرةِ أوال من أرضِ فارسِ ورايةً من الشَّامِ فتدومُ الفِتْنَةُ بَيْنَهُمْ سَنَةً ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ العَبَّاسِ، فيقولونَ أهلَ العراقِ قد جاءَكُم قومٌ حَفَاتُ أصحابِ أهواءٍ مختلفةٍ فتضطربُ أهلُ الشَّامِ وفلسطينَ، ويرجعونَ إلى رؤساءِ الشَّامِ وبيصرَ، فيقولونَ اطلبوا ولدَ المَلِكِ فيطلبونه ثمَّ يوافقونه بغوَطةِ دمشقَ بموضعٍ يُقالُ له صرنا فإذا حلَّ بهم اخرجَ أخوالَهُ بني كلابٍ وبني دهانةَ، ويكونُ لَهُ بالوادِ اليابسِ عدَّةٌ عديدٍ فيقولونَ له يا هذا ما يحلُّ لَكَ أن تضيِّعَ الإسلامَ أما ترى إلى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الأهوالِ والفِتَنِ، فاتقِ اللهَ وأخرُجْ لنصرِ دينِكَ فيقولُ أنا لست بصاحبِكُم فيقولونَ له ألسنتُ من قريشٍ ومن أهلِ بيتِ

المَلِكِ القَدِيمِ، أما تَمَعَّصِبُ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وما قد نَزَلَ بِهِم مِنَ الذُّلِّ وَالهُوانِ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ، فَإِنَّكَ ما تَخْرُجُ رَاغِباً بِالْأَمْوالِ وَرَغِيدِ العَيْشِ، بل مَحامِياً لِدينِكَ فلا يَزَالُ القَوْمُ يَخْتَلِفُونَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْبَرٍ يَصْعَدُهُ ثُمَّ يَخْطُبُ وَيَأْمُرُهُم بِالْجِهادِ وَيُبايِعُهُم عَلى أَنَّهُم لا يَخالِفُونَ إلبه واحداً بَعْدَ واحِدٍ، فَعَندَها يَقولُ اذْهَبُوا إِلى خِلافائِكُم الَّذينَ كُتِبَ لَهُم امرُهُ رِضوُهُ أم كَرهُوُهُ.

ثُمَّ يَخْرُجُ إِلى الغُوطَةِ ولا يَلِجُ بِها حَتَّى تَجْتَمِعَ النَّاسُ عَليه، وَيَتَلاحِقُونَ أَهْلَ الصَّقائِرِ فيكونُ في خَمسينَ الفِ مقاتِلٍ، فيبِعثُ أَخوالَهُ هِذِهِ المَدَّةَ، ثُمَّ أَنَّهُ يَجِيبُهُم وَيَخْرُجُ مَعَهُم في يَومِ الجُمُعَةِ، فيصعدُ مَنْبَرَ دِمَشقَ، ولا يَعلَمُونَ ما تَلقى أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْهُ ما قالُوا ذَليكَ ولا زالَ يَعدِلُ فيهِم [فيبعث] إِلى بَنِي كِلابٍ فيأتونَهُ مِثْلَ السَّيلِ، فيأبُونَ عَن ذَليكَ رِجالٌ بَرِيبينَ يقاتِلونَ رِجالَ المَلِكِ ابْنِ العَبَّاسِ، فَعَندَ ذَليكَ يَخْرُجُ السُّفِيانِيُّ في عِصابِ أَهْلِ الشَّامِ فَتَخْتَلِفُ ثِلاثُ رِاياتٍ فِرايَةُ لِلتُّرِكِ وَالعِجَمِ وَهِيَ سِوداءُ، وَرِايَةُ لِبرِيبينَ لابنِ العَبَّاسِ أَوَّلُ صَفراءُ وَرِايَةُ لِلسُّفِيانِيِّ، فيقتتلونَ بِبِطْنِ الأَزرقِ قِتاناً شَديداً فيقتلُ مِنْهُم سَتينَ الفِأَ، ثُمَّ يَغلبُهُم السُّفِيانِيُّ فيقتلُ مِنْهُم خِلقاً كَثيراً، وَيَمْلِكُ بِطونَهُم وَيَعدِلُ فيهِم حَتَّى يَقَالَ فيهِ وَاللَّهِ ما كانَ يَقَالَ عَليه إِلا

كذباً والله أنهم لكاذبون حتى يسير فأول سيره
إلى حمص وإن أهلها بأسوء حال، ثم يعبر
الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه
الرحمة، ويسير إلى موضع يُقال له قرية سبأ،
فيكون له بها وقعة عظيمة، فلا تبقى بلد إلا
وبلغهم خبره، فيدخلهم من ذلك خوف وجزع،
فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلا واقع أهلها
فأول وقعة تكون بحمص، ثم بالرقّة ثم بقرية
سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص، ثم
ترجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش
جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق، فيقتل
بالزوراء سبعين ألفاً، ويقر بطون ثلاثمائة امرأة
حامل ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه، فكم
من بائع وبائية فيقتل بها خلق كثير، وأما جيش
المدينة فإنه إذا كان توسط البيداء، صاح به
جبرائيل صيحة عظيمة، فلا يبقى منهم أحد إلا
وخسف الله به الأرض، ويكون في أثر الجيش
رجلان أحدهما بشير والآخر نذير فينظرون إلى
ما نزل بهم، فلا يرون إلا رؤوساً خارجة من
الأرض، فيقولان بما أصاب الجيش فيصيح
بهما جبرائيل، فيحوّل الله وجوههما إلى
قهقري، فيمضي أحدهما إلى المدينة وهو
البشير فيبشرهم بما سلمهم الله تعالى والآخر
نذير فيرجع إلى الشفبانّي ويخبره بما أصاب
الجيش.

قال وعند جهنمة الخبير الصحيح، لأنهما من جهنمة بشير ونذير، فيهرب قوم من أولاد رسول الله ﷺ وهم أشراف إلى بلد الروم، فيقول السفاني لملك الروم ترد علي عبيدي، فيردهم إليه فيضرب أعناقهم على الدرج الشرقي لجامع بدمشق، فلا ينكر ذلك عليه أحد، إلا وإن علامة ذلك تجديد الأسوار بالمداين...

معاشر الناس إلا، وأنه إذا ظهر السفاني تكون له وقايع عظام، فأول وقعة بحمص، ثم بحلب ثم بالرقية، ثم بقرية سبأ، ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل، وهي وقعة عظيمة ثم تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء، ومن ديار يونس إلى اللخمة، وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً، ويجري على الموصل قتال شديد يحل بها، ثم ينزل إلى السفاني ويقتل منهم ستين ألفاً وإن فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة، بعد الخسف والقذف والمسح، وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من التويد الحديد في أرض الرّجف.

قال: ولا يزال السفاني يقتل كل من اسمه محمد وعلي، وحسن، وحسين، وفاطمة، وجعفر وموسى، وزينب، وخديجة، ورقية، بفضاً وحنقاً لآل محمد، ثم يبعث في جميع

البلدان فيُجمعُ له الأطفالُ ويُغلى لهم الرزيتُ،
 فيقولُ له الأطفالُ: إن كان أبائنا عصوك، نحن
 ما ذنبنا؟ فيأخذُ كلٌّ من اسمه على كلِّ ما
 ذُكرتُ، فيغلبهم في الرزيتِ ثمَّ يسيرُ إلى
 كوفانِكُم هذِهِ، فيدورُ فيها كما تدورُ الدوامَةُ،
 فيفعلُ بالرجالِ كما يفعلُ بالأطفالِ، ويصلبُ
 على بابها كلَّ من اسمه حسنٌ وحسينٌ، ثمَّ
 يسيرُ إلى المدينةِ فينهبُها في ثلاثةِ أيامٍ، ويقتلُ
 فيها خلقاً كثيراً، ويصلبُ على مسجدها كلَّ
 من اسمه حسنٌ وحسينٌ، فعندَ ذلكَ يغلى
 دمائهم، كما غلى دم يحيى ابنِ زكريَّا.

فإذا رأى ذلكَ الأمرَ أبقرنَ بالهلاكِ، فيلتوي
 هارباً ويرجعُ منهزماً إلى الشامِ، فلا يرى في
 طريقِهِ أحداً يخالفُ عليه، فإذا دخلَ إلى بلدهِ
 اعتكفَ على شربِ الخمرِ والمعاصي، ويأمرُ
 أصحابَهُ بذلكَ، فيخرجُ الشفبانِي ويبيدو حربَةً،
 ويأمرُ بامرأةٍ فيدفعُها إلى بعضِ أصحابِهِ، فيقولُ
 لهم: افجروا بها في وسطِ الطريقِ فيفعلُ بها،
 ثمَّ يقررُ بيطنِها ويسقطُ الجنينُ من بطنِ أمِّه، فلا
 يقدرُ أحدٌ ينكرُ عليه ذلكَ.

بشائر ظهور المهدي:

قال: عندَ ذلكَ تضطربُ الملائكةُ من
 السماواتِ بإذنِ الله تعالى، ويخرجُ القائمُ
 المهديُّ من دُرِّيَّتِي وهو صاحبُ الزَّمانِ، ثمَّ

يشيخُ خبرُهُ في كلِّ مكانٍ، فينزلُ حينئذٍ جبرائيلُ
يومئذٍ على صخرةٍ بيتِ المقدسِ فيصيحُ في
أهلِ الدنيا: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ
الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١).

ثم أنه ﷺ تنفس الصعداء فأتى كمدأً وجعل
يقول: قال: فيقول جبرائيل في صيحته يا عباد
الله اسمعوا ما أقول: إن هذا مهدي آل
محمد، خارج في أرض مكة فاجيؤهُ.

قال: فقامت إليه الفضلاء والعلماء ووجوه
أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين صف هذا
المهدي، فإن قلوبنا اشتاقت إلى ذكره.

وصف المهدي وأصحابه:

فقال ﷺ: هو صاحبُ الوجهِ الأقر، والجبينِ
الأزهر، وصاحبُ العلامةِ والشامةِ العالمُ غيرُ
المعلم، والمخيرُ بالكائناتِ قبلَ أن تعلمَ
معاشرَ الناسِ إلا وإنَّ الدينَ فينا قد قامت
حدودُهُ، وأخذَ علينا هُودُهُ، إلا وإنَّ المهديَّ
يطلبُ القصاصَ مِنَّن لا يعرفُ حقنا، وهو
الشاهدُ بالحقِّ، وخليفةُ اللهِ على خلقِهِ، اسمهُ
كاسمِ جدِّه رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله ابنُ
الحسنِ بنِ عليٍّ من ولدِ فاطمةَ مِن ذريةِ

(١) الاسراء ٨١.

الحسين، ولدي فنحن الكرسي، وأصل العلم والعمل، فمحبونا هم الاخيار، وولايتنا فصل الخطاب، ونحن حجة الحجاب الا وان المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة، ثم إذا قام تجتمع إليه أصحابه على عدة أهل بدر وأصحاب طالوت، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد، لو أنهم هموا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وحدوا الله تعالى حق توحيدِهِ، لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزناً من خشية الله تعالى، فوام الليل وضوام النهار، كأنما رباهم أب واحد وأم واحدة، قلوبهم مجتمعَةٌ بالمحبة والتصحية الا واني لأعريف أسمائهم وأمصارهم.

فقاموا إليه جماعة من الأصحاب، وقالوا: يا أمير المؤمنين نسألك بالله وبابن عمك رسول الله ﷺ أن تسميهم بأسمائهم وأمصارهم، فلقد ذابت قلوبنا من كلامك.

انصار القائم

بأسمائهم وبلدانهم:

فقال: اسمعوا أبين لكم انصار القائم إن أولهم من أهل البصرة وأخبرهم من الأبدال، فالذين

من أهل البصرة رجلان اسم أحدهما عليّ
 والآخر محارب ورجلان من قاشان: عبد الله
 وعبيد الله، وثلاثة رجال من المهجمة: محمد
 وعمر ومالك، ورجل من السند: عبد
 الرحمن، ورجلان من حجر: موسى وعبّاس،
 ورجل من الكورة: إبراهيم ورجل من شيراز:
 عبد الوهاب، وثلاثة رجال من سعداوة: أحمد
 ويحي وفلاح، وثلاثة رجال من زين محمد:
 حسن ومحمد وفهد، ورجلان من حمير:
 مالك وناصر، وأربعة رجال من شيران وهم:
 عبد الله وصالح وجعفر وإبراهيم، ورجل من
 عقر [عفارخ ل]: أحمد، ورجلان من
 المنصورية: عبد الرحمن وملاعب، وأربعة
 رجال من سيراف: خالد ومالك وحوقل
 وإبراهيم ورجلان من خونخ محروذ ونوخ،
 ورجل من المتقة: هارون [خ ل مقداد]
 ورجلان من السنن: مقداة وهود، وثلاثة
 رجال من الهويقين: عبد السلام وفارس
 وكليب، ورجل من الزناط: جعفر وستة رجال
 من عمان: محمد وصالح وداود وهواشد
 وكوش ويونس، ورجل من العارة [الفاروخ
 ل]: مالك، ورجلان من ضفاز: يحي
 وأحمد، ورجل من كرمان: عبد الله، وأربعة
 رجال من صنعاء: جبرئيل وحمزة ويحي
 وسميع ورجلان من عدن: عون وموسى،

ورجلٌ من لونغجة: كوثر، ورجلان من مميد:
عليّ وصالح وثلاثة رجالٍ من الطائف: عليّ
وسبا وزكريّا ورجلٌ من هجر: عبد القدوس،
ورجلان من الخط: عزيزٌ ومبارك، وخمسة
رجالٍ من جزيرة أوّل، وهي البحرين: عامرٌ
وجعفرٌ ونصيرٌ وبكيرٌ وليثٌ، ورجلٌ من
الكبيش: فهذ [محمد]، ورجلٌ من الجدا:
إبراهيم، وأربعة رجالٍ من مكة: عمرٌ وإبراهيم
ومحمدٌ وعبد الله، وعشرةٌ من المدينة على
أسماء أهل البيت: عليّ وحمزةٌ وجعفرٌ وعباسٌ
وطاهرٌ وحسنٌ وحسينٌ وقاسمٌ وإبراهيم
ومحمد، وأربعة رجالٍ من الكوفة: محمدٌ
وغياثٌ وهودٌ وعتابٌ، ورجلٌ من مرو:
حذيفة، ورجلان من نيشابور: عليّ ومهاجر،
ورجلان من سمرقند: عليّ ومجاهد، وثلاثة
رجالٍ من كازرون: عمرٌ ومعمّرٌ ويونس،
ورجلان من الاسوس: شيبانٌ وعبد الوهاب،
ورجلان من دستر: أحمدٌ وهلال، ورجلان
من الضيف: عالمٌ وسهيلٌ ورجلٌ من طائف
اليمن: هلال، ورجلان من مرقون: بشرٌ
وشعيب، وثلاثة رجالٍ من بروعة: يوسفٌ
وداودٌ وعبد الله، ورجلان من عسكر: مكرمٌ
الطيبٌ وميمونٌ، ورجلٌ من واسط: عقيل،
وثلاثة رجالٍ من الرّوراء: عبد المطلبٌ وأحمدٌ
وعبد الله ورجلان من سرّ من رأى: مرثي

وعامرٌ، ورجلٌ من السَّهم: جعفرٌ، وثلاثةٌ
 رجالٍ من سيلان: نوحٌ وحسنٌ وجعفرٌ، ورجلٌ
 من كرخا بغداداً: قاسمٌ ورجلانٌ من نوبة:
 واصلٌ وفاصلٌ، وثمانيةٌ رجالٍ من قزوين:
 هارونٌ وعبدُ اللهٌ وجعفرٌ وصالحٌ وعمرٌ وليثٌ
 وعليٌّ ومحمدٌ، ورجلٌ من البلخ: حسنٌ،
 ورجلٌ من المداغة: صدقةٌ، ورجلٌ من قم:
 يعقوبٌ.

وأربعةٌ وعشرونٌ من الطالقان وهم الَّذِينَ
 ذَكَرَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ:
 إِنِّي أَجِدُ بِالطَّالِقَانِ كَنْزاً لَيْسَ مِنَ الذَّهَبِ وَلَا
 الْفِضَّةِ، وَهُمْ هَوْلَاءُ كَنْزُهُمُ اللَّهُ فِيهَا وَهُمْ:
 صالحٌ وجعفرٌ وسحيٌ وهودٌ وفالحٌ وداودُ
 وجميلٌ وفضيلٌ وعيسىٌ وجابرٌ وخالدٌ وعلوانُ
 وعبدُ اللهٌ وأيوبُ وملاعبُ وعمرٌ وعبدُ العزيزِ
 ولقمانُ وسعدٌ وقبضةٌ ومهاجرٌ وعبدونٌ وعبدُ
 الرحمنِ وعليٌّ.

ورجلانٌ من سحار: ابانٌ وعليٌّ، ورجلانٌ من
 شرخيس: ناحيةٌ وحفصٌ، ورجلٌ من الانبار:
 علوانٌ، ورجلٌ من القادسيَّة: حصينٌ، ورجلٌ
 من الدورق: عبدُ الغفورِ، وستةٌ رجالٍ من
 الحبشة: إبراهيمٌ وعيسىٌ ومحمدٌ وحمدانُ
 وأحمدُ وسالمٌ ورجلانٌ من الموصل: هارونُ
 وفهدٌ ورجلٌ من بلقا: صادقٌ، ورجلانٌ من

نصيبين: أحمدٌ وعليٌّ ورجلٌ من سنجان: محمدٌ، ورجلان من خراسان: نكبةٌ ومسنون، ورجلان من أرمينة: أحمدٌ وحسينٌ، ورجلٌ من إصفهان: يونسٌ، ورجلٌ من وهان: حسينٌ، ورجلٌ من الرّي: مجمعٌ، ورجلٌ من دنيا: شعيبٌ، ورجلٌ من هراش: نهروشٌ ورجلٌ من سلماس: هارونٌ، ورجلٌ من بلقيس محمدٌ، ورجلٌ من الكرد: عونٌ، ورجلٌ من الحبش: كثيرٌ، ورجلان من الخلاط: محمدٌ وجعفرٌ ورجلٌ من الشوبا: عميرٌ، ورجلان من البيضا: سعدٌ وسعيدٌ، وثلاثة رجالٍ من الضبيعة: زيدٌ وعليٌّ وموسى، ورجلٌ من أوس: محمدٌ، ورجلٌ من الانطاكية: عبد الرحمن، ورجلان من حلب: صبيحٌ ومحمدٌ، ورجلٌ من حمص: جعفرٌ، ورجلان من دمشق: داودٌ وعبد الرحمن، ورجلان من الرملية: طليقٌ وموسى، وثلاثة رجالٍ من بيت المقدس: بشرٌ وداودٌ وعمرانٌ، وخمسة رجالٍ من عسقلان: محمدٌ ويوسفٌ وعمرٌ وفهدٌ وهارونٌ ورجلٌ من عنزة: عميرٌ، ورجلان من عكة: مروانٌ وسعدٌ، ورجلٌ من عرفة: فرحٌ، ورجلٌ من الطبرية: فليحٌ، ورجلٌ من البلسان: عبد الوارث، وأربعة رجالٍ من القسقاط من مدينة فرعون لعنة الله: أحمدٌ وعبد الله ويونسٌ وظاهرٌ ورجلٌ من بالس: نصيرٌ، وأربعة رجالٍ من

الاسكندرِيَّة: حسنٌ ومحسنٌ وشبيلٌ وشيبانٌ
وخمسةُ رجالٍ من جبلِ اللكام: عبدُ اللهُ وعبيدُ
اللهِ وقادمٌ وبحرٌ وطالوثٌ، وثلاثةُ رجالٍ من
السَّادَةِ: صليبٌ وسعدانٌ وشيببٌ، ورجلانٍ من
الافرنج: عليٌّ وأحمدُ، ورجلانٍ من اليمامة:
ظافرٌ وجميلٌ وأربعةُ عشرَ رجلاً من المعادة [خ
ل الجمارة]: سويدٌ وأحمدُ ومحمدُ، وحسنٌ
ويعقوبٌ وحسينٌ وعبدُ اللهُ وعبدُ القديمِ ونعيمٌ
وعليٌّ وخيانٌ وظاهرٌ وتغلبٌ وكثيرٌ، ورجلٌ من
الموطئة: معشرٌ، وعشرةُ رجالٍ من عبادان:
حمزةٌ وشيبانٌ وقاسمٌ وجعفرٌ وعمرٌ وعامرٌ وعبدُ
المهيمنِ وعبدُ الوارثِ ومحمدُ وأحمدُ، وأربعةُ
عشرَ من اليمن: جبيرٌ وحويشٌ ومالكٌ وكعبٌ
وأحمدُ وشيبانٌ وعامرٌ وعمارٌ وفهدٌ وعاصمٌ
وحجرشٌ وكلثومٌ وجابرٌ ومحمدُ، ورجلانٍ من
بدو مصر: عجلانٌ ودراجٌ، وثلاثةُ رجالٍ من
بدو اعقيل: منبئةٌ وضابطٌ وعريانٌ، ورجلٌ من
بدو أغير: عمرٌ، ورجلٌ من بدو شيبان:
نهراشٌ ورجلٌ من نعيم: ريانٌ، ورجلٌ من بدو
قسين: جابرٌ، ورجلٌ من بدو كلاب: مطرٌ،
وثلاثةُ رجالٍ من موالي أهل البيت: عبدُ اللهُ
ومخنفٌ وبراكٌ وأربعةُ رجالٍ من موالي
الأنبياء: صباحٌ وصباحٌ وميمونٌ وهودٌ،
ورجلانٍ مملوكان: عبدُ اللهُ وناصرٌ، ورجلانٍ
من الجِلَّة: محمدٌ وعليٌّ، وثلاثةُ رجالٍ من

كربلا: حسين وحسين وحسن، ورجلان من
 النجف: جعفر ومحمد، وستة رجال من
 الابدال كلهم اسمائهم عبد الله.

وصف بداية حركة الظهور:

وقال علي عليه السلام: إنهم هؤلاء يجتمعون كلهم من
 مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها،
 يجتمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة،
 فيأتون إلى مكة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون
 كبسنا أصحاب الشفائي، فإذا تجلّى لهم الصبح
 يرونهم طائفين قائمين ومصليين فينكرونهم أهل
 مكة، ثم أنهم يمضون إلى المهدي وهو مختفي
 تحت المنارة فيقولون له أنت المهدي، فيقول
 لهم نعم يا أنصاري ثم أنه يخفي نفسه عنهم،
 لينظر كيف هم في طاعته، فيمضي إلى المدينة
 فيخبروهم أنه لاحق بقبر جده رسول الله،
 فيلحقونه بالمدينة، فإذا أحس بهم يرجع إلى
 مكة، فلا يزالون على ذلك ثلاثاً، ثم يتراءى
 لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إني
 لست قاطعاً أمراً حتى تباعوني على ثلاثين
 خصلة تلزمكم، لا تغيرون منها شيئاً ولكم علي
 ثمان خصال، فقالوا سمعنا وأطعنا فاذكر لنا ما
 أنت ذاكرة يا ابن رسول الله، فيخرج إلى الصفا
 فيخرجون معه فيقول:

شروط المهدي لمبايعة أصحابه:

أبايُكم على أن لا تولُّوا دابراً، ولا تسرقُوا
ولا تزنُوا ولا تفعلُوا محرماً، ولا تأثُوا فاحشَةً
ولا تضربُوا أحداً إلا بحق، ولا تكنزُوا ذهباً
ولا فضةً ولا وبراً ولا شعرأ، ولا تخربوا
مسجداً ولا تشهدوا زوراً، ولا تقبحوا على
مؤمنٍ ولا تأكلوا رباً وان تصبروا على الضراء
ولا تلعنوا موحداً ولا تشربوا مسكراً، ولا
تلبسوا الذهبَ ولا الحريرَ ولا الذبياجَ، ولا
تتبعوا هزيماً ولا تسفكوا دماً حراماً، ولا
تغدروا بمسلمٍ ولا تُبقُوا على كافرٍ ولا مُنافِقٍ،
ولا تلبسوا الخزَّ من الثيابِ وتتوسَّدونَ الثرابَ
وتكرهونَ الفاحشَةَ، وتأمرونَ بالمعروفِ وتنهونَ
عن المنكرِ، فإذا فعلتم ذلكَ فلکم عليّ أن لا
أُتخذَ صاحباً سواکم، ولا البسَ إلا مثلَ ما
تلبسونَ ولا أكلَ إلا مثلَ ما تأكلونَ، ولا
أركبَ إلا كما تركبونَ، ولا أكونَ إلا حيثُ
تكونونَ وامشي حيثُ ما تمشونَ، وأرضي
بالقليلِ وأملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلِئت
ظُلماً وجوراً، ونعبدُ اللهَ حقَّ عبادتِهِ، وأفي
لکم أوفوا إليّ.

تحرك قوات المهدي نحو العراق وملاقاته ابن عمه الحسنی:

فقالوا رضينا وبإيعانك على ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً، ثم أنه بعد ذلك بظهر بين الناس، فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد، ويكون الخضر ربيب دولته، وأهل همدان وزراءه، وخولان جنوده وحمير أعوانه، ومضرو قواده، ويكثر الله جمعه ويشد ظهره، ثم يسير بالجيوش، حتى يصير إلى العراق، والناس خلفه وأمامه، على مقدمته رجل اسمه عقيل، وعلى ساقته رجل اسمه الحارث فيلحقه رجل من أولاد الحسن في اثني عشر ألف فارس، ويقول: يا ابن العم، أنا أحق منك بهذا الأمر لأنني من ولد الحسن، وهو أكبر من الحسين فيقول المهدي: إني أنا المهدي.

فيقول له: هل عندك آية أو معجزة أو علامة فينظر المهدي إلى طير في الهواء فيومي إليه فيسقط في كفو، فينطق بقدره الله تعالى، ويشهد له بالإمامة، ثم يفرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض ليس فيها ماء فيخضر ويورق، ويأخذ جلموداً كان في الأرض من الصخر، فيفرغه بيده ويعجنه مثل الشمع، فيقول الحسنی: الأمر لك فيسلم وتسلم جنوده ويكون على مقدمته رجل اسمه كاسو.

معارك المهدي مع السفيناني:

ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَفْتَحَ خَرِيسَانَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَسْمَعُ بِخَبْرِهِ جَمِيعُ النَّاسِ فَتَطْبَعُهُ أَهْلُ الْيَمَنِ وَأَهْلُ الْحِجَازِ، وَتَخَالِفُهُ ثَقِيفٌ ثُمَّ أَنَّهُ يَسِيرُ إِلَى الشَّامِ إِلَى حَرْبِ السُّفْيَانِيِّ، فَتَقَعُ صَبْحَةً بِالشَّامِ إِلَّا وَإِنَّ الْأَعْرَابَ أَعْرَابَ الْحِجَازِ، قَدْ خَرَجَتْ إِلَيْكُمْ فَيَقُولُ السُّفْيَانِيُّ لِأَصْحَابِهِ مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَصْحَابُ حَرْبٍ وَنَبِلٍ وَعَدُوٌّ وَسَلِاحٌ، ثُمَّ أَنَّهُمْ يَشْجَمُونَهُ وَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرَادُ .٥٠

اسم السفيناني ونسبه وملاحمه:

فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة وقالوا يا أمير المؤمنين ما اسم هذا السفيناني ؟

فقال ﷺ: اسمه حرب بن عنبسة، بن مرة، بن كليب، بن ساهمة بن زيد، بن عثمان، بن خالد وهو من نسل يزيد بن معاوية، بن أبي سفينان ملعون في السماء والأرض، أشر خلق الله تعالى والعنهم جداً وأكثرهم ظلماً.

ثم أنه يخرج بجيشه ورجاله وخيله في مائتي

الفِ مقاتلٍ، فبَسِرُ حَتَّى يَنْزَلَ الحِيرَةَ ثُمَّ أَنْ
 المَهْدِيِّ عليه السلام بِقَدَمٍ بِخَيْلِهِ وَرِجَالِهِ وَجَيْشِهِ وَكُتَابِهِ
 وَجِبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ،
 وَالتَّصَرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالتَّاسُ يَلْحَقُونَهُ فِي جَمِيعِ
 الْأَفَاقِ، حَتَّى يَأْتِي أَوَّلَ الحِيرَةِ قَرِيباً مِنْ
 السُّفْيَانِيِّ وَيَغْضَبُ لَغَضَبِ اللَّهِ سَابِراً مِنْ خَلْقِهِ،
 حَتَّى الطُّيُورُ مِنَ السَّمَاءِ تَرْمِيهِمْ بِأَجْنَحَتِهَا وَإِنَّ
 الجِبَالَ تَرْمِيهِمْ بِصَخُورِهَا، وَجَرَى بَيْنَ السُّفْيَانِيِّ
 وَبَيْنَ المَهْدِيِّ عليه السلام حَرْبٌ عَظِيمٌ حَتَّى يَهْلِكَ
 جَمِيعُ عَسْكَرِ السُّفْيَانِيِّ، فَيَنْهَزِمُ وَمَعَهُ شَرْدَمَةٌ
 قَلِيلَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فليَحْقَهُ رَجُلٌ مِنْ أَنْصَارِ القَائِمِ
 اسْمُهُ صَبَاحٌ وَمَعَهُ جَيْشٌ فَيَسْتَأْسِرُهُ، فَيَأْتِي بِهِ
 إِلَى المَهْدِيِّ وَهُوَ يَصَلِّي العِشَاءَ الآخِرَةَ،
 فَيُخَفِّقُ صَلَاتَهُ فَيَقُولُ السُّفْيَانِيُّ يَا ابْنَ العَمِّ
 اسْتَبَقَنِي أَكُنْ لَكَ عَوْناً فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ مَا
 تَقُولُونَ فِيمَا يَقُولُ فَإِنِّي أَلْبِثُ عَلَى نَفْسِي لَا
 أَفْعَلُ شَيْئاً حَتَّى تَرْضَوْهُ فَيَقُولُونَ وَاللَّهِ مَا نَرْضَى
 حَتَّى تَقْتُلَهُ، لِأَنَّهُ سَفَكَ الدَّمَاءَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
 سَفْكَهَا وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَمُنَّ عَلَيْهِ بِالحَيَاةِ، فَيَقُولُ
 لَهُمُ المَهْدِيُّ شَأْنُكُمْ وَإِيَّاهُ فَيَأْخُذُهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ
 فَيُضْجِعُونَهُ عَلَى شَاطِئِ الهَجِيرِ تَحْتَ شَجَرَةٍ
 مَدْلَاةٍ بِأَغْصَانِهَا، فَيَذْبَحُونَهُ كَمَا يَذْبَحُ الكَبْشُ
 وَعَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ.

مواجهة المهدي للقوات الرومية:

قال فيتصل خبره إلى بني كلاب أن حرباً بن
عنبسة قُتِلَ، قتلَهُ رجلٌ من ولدِ عليّ بن أبي
طالب عليه السلام فيرجعونَ بنو كلابِ إلى رجلٍ من
أولادِ ملكِ الرومِ فيبايعونه على قتالِ المهديّ،
والأخذِ بثأرِ حربِ بنِ عنبسة، فتضمُّ إليه بنو
ثقيبٍ فيخرجُ ملكُ الرومِ في ألفِ سلطانٍ،
وتحتَ كلِّ سلطانٍ ألفٌ مقاتلٍ فينزِلُ على بليدٍ
من بلدانِ القائمِ تُسمى طرشوسَ فينهبُ أموالَهُم
وانعامَهُم وحرمتَهُم، ويقتلونَ رجالَهُم وينقضُ
حجازَها حجراً على حجرٍ وكأني بالنساءِ وهنَّ
مردفاتٌ على ظهورِ الخيلِ، خلفَ العلوجِ
خيلُهُنَّ تلوحُ في الشمسِ والقمرِ، فيتهي الخبيرُ
إلى القائمِ، فيسيرُ إلى ملكِ الرومِ في جيوشِهِ
فيواقِعُهُ في أسفلِ الرِّقَّةِ بعشرِ فراسخٍ فتصبحُ بها
الوقعةُ حتى يتغيَّرَ ماءُ الشُّطِّ بالدمِ، وينتِنُ
جانِبُها بالجيفِ الشديدةِ فينهزمُ ملكُ الرومِ إلى
الأنطاكيةِ فيتبعُهُ المهديُّ إلى فقةِ العباسِ، تحتَ
القطوارِ فيميتُ ملكُ الرومِ إلى المهديّ ويؤدي
له الخراجَ فيجيبُهُ إلى ذلكَ، حتى على أن لا
يروحَ من بليدِ الرومِ ولا يبقى أسيرٌ عنده إلا
أخرجهُ إلى أهلهِ فيفعلَ ذلكَ ويبقى تحتَ
الطَّاعةِ.

قتال المهدي لقبيلة كلب أخوال السفياي:

ثُمَّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَسِيرُ إِلَى حَيِّ بَنِي كَلَابٍ مِنْ
جَانِبِ الْبَحِيرَةِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى دِمَشْقَ وَيُرْسَلُ
جَيْشًا إِلَى أَحْيَاءِ بَنِي كَلَابٍ وَيَسْبِي نَسَائِهِمْ
وَيَقْتَلُ أَغْلَبَ رَجَالِهِمْ، فَيَأْتُوا بِالْأَسَارَى فَيُؤْمِنُوا
بِهِ فَيَايَمُوهُ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ بِمَسْمُومَاتِ الْبَخْسِ
وَالنَّقْضِ.

زحف قوات المهدي نحو بلاد الروم:

ثُمَّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَسِيرُ هُوَ، وَمِنْ مَعَهُ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ قَتْلِ السُّفْيَانِيِّ، فَيَنْزِلُونَ عَلَى بَلَدٍ
مِنْ بِلَادِ الرُّومِ فَيَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ فَيَسَاقُطُ حَيْطَانُهَا.

ثُمَّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ عليه السلام يَسِيرُ هُوَ وَمِنْ مَعَهُ فَيَنْزِلُ
قَسْطَنْطِينِيَّةَ فِي مَحَلِّ مَلِكِ الرُّومِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا
ثَلَاثَ كَنُوزٍ: كَنْزٌ مِنَ الْجَوَاهِرِ، وَكَنْزٌ مِنَ
الذَّهَبِ وَكَنْزٌ مِنَ الْفِضَّةِ، ثُمَّ يُقَسِّمُ الْمَالَ عَلَى
عَسَاكِرِهِ بِالْقَفَائِيرِ.

ثُمَّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ عليه السلام يَسِيرُ حَتَّى يَنْزِلَ أَرْمِينِيَّةَ
الْكَبْرَى فَإِذَا رَأَوْهُ أَهْلُ أَرْمِينِيَّةَ أَنْزَلُوا لَهُ رَاهِبًا
مِنْ رَهْبَانِهِمْ كَثِيرَ الْعِلْمِ، فَيَقُولُونَ انظُرْ مَاذَا

يريدون هولاء فإذا أشرف الراهب على المهدي عليه السلام فيقول الراهب: أنت المهدي؟ فيقول: نعم أنا المذكور في إنجيلكم أنا أخرج في آخر الزمان فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة، فيجيبه عنها، فيسلم الراهب ويمتنع أهل أرمينية، فيدخلونها أصحاب المهدي، فيقتلون فيها خمسمائة مقاتل من النصارى ثم يعلق مدينتهم بين السماء والأرض بقدره الله تعالى، فينظر الملك ومن معه إلى مدينتهم وهي معلقة عليهم وهو يومئذ خارج عنها بجميع جنوده إلى قتال المهدي فإذا نظر إلى ذلك ينهزم ويقول لأصحابه خذوا لكم مهراً فيهرب أولهم وأخبرهم، فيخرج عليهم أسد عظيم فيزعه في وجوههم، فيلقون ما في أيديهم من السلاح والمال، وتتبعهم جنود المهدي فيأخذون أموالهم، ويقسمونها فيكون لكل واحد من تلك الألوف مائة ألف دينار، ومائة جارية ومائة غلام.

ثم إن المهدي يسير إلى بيت المقدس ويستخرج تابوت السكينة وخاتم سليمان بن داود عليه السلام والألواح التي نزلت على موسى.

ثم يسير المهدي إلى مدينة الزنج الكبرى وفيها ألف سوق وفي كل سوق ألف دكان فيفتحها ثم يأتي إلى مدينة يقال لها قاطع، وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا، وطول المدينة ألف

ميلٍ وعرضها ألف ميل، فيكبرون عليها ثلاث
تكبيراتٍ فتساقط حيطانها وتنقطع جدرانها،
فيقتلون فيها مائة ألف مقاتلٍ، ويقيم المهدى
فيها سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك
المدينةٍ مثل ما أخذوه من الروم عشر مرات.

رجوع المهدي إلى

فلسطين لمواجهة الدجال:

ثم يخرج منها ومعه مائة ألف موكبٍ، وكلُّ
موكبٍ يزيد على خمسين مقاتلٍ، فينزل على
ساحل فلسطين بين عكة وسور غزة وعسقلان،
فيأتيه خبر الأعور الدجالٍ بأنه قد اهلك
الحرث والنسل وذلك أن الأعور الدجال
يخرج من بلدة يقال لها يهوداء وهي قرية من
قرى أصبهان، وهي بلدة من بلدان الكاسرة له
عين واحدة في جهته، كأنها الكوكب الزاهر،
راكب على حمارٍ خطوته مد البصر وطوله
سبعون ذراعاً ويمشي على الماء مثل ما يمضي
على الأرض، ثم ينادي بصوته يبلغ ما يشاء
الله، وهو يقول إلهي إلهي يا معاشر أوليائي فانا
رؤسكم الأعلى الذي خلق فسوى، والذي قدر
فهدي والذي أخرج المرعى، فتتبعه يومئذ
أولاد الرنا وأسوأ الناس من أولاد اليهود
والنصارى وتجتمع معه الوف كثيرة لا يحصى
عددهم إلا الله تعالى.

وصف حركة الدجال:

ثُمَّ يَسِيرُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ جِبَلَانِ جِبَلٌ مِنَ اللَّحْمِ
وَجِبَلٌ مِنَ الْخَبِيزِ الثَّرِيدِ، فَيَكُونُ خُرُوجُهُ فِي
زَمَانٍ قَحِطٍ شَدِيدٍ ثُمَّ يَسِيرُ الْجِبَلَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ،
وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ فَيُعْطِي كُلَّ مَنْ أَقْرَبَ لَهُ
بِالرَّبِوِيَّةِ.

فَقَالَ ﷺ: مَعَاشِرَ النَّاسِ إِلَّا وَأَنَّهُ كَذَّابٌ
وَمَلْعُونٌ

إِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَلَا يَأْكُلُ
الْقَطْعَامَ وَلَا يَشْرَبُ الشَّرَابَ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ
بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

نزول عيسى من السماء وصلاته خلف المهدي:

قال الراوي فقامت إليه أشراف أهل الكوفة
وقال: يا مولانا وما بعد ذلك؟ قال ﷺ: ثَمَّ
أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيُصَلِّي
بِالنَّاسِ إِثْمًا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ أَقِيمَتِ
الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ
مِنَ السَّمَاءِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ وَكَأَنَّمَا يَقْطُرُ
مِنْ رَأْسِهِ الدَّهْنُ، وَهُوَ رَجُلٌ صَبِيحُ الْمَنْظَرِ
وَالْوَجْهِ أَشْبَهُ الْخَلْقِ بِأَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتِي إِلَى
الْمَهْدِيِّ وَيُصَافِحُهُ وَيُبَشِّرُهُ بِالنَّصْرِ فَعِنْدَ ذَلِكَ
يَقُولُ لَهُ الْمَهْدِيُّ تَقَدَّمَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَصَلِّ

بِالنَّاسِ فَيَقُولُ عَيْسَى بَلِ الصَّلَاةُ لَكَ يَا ابْنَ بَنِي
 رَسُولِ اللَّهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُوذَنُ عَيْسَى، وَيَصَلِّي
 خَلْفَ الْمَهْدِيِّ عليه السلام فَعِنْدَ ذَلِكَ يَجْمَعُ عَيْسَى
 خَلِيفَةً عَلَى قَتَالِ الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ، ثُمَّ يَخْرُجُ
 أَمِيرًا عَلَى جَيْشِ الْمَهْدِيِّ وَأَنَّ الدَّجَالَ قَدْ أَهْلَكَ
 الْحَرَّ وَالنَّسْلَ، وَصَاحَ عَلَى أَغْلَبِ أَهْلِ الدُّنْيَا
 وَيَدْعُو النَّاسَ لِنَفْسِهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ، فَمَنْ أَطَاعَهُ أَنْعَمَ
 عَلَيْهِ وَمَنْ أَبَى قَتَلَهُ، وَقَدْ وَطَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا إِلَّا
 مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ وَقَدْ أَطَاعَتْهُ جَمِيعُ
 أَوْلَادِ الرُّمَّا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ثُمَّ
 يَتَوَجَّهُ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ فَيَلْحَقُهُ عَيْسَى عليه السلام
 عَلَى عَقْبَةِ هَرِشَا، فَيَزَعُقُ عَلَيْهِ عَيْسَى زَعَقَةً
 وَيَتْبَعُهَا بِضَرِيَّةٍ، فَيَذُوبُ الدَّجَالُ كَمَا يَذُوبُ
 الرَّصَاصُ وَالتُّحَاسُ فِي النَّارِ.

مقتل الدجال:

ثُمَّ أَنَّ جَيْشَ الْمَهْدِيِّ يَقْتُلُونَ جَيْشَ الْأَعْوَرِ
 الدَّجَالِ فِي مَدَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ
 إِلَى غُرُوبِهَا.

العدل في دولة المهدي:

ثُمَّ يَطْهَرُونَ الْأَرْضَ مِنْهُمْ، وَبَعْدَهَا يَمْلِكُ
 الْمَهْدِيُّ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَيَفْتَحُهَا مِنْ
 جَابِرْقَا إِلَى جَابِرِصَا، وَيَسْتَتِمُّ أَمْرَهُ وَيَعْدِلُ بَيْنَ
 النَّاسِ حَتَّى تَرعى الشَّاةُ مَعَ الذَّنْبِ فِي مَوْضِعٍ

واحد، وتلمبُ الصَّبِيانُ بالحَيَّةِ والمعقربِ ولا يضرُّهم، ويذهبُ الشَّرُّ ويبقى الخَيْرُ، ويزرعُ الرجلُ الشَّعِيرَ والحِنطَةَ فيخرجُ من كلِّ حَبَّةِ مائة حبة، كما قال الله تعالى ﴿فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾^(١) ويرتفعُ الرِّزَا والرِّبَا وشُربُ الخَمْرِ والغناء، ولا يعملُه أحدٌ إلا وقتلَهُ المهديُّ، وكذا تاركُ الصَّلَاةِ، ويعتكفُ النَّاسُ على العبادةِ والطَّاعَةِ والخشوعِ والديانةِ وكذا تطولُ الأعمارُ وتحملُ الأشجارُ الأثمارَ في كلِّ سنةٍ مرتين، ولا يبقى أحدٌ من أعداءِ آلِ مُحَمَّدٍ المصطفى ﷺ إلا وهلكَ، ثمَّ إنَّه تلا قوله تعالى ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢).

قال: ثمَّ أنَّ المهديَّ يُفرِّقُ أصحابه، وهم اللِّينَ عاهدوه في أوَّلِ خروجه، فيوجههم إلى جميع البلدانِ ويأمرهم بالعدلِ والإحسانِ، وكلُّ رجلٍ منهم يحكمُ على أقلِّيمٍ من الأرضِ ويعمِّرونَ جميعَ مدائنِ الدُّنيا بالعدلِ والإحسانِ، ثمَّ أنَّ المهديَّ يعيشُ أربعينَ سنةً

(١) البقرة ٢٦٦ .

(٢) الشورى ١٣ .

في الحكم حتى يطهر الأرض من الدنس.

خروج ياجوج وماجوج:

ثم يخرج ياجوج وماجوج، وهم صنفان: الصنف الأول طول أحدهم مائة ذراع وعرضه سبعون ذراعاً، والصنف الثاني طول أحدهم ذراع وعرضه ذراع، يفترش أحدهم أذنيه ويلتحف بالأخرى، وهم أكثر عدداً من النجوم، فيسيحون في الأرض فلا يمرّون بنهر إلا وشربوه، ولا جبل إلا لحسوه ولا وردوا على شيط إلا نشفوه، ثم بعد ذلك تخرج دابة من الأرض لها رأس كراسي الفيل، ولها وبرّ وصوف وشعر وریش من كل لون، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتنكث وجه المؤمن بالعصا فتجعله أبيض، وتنكث وجه الكافر بالخاتم فتجعله أسود، ويبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً. ثم ترفع بعد ذلك التوبة فلا تنفع نفساً إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

قال الراوي فقامت إليه أشراف العراق وقالوا له: يا مولانا يا أمير المؤمنين نفديك بالأبواء والأمهات بين لنا كيف تقوم الساعة وأخبرنا بدلالاتها وعلاماتها؟

فقال ﷺ: من علامات الساعة يظهر صائح في السماء ونجم في السماء له ذنب في ناحية المغرب ويظهر كوكبان في السماء في المشرق، ثم يظهر خيط أبيض في وسط السماء، وينزل من السماء عمود من نور، ثم ينخيف القمر، ثم تطلع الشمس من المغرب فيحرق حرها شجر البراري والجبال ثم تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمد، حتى تشوي وجوههم وأبدانهم، ثم يظهر كفت بلا زبد وفيها قلم يكتب في الهواء، والناس يسمعون صرير القلم وهو يقول ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقِّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفتا النور فتأخذ الناس الصيحة التاجر في بيوه، والمسافر في متاعه، والثوب في مسداتيه والمرأة في غزلها وإذا كان الرجل بيده فلا يقدر بأكلها، ويطلع الشمس والقمر وهما أسودا اللون وقد وقعا في زوال [زلزال] خوفاً من الله تعالى، وهما يقولان إلهنا وخالقنا وسيدنا لا تعذبنا بعذاب عبادك المشركين، وانت تعلم طاعتنا والجهد فينا وسرعتنا لمضي

أمرِك، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغَيْبِ فيقولُ اللهُ تَعَالَى
 صَدَقْتُمَا وَلَكِنِّي قَضَيْتُ فِي نَفْسِي أَنِّي أَبْدَأُ
 وَأَعِيدُ وَأَنْتِي خَلَقْتُمَا مِنْ نُورِ عِزَّتِي فِيرْجِعَانِ
 إِلَيْهِ فَيَبْرِقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَرْقَةً تَكَادُ تَخْطِفُ
 الْأَبْصَارَ، وَيَخْتَلِطَانِ بِنُورِ الْعَرْشِ فَيَنْفُخُ فِي
 الصُّورِ ﴿فَصَوِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي
 الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا
 هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^(١) فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
 رَاجِعُونَ.

قال الراوي فبكى علي عليه السلام بكاء شديدا حتى بل
 لحيته بالدموع ثم انحدر عن المنبر وقد أشرفت
 الناس على الهلاك من هول ما سمعوه. قال
 الراوي تفرقت إلى منازلهم وبلدانهم وأوطانهم
 وهم متعجبون من كثرة فهمه وغزارة علمه وقد
 اختلفوا في معناه اختلافاً عظيماً وهذا ما انتهى
 إلينا من خطبة البيان والحمد لله رب العالمين.

**يا سر الوجود وعلة ديمومته، أني ما توفقت لأنجاز
 هذا العمل، لولا رعايتك، فهل أكملت علي لطفك
 بالاستجابة لمطالبني، التي طالما رددتها في ساحة
 قدسك؟**

(١) الزمر ٦٨ .

فهارس الكتاب

- الآيات القرآنية
- أطراف الأحاديث
- رواة الأحاديث
- مصادر الكتاب
- موضوعات الكتاب

فهرست الآيات القرآنية

الآيات القرآنية

أرقام الأحاديث

الآيات

- المقدمة صفحة ١١ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ
- المقدمة صفحة ١١ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ
- المقدمة صفحة ١٢ عَالَمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رُّسُولٍ
- المقدمة صفحة ١٧ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَذَا اللَّهُ
- ١٠ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ
- ١٦ إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ .
- ١٧ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ
- ١٧ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ .
- ١٧ وَكُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ .
- ١٧ وَمَا مِن غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ .
- ١٩ — ٢٠ — ٢١ ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب

- ٥٤ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً .
- ٥٥ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً .
- ٥٦ إنا أنزلنا في ليلة القدر
- ٦٦ ووالد وما ولد
- ٦٦ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي .
- ٧٠ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار .
- ٧٠ السابقون السابقون أولئك المقربون .
- ٧٠ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم .
- ٧٠ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
- ٧٠ ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
- ٧٠ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً .
- ٧٠ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً .
- ٧٠ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

- ٧٠ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخير لعلكم تفلحون
- ٧٤ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ
وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا مَعَهُ أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
- ٧٧ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا
وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا
- ٧٧ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ
فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
- ٧٨ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ
أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ
- ٨٧ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ
- ٨٨ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ
لِقَوْلِهِمْ
- ٨٨ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ
إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ .
- ٩٩ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
- ١١١ وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ

- ٤٩٢ — ٢٢٧ — ١٢٨ ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين
وجعلناكم أكثر نفيراً
- ٥٢٣ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم
ولا ترتدوا على أذيابكم فتتقلبوا خاطرين .
- ١٦١ قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين ، وإننا لن
ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا
داخلون
- ٥٢٢ — ١٦٢ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
- ٥٢٤
- ١٨٣ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن
مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما
اقتتل الذي من بعدهم من بعد ما جئتهم البينات
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو
شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد .
- ١٨٦ — ١٨٥ — ١٨٤ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون .
- ١٨٨
- ١٨٥ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْتُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ
- ١٨٥ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ
- ١٩١ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ
- ١٩١ إنا سمعنا قرءاً عجباً ، يهدي إلى الرشد

- ١٩٣ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً
- ١٩٩ فادخلوا في السلم كافة
- ٢٠٧ يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله
- ٢٠٧ سابعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
- كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا
- ٢٠٧ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما
- لكم من دون الله من أولياء ثم لا تتصرون .
- ٢١٦ ولا تتسوا الفضل بينكم .
- ٢٢٧ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد .
- ٢٨٠ — ٢٢٧ ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان
- ٣٠٠ — ٢٩٧ قريب
- ٥٢٣ — ٣٠٧
- ٢٧٨ — ٢٢٧ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
- ٥٢٣
- ٥٢٣ — ٢٢٧ فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً
- خامدين .
- ٢٧٢ وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو
- معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً
- ٢٧٢ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين
- ٣٠٠ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء
- ويجعلكم خلفاء الأرض .
- ٣١٠ أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون

- ٣١٥ هذا عذاب فرات سائغ شرابه .
- ٣٢٢ وهو شديد المحال .
- ٣٢٨ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
- ٣٣٣ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ
- ٣٣٥ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ
- ٣٣٥ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا
- جَاءَهُمْ نَصْرُنَا
- ٣٤٢ فاختلف الأحزاب بينهم فويل للذين كفروا من
- مشهد يوم عظيم .
- ٣٤٢ إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم
- لها خاضعين .
- ٣٥١ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه .
- ٣٥٥ - ٣٥٤ ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً ، سنة الله
- في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً .
- ٣٥٦ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا
- قومهم دار البوار جهنم يصلونها .
- ٣٧١ إنا كنا عن هذا غافلين .
- ٣٧٩ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون .
- ٣٨١ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
- ليمتخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من
- قبلهم .

- ٣٨٤ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون .
- ٣٩٢ إذا جاء نصر الله والفتح .
- ٣٩٤ — ٣٩٣ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض
- ٤٩٤ ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين .
- ٤١٥ — ٤١٠ كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
- ٥٢٥ حبة والله يضاعف لمن يشاء .
- ٤١٣ إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين .
- ٤٢١ فأينما تولوا فثم وجه الله .
- ٤٤٠ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل
شيء قدير .
- ٤٤٣ ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن
ما يحبسهن .
- ٥٢٥ — ٤٤٨ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان
زهوقاً
- ٤٦٣ — ٤٦١ لا ينفذ نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو
- ٤٦٧ كسبت في إيمانها خيراً .
- ٣٧٧ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ
حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قَلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ
تُعَذِّبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا

- ٤٧٧ أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه
عذاباً نكراً .
- ٤٧٧ وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى
وسنقول له من أمرنا يسراً .
- ٤٧٧ ثم اتبع سبباً .
- ٤٧٧ حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم
لم نجعل لهم من دونها ستراً .
- ٤٧٧ حتى إذا بلغ السددين وجد من دونهما قوماً لا
يكادون يفقهون قولاً ، قالوا يا ذا القرنين إن
يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل
لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً .
- ٤٧٧ ما مكنتي فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم
وبينهم ردماً أتوني زبر الحديد
- ٤٧٧ حتى إذا ساوى بين الصدفين قالوا انفخوا حتى إذا
جعله ناراً .
- ٤٧٧ هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء
وكان وعد ربي حقاً .
- ٤٧٧ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب
ينسلون .
- ٤٧٧ إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً .
- ٤٧٧ فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء .

- ٤٨٠ — ٤٨٢ إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض
تكلّمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون .
- ٤٩٠ الذين يؤمنون بالغيب .
- ٤٩٠ وذكرهم بأيام الله
- ٤٩٢ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله
عليهم قد يسوا من الآخرة كما يئس الكفار من
أهل القبور .
- ٤٩٤ — ٥٢٣ ويوم نحش من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا
فهو يوزعون .
- ٤٩٤ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً .
- ٤٩٤ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون
- ٤٩٤ وإذ أخذ ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتتصرنه .
- ٤٩٤ — ٤٩٨ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون
بي شيئاً .
- ٤٩٤ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى ميعاد .
- ٤٩٤ — ٤٩٥ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم .

٤٩٤ — ٤٩٥

واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا

٤٩٥

فأخذتهم الساعة والصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من
بعد موتكم لعلكم تشكرون .

٤٩٥

ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

٤٩٥

وظللنا عليكم الغمام ونزلنا عليكم المن والسلوى .

٤٩٥

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى
عُرُوشِهَا فَقَالَ أُنَىٰ يَحْيَىٰ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ
اللَّهُ .

٤٩٥

كَمْ لَبِئْتُمْ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَقَالَ بَلْ لَبِئْتُمْ مِائَةَ عَامٍ

٥١٧

نَارُ جَهَنَّمَ لَا تَقْضِي عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ

٥٢٣

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
قَدْ يَسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْئَسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ
الْقُبُورِ

٥٢٣

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

٥٢٣

فلما أحسوا بأسنا إذا هم يركضون لا تركضوا
وارجعوا إلى ما اترفتتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسئلون .

٥٢٣

وما هي من الظالمين ببعيد .

٥٢٣

وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً
وكرهاً .

٥٢٣

يعني الله كلا من سعته .

- ٥٢٣ وجاء ربك والملك صفاً صفاً .
- ٥٢٣ أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز
فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا
تبصرون ، ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم
صادقين ، قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا
إيمانهم ولا هم ينصرون ، فأعرض عنهم وانتظر
إنهم منتظرون .
- ٥٢٣ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين
ظلموا أي منقلب ينقلبون .
- ٥٢٤ وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون .
- ٥٢٤ إنما يتذكر أولوا الألباب .
- ٥٢٤ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين
والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن
والجروح قصاص .
- ٥٢٤ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها .
- ٥٢٤ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب .
- ٥٢٥ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي
أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى
وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على
المشركين .

٥٢٥

واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار
الذين كفروا .

٥٢٥

فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من
شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم ينظرون .



فهرست أطراف الأحاديث

أطراف الأحاديث حسب أرقامها

الألف

- ٦٥ الأئمة بعدي من ذريتك عدد نبياء بني إسرائيل ، من رد عليهم
- ٧٠ الأئمة من قريش و الناس تبع لقريش ، وقريش أئمة العرب
- ٨٥ الأئمة من ولدك ينظرون بنور الله قذف الحكمة في قلوبهم أولهم
- ٨٩ الأئمة اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله تعالى فهمي وعلمي
- ٣٨٥ الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وأخراهم القائم الذي
- ١٩٣ أبا عمر أندري كم افترقت اليهود ؟ قلت : الله ورسوله أعلم
- ٤٠٥ أبشروا ثم أبشروا إنما مثل أمي كمثل عيث لا يدري أوله خير
- ٤٣٣ الأبدال بالشام ، والنجباء بمصر ، والعصائب بالعراق .
- ٤٣٤ الأبدال من الشام والنجباء من أهل مصر ، والأخيار من أهل
- ٤٣٦ الأبدال يكونون بالشام ، وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل
- ٤٣٨ الأبدال من أهل الشام ، والنجباء من أهل الكوفة ، يجمعهم الله
- ١٨١ أتاني جبرئيل ^{عليه السلام} ، فقال : يا محمد إن أمك مختلفة بعذك .
- ١٩٦ أتاني جبريل فقال : يا محمد .. إن أمك مختلفة بعذك ، قلت :
- ٤٨٧ أتعرف أنف المهدي وعينه ؟ قال : قلت أنت يا أمير المؤمنين ؟
- ١٦٤ أخوف ما أخاف على أمي ثلاثة : الضلالة بعد المعرفة
- ٤٨٨ أدنه ، فدنى فقال لهما: فما يقول ؟ قالوا: يزعم أنك دابة الأرض

- ٢٤ إذا تَوَلَّتْ أَرْبَعَةُ أَسْمَاءٍ مِنَ الْأُنْثَى مِنْ وَلَدِي ، مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ
 ٥٠ إذا دَرَجَ الدَّارِجُونَ ، وَقَلَّ الْمُؤْمِنُونَ وَذَهَبَ الْمُجْلِبُونَ فَهَذَا هُنَاكَ
 ١٢٠ إذا رَأَيْتُمُ الرَّاياتِ السُّودَ ، فَالزَّمُوا الْأَرْضَ ، فَلَا تُحْرِكُوا أَيْدِيَكُمْ
 ٢١٤ إذا ابْغَضَ الْمُسْلِمُونَ عِلْمَانَهُمْ ، وَظَهَرُوا عِمَارَةَ أَسْوَاقِهِمْ وَتَنَاقَحُوا
 ٢٢٠ إذا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خِصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ ، فَقِيلَ : وَمَا
 ٢٢٢ إذا كَانَ زَعِيمَ الْقَوْمِ فَاسْقَهُمْ ، وَأَكْرِمَ الرَّجُلَ اتِّقَاءَ شَرِّهِ ، وَعَظَّمْ
 ٢٣٥ إذا رَأَيْتَ فَيْتِيَّانَ أَهْلَ خُرَّاسَانَ ، أَصَبْتُمْ أَنْتُمْ إِثْمَهَا ، وَأَصَبْنَا
 ٢٦٨ إذا وَقَعَتِ النَّارُ فِي جِجَازِكُمْ ، وَجَرَى الْمَاءُ بِنَجْفِكُمْ ، فَتَوَقَّعُوا
 ٢٦٩ إذا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرَ آلَ مُحَمَّدٍ ، بَدَأَ الْحَرْبَ مِنْ صَقَرٍ إِلَى
 ٢٨٣ إذا اِخْتَلَفَ أَصْحَابُ الرَّاياتِ السُّودِ بَيْنَهُمْ كَانَ خُسْفٌ قَرِيبَةً بَارِمٌ
 ٢٨٥ إذا اِخْتَلَفَتِ الرَّاياتُ السُّودُ خُسْفٌ بَقَرِيَّةً مِنْ قُرَى إِرَمَ ، وَسَقَطَ
 ٢٨٦ إذا اِخْتَلَفَ الرُّمَحَانُ بِاللِّشَّامِ فَهُوَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى .
 ٢٨٨ إذا خَرَجْتَ خَيْلَ السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْكُوفَةِ ، بَعَثْتَ فِي طَلَبِ أَهْلِ
 ٢٩٠ إذا هَزَمَتِ الرَّاياتُ السُّودُ خَيْلَ السُّفْيَانِيِّ الَّتِي فِيهَا شُعَيْبٌ
 ٢٩١ إذا ظَهَرَ أَمْرُ السُّفْيَانِيِّ ، لَمْ يَنْجُ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ إِلَّا مَنْ صَبَرَ
 ٢٩٧ إذا نَزَلَ جَيْشٌ فِي طَلَبِ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ ، فَتَزَلُّوا الْبَيْدَاءَ
 ٣٣١ إذا كَانَتْ سَنَةٌ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٌ مَبِيعَ الْبَحْرِ جَانِبَهُ ، وَإِذَا
 ٣٣٩ إذا أَلْتَقَى فُلَانٌ [بِعَنِي السُّفْيَانِيِّ] الْمَهْدِيِّ يُسْمَعُ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ
 ٣٤٠ إذا نَادَى مُنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ
 ٣٦٥ إذا دَخَلَ الْقَائِمُ الْكُوفَةَ لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَهُوَ بِهَا أَوْ يَجِيءُ إِلَيْهَا
 ٤٣٧ إذا قَامَ قَائِمٌ أَهْلُ مُحَمَّدٍ ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَأَهْلَ الْمَغْرِبِ
 ٤٤١ إذا هَلَكَ الْخَاطِبُ ، وَزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ ، وَبَقِيَتْ قُلُوبٌ تَتَّقَلُّبُ مِنْ

- ٥٠١ إذا بعث السُّعْيَانِي إِلَى الْمَهْدِي جَيْشًا فَخُسِفَ بِالْبَيْدَاءِ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ
- ٥١١ إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خِصْلَةً ، حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ ، إِذَا كَانَ
- ٥١٦ إِذَا كَثُرَتْ فِيكُمْ الْأَخْلَاطُ وَاسْتَوْلَتْ الْأَنْبَاطُ ، دَنَا خَرَابُ الْعِرَاقِ
- ٢٤١ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ مَفْتَحَةٌ فِي الدُّنْيَا ، الْإِسْكَانْدَرِيَّةُ
- ٥ اسأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقُدُونِي ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا تَسْأَلُونِي عَنِ
- ٤٥٤ الْإِسْلَامِ وَالسُّلْطَانِ الْعَادِلِ أَخْوَانٍ ، لَا يَصْلُحُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَّا
- ٤٥٧ اسْتَكْتَرُوا مِنَ الطَّوَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ ، فَكَأَنِّي بِرَجْلِ أَصْلَحَ ، أَصْمَغَ
- ٣٧٧ أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هُوَ ؟
- ١٤٥ أَفْضَلَ عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِ أَنْتَظَرُ فَرَجَ اللَّهِ .
- ١٥١ أَفَعَلْتُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ [بِهِ] ؟ قُلْنَا : لَا ، قَالَ : وَاللَّهِ لَتَفْعَلُنَّ مَا تَأْمُرُونَ بِهِ
- ١٨٥ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا
- ١٥ اكَتُبْ مَا أَمَلِي عَلَيْكَ ، قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُخَافُ عَلَيَّ النَّسِيَانَ
- ٢٠ إِلَى السَّبْعِينَ بِلَاءً ، وَكَانَ يَقُولُ : بَعْدَ الْبِلَاءِ رِخَاءٌ ، وَقَدْ مَضَتْ
- ٥٢ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ يَجْمَعُ الرُّسُلَ ؟
- ٩٧ اللَّهُمَّ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ ظَاهِرٍ أَوْ خَائِفٍ
- ٩٨ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ حُجَجٍ فِي أَرْضِكَ حُجَّةٌ بَعْدَ حُجَّةٍ عَلَى
- ١٧٩ اللَّهُمَّ وَابْنِي لِأَعْلَمَ أَنْ الْعِلْمَ لَا يَارِزُ كُلَّهُ وَلَا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ ، وَأَنَّكَ
- ١٠٠ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي عَلَيْهِمْ ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ :
- ١١٠ أَلَا إِنَّ أَحْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ ، أَلَا إِنَّهَا فِتْنَةٌ
- ١١٥ أَلَا وَإِنَّ أَحْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ
- ١٥٩ أَلَا إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خِلْتَانِ : اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطَوْلُ الْأَمَلِ
- ١٦٦ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِفِتْنَةِ التَّرْزِيلِ ؟ قِيلَ : وَمَا فِتْنَةُ التَّرْزِيلِ ؟ قَالَ : لَوْ كَانَ

- ١٦٧ أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ وَالَّذِي بَعَثَهُ
 ٢٠١ أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَجَمِيعَ
 ٢١٩ أَلَا بِأَبِي وَأُمِّي هُم مِّنْ عِدَّةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ
 ٢٦٠ أَلَا وَكَمْ تَجْرِي قَبْلَ ذَلِكَ فِي الْعَالَمِ مِنْ أَعْجُوبَاتٍ ، وَكَمْ تَظْهَرُ
 ٢٧٥ أَلَا إِنَّهُ أَشْبَهَ النَّاسَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَحُسْنًا بِرَسُولِ اللَّهِ ، أَلَا أَدْلُكُمْ
 ٤٤٧ أَلَا إِنَّهُ أَشْبَهَ النَّاسَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَحُسْنًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَلَا أَدْلُكُمْ
 ٤٦١ أَلَا وَتَكُونُ النَّاسُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا كَيَوْمِهِمْ هَذَا
 ٤٦٦ أَلَا وَإِنَّ أَكْثَرَ أَتْبَاعِهِ أَوْلَادُ الزَّنَا ، لِأَبْسُو التَّيْجَانَ أَلَا وَهُمْ الْيَهُودُ
 ٤٧٩ أَلَا وَيُنْشَرُ الصَّغَا وَتُخْرَجُ مِنْهُ الذَّابَّةُ أَوَّلَ رَأْسِهَا ذَاتُ وَبَرٍ وَرِيْشٍ
 ٤٨٦ أَلَا أَحَدُكَ ثَلَاثًا ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ دَاخِلٌ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ٥١٩ أَلَا وَإِنِّي ظَاعِنٌ عَنْ قَرِيبٍ وَمُنْطَلِقٌ إِلَى الْمَغِيبِ ، فَارْتَقِبُوا الْفِتْنَةَ
 ١٧٦ الزَّمُوا الْأَرْضَ ، وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ ، وَلَا تَحْرُكُوا بِأَيْدِيكُمْ
 ١٣٠ أَمَا لَيَغِيْبُنَّ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ : مَا اللَّهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ .
 ١٤٠ أَمَا اسْمُهُ فَإِنَّ حَبِيبِي عَهْدٌ إِلَيَّ أَنْ لَا أَحَدُثَ بِاسْمِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ
 ١٤١ أَمَا اسْمُهُ فَلَا ، إِنَّ حَبِيبِي وَخَلِيلِي عَهْدٌ إِلَيَّ أَنْ لَا أَحَدُثَ بِاسْمِهِ حَتَّى
 ٢٢٦ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ
 ٢٧١ أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ نُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَعِقَابِ أَلِيمٍ ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِي ؟!
 ٤٩٤ أَمَا لِلرُّدِّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ ، فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 ٥٢٢ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَقْصِمِ جِبَارِي دَهْرٍ ، إِلَّا مَنْ بَعْدَ
 ٣٠٥ الْأَمْرِ لَهُمْ حَتَّى يَقْتُلُوا قَتِيلَهُمْ وَيَتَفَاسَّوْا بَيْنَهُمْ ، فَإِذَا كَانَ
 ٤٤٣ الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ الثَّلَاثِمِائَةِ وَالْبِضْعَةِ عَشْرَ .
 ٦ أَنَا فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ ، وَلَوْلَايَ مَا قُوَّتِلَ أَهْلُ الْجَمَلِ وَلَا أَهْلُ

- ٥٧ أنا واردكم على الحوض ، وأنت يا علي الساقى ، والحسن الذائد
 ١٦٢ أنا سيد الشيب ، وفي سنة من أيوب ، وسيجمع الله لي أهلي
 ٢٠٧ أنا ورسول الله ﷺ على الحوض ، ومعنا عترتنا فمن أردنا
 ٢٥١ أنا مدينة العلم وعلي بابها ؟ فقال : نعم ، قلت : وأين تذهب
 ٤٨٤ أنا دابة الأرض .
 ٤٨٥ أنا قسم الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمين
 ٧ إن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال والحرام مما كان
 ٨ إن الذي أنبتكم به عن النبي ﷺ الأمي ، ما كذب المبلغ ولا جهل
 ١٨ إن في الجفر أن الله تبارك وتعالى ، لما أنزل ألواح موسى
 ٣٩ إن ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ وسيخرج الله من صلبه
 ٤٣ إن ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ وسيخرج الله من صلبه
 ٤٤ إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ سيدا وسيخرج الله من
 ٦٣ إن الأئمة من قريش ، غرسوا في هذا البطن من هاشم ، ولا
 ٧٣ إن ليلة القدر في كل سنة ، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة
 ٨٠ إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه
 ١٠٩ إن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم ، ويسلمون
 ١٢٣ إن ملك ولد بني العباس من خراسان يقبل ومن خراسان يذهب
 ١٦١ إن الله قد أحسن إليكم وأعز نصركم ، فتوجهوا من فوركم هذا
 ١٧٣ إن بعدي فتنا مظلمة عمياء مشككة لا يبقى فيها إلا النوم .
 ١٩٧ إن أمتك ستفتتن من بعدك كتاب الله العزيز ، الذي لا يأتيه
 ١٩٨ إن لنا أهل البيت راية من تقدمها مرق ، ومن تأخر عنها محق
 ١٩٩ إن مثلنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف ، وكباب حطة

- ٢٧٣ إن ذهاب ملك بني فلان كقطع الفخار ، وكرجل كانت في يده
- ٣٠٠ أن رجلا من ولدك مشوم ملعون جلف جاف منكوس القلب فظ
- ٣٠١ إن لبني أمية مردودا يجرون فيه ، ولو قد اختلفوا فيما بينهم
- ٣١٣ إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي أن يؤخذ الرجل منكم البريء
- ٣٢١ إن من أشراط الساعة أن يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع
- ٣٢٢ إن بين يدي القائم سنين خداعة ، يكذب فيها الصادق ويصدق
- ٣٤٥ إن بني أمية لا يزالون يطعنون في مسجل ضلالة ، ولهم في
- ٣٤٨ إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء
- ٣٤٩ إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء
- ٣٦٢ إن آخر خارجة تخرج في الإسلام بالرملة رملة الدسكرة .
- ٤١٣ إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده .. فمن أخذ أرضا
- ٤١٧ أن استطعت ذلك ، فقال له عمر : ومالي لا أستطيع ذلك ؟
- ٤٢٥ إن شئت فأذن لهما فإنك أنت بدأت بالحاجة ، قال : قلت : يا أمير
- ٤٣١ إن أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم ، إلا كالكحل في العين
- ٤٥٦ إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا وإنك لأحدهم .
- ٤٦٢ إن شرار أو من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء .
- ٤٦٣ إن الناس يوشكون أن ينقطع بهم العمل ويسد عليهم باب التوبة
- ٤٦٤ إن الدخان لم يمض بعد يأخذ المؤمن كهينة الزكام وينفخ الكافر
- ٤٧٨ إن يأجوج ومأجوج خلف السد لا يموت الرجل منهم حتى يولد
- ٤٩٣ إن للمدثر هو كائن عند الرجعة . فقال له رجل : يا أمير المؤمنين
- ٥١٢ إن من السنين سنون جوازع ، تجذع فيها ألف غطارفة وهراقلة
- ٥٥ اني أريد أن أذكر حديثا ، فقلت : ما يمنعك يا أمير المؤمنين

- ٦٦ إني وأوصيائي من ولدي أئمة مهتدون ، [و] كلنا محدثون
- ٦٩ إني من نسل حواري عيسى بن مريم ، وكان أفضل حواري
- ٧٩ إني امرء مقبوض وأوشك أن أدعى فأجيب ، وقد تركت فيكم
- ٨١ إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، من العترة؟ فقال: أنا
- ١٥٠ إني أرى أهل الشام على باطلهم أشد اجتماعا منكم على حاكم
- ٢٢٨ أنى يكون ذلك ولم يعض الزمان ، أنى يكون ذلك ولم يجف
- ٣٠٦ إني سبط من الأسباط ، أقاتل على حق ليقوم ولن يقوم والأمر
- ٧١ أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي ، والخليفة على الأحياء
- ١٤٤ انتظار الفرج .
- ١٤٦ انتظار الفرج من الله عبادة ، ومن رضي بالقليل من الرزق
- ١٤٨ انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله ، فإن أحب الأعمال إلى
- ٣٤٢ انتظروا الفرج من ثلاث ، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن ؟
- ١٦٥ إنها لم تكن دولة حق قط ، إلا أدب آدم على إبليس ، ولا دولة
- ٢٥٨ إنها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها ، فإن الخسف أسرع إليها
- ٤٩ إنه من ولد الحسين عليه السلام وذكر حليته فقال : رجل أجلى الجبين
- ٣٢٩ لنفروا رحمكم الله إلى قتال عدوكم ولا تتأقلوا إلى الأرض
- ٣٥٦ أنهم بنو المغيرة وبنو أمية ، وأن بني المغيرة قتلوا يوم بدر
- ٣١٥ أهلك الله فرعون وهامان وقارون ، والذي نفسي بيده لتخلصن
- ١٨٢ أو قد فعلوها ؟ قال : قلت : نعم قال : سمعت رسول الله ﷺ
- ١٣ أوصى أمير المؤمنين إلى الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته
- ٤ أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنما بطرق السماء أعلم مني
- ٥٤ أيها الناس إلا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله .

- ٣١٤ أيها الناس إنه من يتفقر إفتقر، ومن يعمر يبئلى ، ومن لا يستعد
 ٥٢١ أيها الناس أن قریشا أئمة العرب أبرارها لأبرارها ، وفجارها
 ٥٢٥ أيها الناس أنا وحبیبی محمد ﷺ كهاتین ولولا آية في كتاب الله
 ٢٦٦ أي موضع يسمى هذا ، يا جویریة ؟ قلت : هذه بابل یا أمير
 ٤٤٩ اي والله يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم رجلا فرجلا ومواقع
 ٢٢٤ أين تذهب بكم المذاهب، وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ؟

حرف الباء

- ٢٦ بأبي ابن خيرة الإمام أهي فاطمة ؟ قال: إن فاطمة عليها السلام
 ٣٥٣ بأبي ابن خيرة الإمام يعني القائم من ولده عليه السلام يسومهم
 ٣٥٠ بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى لغرباء ، فقيل ومن هم
 ٣٣٢ بعثت بين جاهليتين ، لأخراهما شر من أولاهما .
 ٣٤١ بعد الخسف ينادي مناد من السماء : إن الحق في آل محمد
 ١٥٤ بني الإسلام على ثلاثة : أهل لا إله إلا الله ، لا تكفروهم بذنب
 ٢٦٤ بني إذا ما جاشت الترك فانتظر ولاية مهدي يقوم فيعدل
 ٣٨٨ بنا يختم الدين كما بنا فتح ، وبنا يستنقنون من الشرك .
 ٤١٤ بنا يفتح الله وبنا يختم الله ، وبنا يمحو ما يشاء ويثبت وبنا يدفع الله
 ٣٢٤ بين يدي القائم موت أحمر ، وموت أبيض وجراد في حينه

حرف التاء

- ١٣٢ التاسع من ولدك يا حسين ! هو القائم بالحق المظهر للدين

- ٤٩٩ تبارك خالقها ورافعها ومبدلها وطاويها كطي السجل للكتاب
- ٢٣٢ تخرج رايات سود تقاثل السفيناني ، فيهم شاب من بني هاشم
- ٥١٠ تختلف ثلاث رايات ، راية بالمغرب ، ويل لمصر وما يحل بها
- ٦١ تسير الجيوش حتى تصير بوادي القرى في هدوء ورفق .
- ١٥٧ تعلموا العلم تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، فإنه
- ٥٠٤ تعود دار الملك إلى الزوراء ، وتصير الأمور شورى من غلب
- ١٨٦ تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في
- ٣٣٦ تفرجي تضيقى، وتضيقى تفرجي ، ثم قال : هلكت المحاضير
- ٢٣٣ تقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة، ليست بقطن ولا
- ٢٧٨ تقبل رايات من شرقي الأرض فبينما هم على ذلك إذ أقبلت
- ١٥٥ تكون أربع فتن الأولى : استحلال الدماء ، والثانية : استحلال
- ٢٥٦ تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها حرب مفضعة .
- ٣٣٨ تكون فتن ، ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي ليس
- ٣٣٠ تمسخ طائفة من أممي قرده ، وطائفة خنازير، ويخسف بطائفة
- ٣٣٤ تمتلئ الأرض ظلما وجورا ، حتى يدخل كل بيت خوف وحرب

حرف الثاء

- ٢٧٧ ثم ينهض اليماني لمحاربة السفيناني ويقتل النصراني ثم يظهر
- ٣٢٧ ثم يسير إلى الموضع المعروف بقرقيسيا ، فيكون له بها وقعة
- ٤٠٧ ثم يسير ومن معه من المسلمين ، لا يمرون على حصن ببلد
- ٤٠٨ ثم يأمر المهدي بإنشاء مراكب ، فينشئ أربعمئة سفينة في ساحل

ثم يقع التدابر ، في الإختلاف بين أمراء العرب والعجم فلا يزالون ٥٠٧

حرف الجيم

١٥٦ جعل الله في هذه الأمة خمس فتن : فتنة عامة ، ثم فتنة خاصة ، ثم

١٥٧ جعلت في هذه الأمة خمس فتن : فتنة عامة ، ثم فتنة خاصة ، ثم

حرف الحاء

٣٦ الحادي عشر من ولدي، يملؤها عدلا كما ملئت جورا وظلما

٤٥٩ حجوا قبل أن لا تحجوا ، فكأنني أنظر إلى حبشي ، أصمغ ، أقرع

٤٨٢ حدثني أخي: أنه ختم ألف نبي ، وإني ختمت ألف وصي وإني

٥٠٥ حدثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إني خاتم

٣٥٨ حسين إذا كنت في بلدة غريبا فعاشر بأدابها

١١٦ الحمد لله ، وسلام على رسول الله ، وأقسم بالله الذي فلق الحبة

٢٠٥ الحمد لله الناشر في الخلق فضله ، والباسط بالجود يده ، نعمده

٢٨١ الحمد لله الأول قبل كل أول والأخر بعد كل آخر وبأوليته وجب

٥١٧ الحمد لله الذي فتق الأجواء وخرق الهواء وعلق الأرجاء .

٥٢٠ الحمد لله بديع السماوات وفاطرها ، وساطح المدحيات ووازرها

٥٢٣ الحمد لله الأحد المحمود الذي توحد بملكه وعلا بقدرته أحمده

٥٢٤ الحمد لله بديع السماوات وفاطرها وساطح المدحيات وقادرها

حرف الخاء

- ٩٩ خبر تدريبه خير من عشر ترويه ، إن لكل حق حقيقة ولكل
٨٧ خرج علينا رسول الله ذات يوم ويده بيدي هكذا وهو يقول :
٤٧٦ خلق الله ألفا ومائتين في البر ، وألفا ومائتين في البحر وأجناس
١٧١ خير أهل ذلك الزمان ، كل مؤمن نومة ، أولئك مصابيح الهدى
٢٢٩ خير الناس العرب وخير العرب قريش ، وخير قريش بنو هاشم

حرف الدال

- ٧٥ دخلت على رسول الله ﷺ وقد نزلت آية التطهير ، فقال : يا علي

حرف الذال

- ٢٥ ذلك أمر الله وهو كائن وقتنا مريحا ، فيا ابن خيرة الإمام متى

حرف الراء

- ١٨٩ رأيت ليلة الإسراء في السماء قصورا من ياقوت ، ثم وصفها
٢٧٦ رجل منا أهل البيت يبايع له بين زمام والمقام ، يركب إليه
٤٦٨ رجل قد استخفته الأحاديث ، كلما وضع أحذوثة كذب ، وانقطعت
٢٤٢ رحم الله إخواني بقزوين ، قيل : يا رسول الله ! وما قزوين ؟
٢٤٣ رحم الله إخواني بقزوين .

حرف الزاء

- ٣٥٩ زَادَ الْفَرَاتُ عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَرَكَبَ هُوَ وَابْنَاهُ
٢٦٢ الزُّورَاءُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الزُّورَاءُ ، أَرْضٌ ذَاتُ أَثَلٍ يُشِيدُ فِيهَا

حرف السين

- ٢١٧ سَأَلْتُمُونِي عَنْ أَمْرٍ مَا يَعْلَمُهُ جِبْرَائِيلُ وَلَا مِيكَائِيلُ وَلَكِنْ إِنْ شِئْتُمْ
١٤٧ سَتُ خِصَالٍ مَنْ كُنْ فِيهِ كَانَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَعَنْ يَمِينِهِ : إِنْ اللَّهُ
١٩٥ سَتَكُونُ فِتْنَةٌ ، قُلْتُ : فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا ؟ قَالَ : كِتَابُ اللَّهِ هُوَ الذِّكْرُ
٤٣٠ سَتَكُونُ فِتْنَةٌ يَحْصِلُ النَّاسُ مِنْهَا ، كَمَا يَحْصِلُ الذَّهَبُ فِي الْمَعْدِنِ
٢٤٦ سَتُنْفَخُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةُ وَقَرْوِينُ عَلَى أُمَّتِي ، وَأَتُهُمَا بَابَانِ مِنْ أَبْوَابِ
٢٨٤ سَتَلَيْكُمُ أُمَّةٌ شَرٌّ أُمَّةٍ فَإِذَا افْتَرَقُوا ثَلَاثَ رَايَاتٍ فَأَعْلَمُوا أَنَّ
٣ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ فَنَةٍ تَضِلُّ مَائَةٌ
٩٠ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَاللَّهِ مَا مِنْ أَرْضٍ مَخْصِيَةٍ وَلَا مَجْدِيَةٍ
١٢٧ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، أَمَا وَاللَّهِ لَتَسْعُرَنَّ الْفِتْنَةُ الصَّمَاءَ بِرِجْلِهَا
٢٢٧ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، إِنِّي بَطَرَقِ السَّمَاءِ أَعْلَمَ مِنَ الْعُلَمَاءِ
٢٨٢ سَلُونِي ، سَلُونِي فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، قَبْلَ أَنْ
٤٦٧ سَلُونِي أَيُّهَا النَّاسُ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْبَعَةٌ فَقَالَ :
١٤٢ سَلْنِي عَمَّا بَدَأَ لَكَ ؟ قَالَ : أَخْبَرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ
١٥٢ سَلْطَانَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ ، بَعْدَ وَفَاتِهِ مَائَةٌ مَسْنَةٌ وَسَبْعٌ وَسِتُّونَ سَنَةً

- ٣٨ سَمَى النَّبِيُّ الْحَسَنَ وَسَيَخْرُجُ اللهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّكُمْ
 ٢٠٨ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ ، كَمَا يَكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ
 ٣١٢ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَلَا مِنْ
 ٩٣ سَيَخْرُجُ تَابُوتُ السَّكِينَةِ مِنْ غَارِ إِنْطَاكِيَّةَ ، وَمِنْ بُحَيْرَةِ طَبْرِبَةَ
 ٤٠٢ سَيَخْرُجُ تَابُوتُ السَّكِينَةِ مِنْ غَارِ إِنْطَاكِيَّةَ ، وَمِنْ بُحَيْرَةِ طَبْرِبَةَ
 ٢٥٧ سَيَكُونُ لِبَنِي عَمِّي مَدِينَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، بَيْنَ دَجَلَةَ وَدُجَيْلِ

حرف الصاد

- ١٢٦ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وَلَدِي هُوَ الَّذِي يُقَالُ : مَاتَ ، أَوْ هَلَكَ ؟
 ١٢٩ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الشَّرِيدُ الطَّرِيدُ الْفَرِيدُ الْوَحِيدُ .
 ٢٤٤ صَلَّى اللهُ عَلَى أَخِي يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا قَالَ : يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

حرف العين

- ٤٩١ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جَمَادَى وَرَجَبٍ .
 ٤٩٢ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جَمَادَى وَرَجَبٍ ، فَقامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ
 ٤٥٥ عَشْرَ قَبْلَ السَّاعَةِ لَا بُدَّ مِنْهَا : السُّفْيَانِيُّ ، وَالذُّجَالُ ، وَالذُّخَانُ ، وَالِدَابَةُ
 ١٠٦ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا سُفْيَانَ أَنْزَلَ ، فَنَزَلَتْ فَعَلَقَتْ رَاجِلَتِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ
 ١٨٣ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ : تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ

- ١٩٤ على كم افترقتم ؟ قال : على كذا وكذا فرقة ، فقال **عليه السلام** : كذبت
- ٢٤٩ علي أن أشرط عليك قال: لك شرطك، قال **عليه السلام** علي أن لا تدخر
- ٣٥٧ عنى بذلك الافجرين من قريش أمية ومخزوم ، فأما مخزوم فقتلها

حرف الغين

- ١٠٣ غير الدجال أخوف عندي عليكم من الدجال ، أئمة مضلون .
- ١٠٤ غير الدجال أخوف عليكم من الدجال الأئمة المضلون وسفك دماء
- ٤٩٠ الغيب: يوم الرجعة، ويوم القيامة، ويوم القائم، وهي أيام آل محمد

حرف الفاء

- ٢٥٢ فإن كانت قد بعدت عنك خراسان فإن الله عز وجل مدينة بخراسان
- ٢٨٠ فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد على أثره ليستولي على منبر
- ٤٤٥ فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع
- ٣٥٤ فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا ، وإن استصروكم
- ٢٥٤ فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم
- ٤٢٢ الفتن أربع فتنة السراء وفتنة الضراء وفتنة كذا فنذكر معدن الذهب
- ٣٥١ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ، ويملك من هو بينهم غريب
- ١٧ فقال له هشام إن عليا كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على
- ٣٨٦ فله دره من إمام صميدع يذل جيوش المشركين بصارم
- ٣٨٣ فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى مساق للعرش فرأيت اثني عشر
- ٣٨٧ فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض وسفن النجاة وفينا مكنون العلم

- ١٥٨ في الفتنة الخامسة العمياء الصماء المطبقة يصير الناس فيها
 ٣٧٠ في وسطه عين من دهن ، وعين من لبن ، وعين من ماء شراب
 ٤٩٦ في سنة من أبواب والله ليجمعن الله إلى أهلي ، كما جمعوا ليعقوب
 ٤٠٠ فيتقدم المهدي من ذريتي ، فيصلي إلى قبلة جده رسول الله ﷺ
 ٤١٥ فيبعث المهدي عليه السلام إلى أمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس
 ٤٩٨ فيا عجباه ، وكيف لا أعجب من أموات ، يبعثهم الله أحياء ، يلبون

حرف القاف

- ١٩٠ قال سلمان الفارسي : يا أبا الحسن ما طلعت على رسول الله ﷺ
 ٣٦٦ قبة الإسلام بالكوفة والهجرة بالمدينة ، والنجباء بمصر ، والأبدال
 ١٠٢ قد لبس للحكمة جنتها، وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها
 ٢٠٠ قد طلع طالع ، ولمع لامع ، ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله
 ٦٤ قريش أئمة العرب ، أبرارها أئمة أبرارها ، وفجارها أئمة فجارها
 ٢٤٥ قزوين باب من أبواب الجنة هي اليوم في أيدي المشركين وستفتح
 ٣٩٠ قلت يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال: لا بل
 ١٤٩ قوام الدين بأربعة : بعالم ناطق مستعمل له وبغني لا يبخل بفضله

حرف الكاف

- ١٦ كائي أراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرقرض
 ٢٧ كائي بابن حميدة قد ملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا
 ١٢٤ كائي والله أنظر إلى القائم من بني العباس وهو يقاد بينهم كما يقاد

- ١٣٦ كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوْلَانِ الْإِبِلِ تَبْتَغُونَ مَرْعَىٰ وَلَا تَجِدُونَهَا بِسَا
 ٢٦٣ كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَانُوا جُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةَ ، يَلْبَسُونَ السَّرْقَ
 ٢٦٧ كَأَنِّي بِكُمْ يَا كُوفَةَ تُمَدِّينَ مَدَّ الْأَيْدِيمِ الْعِكَاطِي ، تَعْرِكِينَ بِالنَّوَارِلِ
 ٣٦٠ كَأَنِّي بِهِ قَدْ عَبَّرَ مِنْ وَادِي السَّلَامِ إِلَى مَسْجِدِ السَّهْلَةِ ، عَلَى فَرَسٍ
 ٣٧٣ كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى شَيْعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيظَ
 ٣٧٥ كَأَنِّي بِالْعَجَمِ [قَدْ نَصَبُوا] فَسَاطِيظَهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، يُعَلِّمُونَ
 ٤٥٨ كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى حَبَشِيٍّ ، أَصْمَعٌ ، أَصْلَعٌ ، حَمَشِ السَّاقِينِ ، جَالِسًا
 ٤٦٠ كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْحَبَشِ أَصْلَعٌ أَجْمَعُ حَمَشِ السَّاقِينِ جَالِسًا
 ٣٩٧ كَانَ لِي أَنْ أَقْتُلَ الْمُؤَلِّيَّ ، وَأَجْهَزَ عَلَى الْجَرِيحِ ، وَلَكِنِّي تَرَكْتُ ذَلِكَ
 ٣٨١ كُلُّ ذَلِكَ لَتَيْتُمُ النَّظِيرَةَ الَّتِي أَوْحَاهَا اللَّهُ تَعَالَى لِعَدُوِّهِ إِبْلِيسَ ، إِلَى أَنْ
 ٣٨٤ كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، حَتَّى لَا تَبْقَى قَرْيَةٌ إِلَّا وَيُنَادِي فِيهَا بِشَهَادَةِ
 ٣٦٤ الْكُوفَةَ جَمْعَةَ الْإِسْلَامِ ، وَكَنَزُ الْإِيمَانِ ، وَسَيْفُ اللَّهِ وَرَمْحُهُ
 ٣١٨ كُونُوا كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضَعُهَا
 ١٣٥ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيتُمْ بِلا إِمَامٍ هُدًى ، وَلَا عِلْمٍ يُرَى ، يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ

حرف اللام

- ٣٥ لَا يَزَالُ فِي وُلْدِي مَأْمُونٌ مَأْمُولٌ .
 ٤١ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ بِأَمْرِ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ يَمْلَأُهَا
 ٩١ لَا تَقْتُلُوا الْأَسْرَى ، وَلَا تُجْهَزُوا عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا تَتَّبِعُوا مُؤَلِّيًّا
 ١٠١ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمٌ لِلْحَقِّ مِنَّا وَذَلِكَ حِينَ يَأْذَنُ اللَّهُ عَزَّ
 ١٠٥ لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى يَجْتَمِعَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى مَعَاوِيَةَ

- ١٣٧ لا تَنفَكُ هَذِهِ الشَّيْعَةُ حَتَّى تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْمَعِزِّ ، لَا يَدْرِي الْخَابِئُ
- ١٣٨ لَا وَاللَّهِ مَا رَغِبْتُ فِيهَا وَلَا فِي الدُّنْيَا قَطُّ ، وَلَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي مَوْلُودِ
- ١٥٣ لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا عَلَى كُلِّ مَنْ نَاوَاهُ ، حَتَّى يَقُومَ الدِّينُ
- ١٧٠ لَا تَكْرَهُوا الْفِتْنَةَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا تُبِيرُ الْمُنَافِقِينَ .
- ٢١١ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْفِرَ الْفَاجِرُ وَيَعْجِزُ الْمُتَنَصِّفُ وَيَقْرُبُ الْمَاجِنُ
- ٢١٣ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَذْهَبَ الْحَيَاءُ مِنَ الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ وَحَتَّى
- ٢٥٥ لَا يَقُومَ الْقَائِمُ حَتَّى تَقْفَأَ عَيْنُ الدُّنْيَا ، وَتَظْهَرَ الْخُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ
- ٢٦١ لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَكُونَ أُمُورُ الصَّبِيَّانِ ، وَتَضَيِّعَ حَقُوقُ الرَّحْمَنِ
- ٣٠٢ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ ، مَا لَمْ يَخْتَلِفُوا بَيْنَهُمْ .
- ٣٠٣ لَا يَزَالُ هَذَا الْقَوْمُ أَخْذِينَ بِثِيَجِ هَذَا الْأَمْرِ مَا لَمْ يَخْتَلِفُوا بَيْنَهُمْ .
- ٣٠٨ لَا يَزَالُ بَلَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ شَدِيدًا حَتَّى يَبِيعَ اللَّهُ الْعَصَبَ ، مِثْلَ قَرْعِ
- ٣١٦ لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَبِصُقَ بَعْضُكُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ .
- ٣٢٣ لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يُقْتَلَ ثَلَاثٌ ، وَيَمُوتَ ثَلَاثٌ ، وَيَبْقَى ثَلَاثٌ .
- ٤٠٩ لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ عَلِيٌّ : لِيَبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
- ٤٣٢ لَا تَسْبُوا أَهْلَ الشَّامِ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْأَبْدَالَ .
- ٤٤٠ لَا يَزَالُ النَّاسُ يُنْقِصُونَ حَتَّى لَا يُقَالَ اللَّهُ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبًا
- ٤٦٥ لَا يَخْفَى عَلَى مُؤْمِنٍ ، عَيْنُهُ الْيَمْنَى مَطْمُوسَةٌ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
- ٤٧٧ لَا نَبِيًّا وَلَا مَلَكًا بَلْ عَبْدًا أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ ، وَنَصَحَ اللَّهُ وَنُصِحَ لَهُ
- ٥٠٦ لَا يُظْهَرُ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفَكَ الدَّمُ الْحَرَامُ .

- ٥١٨ لا يظهرُ القانمُ حتى يكونَ أمورُ الصبيانِ وتضييعُ حقوقِ الرحمانِ
 ٣٩٥ لأبينُ بمصرَ منبراً ولأنقضنُ دمشقَ حجراً حجراً ولأخرجنُ
 ١٦٠ لتركبُنُ أمتي سنةَ بني إسرائيلَ حذو النعلِ بالنعلِ وحذو القذةِ بالقذةِ
 ١٨٧ لتفرقنُ هذه الأمةَ على ثلاثِ وسبعينَ فرقةً والذي نفسي بيده إن
 ١٨٨ لتفرقنُ هذه الأمةَ على ثلاثِ وسبعينَ فرقةً كلها في النارِ إلا فرقةً
 ٢٧٠ لتفرقنُ البصرةَ أو لتفرقنُ كائني بمسجدها وبيتِ مالها كأنه جُجُؤُ
 ٣٢٨ لتمنعنُ مساجدكمُ ، يهودكمُ ونصاراكمُ ، وصبيانكمُ ومجانينكمُ ، أو
 ٣٦٨ لتصلينُ هذه بهذهِ وأومئ بيده إلى الكوفةِ والحيرةِ حتى يباعَ الذراعُ
 ٣٩٤ لتعطينَ علينا الدنيا بعدَ شماسها عطفَ الضروسِ على ولدها
 ٤١٩ لتملأنُ الأرضَ ظلماً وجوراً حتى لا يقولَ أحدُ الله الله ، يستعلنُ بهِ
 ٤٢٠ لتملأنُ الأرضَ ظلماً وجوراً حتى لا يقولَ أحدُ الله إلا مستخفياً
 ٣٦٣ لقد صرَعكمُ من غرکمُ ، قيلَ ومن غرهمُ ؟ قال : الشيطانُ وأنفسُ
 ٣٩٦ لقد علمَ المستحفظونُ من أصحابِ النبيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ ، أنه ليسَ فيهِمُ
 ٤٢٤ لقد أعرضَ وأطولُ ، يقولُ ماذا ؟ فقال: يذكرُ جيشَ الغضبِ ، فقال:
 ١٠٨ لكلِّ أمةٍ آفةٌ وآفةُ هذهِ الأمةِ بنو أمية .
 ١٣١ للقائمِ منا غيبةٌ أمدها طويلاً ، كائني بالشيعَةِ يجولونَ جولانَ النعمِ
 ٦٨ لما أسريَ بي إلى السماءِ أوحى إليَّ ربِّي جلُّ جلالتهُ فقال: يا مُحَمَّدُ
 ٢٣٠ لما أسريَ بي إلى السماءِ الرابعةِ نظرتُ إلى قبْةٍ من أولؤِ لها
 ٤٤٨ لم يزلِ السفينانيُّ يقتلُ من اسمُهُ مُحَمَّدٌ وعليُّ ، والحسنُ ، والحسينُ
 ٤٩٧ لم يكنِ نبياً ولا ملكاً ، كان عبداً صالحاً أحبَّ اللهُ فأحبَّهُ ونصَّحَ اللهُ
 ٤١٨ لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لبعثَ اللهُ عزَّ وجلَّ رجلاً منا ، يملأها
 ١ لو تعلمونَ ما أعلمُ مما طوى عنكمُ إذن لخرجتمُ إلى الصعداتِ

- ٣١ لو لم يبق من الدهر [الدنيا] إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي
 ٧٤ ليلة القدر في كل سنة وأنه ينزل فيها على الوصاة بعد رسول الله
 ٣٢٠ ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ، ويقرب فيه الماجن
 ٥٠٠ ليخرجن رجل من ولدي ، عن اقتراب الساعة ، حتى تموت قلوب

حرف الميم

- ٢ ما من ثلاثمائة تخرج إلا ولو شئت سميت سائقها وناعقها إلى يوم
 ١٤ ما نزلت على رسول الله آية من القرآن إلا أقرأنيتها وأملاها علي
 ١٦٣ ما أخاف على أمتي فتنة ، أخوف عليها من النساء والخمر .
 ٢٣٩ ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب
 ٣٧٨ مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة، كل ذلك لتتم النظرة
 ٤٧١ مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف
 ٧٨ مررت يوما برجل سماه لي فقال : ما مثل محمد إلا كمثل نخلة
 ١٣٩ مرحبا يا بن رسول الله ، وإذا أقبل الحسين يقول : بأبي أنت يا أبا
 ٢٥٣ ملك بني العباس يسر لا عسر فيه ، لو اجتمع عليهم الترك والدليم
 ٥٣ منا سبعة خلقهم الله عز وجل لم يخلق في الأرض مثلهم : منا
 ٦٧ من سره أن يلقى الله وهو عنه راض فليتوكل يا علي ، ومن أحب
 ٨٦ من سره أن يلقى الله عز وجل آمنا مطهرا لا يخزيه الفزع الأكبر
 ٩٥ من مات ولا إمام له مات ميتة جاهلية .
 ٩٦ من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية، ويؤخذ بما
 ١٧٤ من أدرك ذلك الزمان فلا يطعن برمح ولا يضرب بسيف ، ولا

- ٢٠٤ من أحب [أن] يركب سفينة النجاة ، ويتمسك بالعروة الوثقى
- ٢٢٥ من اقترب الساعة إذا رأيتم الناس أضاعوا الصلاة ، وأضاعوا
- ٢٤٠ من يعذرني من هذه الضياطرة؟ يتمرغ أخذهم على حشاياه ويهجر
- ٣١٠ من خير الخلق بعد أئمة الهدى ومصابيح النجى؟ قال : العلماء
- ٣١١ من اقترب الساعة إذا كثرت خطباء منابركم ، وركن علماءكم
- ٤١٢ من أحيأ أرضاً من المؤمنين فهي له وعليه طسقها يؤديه إلى
- ٤٧٠ من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتلنا مع الدجال .
- ٤٧٣ من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل
- ١٤٣ المنتظر لأمرنا كالمتمشط بدمه في سبيل الله .
- ٣٠ المهدي منا أهل البيت .
- ٣٣ المهدي رجل منا من ولد فاطمة رضي الله عنها .
- ٤٧ المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي اسمه أسم نبي ومهاجره
- ٨٢ المهدي منا ، يخدم الدين بنا ، كما فتح بنا .
- ٩٢ المهدي من ولدي ، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم ، يأتي
- ٣٠٧ المهدي أكيل ، جعد ، بخذه خال ، يكون مبدؤه من قبل المشرق
- ٣٤٦ المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .
- ٣٤٧ المهدي منا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة .
- ٣٧٦ المهدي رجل من عترتي يقابل على سنتي كما قاتلت أنا على
- ٣٩٩ المهدي من أهل بيت النبي اسمه أسم نبي ، ومهاجره بيت المقدس

- المهدي من ذريتي ، يظهر بين الركن والمقام ، وعليه قميص
 ٥١٥
 مه ، فض الله فاك ، والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع أبي
 ٤٥
 مه مه كف عن هذه القراءة ، إقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم
 ٣٧٤

حرف النون

- النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء
 ٤٥٣
 نحن باب الغوث إذا اتقوا وضائق عليهم المذاهب ونحن باب حطة
 ٣٩١
 نعم ، فقال: إني أسألك.. فقال له أمير المؤمنين: أفلا قلت عن سبع؟
 ٦٠
 نعم تكلم بما سمعت ، ولا تزد في الكلام مما قلت لهم
 ٤٩٥
 نعم ، قتل فظيع وموت سريع وطاعون شنيع ، ولا يبقى من الناس
 ٥٠٢
 النور : القرآن ، والنور اسم من اسماء الله تعالى ، والنور النورية
 ٧٧

حرف الهاء

- هذا سيدكم سماه رسول الله ﷺ سيذا ، وليخرجن رجل من صلبه
 ٤٠
 هذا علم خاص لا يسع الأمة جهله ، ورد علمه إلى الله تعالى
 ٤٨٩
 هلاكهم من حيث بدوا .
 ١٢٢
 هممة هممة وليلة مظلمة ، خرج عليكم الإمام عليه قميص آدم
 ٩٤
 هم الافجران من قریش بنو أمية وبنو المغيرة ، فأما بنو المغيرة
 ١١١
 هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم وينزل عدوهم
 ٣٩٣
 هم سيارة ليس لهم أصل ، هم من يأجوج ومأجوج ، لكنهم خرجوا
 ٤٧٥
 هو فتى من قریش آدم ضرب من الرجال .
 ٢٨

- ٢٩ هو رجل من أهل بيتي .
- ٣٢ هو [رجل] من عترة النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٣٤ هو رجل مني .
- ٤٨ هو شاب مربع حسن الشعر حسن الوجه يسيل شعره على منكبيه
- ٤٢١ [هو] الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم
- ٢١٠ هيهات - في كلام له - أنى ذلك ولما ترمون بالصلعاء ، قالوا :
- ٣٧١ هيهات ليس إلى ذلك سبيل ، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم
- ٤٢٣ هيهات الغضب ، هيهات موتات بينهن موتات ، وراكب الذعلبة
- ٤٣٩ هيهات - ثم عقد بيده سبعا - فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان إذا
- ٤٨٠ هي دابة تأكل خبزا وخلا وزيتا .

حرف الواو

- ١١ وأيم الله عندي لصحف كثيرة قطايع رسول الله ، وأهل بيته وإن
- ١٢ وأيم الله لو نشطت لحدثتكم حتى يحول الحول لا أعيد حرفا فيما
- ٤٢ والذي رفع السماء بغير عمد لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه
- ١٢١ والذي نفسي بيده لا يذهب الليل والنهار حتى تجيء الرايات السود
- ١٢٥ والذي بعثني بالحق بشيرا ليغيبن للقائم من ولدي، بعهد معهود
- ١٧٨ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم
- ١٨٤ والذي نفسي بيده ، لتفترقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة
- ٣٠٤ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لإزالة الجبال من مكانها ، أهون
- ٣٨٠ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن سليمان بن داود سأل الله عز

- ٤٦ والله لَقَدْ خَلَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ فِي أُمَّتِهِ فَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِ
 ١١٣ والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً إلا استحلوه ، ولا عقداً إلا
 ١١٤ والله ليظهرنَّ عليكم هؤلاء باجتماعهم على باطلهم ، وتخاذلكم عن
 ٣٣٥ والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون ، ويضمحل الجاهلون
 ٣٩٨ والله لقد علمت لتقتلنني ولتخلفني ، ولتكفون إكفاء الإناء بما فيه
 ٤١٦ والله ما أراني أدعُ خزائن البيت ، وما فيه من السلاح والمال
 ٤٨٣ والله إن لذابئة الأرض ريشاً وزغباً ، وما لي ريش ولا زغب
 ١٣٣ وأخذوا يميناً وشمالاً ضنعاً في مسالك الغي وتركاً لمذاهب الرشد
 ٢٤٧ وإن لآلٍ مُحَمَّدٍ بالطالقان لكنزاً سيظهره الله إذا شاء ، دُعاةُ حق
 ٣٤٤ وددت إن النفس التي يذل الله عند قتلها قریشاً ويخزيها قد قُتلت
 ٣٣٧ وسمي القائم قائماً ، لأنه يقوم بعد موت ذكره .
 ٢٠٢ ولقد علم المستحفظون من أصحاب مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنِّي وَأَهْلُ
 ٢٣٨ ولقد عهد إلي رسول الله وقال لي : يا علي لتقاتلن الفئة الباغية
 ٤٠٦ ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ، ويفتح قسطنطينية
 ٣٧ ومن ولدي مهدي هذه الأمة .
 ١٠٧ وما أصنع يا أبا جهينة . إنني والله أعلم بامرٍ قد أدى به إلي تقاته :
 ٢٥٩ وما أعلمك بآني أمير المؤمنين حقاً حقاً ؟ قال له : بذلك أخبرنا
 ٤٨١ وما تريد منها ؟ قال : أحببت أن أعلم علمها . قال : هي دابة مؤمنة
 ١٩١ ويحك أما إذا سألتني فافهم عني ، ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً
 ٤٣٥ ويحك ، لا تلعن ، إن كنت لاعناً ففلاناً وأشياعه فإن منهم الأبدال
 ٢٤٨ ويحاً للطالقان ، فإن لله عز وجل بها كنوزاً ، ليست من ذهب ولا
 ١١٩ ويل لهذه الأمة من رجالهم الشجرة الملعونة ، التي ذكرها ربكم

- ٢٢٣ ويل للعرب بعد الخمس والعشرين والمائة من شرٍ قد اقترب
 ٣٦٧ ويل لمن هدمك ، وويل لمن سهل هدمك، وويل لبنايك بالمطبوخ
 ٢٣٤ ويعمل عمل الجبابرة الأولى فيغضب الله من السماء ، لكل عملي
 ٢٧٤ ويسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة وهو كاره خائف
 ٤١٠ ويتوجه إلى الأفاق فلا تبقى مدينةً وطنها ذو القرنين إلا دخلها
 ٤٠٣ ويتوجه إلى الأفاق فلا تبقى مدينةً وطنها ذو القرنين إلا دخلها
 ٤٠٤ ويدخل المهدي بيت المقدس ويصلي بالناس إماماً فإذا كان يوم
 ٤١١ ويقتل يومئذ السفيناني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبراً والخائب
 ٤٧٤ ويأجوج وماجوج في وقت عيسى ابن مريم. قالوا: يا أمير المؤمنين
 ٥١٣ ويُنَادِي مُنَادِي الْجَرْحَى عَلَى الْقَتْلِ ، وَدَفَنِ الرَّجَالِ ، وَغَلْبَةِ الْهِنْدِ

حرف الياء

- ٩ يا عليُّ إني والله ما أخذتُك إلا ما سمعته أذناي ووعاه قلبي ونظره
 ١٩ يا عمرو إني مفارقكم ثم قال : سنة السبعين فيها بلاءٌ قالها ثلاثاً
 ٢١ يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني هذا سقط العلم ، هذا لعابُ
 ٥٦ يا بن رسول الله وابني ، إني أعلم فيها ما لم تعلم ، إنها لما نزلت
 ٥٨ يا يهودي ولم لم تقل : أخبرني عن سبعٍ فقال له اليهودي : إنك
 ٥٩ يا هاروني ما منعك أن تقول سبماً ؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن
 ٦٢ يا بني ، إني ميتٌ من ليلتي هذه، فإذا أنا ميتٌ فغسلني وكفني
 ٧٢ يا عليُّ الأئمةُ الراشيدون المهتدون المعصومون من أولئك أخذ
 ٧٦ يا عليُّ أنت وصيتي حربك حربتي وسلمك سلمتي وأنت الإمام وأبو
 ٨٣ يا كميلُ ما من علم إلا وأنا أفتحه ، وما من سرٍ إلا والقائم يختمه

- يا علي اثنا عشر أولهم أنت وأخرهم القائم . ٨٤
- يا سليم قد سألت فافهم الجواب ، إن في أيدي الناس حقا وباطلا ٨٨
- يا أهل الكوفة، أنتم كأم مجالد ، حملت فأملصت ، فمات قيمها ١١٢
- يا أبا مسلم خذهم ثلاث مرات . فقال الأشر : أو ليس أبو مسلم ١١٧
- يا ابن عباس هذه صحيفة إملأ رسول الله ﷺ وخط بيدي . ١١٨
- يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علما جما ١٢٨
- يا سلمان إن الله بعث أربعة آلاف نبي ، وكان لهم أربعة آلاف ١٣٤
- يا علي واعلم أن أعجب الناس إيمانا ، وأعظمهم يقينا قوم يكونون ١٧٧
- يا كميل مات خزان المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر ١٨٠
- يا أبا عمر تدري على كم افتترقت النصارى؟ قال : قلت : الله أعلم ١٩٢
- يا علي بكم يفتح هذا الأمر ، وبكم يختم عليكم بالصبر فإن العاقبة ٢٠٣
- يا طلحة أليس قد شهدت رسول الله حين دعانا بالكتف ليكتب فيها ٢٠٦
- يا عامر إذا سمعت الرابات السود مقبلة من خراسان فكنت في ٢٣٦
- يا جويرية هذه أرض أصيبت مرتين وهي متوقعة الثالثة، فلما ٢٦٥
- يا أهل المؤتكة ، انكفت بأهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة ٢٧٢
- يا مالك بن ضمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبك ٣١٧
- يا قوم اعلموا علما يقينا ، أن الذي يستقبل قاتمنا من أمر جاهليتكم ٣٣٣
- يا علي أنت مني وأنا منك وأنت أخي ووزير ، فإذا مت ظهرت ٣٤٣
- يا كميل لا بد لماضيكم من أوبة ، ولا بد لنا فيكم من غلبة ٣٥٥
- يا أهل الكوفة! لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحدا ففضل ٣٦٩
- يا رسول الله أمنا الهداة أو من غيرنا ؟ قال: بل منا الهداة إلى يوم ٣٨٩
- يا علي إنه قد جاء نصر الله والفتح فإذا رأيت الناس يدخلون في ٣٩٢

- ٤٤٢ يا علي إن قائمنا إذا خرج ، يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا
- ٤٥١ يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأملئ رسول الله ﷺ وصيته
- ٤٥٢ يا ابن الحارث ذلك شيء ذكره موكول إليه وإن رسول الله عهد
- ٥٠٣ يا علي ، عشر خصال قبل يوم القيامة ، ألا تسألني عنها ؟
- ٥٠٨ يا ابن عباس قد سمعت أشياء مختلفة ولكن حدث أنت رضي الله
- ٥٠٩ يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون، فيطغفوا ويكفروا إن من
- ٥١٤ يا أيها الناس أزموا الأرض من بعدي، وإياكم والشذاذ من آل
- ١٦٨ يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب
- ١٦٩ يأتي على الناس زمان المؤمن فيه أذل من الأمة وقال ابن مسعود
- ٢١٢ يأتي على الناس زمان همتهم بطونهم، وشرفهم متاعهم ، وقبلتهم
- ٢١٦ يأتي على الناس زمان عضوض ، يعرض المؤمن على ما في يديه
- ٢١٨ يأتي على الناس زمان لا يتبع فيه العالم ولا يستحى فيه من الحليم
- ٣١٩ يأتي على الناس زمان لا يعز فيه إلا الماحل ولا يستطرف إلا
- ٢٢١ يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفره وأمناء خونة وعرفاء فسقة
- ٢٩٢ يبعث بجيش إلى المدينة ، فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد
- ٢٩٤ يبعث السفيناني على جيش العراق ، رجلا من بني حارثة ، له
- ٣٨٢ يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس
- ٣٢٥ يتبع عبد الله عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر
- ٢٢ يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، له اسمان : اسم يخفى
- ٢٣ يخرج رجل من ولد الحسين اسمه اسم نبيكم ، يفرح بخروجه أهل
- ٥١ يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون مشرب
- ٢٣٧ يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق ، يحمل السيف

- ٢٥٠ يخرجُ الحسنِيُّ صاحبُ طبرستانٍ معِ جِمْ كَثِيرٍ مِنْ خَيْلِهِ وَرِجَالِهِ
- ٢٧٩ يَخْرُجُ ابْنُ أَكْلَةَ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ وَهُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ ، وَحَشٌّ
- ٢٩٥ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ حَسِينٍ اسْمُهُ نَبِيكُم ، يَفْرُحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ
- ٢٩٦ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ الْخَسْفِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا
- ٢٩٨ يَخْرُجُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى مَكَّةَ مِنْ جَيْشِ السَّقْيَانِيِّ مَنْظُورٍ
- ٣٦١ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ فَيَقُولُونَ
- ٤٢٦ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي يَسْمِعِ رَايَاتٍ .
- ٤٢٧ يَخْرُجُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ قَلُوا ، أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ كَثُرُوا
- ٤٦٩ يَخْرُجُ الدَّجَالُ وَمَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْحَاكَةِ عَلَى مَقْدَمِيهِ أَشْعَرٌ مِنْ
- ٤٤٦ يَذْهَبُ النَّاسُ ، حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِذَا فَعَلُوا
- ٤٢٨ يُرْسِلُ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مِنْ يُفْرَقُ جَمَاعَتَهُمْ ، حَتَّى لَوْ قَاتَلَتْهُمْ
- ٤٠١ يَسِيرُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَنْزِلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَتَنْقَلُ إِلَيْهِ الْخَزَائِنُ ، وَتَدْخُلُ
- ٤٢٩ يَسِيرُ بِهِمْ [الْمَهْدِيُّ] فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ قَلُوا أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا
- ٢١٥ يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ ، وَهُوَ شَرُّ الْأَزْمَنِ
- ٢٨٧ يَظْهَرُ السَّقْيَانِيُّ عَلَى الشَّامِ ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ بِقَرْيَسِيَا حَتَّى تَسْبِغَ
- ٣٠٩ يَظْهَرُ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا حَتَّى تَمَلَأَ الْأَرْضُ عِدْوَانًا وَظُلْمًا
- ٣٢٦ يَظْهَرُ السَّقْيَانِيُّ عَلَى الشَّامِ ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ بِقَرْيَسِيَا حَتَّى تَسْبِغَ
- ٣٧٢ يَعْطِيفُ الْهَوَى عَلَى الْهَدَى إِذَا عَطَفُوا الْهَدَى عَلَى الْهَوَى وَيَعْطِيفُ
- ٣٥٢ يُفْرَجُ اللَّهُ الْفَتَنَ بِرَجُلٍ مِنْهُ ، يَسُومُهُمْ خَسْفًا لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ
- ٢٩٣ يَكْتُبُ السَّقْيَانِيُّ إِلَى الَّذِي دَخَلَ الْكُوفَةَ بِخَيْلِهِ ، بَعْدَمَا يَعْرُكُهَا عَرَكٌ
- ٢٨٩ يَلْتَقِي السَّقْيَانِيُّ وَالرَّايَاتِ الْمَسُودُ ، فِيهِمْ شَابٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فِي كَفِّهِ
- ٤٥٠ يَلِي الْمَهْدِيُّ أَمْرَ النَّاسِ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

- ١٧٢ ينجو في ذلك الزمان كل مؤمن نومة .
- ٤٤٤ ينقض الدين حتى لا يقول أحد لا إله إلا الله وقال بعضهم: حتى لا
- ٢٠٩ يوشك أن يفقد الناس ثلاثا : درهما حلالا ولسانا صادقا واخا
- ٢٩٩ يهرب ناس من المدينة إلى مكة ، حين يبلغهم جيش السفيناني
- ٣٧٩ يهود ، فأجابوه من جوف القبور .. فقال : كيف ترون العذاب

فهرست رواة الأحاديث

أسماء الرواة حسب أرقام أحاديثهم

حرف الألف

الأصمغ بن نباتة

١٠ - ٢١ - ٣٦ - ٥٢ - ٥٤ - ٥٥

٨٧ - ٩٠ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٨

١٨٣ - ٢١٠ - ٢١٥ - ٢٢١ - ٢٢٧

٢٣٣ - ٢٤٩ - ٢٧٥ - ٢٨٧ - ٣١٨

٣٢٨ - ٣٦٤ - ٣٦٧ - ٣٦٩ - ٣٧٥

٤٤٧ - ٤٨٠ - ٤٩٥ - ٥٢١ .

أبي رومان

١٢٠ - ٢٣٢ - ٢٨٣ - ٢٨٥ - ٢٨٧

٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢

٢٩٦ - ٢٩٧ - ٣٢٦ - ٣٣٩ - ٣٤٠

. ٣٤١

ابن زبير

٢٩ - ٣٢ - ١٢٢ - ٣٢٥ - ٦٢٢

٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٣٠ .

أبي إسحاق الهمداني

٣٩ - ٤٣ - ٩٧ - ١٧٩ - ٣٠٧

٤٢٣ - ٤٣٥ - ٤٦٢ .

أبي الطفيل

٣١ - ٥٩ - ٧٦ - ١٧٣ - ٢٣٦ - ٣٠٢ .

٦٢ - ٤٨٦ - ٤٨٧ .

أبي عبد الله الجدلي

. ٣٢١ — ١٩٧ — ١٩٦	ابن مردويه
. ١٢ — ١١	أبي إراكة
. ٤٧٢ — ٢٠	أبي حمزة الشمالي
. ٣١٤ — ٤٤	أبي وائل
. ٢٥٣ — ٩٥	أبي صادق
. ١٩٥ — ١٨٥	ابن أبي حاتم
. ٤٧٦ — ٢٣٥	ابن عباس
. ٥٢٥ — ٢٥١	ابن مسعود
. ٤١٣ — ٣٦٥	أبي خالد الكابلي
. ٤٥٨ — ٤٥٧	أبي العالية
٢	أبي سالم الجيشاني
٢٧	إسماعيل بن منصور الزبالي
٣٠	إبراهيم بن محمد بن الحنفية
١٥٠	ابن السقر
١٥٣	ابن إسحاق
٤٩	إسماعيل بن عباد
٥٨	أبي سعيد الخضرمي
١٠٦	أبي عبدة
١٢١	أبي الحيرة
١٣٩	أبي جحيفة
١٥٥	ابن لهيعة
١٦٦	أبي الوقاص

١٧٥	أوفى بن نلهم العدوي
١٨٤	ابن الصهبان البكري
١٨٧	أبي عقيل
٢١٤	ابن أبي مليكة
٢١٦	أبي عامر المزني
٢٤٨	أبي غنم الكوفي
٢٥٧	أبي الأسود الدؤلي
٢٥٩	أنس بن مالك
٢٦٠	ابن طاووس
٢٧٠	أبي خيرة
٣٠٦	أبي سالم
٣١٣	أبان بن سليم بن قيس الحنظلي
٣٢٤	الأعلم الأزدي
٣٤٤	أبي البختري
٣٤٩	أبي بصير
٣٧١	أبي ذر الغفاري
٤٢٥	الأحنف بن قيس
٤٢٦	أبي ثابت
٤٣١	أبي يحيى حكيم بن سعد
٤٣٦	ابن عبيد
٤٤٤	إبراهيم التيمي
٣٦٥	أبي ظبيان

٤٨٩	أبان بن عياش
٤٩٢	أبي الجارود
٤٩٤	إسماعيل بن جابر
٤٩٧	ابن الكواء
٤٥٦	أبي الجلاس

حرف الجيم

٦٠ — ٥٦ — ٥٣ — ٤٥ — ٣٥ — ١٨	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
١٤٥ — ١٤٣ — ٩١ — ٨٩ — ٧٧ — ٦٨	
٢٧٩ — ٢٧٧ — ٢٦٨ — ١٧٧ — ١٦٧	
٣٢٠ — ٣١٢ — ٢٩٥ — ٢٩٤ — ٢٩٣	
٣٩٤ — ٣٩١ — ٣٧٠ — ٣٥٩ — ٣٣٥	
٤٥٤ — ٤٥١ — ٤٤٢ — ٤٤٠ — ٣٩٧	
. ٥٧٠ — ٥٢٣ — ٥٠٦ — ٥٠٤ — ٤٦٣	
٤٠٠ — ٣٧٩ — ١٥٤ — ١٤٠ — ١٣	جابر بن عبد الله الأنصاري
. ٥١٥ — ٤٢٤	
. ٢٦٦ — ٢٦٥ — ١٥٢	جويزيه
١٦٤	جعفر بن علي
٢٨٤	جابر بن أبي عمران
٤٨٤	جابر بن يزيد

حرف الحاء

٥٠ - ٨١ - ٨٤ - ٩٢ - ١٠١ - ٣٤٨

٣٨٣ - ٣٨٥ - ٣٨٧ - ٤١٧ - ٤٧١ .

٧٩ - ١٨١ - ١٨٢ - ٣٥٣ - ٣٨٩

. ٤٤١

٢٤ - ١٠٥ - ٣٨٢ - ٥٠٨ .

٨٥ - ٣١٠ .

٣٦٨ - ٣٧٣ .

٢٦

١٧٨

٤١٨

٤٦٨

الإمام الحسين بن علي عليه السلام

الحارث

الإمام الحسن بن علي عليه السلام

الإمام الحسن العسكري عليه السلام

حبة العرني

الحكم بن عبد الرحيم القصير

الحكم بن عيينة

الحجاج

حكيم بن سعد

حرف الخاء

٥٠٠

خثيمة بن عبد الرحمن

حرف الراء

٦٤

ربيعة بن ناجد

٢٣٩

الربيعي بن حراش

٣٣٤

رفيع

حرف الزاء

٦ - ٣٣ - ١١٠ - ٣٥٢ .	زر بن جبيش
١٨٦ - ١٩٢ - ١٩٣ .	زاذان
١٠٩	زياد بن فلان
١٠٧	زيد بن وهب الجهني
١٤٤	زيد بن صوحان
٢٢٢	زيد بن علي
٣٥٧	زيد الشحام

حرف السين

١٤ - ٦٦ - ٦٩ - ٧٠ - ٧٨ - ٨٠	سليم بن قيس الهلالي
٨٨ - ١١٨ - ١٥٩ - ٢٠٦ .	
٤٢ - ١٦٠ - ٢٦١ - ٣٨٠ - ٥١٨ .	سلمان الفارسي
٣٦١ - ٤٥٩ .	سويد بن غفلة
٣٠٥	سعيد بن سالم الجيشاني
٣٥٥	سعيد بن زيد
٣٧٤	سالم بن أبي سلمة
٤٧٨	السدي

حرف الشين

١٥١	شمر
-----	-----

حرف الضاء

الضحاك

١٠٨

حرف الطاء

طاووس

٤١٦ - ٢٨

طرفه السلمي

١٦٥

حرف العين

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

١ - ٣ - ٤ - ٥ - ٧ - ٨ - ١٦

٢٥ - ٥٧ - ٦١ - ٦٣ - ٦٥ - ٦٧

٨٢ - ٨٣ - ٩٣ - ٩٦ - ١٠٢

١٠٣ - ١١٣ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٩

١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٧ - ١٣٣ - ١٤٦

١٤٨ - ١٦١ - ١٦٣ - ١٧٠ - ١٧١

١٧٤ - ١٧٦ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٤

١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٤

٢٠٥ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٢ - ٢١٧

٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٤ - ٢٢٩ - ٢٣٨

٢٤٥ — ٢٤٤ — ٢٤٣ — ٢٤٢ — ٢٤١
١٥٤ — ٢٥٢ — ٢٥٠ — ٢٤٧ — ٢٤٦
٢٦٧ — ٢٦٤ — ٢٦٣ — ٢٦٢ — ٢٥٦
٢٨٢ — ٢٨١ — ٢٨٠ — ٢٧٢ — ٢٧١
٣١١ — ٣٠٩ — ٣٠٤ — ٣٠١ — ٣٠٠
٣٢٩ — ٣٢٨ — ٣٢٧ — ٣١٩ — ٣١٥
٣٥٤ — ٣٥١ — ٣٤٥ — ٣٣٣ — ٣٣٠
٣٦٦ — ٣٦٣ — ٣٦٢ — ٣٥٨ — ٣٥٦
٣٨٦ — ٣٨١ — ٣٧٨ — ٣٧٦ — ٣٧٢
٤٠٧ — ٤٠٦ — ٤٠٤ — ٤٠٣ — ٤٠٢
٤١٥ — ٤١٤ — ٤١١ — ٤١٠ — ٤٠٨
٤٤٥ — ٤٣٧ — ٤٣٣ — ٤٣٢ — ٤٢١
٤٦٤ — ٤٦١ — ٤٦٠ — ٤٤٨ — ٤٤٦
٤٧٥ — ٤٧٤ — ٤٧٣ — ٤٦٩ — ٤٦٦
٥١٠ — ٤٩٩ — ٤٩٦ — ٤٧٩ — ٤٧٧
٥٢٠ — ٥١٧ — ٥١٦ — ٥١٣ — ٥١٢
. ٥٢٤

٤١٩ — ١٥٨ — ١٥٧ — ١٥٦ — ٣٤
. ٤٢٠

عاصم بن ضمرة

٤١ - ٨٦ - ١٢٥ - ١٣٢ - ٢٠٣	الإمام علي الرضا <small>عليه السلام</small>
. ٤٤٩	
. ٣٨٨ - ٣٣٨ - ٣٣٧ - ١٩٠ - ١٢٦	عمر بن علي
. ٥٠٥ - ٤٨٢ - ٤٨١ - ٣٩٥ - ١٣٥	عبادة الأسدي
. ٣٥٠ - ٢٥٨ - ١٠٠	الإمام علي بن الحسين <small>عليهما السلام</small>
. ٧٥ - ٧١	علي بن محمد القمي
. ١٧٢ - ١٦٩	عوف
. ٢٩٩ - ٢٩٨	عياش بن العباس
. ٢٣٠ - ٣٦٠	الإمام علي بن محمد <small>عليهما السلام</small>
١٩	عمرو بن الحمق
١٧	عمارة الواقدي
٢٥٥	عمر بن سعد
٥٠٩	عمرو بن سعد
٧٢	عبد خير
١٠٤	عبد الله بن يحيى الحضرمي
١١١	عمرو بن ذي مر
١٣٤	عبد الرحمن بن أبي ليلي
١٣٦	عبد الله بن أبي عفيف
١٦٧	عكرمة بن صعصعة
١٤٧	علي بن عثمان بن رزين
١٩١	عبد الله بن الحسن
١٩٨	عبيد بن كرب

٢٠٧	عبيد بن كثير العامري الكوفي
٢٦٩	عبد الله بن بشار
٣٠٣	عبيدة
٣٣١	عبد القيس بشير بن عوف
٣٨٤	عناية بن رباعي
٣٩٠	علي بن حوشب
٤١٢	عمر بن يزيد
٤٢٩	عياش القباني
٤٥٢	عبد الله بن الحارث
٤٥٣	عنتر
٤٥٥	عامر بن وائلة
٤٨٨	عبد الله بن أسيد الكندي
٤٩٠	عمار بن ياسر
٥١٤	عبد الله بن عبد العزيز
٥١٩	علقمة بن القيس

حرف الكاف

١٨٠	كميل بن زياد
٣٢٣	كيسان الرواسي
٤٠٩	كثير بن عبد

حرف الميم

الإمام محمد الباقر عليه السلام:

٩ - ١٥ - ٢٢ - ٢٣ - ٣٧ - ٣٨

٤٨ - ٥١ - ٧٣ - ٩٤ - ١٣١ - ١٤١

١٤٢ - ١٤٩ - ٢٢٠ - ٢٢٣ - ٢٧٣

٢٨٦ - ٣٤٢ - ٣٧٧ - ٤٨٥ - ٤٩٣

٤٩٨ - ٥١١ .

محمد بن الحنفية

٢٢٨ - ٢٣٤ - ٢٩٤ - ٣٤٣ - ٣٤٦

٣٤٧ - ٣٩٨ - ٤٣٩ .

الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

٤٠ - ٢١١ - ٢١٣ - ٣٣٢ .

١٦٢ - ٥٢٢ .

٢٦٦ - ٣٩٣ .

٢٢٥ - ٣٩٦ .

٢٧٦ - ٥٠٣ .

مسعدة بن صدقة

محمد بن الحسين

مكحول

مقاتل

المسيب

معروف بن حربوذ المكي

المفضل بن عمر

مسبب بن خثيمة

المجاشعي

للمنهال بن عمرو

مالك بن ضمرة

٤٦

٧٤

٩٩

١١٤

١٦٨

٢٤٠

٣١٧

٣٩٢	محمد بن عمر
٤٣٨	محمد بن سويد الأشعري
٥٠٢	مذلق بن هارون

حرف النون

. ٤٨٣ — ٤٩٧ — ٣٠٨	النزال بن سبرة
-------------------	----------------

حرف الهاء

٤٥٠ — ٤٠١ — ٣٩٩ — ٢٣٧ — ٤٧	الهيثم بن عبد الرحمن
. ٥٠١	

٢٣١	هلال بن عمرو
٣٣٦	هارون بن عنتره
٤٤٣	هشام بن عمار

فهرست مصادر الكتاب

مصادر الكتاب

حرف الألف

- ١ - اثبات الهداة
للحر العاملي : إيران - قم
المطبعة العلمية .
- ٢ - أصول الكافي
محمد بن يعقوب الكليني
الرازي : دار الكتب
الإسلامية - طهران .
- ٣ - الإرشاد
للشيخ المفيد : لبنان
مؤسسة الأعلمي .
- ٤ - الاحتجاج
لأحمد بن علي بن أبي
طالب مطبعة سعيد ، مشهد
- ٥ - الآيات الباهرة
للسيد داود المير صابري
مؤسسة البعثة - طهران .
- ٦ - إلهام الناصب
للشيخ علي اليزدي مكتبة
الرضي - قم .
- ٧ - أمالي المفيد
للشيخ المفيد محمد بن
النعمان : منشورات جماعة
المدرسين - قم .

- ٨ - أمالي الطوسي
للشيخ الطوسي محمد بن
الحسن الطوسي : المكتبة
الأهلية - بغداد .
- ٩ - أمالي الصدوق
للشيخ الصدوق محمد بن
علي بن بابويه القمي
مؤسسة الأعلمي - بيروت
- ١٠ - أمالي الشجري
يحيى بن الحسين الشجري
عالم الكتب .
- ١١ - إعلام الوري
أبو علي الفضل بن الحسن
الطبرسي : دار المعرفة
بيروت.
- ١٢ - إرشاد القلوب
للشيخ أبو محمد الديلمي
الأعلمي - بيروت .
- ١٣ - الإمامة والتبصرة
والد الشيخ الصدوق علي
ابن الحسين بن بابويه
القمي : طبع قم - مدرسة
الإمام المهدي عليه السلام .
- ١٤ - الإشاعة
للبرزنجي : لبنان - دار
الكتب العلمية .
- ١٥ - الإيقاظ من الهجعة
للشيخ محمد بن الحسن
الحر العاملي : دار الكتب
العلمية - قم .

- للشيخ المفيد محمد بن
النعمان : منشورات جماعة
المدرسين - قم .
- لأبي الحسن النيسابوري
درا الكتب العلمية بيروت
- شمس الدين محمد الجزري
الشافعي : مكتبة أمام أمير
المؤمنين - اصفهان .
- للشهيد القاضي نور الله
الحسيني التستري: المطبعة
الإسلامية - طهران .
- لابن الفرج الأصفهاني: دار
إحياء التراث العربي
بيروت .
- لأحمد بن محمد الصديق
مطبعة الشرق - دمشق .
- ١٦ - الاختصاص
- ١٧ - أسباب النزول
- ١٨ - أسنى المطالب
- ١٩ - إحقاق الحق وإزهاق الباطل
- ٢٠ - الأغاني
- ٢١ - إبراز الوهم المكنون

حرف الباء

- ٢٢ - بحار الأنوار
للمجلسي : لبنان - دار
الوفاء .
- ٢٣ - بصائر الدرجات
سعد بن عبد الله القمي
(نقلنا عنه بالواسطة) .
- ٢٤ - بشارة المصطفى
منشورات المكتبة الحيدرية
- ٢٥ - بشارة الإسلام
السيد مصطفى الكاظمي
طهران - دار البعثة .
- ٢٦ - البرهان في علامات مهدي أخو
الزمان
جاسم الياسين : الكويت
طبع دار السلام .
- ٢٧ - البدء والتاريخ
أبي زيد أحمد بن سهل
البلخي المقتسي : مكتبة
الأسدي - طهران .
- ٢٨ - البرهان في تفسير القرآن
للسيد هاشم البحراني
مؤسسة البعثة - قم .
- ٢٩ - البيان في أخبار صاحب الزمان
للكنجي الشافعي : تحقيق
الشيخ مهدي الفتلاوي
لبنان - بيروت، إصدارات
مركز وارث الأنبياء .

حرف التاء

لعبد الكريم الرافعي
القزويني : دار الكتب
العلمية - بيروت .

٣٠ - التدوين في أخبار قزوين

للسيد رضي الدين ابن
طاووس : نشر كلبهار
اصفان .

٣١ - التشريف بالمنن في التعريف
بالفتن المعروف بالملاحم والفتن

للإمام البخاري : دار
الكتب العلمية - بيروت .

٣٢ - التاريخ الكبير

السيد شرف الدين علي
الحسيني الأستر آبادي
النجفي مدرسة الإمام
المهدي - قم (مخطوط
نقلنا عنه بالواسطة).

٣٣ - تأويل الآيات الظاهرة في
فضائل العترة الطاهرة

أبو محمد الحسن بن شعبة
الحراني نشر جماعة
المدرسين - قم .

٣٤ - تحف العقول

لابن عساكر : نشر دار
المسيرة - بيروت .

٣٥ - تهذيب تاريخ دمشق الكبير

محمد بن جرير بن يزيد
الطبري : مطبعة المدني
مصر .

٣٦ - تهذيب الآثار

للخطيب البغدادي : دار
الكتب العلمية - بيروت .

٣٧ - تاريخ بغداد

لابن عساكر : دار الفكر
دمشق .

٣٨ - تاريخ دمشق

لأحمد بن أبي يعقوب
بيروت - دار صادر .

٣٩ - تاريخ اليعقوبي

لابن الجوزي : النجف
الأشرف - مطبعة الغري .

٤٠ - تذكرة الخواص

لمحمد بن أحمد القرطبي
دار الكتب العلمية، بيروت .
الزمخشري : الكتب العلمية
بيروت .

٤١ - التذكري في أحوال الموتى

وأموال الآخرة

٤٢ - تفسير الكشاف

لابن عبد الله محمد
الأنصاري القرطبي : دار
إحياء التراث العربي
بيروت .

٤٣ - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام

القرآن)

أبو الحسن علي بن إبراهيم
القمي : مكتبة العلامة - قم

٤٤ - تفسير القمي

٤٥ - تفسير الدر المنثور

لجلال الدين السيوطي: دار

الفكر - بيروت .

٤٦ - تفسير نور الثقلين

عبد علي بن جمعة

الحويزي : المطبعة العلمية

قم .

٤٧ - تفسير العياشي

لمحمد بن مسعود السلمي

السمرقندي المكتبة العلمية

الإسلامية - طهران .

٤٨ - تفسير الصافي

لمحمد محسن المعروف

بالفيض الكاشاني : مؤسسة

الأعلمي - بيروت .

٤٩ - تفسير فرائد الكوفي

لفرات بن إبراهيم الكوفي :

مكتبة الداوري - قم .

حرف الجيم

٥٠ - جامع الأخبار

للشيخ محمد السزوازي

منشورات للرضي - قم .

٥١ - جامع الأصول

لابن الأثير أبو السعادات
مبارك بن محمد : دار
إحياء التراث العربي
بيروت .

٥٢ - جمع الجوامع

جلال الدين عبد الرحمن
السيوطي : مصور عن
مخطوطة دار الكتب
المصرية

٥٣ - الجمل أو النصر في حرب

للشيخ المفيد : منشورات
الداوري - قم .

البصرة

٥٤ - للجعفرات والاشعثيات

محمد بن محمد الأشعث
الكوفي مطبوع مع كتاب
قرب الإسناد مكتبة نينوى
الحديثة - طهران .

٥٥ - الجامع الصغير

للسيوطي : دار الفكر
بيروت .

٥٦ - جامع بيان العلم

لابن عبد البر القرطبي
دار الكتب العلمية ، بيروت
للطبري : دار المعرفة
بيروت .

٥٧ - جامع البيان في تفسير القرآن

حرف الحاء

السيد هاشم البحراني : دار

٥٨ - حلية الأبرار

الكتب العلمية، إيران - قم

٥٩ - حلية الأولياء

لأبي نعيم : لبنان - دار

الكتب العلمية ١٩٨٨ م .

٦٠ - الحاوي للفتاوي

للسيوطي : لبنان - دار

الكتب العلمية .

٦١ - حياة الحيوان الكبرى

لكمال الدين الدميري

منشورات الرضي - قم .

حرف الخاء

الشيخ الصدوق بن بابويه

٦٢ - الخصال

القمي : جماعة المدرسين

إيران - قم .

الأشرف الرضي : نشر

٦٣ - خصائص الأئمة

مجمع اليموت الإسلامية

مشهد .

أبو الحسين سعيد بن هبة

٦٤ - الخرائج والجرائح

الله : مؤسسة الإمام المهدي

العلمية ، إيران - قم .

سراج الدين أبو حفص
عمر بن الوردي : المكتبة
الشعبية - بيروت .

لأبي عبد الرحمن النسائي
دار الكتاب العربي بيروت
لجلال الدين السيوطي : دار
الكتب العلمية - بيروت .

٦٥ - خريدة العجائب

٦٦ - خصائص أمير المؤمنين

٦٧ - الخصائص الكبرى

حرف الدال

لأبي جعفر الطبري النجف
الأشرف - المطبعة
الحيدرية .

لمحمد بن طلحة الشافعي
(نقلنا عنه بالواسطة) .

لأبي نعيم الأصبهاني : دار
النفائس - بيروت .

لأبي بكر للبيهقي : دار
الكتب العلمية - بيروت .

للسيوطي : مطبعة
مصطفى بابي الحلبي
مصر .

٦٨ - دلائل الإمامة

٦٩ - دار المنظم في السر الأعظم

٧٠ - دلائل النبوة

٧١ - دلائل النبوة

٧٢ - الدرر المنتثرة في الأحاديث
المشتهرة

حرف الذال

لمحب الدين أحمد الطبري
مكتبة القدس - القاهرة .
لأبي نعيم الأصبهاني
مؤسسة النصر - طهران

٧٣ - نخائر العقبي في مناقب نوي
القربى

٧٤ - نكر أخبار أصبهان

حرف الراء

لشاذان (نقلنا عنه
بالواسطة)

لأبي جعفر محب الطبري
دار الكتب العلمية، بيروت.
جار الله محمود بن عمر
الزمخشري : مطبعة
العاني - بغداد .

محمد بن القتال النيسابوري
مكتبة الرضى - قم .

للميزرا محمد مؤمن استر
آبادي : طبع دار الاعتصام
قم .

٧٥ - الروضة في الفضائل

٧٦ - الرياض النظرة

٧٧ - ربيع الأبرار

٧٨ - روضة الواعظين

٧٩ - الرجعة

حرف السين

- ٨٠ - السنن الواردة
لأبي عمر الدائي : لبنان
دار الكتب العلمية .
- ٨١ - سنن الترمذي
لمحمد بن عيسى بن سورة
لبنان - دار إحياء التراث
العربي - بيروت .
- ٨٢ - سنن ابن ماجه
لابن ماجه القزويني : لبنان
دار الفكر - بيروت .
- ٨٣ - سنن أبي داود
لمسليمان بن الأشعث
السجستاني : لبنان - دار
إحياء السنة النبوية، بيروت
دار المحاسن - القاهرة .
- ٨٤ - سنن الدارقطني
دار الفكر - بيروت .
- ٨٥ - سنن الدارمي
لأبي عبد الرحمن النسائي
دار الكتب العلمية، بيروت
- ٨٦ - السنن الكبرى
لأبي بكر البيهقي : مكتبة
المعارف - الرياض .
- ٨٧ - السنن الكبرى

حرف الشين

٨٨ - شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد المعتزلي
مطبعة البابي الحلبي
القاهرة .

٨٩ - شرح نهج البلاغة

٩٠ - شواهد التنزيل

لابن ميثم البحراني

للحساكم الحسكاني : طبع
طهران - وزارة الثقافة .

٩١ - الشيعة والرجعة

للشيخ محمد رضا الطيبس
طبع النجف الأشرف
١٩٧٥ .

٩٢ - شعب الإيمان

لأبي بكر البيهقي : دار
الكتب العلمية - بيروت .

حرف الصاد

٩٣ - الصراط المستقيم

لزين الدين علي بن يونس
العامللي النباطي : المكتبة
المرتضوية - طهران .

٩٤ - الصواعق المحرقة

لابن حجر الهيتمي : مصر
مكتبة القاهرة .

حرف الطاء

٩٥ - الطبقات الكبرى

لمحمد بن سعد بن منيع
البصري الزهري : دار
صادر - بيروت .

حرف العين

٩٦ - عقد الدرر

للسلمي المقدسي : القاهرة
عالم الفكر .

٩٧ - العوالم

للشيخ عبد الله البحراني
مدرسة الإمام المهدي - قم
للشيخ الصدوق ، أبو جعفر
محمد بن علي بن بابويه
انتشارات جهان - إيران .

٩٨ - عيون أخبار الرضا

عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري : دار الكتب
العلمية - بيروت .

٩٩ - عيون الأخبار

لابن عبد ربه : دار الكتاب
العربي - بيروت .

١٠٠ - العقد الفريد

١٠١ - عيون المعجزات

الشيخ حسين بن عبد
الوهاب : منشورات مكتبة
الداوري - قم

١٠٢ - العطر الوردى

الشيخ محمد البلبيسي بن
محمد بن أحمد الشافعي
المطبعة الأميرية ببولاق .

١٠٣ - العدد القوية

رضي الدين علي بن
يوسف بن المطهر الحلي
مكتبة آية الله المرعشي
النجفي .

١٠٤ - علل الشرائع

للشيخ الصدوق : مكتبة
الداوري - قم .

١٠٥ - عوالي اللئالي

لأبن جمهور : مطبعة سيد
الشهداء - قم .

١٠٦ - عون المعبود في شرح سنن

المكتبة السلفية - المدينة
المنورة .

أبي داود

حرف الغين

١٠٧ - الغيبة للطوسي

الشيخ أبو جعفر محمد بن
الحسن الطوسي : مكتبة
نينوى - طهران .

١٠٨ - الغيبة للنعماني

الشيخ محمد بن ابراهيم
النعماني : مكتبة الصدوق
طهران .

١٠٩ - غريب الحديث

لابن الجوزي: لبنان - دار
الكتب العلمية .

١١٠ - الغارات

لابن إسحاق إبراهيم النخعي
طبع بيروت ١٩٨٧ م .

١١١ - غالية المواعظ

خير الدين أبو البركات
نعمان بن محمود الألويسي
دار المعرفة - بيروت .

حرف الفاء

١١٢ - الفتن

لنعم بن حماد : لبنان دار
الكتب العلمية .

١١٣ - الفتن للسليبي

أبو صالح السليبي بن أحمد
ابن عيسى بن الشيخ
الحساني (نقلنا عنه
بالواسطة) .

١١٤ - الفتن لابن زكريا

أبو يحيى زكريا بن يحيى
بن الحارث النيسابوري
(نقلنا عنه بالواسطة) .

- ١١٥ - الفتاوى الحديثة
 لأحمد بن حجر الهيتمي
 مطبعة التقدم العلمية مصر
- ١١٦ - فرحة الغري
 للسيد عياث الدين عبد
 الكريم بن طاووس
 منشورات الرضى - قم .
- ١١٧ - فرائد السمطين
 للجويني : لبنان - مؤسسة
 المحمودي .
- ١١٨ - الفضائل لشاذان
 أبو الفضل سديد الدين
 شاذان بن جبرائيل القمي
 المطبعة الحيدرية النجف
 (نقلنا عنه بالواسطة) .
- ١١٩ - فضل الصحابة
 لأحمد بن حنبل : مؤسسة
 الرسالة - بيروت .
- ١٢٠ - في ظلال نهج البلاغة
 للشيخ محمد جواد مغنیه
 طبع بيروت .
- ١٢١ - الفتوح
 لأبي محمد أحمد بن أعثم
 الكوفي : دار الندوة الجديدة
 بيروت .
- ١٢٢ - الفائق في غريب الحديث
 جار الله محمود بن عمر
 الزمخشري : دار المعرفة
 بيروت .

١٢٣ - فضل الكوفة وفضل أهلها

لمحمد العلوي الحسيني
الكوفي : مؤسسة أهل
البيت - بيروت .

١٢٤ - الفردوس

لابن شيرويه الديلمي : دار
الكتب العلمية - بيروت .

١٢٥ - الفصول المهمة في معرفة
الأئمة

لابن الصباغ المالكي
مطبعة العدل - النجف .

حرف القاف

١٢٦ - قرب الإسناد

عبد الله بن جعفر الحميري
طبع إيران ، مكتبة نينوى
الحديثة .

١٢٧ - القول المختصر في علامات
المهدي المنتظر

الشيخ أحمد بن حجر
الهيثمي : مكتبة القرآن
القاهرة .

حرف الكاف

١٢٨ - كمال الدين

للصديق: طبع إيران - قم
جامعة المدرسيين .

- ١٢٩ - الكافي للشيخ الكليني : دار الكتب الإسلامية - طهران .
- ١٣٠ - كنز العمال للمقفي الهندي : لبنان مؤسسة الرسالة .
- ١٣١ - كفاية الأثر للخراز القمي : طبع إيران قم ، انتشارات بيدار .
- ١٣٢ - كتاب سليم بن قيس لسليم بن قيس الكوفي الهلالي : دار الفنون بيروت .
- ١٣٣ - كتاب الفوائد أبو الفتح محمد بن علي الكراچكي : مكتبة مصطفىوي - قم .
- ١٣٤ - (كتاب الزهد) الزهد الكبير لأبي بكر البيهقي : مؤسسة الكتب الثقافية ودار الجنلن بيروت .
- ١٣٥ - كنز جامع الفوائد علم سيف بن منصور النجفي الحلبي (مخطوطة نقلنا عنه بالواسطة) .
- ١٣٦ - كتاب سرور أهل الإيمان للسيد علي بن عبد الحميد (نقلنا عنه بالواسطة) .

- جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي
دار الكتب التجارية النجف.
الشيخ النوري الطبرسي
مكتبة نينوى - طهران .
- ١٣٧ - كشف اليقين
- ١٢٨ - كشف الأستار
- ١٣٩ - كشف الغمة في معرفة الأئمة
- الأربلي : لبنان - دار الكتاب الإسلامي .
- محمد بن يوسف الكنجي
دار إحياء تراث أهل البيت
طهران .
- ١٤٠ - كفاية الطالب

حرف اللام

- لشمس الدين محمد السفاريني : مصر - مجلة المنار .
- ١٤١ - لوائح الأنوار البهية
- ١٤٢ - اللئى المصنوعة في الأحاديث
الموضوعة
- للسيوطي : دار المعرفة بيروت .

حرف الميم

مؤسسة المعارف الإسلامية
طبع إيران - قم .

١٤٣ - معجم أحاديث الإمام المهدي

لابن أبي شيبه : الدار
السلفية - طبع بومبي .

١٤٤ - المصنف

لعبد الرزاق الصنعاني
المكتب الإسلامي بيروت .

١٤٥ - المصنف

للشيخ الصدوق بن بابويه
القمي : تحقيق علي أكبر
الففاري : منشورات
جماعة المدرسين - قم .

١٤٦ - معاني الأخبار

لطف الله الصافي : لبنان
مؤسسة الوفاء .

١٤٧ - منتخب الأثر

لابن الحسن الفقيه بن
شاذان (نقلنا عنه
بالواسطة) .

١٤٨ - المناقب المائة

لنور الدين الهيثمي : لبنان
دار الكتاب العربي .

١٤٩ - مجمع الزوائد

للمسعودي : طبع مصر
١٣٦٧ هـ

١٥٠ - مروج الذهب

- ١٥١ - مسند أبي يعلى
لأبي يعلى الموصلي : دار
المأمون للتراث - دمشق .
- ١٥٢ - مقاتل الطالبين
أبي الفرج الأصفهاني
الأموي : تحقيق أحمد
صقر ، طبع القاهرة .
- ١٥٣ - مستدرك الصحيحين
للحاكم النيسابوري : لبنان
دار الكتب العلمية .
- ١٥٤ - مناقب آل أبي طالب
لابن شهر آشوب : طبع
إيران - قم ، منشورات
العلامة .
- ١٥٥ - المحجة البيضاء
للفيض الكاشاني : مؤسسة
الأعلمي - بيروت .
- ١٥٦ - مقتضب الأثر
للشيخ أحمد بن عبيد الله بن
عياش الجوهري : مكتبة
الطباطباني - قم .
- ١٥٧ - المحاسن
أبو جعفر أحمد بن محمد
ابن خالد البرقي : دار
الكتب الإسلامية - قم .
- ١٥٨ - منتخب كنز العمال
للمتقي الهندي بهامش مسند
الإمام أحمد : لبنان - دار
الفكر .

- ١٥٩ — مسند أحمد
للإمام أحمد بن حنبل: لبنان
دار الفكر .
- ١٦٠ — المعجم الأوسط
لسليمان بن أحمد للطبراني
دار الكتب العلمية بيروت.
السيد حسن الطباطبائي
مخطوط في مكتبتنا .
- ١٦٢ — ما لا يحضره الفقيه
للشيخ الصدوق : دار إحياء
التراث العربي — بيروت .
أبو الحسن أحمد بن جعفر
البغدادي — تحقيق الشيخ
عبد الكريم العقيلي : نشر
دار السيرة — قم .
- ١٦٤ — موسوعة أحاديث أمير
المؤمنين
١٦٥ — مشارق أنوار اليقين
الحافظ رجب البرسي: دار
الأندلس — بيروت .
- ١٦٦ — المطالب العالية
أحمد بن حجر العسقلاني
دار المعرفة — بيروت .
- ١٦٧ — مدينة المعاجز
للسيد هاشم البحراني
مؤسسة النعمان — بيروت.
للسيد هاشم البحراني
مؤسسة النعمان — بيروت.
- ١٦٨ — المحجة فيما نزل في القائم
الحجة

- ١٦٩ - المسترشد
 لابن جعفر بن جرير بن
 رستم الطبري : نشر
 مؤسسة الثقافة الإسلامية
 لكوشانبور .
- ١٧٠ - مطالب السؤل
 لابن طلحة الشافعي النجف
 الأشرف - دار الكتب .
- ١٧١ - مستدرك الوسائل
 للمحدث النوري : مؤسسة
 آل البيت لإحياء التراث
 إيران - قم .
- ١٧٢ - معالم المدرستين
 مرتضى العسكري
 مؤسسة البعثة : إيران
 طهران .
- ١٧٣ - منتخب الأنوار المضية
 للسيد علي بن بن عبد
 الكريم النيلي : مطبعة
 الخيام - قم .
- ١٧٤ - المنار المنيف في الصحيح
 والضعيف
 للبغوي أبو محمد الحسين
 ابن مسعود البغوي : طبع
 محمد علي صبيح وأولاده
 بمصر .

- ١٧٦ - المعجم الصغير للطبراني
 للحافظ أبي القاسم سليمان
 ابن أحمد الطبراني : دار
 الكتب العلمية - بيروت .
- ١٧٧ - مناقب ابن المغازلي
 المختصر تاريخ دمشق
 لابن منظور : دار الفكر
 بيروت .
- ١٧٩ - ميزان الاعتدال
 للحافظ الذهبي : دار
 المعرفة - بيروت .
- ١٨٠ - مشكل الآثار
 أبو جعفر الطحاوي : طبع
 حيدر آباد الدكن ، الهند .
- ١٨١ - معجم البلدان
 ياقوت الحموني : دار
 صادر - بيروت .
- ١٨٢ - المعيار والموازنة
 لابن جعفر الأسكافي تحقيق
 المحمودي ، طبع بيروت .
- ١٨٣ - المناقب للخوارزمي
 للحافظ الموفق بن أحمد
 المعروف بأخطب خوارزم
 مكتبة نينوى - طهران .

حرف النون

١٨٤ - نهج السعادة

للشيخ محمد باقر

المحمودي : مطبعة

مؤسسة المحمودي بيروت.

لابن الأثير : مكتبة النصر

١٨٥ - النهاية

الحديثة - الرياض .

فضل الله بن علي الحسيني

١٨٦ - نوار الرواندي

الرواندي : المطبعة

الحيدرية - النجف .

تحقيق صبحي الصالح

١٨٧ - نهج البلاغة

بيروت .

للفيض محسن الكاساني

١٨٨ - نوار الأخبار

مؤسسة فرهنكي - طهران

حرف الهاء

١٨٩ - الهداية الكبرى

لابن عبد الله الحسين بن

حمدان للحصيني : مؤسسة

البلاغ - بيروت .

حرف الواو

١٩٠ - وسائل الشيعة

محمد بن الحسن الحر
العالمي : دار إحياء التراث
العربي - بيروت .

حرف الياء

١٩١ - ينابيع المودة

للحنفي القندوزي : تركيا
مطبعة اختر اسلابول .

فهرست موضوعات الكتاب

موضوعات الكتاب

- ٥ ولاء في دعاء
- ٧ كلمة المركز
- ١١ مقدمة الكتاب
- ١٢ دور أنباء الغيب في الإسلام
- ١٢ علم علي عليه السلام بأنباء الغيب
- ١٤ المهدي في كلمات علي عليه السلام
- ١٥ موضوع الكتاب ومنهجه
- ١٦ مضامين الأحاديث وأسانيدها
- ١٦ موقفنا من خطبة البيان

مدخل الكتاب

علم الإمام علي عليه السلام بالقضايا الغيبية

- ٢١ الإمام علي أعلم الصحابة بالغيبات
- ٢٢ مصادر علم الإمام علي بالغيبات
- ٢٧ خضوع العلامات الغيبية للبداء

الباب الأول

- ٣٣ نسب المهدي المنتظر
- ٣٣ اسم المهدي
- ٣٣ اسم أبيه
- ٣٤ أسم أمه
- ٣٥ المهدي من قريش
- ٣٥ المهدي من أهل البيت
- ٣٦ المهدي من ولد فاطمة
- ٣٦ المهدي من ولد علي
- ٣٧ المهدي من ولد الحسن
- ٣٧ المهدي من ولد الحسين
- ٣٨ المهدي هو التاسع من ولد الحسين
- ٤١ صفات المهدي المنتظر
- ٤٥ مقام المهدي عند الله تعالى
- ٤٩ منزلة المهدي يوم القيامة
- ٥٥ كرامات المهدي المنتظر

الباب الثاني

- ٥٧ دلائل خلافة المهدي وإمامته الإلهية

- ٥٩ الخليفة في قريش لبني هاشم
- ٥٩ الخلفاء اثنا عشر من أهل البيت
- ٧٠ الخلفاء الاثنا عشر معصومون مطهرون محدثون
- ٧٣ الخلفاء الاثنا عشر لا يضرهم خذلان من خذلهم
- ٧٥ الخلفاء الاثنا عشر مع القرآن والقرآن معهم
- ٧٦ المهدي خاتم الخلفاء الاثنا عشر
- ٧٨ المهدي وارث علم النبي ﷺ عن آبائه
- ٨٣ المهدي وارث علم الأنبياء
- ٨٣ من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية
- ٨٤ الأرض لا تخلو من حجة على العباد
- ٨٥ المهدي خليفة الله وحجته على عباده

الباب الثالث

- ٨٧ الانحرافات السياسية الواقعة في الأمة
- ٨٩ تسلط أئمة الضلال على الأمة
- ٨٩ قيام الدولة الأموية
- ٩٢ فتنة بني أمية
- ٩٥ زوال الدولة الأموية
- ٩٦ قيام الدولة العباسية
- ٩٧ زوال الدولة العباسية

٩٩	اضطهاد العباسين للإمام المنتظر
٩٩	إثارة الشك في ولادته
٩٩	إدعاء موته
١٠١	مطاردته وتشريده واضطراره للغيبة
١٠٣	وقوع الشيعة بالحيرة بعد غيبته
١٠٥	التقية بعدم ذكر اسمه
١٠٧	الحث على انتظار ظهوره
١١١	حالة الأمة بعد انهيار الدولة الإسلامية
١١١	تسلط اليهود والنصارى على الأمة
١١٢	ضعف الأمة ووهنها لتخليها عن الجهاد
١١٢	استمرار الجهاد حتى قيام الساعة

الباب الرابع

١١٣	الفتن الواقعة قبل الظهور
١١٥	عدد الفتن وأنواعها
١١٧	اتباع اتحرافات الأمم الماضية
١١٩	فتنة النساء والخمر
١٢٠	فتنة الغريلة والتمحيص
١٢١	فتنة المؤمنين في آخر الزمان

- الموقف الواعي في الفتن الهوجاء المظلمة ١٢١
- الإشادة بالمؤمنين الثابتين في الفتن ١٢٣
- فتنة الفرقة والاختلاف المذهبي ١٢٥
- صفات الفرقة الناجية ١٢٨
- اختلاف الفرقة الناجية وانقسامها ١٣٣
- الاعتصام بالقرآن وبأهل البيت من الفتن ١٣٥
- أولا : الاعتصام بالقرآن من الفتن ١٣٥
- ثانيا : الاعتصام بأهل البيت من الفتن ١٣٥

الباب الخامس

مجل الإحرفات الواقعة في الأمة منذ

- وفاة رسول الله ﷺ حتى ظهور المهدي ١٤٣
- مجل الإحرفات الواقعة في الأمة ١٤٥

الباب السادس

- مقدمات عصر الظهور ١٥٩
- قيام دولة الممهدين للمهدي في إيران ١٦١
- ظهور طاغية قزوين ١٦١

١٦١	مدح المجتمع الإيراني
١٦٢	أوصاف القادة الممهدين للمهدي
١٦٣	هم أصحاب الرايات السود
١٦٤	هدفهم تحرير القدس
١٦٤	يقاتلون أعداء الإسلام
١٦٥	جهادهم دفاعاً عن قزوين
١٦٧	هم أصحاب المهدي وأنصاره
١٦٨	أخبار متفرقة حول المدن الإيرانية
١٦٨	ما جاء حول مدينة قم
١٦٨	ما جاء حول مدينة اصفهان
١٦٩	ما جاء حول بقية المدن الإيرانية
١٧٣	قيام دولة عباسية في العراق
١٧٣	عودة الحكم العباسي إلى العراق
١٧٣	معارك الممهدين للمهدي ضد العباسيين
١٧٥	ما يحل بالزوراء عاصمة العباسيين
١٧٨	الاجتياح التركي للعراق في عصر الظهور
١٨١	ما يحل بمدينة بابل في عصر الظهور
١٨٢	ما جاء حول مدينة الكوفة
١٨٢	ما جاء حول مدينة البصرة
١٨٧	سقوط الدولة العباسية

١٨٩	خروج الراية اليمانية من اليمن
١٩١	قيام دولة سفيانية في بلاد الشام الكبرى
١٩١	اسم السفياني وصفاته
١٩١	يخرج السفياني من دمشق
١٩٣	الصراع السياسي في الشام وانتصار السفياني
١٩٤	تتابع الأحداث وتسارعها في بلاد الشام
١٩٤	مواجهة السفياني لأصحاب الرايات السود
١٩٥	الرايات السود تهزم جيوش السفياني
١٩٦	معارك السفياني في العراق والحجاز
١٩٩	الخسف بجيش السفياني في بلاد الحجاز
٢٠١	اختلاف بين حكام الدولة السفيانية
٢٠٢	مدة حكم السفياني
٢٠٣	نهاية الحكم السفياني
٢٠٥	مقدمات وأحداث عامة
٢٠٥	ظهور فقهاء الضلال وعلماء البدعة
٢٠٧	التحذير من اتباع فقهاء الضلال
٢٠٨	اختلاف الشيعة فيما بينهم
٢١٠	ظاهرة حكومة الصبيان
٢١٠	ظاهرة حكومة الروبيضة
٢١١	دلائل على وقوع حرب عالمية

- ٢١١ وقوع معركة فرقيسيا
- ٢١٢ وقوع الخسف والمسح

الباب السابع

- ٢١٥ علامات عصر الظهور وأحداثه
- ٢١٧ ما جاء حول بداية حركة الظهور
- ٢١٧ يخرج المهدي في عصر جاهلية
- ٢١٨ يخرج بعد قتال وغم ويأس
- ٢١٩ يخرج بعد النداء باسمه من السماء
- ٢٢٢ يخرج بعد قتل سفيره ذي النفس الزكية
- ٢٢٢ تسلم الحكم في ليلة واحدة
- ٢٢٣ عودته إلى الأمة بالإسلام غربيا
- ٢٢٤ يخرج المهدي مطالبا بدماء آبائه منتقما من أعدائه
- ٢٢٩ ما جاء حول دخوله إلى العراق
- ٢٢٩ دعاؤه عند دخوله العراق
- ٢٣٠ يبدأ بقتل الخوارج
- ٢٣٠ اتخاذ الكوفة عاصمة لدولته
- ٢٣١ الشروع في بناء مسجد الكوفة
- ٢٣٣ تطبيق القرآن كما أنزل

٢٣٥	إحياء السنة المحمدية الأصيلة
٢٣٧	ما جاء حول سياسته في الأمة
٢٣٧	إعلان الدولة الإسلامية العالمية
٢٤٢	توحيد الأمة الإسلامية
٢٤٥	قيام دولته على مبادئ أهل البيت
٢٤٦	إخراج أهل الكتاب من بلاد العرب
٢٤٩	ما جاء حول معاركه وفتوحاته
٢٤٩	سياسته الحربية
٢٤٩	معركة تحرير دمشق من السفلياني
٢٥١	دخول المهدي إلى بيت المقدس
٢٥٢	صلاة عيسى خلف المهدي
٢٥٣	معركة فتح القسطنطينية
٢٥٥	معاركه مع الدول الأوروبية
٢٥٩	ما جاء حول عدالته وسيرته
٢٥٩	سيرته وعدالته
٢٦٠	حكمه في الأراضي والعقارات
٢٦٠	الأمن والرفاه في دولته
٢٦١	اختصاص المهدي بكنوز مكة
٢٦٢	بسط عدالته على ربوع المعمورة قاطبة

الباب الثامن

- ٢٦٧ جيش المهدي ووزراء دولته
- ٢٦٧ يعرف جيش المهدي بجيش الغضب
- ٢٦٨ عدد جيشه وعدد راياته
- ٢٧٠ وزراء المهدي أكثرهم من الشباب
- ٢٧٠ الوزراء هم الأبدال والنجباء والعصائب
- ٢٧٢ عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وزيرا
- ٢٧٤ يجتمع الوزراء لمبايعته كقزح الخريف
- ٢٧٤ وزراء المهدي بأسمائهم وبلدانهم
- ٢٩١ مدة دولة المهدي
- ٢٩١ ما يكون بعد دولته
- ٢٩٢ فناء الدنيا بذهاب أهل البيت منها

الباب التاسع

- ٢٩٣ علامات الساعة وأشراطها
- ٢٩٥ حول علامات الساعة
- ٢٩٥ عشر علامات قبل قيام الساعة
- ٢٩٥ خروج ثلاثين كذابا قبل قيام الساعة
- ٢٩٦ خراب مكة قبل قيام الساعة

٢٩٧	طلوع الشمس من المغرب وانقطاع التوبة
٢٩٨	ما جاء في الدخان
٢٩٩	حول خروج الدجال
٣٠٣	أنصار الدجال وأتباعه
٣٠٤	العصمة من فتنة الدجال
٣٠٥	حول يأجوج ومأجوج
٣١١	حول دابة الأرض
٣١١	خروج الدابة
٣١١	دابة الأرض إنسان مؤمن
٣١٢	أمر الدابة لا يعرفه إلا علي <small>عليه السلام</small>
٣١٢	علي <small>عليه السلام</small> يتفي أنه الدابة
٣١٢	علي <small>عليه السلام</small> يؤكد أنه دابة الأرض
٣١٧	حول الرجعة
٣١٧	الرجعة من أمور الغيب
٣١٧	معنى الرجعة
٣١٨	علي <small>عليه السلام</small> يستدل على صحة الرجعة
٣٢٢	علي <small>عليه السلام</small> يصرح بأنه من الراجعين

الباب العاشر

الأحاديث الجامعة للعلامات وأشراف الساعة ٣٢٥

الباب الحادي عشر

- الخطب الجامعة للعلامات وأشراف الساعة ٣٤٥
- من خطبة له عليه السلام المعروفة بالزهراء ٣٤٧
- من خطبة له عليه السلام تسمى بالفراء ٣٤٧
- من خطبة له عليه السلام بالكوفة ٣٤٨
- من خطبة له عليه السلام في الملاحم ٣٤٨
- من خطبة له عليه السلام بعد حرب النهروان ٣٤٩
- من خطبة له عليه السلام المعروفة بالطنجية ٣٥١
- من خطبة له عليه السلام في المدينة ٣٥٣
- من خطبة له عليه السلام تسمى بالؤلوة ٣٥٥
- من خطبة له عليه السلام في الملاحم والفتن ٣٥٨
- من خطبة له عليه السلام في الكوفة ٣٦٠
- من خطبة له عليه السلام حول اختلاف شيعته من بعده ٣٦٣
- في خطبة له عليه السلام تعرف بالمخزون ٣٦٦
- مقدمة الخطبة ٣٦٦
- الدعوة إلى اتباع الرسول ٣٦٦
- البشارة بالمهدي والدعوة لإعداد العدة لاستقباله ٣٦٧
- في وصف عظمة الإسلام ٣٦٩
- وصف الأئمة الهداة ٣٧٠
- رجوع جماعة من المؤمنين الأموات إلى الحياة في عصر المهدي ٣٧١

٣٧٢	وصف علم خاتم الأوصياء
٣٧٣	التحذير من الفتنة الشرقية
٣٧٣	علامات الفتنة الشرقية
٣٧٤	ذكر أخبار السفيناتي
٣٧٦	زحف الممهدين للمهدي من بلاد المشرق
٣٧٦	وقوع أحداث مختلفة في العراق
٣٧٨	أخبار حول بشارت الظهور
٣٧٩	الرفاه في دولة المهدي
٣٨٠	مدة ملك المهدي وعدد أصحابه

الباب الثاني عشر

٣٨٣	الموضوعات التفصيلية لخطبتي البيان
٣٨٥	خطبة البيان الأولى
٣٨٥	مقدمة الخطبة
٣٨٦	بداية الفتن محاولة تخريب بيت المقدس
٣٨٦	يظهر المهدي المنتظر بعد محاولة تخريب بيت المقدس
٣٨٧	قتل أهل الحجاز والي الإمام المهدي عليهم
٣٨٧	الإمام المهدي يباشر بتعيين الولاة على البلدان
٣٩٥	وصف مقامات المهدي وكراماته
٣٩٦	توحيد الأمة الإسلامية على مذهب واحد

٣٩٧ ينتقم من فقهاء الضلال
٣٩٨ ضلال الأمة وجحودها بحق أهل البيت
٣٩٩ الإمام علي يتحدث عن مظلوميته
٤٠١ خطبة البيان الثانية
٤٠١ مدخل الخطبة
٤٠١ مقدمة الخطبة
٤٠٣ من علامات ظهور المهدي وقوع الموت في الفقهاء
٤٠٦ علي <small>عليه السلام</small> يذكر مصادر علمه بالغيبات وأهدافه من بيئاتها للناس
٤٠٧ التعرض لبعض الفتن مع ذكر مواقعها
٤٠٨ علامات خروج السفياتي
٤١٢ بشائر ظهور المهدي
٤١٣ وصف المهدي وأصحابه
٤١٤ أنصار القائم بأسمائهم وبلدانهم
٤٢٠ وصف بداية حركة الظهور
٤٢١ شروط المهدي لمبايعة أصحابه
٤٢٢ تحرك قوات المهدي نحو العراق وملاقاة ابن عمه الحسيني
٤٢٣ معارك المهدي مع السفياتي
٤٢٣ اسم السفياتي ونسبه وملاحمه
٤٢٥ مواجهة المهدي للقوات الرومية
٤٢٦ قتال المهدي لقبيلة كلب أخوال السفياتي
٤٢٦ زحف قوات المهدي نحو بلاد الروم

٤٢٨	رجوع المهدي إلى فلسطين لمواجهة الدجال
٤٢٩	وصف حركة الدجال
٤٢٩	نزول عيسى من السماء وصلاته خلف المهدي
٤٣٠	مقتل الدجال
٤٣٠	العدل في دولة المهدي
٤٣٢	خروج يأجوج ومأجوج
٤٣٣	علامات قيام الساعة
٤٣٥	فهارس الكتاب
٤٣٩	الآيات القرآنية
٤٥٩	أطراف الأحاديث
٤٨٥	رواة الأحاديث
٤٩٩	مصادر الكتاب
٥٢٩	موضوعات الكتاب

إصدارات مركز وارث الأنبياء

- (١) : مبادئ الثقافة المهدوية
- (٢) : ثورة المواطنين للمهدي في ضوء أحاديث أهل السنة
- (٣) : مع المهدي المنتظر دراسة مقارنة بين الفكر الشيعي والسني
- (٤) : رايات الهدى والضلال في عصر الظهور
- (٥) : المهدي المنتظر من ولد الحسن أم من ولد الحسين ؟
- (٦) : البيان في أخبار صاحب الزمان للحافظ الكنجي
- (٧) : علامات المهدي المنتظر في خطب الإمام علي ورسائله وأحاديثه

الكتاب القادم للمركز :

سقوط إسرائيل

من العلو إلى الإفساد إلى الزوال